

جَوَادُ شَيْبَر

أَدَبُ الْطَّفْ

مِنْ شِعْرِ أَوْسَاطِ عَلِيَّكَمْ

مِنَ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ إِلَى الْمُهَجَّرِ حَتَّى الْقَرْنِ إِلَيْهِ عَشِيرَةٌ

الْمِنْزَعُ الْأَوَّلُ

حَادِ المَنْظَد

بَيْرُوْت - لِبَنَان

كتاب



ادب الطف
او
شعراء الحسين «ع»

جَوَادُ شَبَرٍ الْمُجْوَرُ الْمُجْنَى
هُنَّ شِعَرٌ لِلْمُجْدِ هُنَّ كَلِمَاتُ الْمُسْيَنِ
الشِّرْكَانِ
ناشِرٌ سَنَةٌ ١٤٢٦ - ١٩٠٥
مُخَزَّنُ الْمُسْكَانِيَّةِ - الْمَرْأَقِ

جواد شبر

أَدْبُ الْطَّفْ
أو
شِعَرُ الْمُجْدِينِ

مِنَ الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْمِهْجُورِيِّ حَتَّىَ الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرِ

رَمَا فَاتِنِي نَصْرَكُمْ بِاللَّسَانِ
إِذَا فَاتِنِي نَصْرَكُمْ بِالْيَدِ

المُجْنَى الْأَوَّلِ

دارِ الرِّفْضِ

هدية

مؤسسة آل البيت لـ [البيت](#) لإحياء التراث
بـ مكتبة الجوادين العامة

حقوق الطبع والنشر محفوظة

١٤٠٩ - ١٩٨٨ م

دار المرتضى - طنطع - نشر - توزيع

لبنان - بيروت - الغبيري - شارع الربيع - مربى ٢٥/١٥٥ - الغيري

الإهداء

يا سيد الشهداء وشهيد الآباء ، اقدم لأعتابك هذه المجموعة
الفواحة رمزاً للوفاء ، فما أتمتع به من عزة وكرامة وعافية وسلامة
كانت من اشعاعاتك التي تضفيها علي بجاهك العظيم عند الله تعالى .
فتقبل يا سيدني بعض ما يجب من ولدك .

المؤلف

نحمد ربنا :

بتلهم العادمة :
الشيخ محمد جواد مغنية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وبعد :

فإن كلامي هذه ليست مقدمة بعنانها الصحيح، ولا تقريراً لهذه المجموعة، أو تعرضاً لها، أو ثناء على من جمعها، وإن استوجب الشكر على ما بذل من جهد، وإنما تبحث هذه الكلمة :

أولاً : هل يقدس الشيعة شخص الحسين بالذات ، أو ان اسم الحسين عندهم رمز لشيء عميق الدلالة ، تماماً كما يرمي العاشق بالغزال إلى حبوبته ؟ .

ثانياً : هل انعكس شيء من اشرافات الحسين (ع) وروحه في نفوس الذين يهتفون باسمه ليلاً نهار - في هذا العصر - ويحتفلون بذلكراه ، وينصبون لها السرادقات ، ويقيمون لها المحفلات ، وينفقون عليها الآلوف ؟ .

ثالثاً : هل خطباء المنبر الحسيني يؤدون مهمتهم كما ينبغي ؟ .

الحسين رمز :

قد يبدو للنظرة الأولى أن كلمة الحسين تعني عند الشيعة المعنى الظاهر منها ، وان دلالتها تقف عند ذات الحسين بن علي وشخصه ، وان الشيعة ينفعون بهذه الشخصية الى حد الجنون .. ولكن سرعان ما تحول هذه النظرة الى معنى اشمل واكمل من الذات والشخصيات لدى الناقد البصير ، ويؤمن ايها نألا يشوبه ريب بان كلمة الحسين تعني عند الشيعة مبدأ الفداء ونكران الذات ، وان الحسين ما هو الا مظهر ومثال لهذا المبدأ في اكمل معانيه .. ودليل الادلة على هذه الحقيقة هو ادب الشيعة انفسهم .. فلقد كان االدب ، وما زال الصورة الحية التي تعكس عليها عقلية الامة وعقيدتها ، وعاداتها وبيئتها .

و اذا رجعنا الى التراث الادبي لشيعة اهل البيت وجدناه يعكس الاحتجاج الصارخ على الظلم والظلماء في كل زمان ومكان ، والثورة العنيفة في شرق الارض وغربها ، وان ادباء الشيعة ، وبخاصة شعراءهم يرمزنون باسم الحسين الى هذه الثورة ، وذاك الاحتجاج ، لأن الحسين اعلى مثال واصدقه على ذلك ، كما يرمزون الى الفساد والطغيان بيزيد وبني حرب وزياد وآمية وآل ابي سفيان ، لأنهم يمثلون الشر بشتى جهاته ، والفساد بجميع خصائصه على النقيض من الحسين .. واليك هذه

الآيات كشاهد ومثال :

فمن قصيدة لاديب شيعي :

سهم رمى احشاك يا بن المصطفى سهم به قلب الهدایة قد رمي
ومن قصيدة لآخر :

بنفسي راس الدين ترفع راسه رفع العوالى السهرية ميد
ولثالث :

اليوم قد قتلوا النبي وغادروا الا سلام يبكي ما كلا مفجوعا
فهذه الآيات والالوف من امثالها تنظر الى الانسان نظرة شاملة
واعية ، وتزخر بالثورة على كل من ينتهك حقاً من حقوق الناس ، وترمز
إلى هذه الحقوق بكلمة الحسين ، وتعبر بقلبه عن قلب الهدایة ، وبراسه
عن رأس الدين ، وبقتله عن قتل رسول الله ودين الله .. واستمع الى
هذه الصرخة الغاضبة يطلقها الشيخ احمد النحوي في وجوه حكام الجور
الذين اتخذوا مال الله دولا ، وعباده خولا :

عجبنا مال الله اصبح مكسبا في رائح للظلمين وغاد
عجبنا آل الله صاروا مغنمـا لبني يزيد هدية وزيـاد
في زيد و زيـاد رمز لكل من يسعى في الارض فسادـا ، واوضـح
الدلـلات كلـها هذا الـبيـت :

ويقدم الأموي وهو مؤخر ويؤخر العلوي وهو مقدم
فانه ينطبق على كل من يتولى منصبا ، وهو ليس له باهل .. وبهذا
نجد تفسير الآيات التي يستنهض بها الشعراe صاحب الامر ليثار من
قاتلبي الحسين ، ويفعل بهم مثل ما فعلوا ، وهم يقصدون بالحسين كل
مظلوم ومحروم ، وبقاتلبه كل ظالم وفاسد ، وبصاحب الامر الدولة
الكريمة العادلة التي تملأ الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظالما وجورا
واليها يرمي السيد الحلي بقوله :

لاتطهر الارض من رجس العدى ابدا

ما لم يصل فوقها سيل السدم العرم

هذا ، الى ان الحسين (ع) قد مضى على استشهاده ألف وثلاثمائة
سنة او تزيد ، ومن يومه الى يومنا هذا ، والاجيال من قوميات شتى
ينظمون فيه الاشعار بالفصحي وغير الفصحي ، وقد تغيرت الحياة ومرت
بالعديد من الأطوار ، وقضت على الكثير من العادات الا الاحتفال
بذكرى الحسين ، والهتاف باسم الحسين فثراً وشرعاً ، فانه ينمو من عصر
الى عصر ، تماماً كما تنمو الحياة ، وسيستمر هذا النمو — والسين في
يستمر للتاكيد لا للتقرير — قياماً للغائب على الشاهد .. وما عرفت
البشرية جماعة عظيماً من ابنائها قيل فيه من الشعر ما قيل في الحسين بن
علي (ع) .. ولو تصدى متبع المقارنة بين ما نظم فيه ، وما نظم في

عظماء الدنيا مجتمعين لتعادلت الكفتان ، او رجحت كفة الحسين ، وما هذه المجموعة (الشبرية) الا نقطة من بحر ، وحبة من رمل ، والسر الاول والأخير يكمن في المبدأ الذي مضى عليه الحسين ، وأشار اليه قوله ؛ وهو في طريقه الى ربه : (امضى على دين النبي) : افن ، تعظيم الحسين تعظيم لدين النبي .

وقد يقال : ان مسألة النظم في الحسين (ع) مسألة طائفية ، لا مسألة اسلام وانسانية ؟ .

ونقول في الجواب : ان تمجيد الثورة ضد الظلم والطغيان هو تمجيد للانسانية نفسها ، حتى ولو كان الدافع الطائفية او الحزبية او القومية ، فان الثورة الفرنسية والجزائرية والفيتنامية ثورات قومية ، ومع ذلك فهي انسانية ، ومصدر الإلهام لكثير من الثورات .

وبهذه المناسبة انقل هذا المقطع من كتابي (الاثنا عشرية) :

ان التطور لم يقف عند حدود المادة ، بل تعداها الى الافكار واللغة ، لانها جميعاً متلازمة متشابكة لا ينفك بعضها عن بعض ، وكلمة الحسين كانت في البداية اسمًا لذات الحسين بن علي (ع) ثم تطورت مع الزمن ، واصبحت عند شيعته وشيعة ابيه رمزاً للبطولة والجهاد من أجل تحرير الانسانية من الظلم والاضطهاد ، وعنواناً للFDA والتضحية

بالرجال والنساء والاطفال لاحياء دين محمد بن عبد الله ، «ص» ولا شيء اصدق في الدلالة على هذه الحقيقة من قول الحسين : امضى على دين النبي .

اما كلمة يزيد فقد كانت من قبل اسما لابن معاوية ، وهي الان عند الشيعة رمز الفساد والاستبداد ، والتنة والخلاعة ، وعنوان للزندقة والالحاد ، فحيثما يكون الشر والفساد فشم اسم يزيد ، وحيثما يكون الحق فشم اسم الحسين .. فكر بلاء اليوم عند الشيعة هي فلسطين المحتلة وسيناء والضفة الغربية من الاردن ، والمرتفعات السورية ، اما اطفال الحسين وسبايا الحسين فهم النساء والاطفال المشردودن من ديارهم .. وشهداء كربلاء هم الذين قتلوا دفاعا عن الحق والوطن في حزيران . وهذا ما عنده الشاعر بقوله :

كان كل مكان كربلاء لدى عيني وكل زمان يوم عاشورا
اين روح الحسين ؟

ونخلص من هذا الى نتيجة لا مفر منها ، وهي ان اية ثورة على الظلم والطغيان تقوم في شرق الارض وغريها فهي ثورة حسينية من هذه الجهة ، حتى ولو كان اصحابها لا يؤمنون بالله واليوم الآخر .. فان الظلم كريه وبغض بحكم العقل والشرع ، سواء أوقع على المؤمن ام الكافر ، وان اي انسان ضحى بنفسه في سبيل الخير والانسانية فهو حسيني في

عمله هذا ، وان لم يسمع باسم الحسين ، لأن الانسانية ليست وفقاً على دين من الاديان ، او قومية من القوميات .

وعلى هذا فالغيتاريون الذين يموتون من اجل التحرر والتقدم ، وصد الغزارة الغاصبين يلتقطون مع الحسين في مبدأه ، وان لم يسمعوا باسمه ، ومن لا يهتم الا بنفسه وذويه ، وساند اهل البغي والفساد حرضاً على منفعته فهو على دين يزيد وابن زياد ، وان لطم وبكى على الحسين ان الحسيني حقاً من يؤثر الدين على نفسه واهله ، ويضحى بالجنس من اجله ، تماماً كما فعل الحسين ، اما من يكيف الدين والمذهب على اهوائه تماماً كما يقطع الثوب على مقدار طوله وعرضه ، اما هذا فما هو من الحسين ودين الحسين في شيء .

وتقول : كيف ؟ وهذه الحرقه واللوعة ، وهذا الدمع والعويل على الحسين ، هل هو رياه وتفاق ؟ .

واقول : كلا ، هو صدق واعتقاد ، ولكن الشيطان يوهنه ان الدين هو مجرد البكاء على الحسين وزيارة قبر الحسين (ع) .. وفي اعداء فالدين هو منفعة اولاده وذويه .. ودليل الاadle على ذلك انه حينما تصلم هذه المنفعة مع مبدأ الحسين يؤثرها على الحسين وجده الحسين .. ان حب الذات يفصل الانسان عن نفسه ، ويبعده عن واقعه ، وينتقل به الى عالم لا وجود له الا في مخيلته وعقيدته ، ويوجهه انه

اتفى الاتقياء ، وهو أفسق الفاسقين ، وانه اعقل العقلاء ، وهو اسفة
المجاهلين .

ومن يدرى اني اصف نفسي ببنيتي ، من حيث لا اشعر ..
واقول .. ان هذا ليس بمحال ، وانه جائز على كل انسان غير معصوم
كاناً من كان ويكون .. ولكنني اقسم جازماً اني اتهم نفسي واحاكمها
كثيراً ، واتقبل الحكم عليها من كل منصف خبير ، فهل يتفضل السادة
الكبار ، بل والمرافقون منهم والصغرى ، هل يتفضلون بقبول الرجاء
من هذا العبد الفقير الذي يتهم نفسه ان يتهموا انفسهم ، ويراجعواها ،
ويقفوا منها موقف الناقد البصير ، تماماً كما يتهمون غيرهم ، او ان
حضراتهم يصرون على انهم فوق الشبهات ، لان الراد عليهم راد على
الله؟.. ومما شكلت ، فاني على يقين بان من ينظر إلى نفسه بهذه
العين فهو من الذين عناهم الله بقوله : (قُلْ هَلْ أَبْشِكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ
أَعْمَالًا ، الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيْهِمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ
يُحْسِنُونَ صُنْعًا) ١٠٥ الكهف .

خطباء المنبر الحسيني :

كان المنبر فيما مضى الوسيلة الكبرى للدعاية والاعلام ، ثم تطورت
وسائل النشر الى الكتب ، ومنها الى الصحف والمسرح والاذاعة ، ثم

الى التلفزيون والروايات والاسواع الفنية ، والبعثات التبشيرية ، وانظر الوسائل كلها اولئك المأجورون الذين يقبضون في الظلام من اعداء الدين والوطن ؛ ويمشون بين الناس كالشرفاء .. وان لي مع هؤلاء موقفاً اجمع واجمع .

والشيعة لا يملكون من وسائل الاعلام الا المنبر الحسيني وبعض المؤلفات ، ولكن جماهير منبر الحسين لا يحمل بها كاتب ومؤلف ، وهو سلاح له خطره ومضاوه في محاربة الباطل واهله ، والزندقة والاحاد ، لأن الهدف الاول من هذا المنبر ان يبيث في الناس روح الحسين ، حتى اذا رأوا باطلاً قاوموه وحقاً ناصروه ، ومن هنا كان العبه ثقيلاً على خطباء هذا المنبر الخطير الا على الاكفاء منهم .. والحق ان بعضهم أدوا المهمة على وجهها ، واهتدى بهم الكثير من الشباب الى سواد السبيل ولكن هؤلاء — وللاسف — قليلون جداً ، والاكثرية الغالبة مرتزقة متطفلون ، او ممثلون لا يهتمون بشيء الا بعاطفة المستمع وميله ، تماماً كالمهرج ، يقف على خشبة المسرح ليؤنس المترججين ويضحكهم . ويجهلون او يتتجاهلون ان مهمة المرشد الواعظ كمهنة الطبيب الجراح يستأصل ببعضه الداء من جذوره ، ولا يكترث باحتجاج المريض وصراخه .

والحاديـث عن قراءـة التعزـية وخطبـاء المنبر الحـسيني متشـعب
الاطـراف ، بخـاصـة عن الـذـين لا يـشعـرون بالـمـسـؤـلـيـة ، ولا يـقـدـرون هـذـا
المنـبر هـيـبـتـه وقـدـاسـتـه ، وما رأـيـتـ أحدـ تـنـاـولـ هـذـا الـامـرـ بالـدـرـسـ
وـالـبـحـثـ ، وـعـالـجـهـ معـالـجـةـ مـوـضـوعـيـةـ ، معـ اـنـهـ جـديـرـ بـالـاهـتـامـ لـتـأـثـيرـهـ
الـبـالـغـ فـيـ حـيـاتـنـاـ وـعـقـيـدـتـنـاـ .

ولـوـ وـجـدـتـ مـتـسـعاـ مـنـ الـوقـتـ لـتـصـدـيـتـ ، وـوـضـعـتـ النـقـطـ عـلـىـ
الـحـرـوفـ ، مـعـ مـخـطـطـ شـامـلـ يـفـيـ بـالـغـرـضـ المـطلـوبـ .. وـاـكـتـفـيـ الـآنـ بـهـذـهـ
الـنـصـيـحةـ ، وـهـيـ انـ يـجـعـلـ الخـطـيبـ نـصـبـ عـيـنـيـهـ قولـ سـيدـ الـبـلـاغـ ، وـاـمـامـ
الـخـطـبـاءـ (عـ)ـ :

(لـذـكـرـ ذـاكـرـ فـضـائـلـ جـمـةـ تـعـرـفـهـاـ قـلـوبـ الـمـؤـمـنـينـ ، وـلـاـ تـجـهـ آـذـانـ
الـسـامـعـينـ)ـ . هـذـاـ هوـ مـقـيـاسـ الـبـلـاغـةـ الـذـيـ يـحـفـظـ لـلـكـلـمـةـ شـرـفـهـ .. وـهـوـ
واـضـحـ وـبـسيـطـ ، كـلـامـ يـتـفـقـ مـعـ الـقـلـوبـ وـالـآـذـانـ ، وـلـاـ شـيـءـ وـرـاءـ
ذـلـكـ .

وـخـتـاماـ نـسـجـلـ تـقـدـيرـنـاـ لـخـطـبـيـنـ الـمـنـبـرـ الـحـسـيـنـيـ الـكـفـوـ صـاحـبـ هـذـهـ
الـمـجـمـوعـةـ الـتـيـ ضـاعـفـتـ حـسـنـاتـهـ بـعـدـ اـبـيـاتـهـ ، وـشـهـدـتـ لـهـ بـالـتـبـعـ وـسـعـةـ
الـاطـلاـعـ . وـالـلـهـ سـبـحـانـهـ الـمـسـئـولـ اـنـ يـجـعـلـنـاـ ، مـعـ الـذـينـ جـمـعـواـ وـخـطـبـواـ ،
وـنـظـمـواـ وـكـتـبـواـ فـيـ الـحـسـيـنـ (عـ)ـ وـدـعـاـ دـعـوـتـهـ لـوـجـهـ اللـهـ وـالـإـنـسـانـيـةـ .

بـيـرـوـتـ فـيـ ١ـ/ـ١ـ/ـ١٩ـ٦ـ٩ـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف :

هذه الموسوعة تعطيك أوضاع الصور عن أدب الشيعة وعن عقائدهم واتجاهاتهم وتقلل اصدق العواطف عن احساسهم ومشاعرهم فليس في الدنيا وقعة كوقة الحسين هزّت العالم هزاً عنيفاً وأثرت أثراً كبيراً في النفوس واهابت اللوعة واستدرت الدمعة بل هي التي كونت فيهم هذا الأدب الثر والشعور الفياض وخلقت منهم أكبر عدد من الشعراء حتى قيل ان الأدب شيعي وقيل : وهل وجدت اديباً غير شيعيّ . ذلك لأن الكبت والالم يدفعان الانسان للنظم وتصوير الحال بلسان المقال وما دام المرء يشعر بالثار وحرارة النكل لا ينام عن ثاره فيندفع يصور حالة معدداً آلامه مسامراً أحزانه في لياليه وأيامه وفي خلواته ومجتمعاته .

ولا اريد ان أجمع كل ما جاء من شعر الشعراء في الامام الحسين ويوم الحسين ولا اقدر ان اقوم بذلك بل غايتي ان اعرض نماذج من شعرهم واعداد أسماءهم

وادوارهم وعصورهم فكثيراً ما أسمع عن أدباء هذا العصر ان فلاناً يكتب عن أدب الطف ولكن لا ارى لذلك اثراً لذا بادرت لسدّ هذا الفراغ مستعيناً بالله سيماناً بعض هذا المجموع كنت قد حفظته عن ظهر غيب ورويته في الأندية الحسينية فان الخطيب الحسيني عندما يريد مزاولة الخطابة تskون نواة عمله وأساس خطابته هو الالام بمعرفة الشعر الحسيني وحفظه عن ظهر غيب وإن شاده في المحافل الحسينية باللون الذي امرنا الأئمة بانشاده وعلى الطريقة المشجعة .

نعم ان الشعر الذي قيل في يوم الحسين عليه السلام يحتاج الى مئات الجملات إذا أردنا استقصاءه وجمعه ، وإن شاعراً واحداً وهو الشيخ أحمد البلادي من شعراء القرن الثاني عشر الهجري نظم الف قصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ودوّنها في مجلدين ضخمين كما روى ذلك الشيخ الاميني في موسوعته ، وأن الشيخ الخلبي جمال الدين بن عبد العزيز وهو من شعراء القرن التاسع له ديوان شعر في الإمام الحسين «ع» ، واني وقفت على ديوان للشيخ حسن الدمشتاني من شعراء القرن الثالث عشر كله في يوم كربلاء . وللشيخ محمد الشويكي من شعراء القرن الثاني عشر ديوان في مدائح النبي وآلـه ، وآخر في مراتيـم اسـاه (مسـيل العبرـات) يـحتوى على خـمسـين قـصـيدة في اوـزان مـختـلـفة وـبـيـنـ ايـدىـنـا كـتابـ(ـالـمـنـتـخـبـ) لـلـشـيخـ محـيـ الدـينـ الطـريـحـيـ المتـوفـيـ فيـ القرـنـ الثـانـيـ عـشـرـ وـفـيـهـ عـشـرـاتـ القـصـائـدـ وـلاـ يـعـلمـ قـائـلـهـ وـمـثـلـهـ مـئـاتـ المـقـاتـلـ الـقـيـمـ الـمـغـرـبـ وـبـيـنـ ايـدىـنـا شـواـهدـ منـ الشـعـرـ الـذـيـ قـيـلـ فيـ رـثـائـهـ وـبـيـنـ ايـدىـنـا مـجـامـيـعـ خـطـيـةـ فيـ المـكـتبـاتـ الـعـامـةـ وـالـخـاصـةـ وـفـيـهاـ مـئـاتـ مـنـ القـصـائـدـ الـحـسـينـيـةـ وـلـمـ يـذـكـرـ اـسـمـ نـاظـمـهـ وـقـائـلـهـ .

وهكذا كانت ثورة الحسين غطت بسنها المشارق والمغارب واستخدمت العقول والأفكار فهي نور يتوهج في قلوب المسلمين فيندفع إلى أفواههم مدحه ورثاء ، وهي انشودة العز في فم الاجيال تهز القلوب وتطريرها وتحسيي النفوس بالعزائم الحية ، ذلك لأن هدف الحسين ما كان هدفاً خاصاً حتى تختص به فئة

دون فئة او يقتصر على طائفة دون طائفة ، بل كان هدفاً عالياً فعلى كل ذي شعور حي ان يحتفل بذكره ، قال الفيلسوف جبران خليل جبران : لم أجده انساناً كالحسين سجل مجد البشرية بدمائه . وقال الزعيم الهندى غاندى . تعلمت من الحسين ان أكون مظلوماً حتى انتصر .

قال عبد الحبيب طه في (ادب الشيعة) الواقع أن قتل الحسين على هذه الصورة الفادرة – والحسين هو من هو ديناً ومكانة بين المسلمين – لا بد أن يلهب المشاعر ، ويرهف الأحاسيس ويطلق الألسن ، ويترك في النفس الإنسانية اثراً حزيناً دامياً ، ويجمع القلوب حول هذا البيت المنكوب .

وهال الناس هذا الحادث الجلل – حتى الأمويين انفسهم – فأقض المضاجع واذهل العقول وارتسم في الأذهان ، وصار شغل الجماهير وحديث التوادي .

تجاوبيت الدنيا عليك ماتنا نواعيك فيها للقيامة تهتف
فما تجد مسلماً الا وتجيش نفسه لذلك الدم المهدور وكأنه هو المотор أجل
فلا تختص بذلك فئة دون فئة ولا طائفة دون طائفة وكان الشاعر الذي يقول:

حب آل النبي خالط قلبي كاختلاط الضباب العيون
إنما يترجم عن عاطفة كل مسلم ، وهل التشيع إلا حب آل محمد ، ومن هذا
الذي لا يحب آل بيت رسول الله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا

لامك في آل النبي فانهم أحبابي ما داموا وأهل تقاة

قال النبهاني في (الشرف المؤبد لآل محمد) ص ٩٩ روى السبكي في طبقاته
بسنده المتصل الى الربيع بن سليمان المرادي – صاحب الامام الشافعي – قال
خرجنا مع الشافعي من مكة نريد منى فلم ينزل وادياً ولم يصعد شعباً إلا وهو
يقول :

واهتف بساكن خيّه والناهض
فيضاً كملطم الفرات الفائض
فليشهد الثقلان أني راضي
ياراكبَ عجَ بالحصب من مني
سحراً اذا فاض الحجيج الى مني
إن كان رضاً حبُ آل محمد
بل صرخ بشعره ان محبة اهل البيت من فرائض الدين فقال :

يا اهل بيته رسول الله حبكم
فرض من الله في القرآن انزله
من لم يصلَ عليكم لا صلة له
يا اهل بيته حبكم
كفاكم من عظيم القدر اذكم

وقال ابن حجر في (الصواعق المحرقة) ص ١٠١ وللشيخ شمس الدين
ابن العربي قوله:

رأبت ولائي آل طه فريضة
على رغم أهل البعد يورثني القربى
فما طلب المبعوث أجرأ على الهدى
تبليغه إلا المودة في القربى
هذا الحب الذي هو شعبة من شعب الاسلام ، ظاهره عواطف اسى عميقه
على ما أصاب اهل هذا البيت من كوارث وما اعتورهم من نكسات في مختلف
الأوطان والمعصور الاسلامية مما جعل حدثه شجعى كل نفس ولوحة كل قلب .

ان المبالغة في التنكييل بهم أظهرتهم مظهر المظلومين المعتدى عليهم ، فكان
العاطف عليهم أعمَ والتاثير لمصالحهم او جمع ، هذه العواطف غير المشوبة ولا
المصطنة اضفت على الشعر الشيعي كله لوناً حزيناً باكياً ، تخته جيشان : نفسي ثائر
ذلك لدمهم المطهول ، وهذا لحقهم المطول ، وبين هذا وذاك فخر يفرع السهام
بروقيه ، وبجد يطاول الأجيال ، يقول محمد بن هاني الأندلسى في قصيدة له :

عليهم بسر الله غير معلم
غدواناً كسي ابصارهم عن خليفة
شعاع من الأعلى الذي لم يحيِّم
وروح هدى في جسم نور يمد
دليل لعين الناظر المتوصَّم
على كل خط من أسرة وجهه
على ابن نبي منه بالله أعلم
امام هدى ما التف ثوب نبوة

إلى أرجعي منه أندى وآكرم
على ملك منه أجل وأعظم
وعلم لآخر لم تدبر فتعلم

ولا بسطت أيدي العفة بنانها
ولا التمع التاج المفصل نظمه
ففيه لنفس ما استدللت دلالة

• • •

ونسّك ما بين الخطيم وزمزم
صلوة مصل أو سلام مسلم

بكم عز ما بين القيع ويشرب
فلا برحت ترى عليكم من الورى

ما عرف التاريخ من أول الناس حتى يومهم هذا أن شخصاً قيل فيه من
الشعر والنثر كالحسين بن علي بن أبي طالب فقد رثاه كل عصر وكل جيل بكل
لسان في جميع الأزمان ووجد الشيعة مجالاً لبث احزانهم ومتنفساً لا لامهم من
طريق رثاء الحسين سيما وهذه الفرقة محاربة في كل الحكومات وفي جميع
الأدوار وما ساعد على ذلك أن فاجعة الطف هي الفاجعة الوحيدة في التاريخ
بغواجمها وفوادحها فتميزوا بالرثاء وابدعوا فيه دون باقي ضروب الشعر فاجادوا
تصويره وتنميته .

وكان السبب الكبير الذي دفع بالشيعة لهذا الاكتثار من الشعر هو حث
أئتهم لهم على ذلك وما أعد الله لهم من الثواب تجاه هذه النصرة قال الإمام
الصادق عليه السلام :

من قال فينا بيتاً من الشعر بني الله له بيتاً في الجنة (١)

وقال عليه السلام : من قال في الحسين شمراً فبكى وأبكى ، غفر الله له ،
ووجبت له الجنة .

ثم احتفاء أهل البيت يكاثنة الشاعر وتقديره وتقديمه الشكر على نصرته لهم

(١) هيون أخبار الرضا للصدوق .

والدعاء له بأجل الدعاء وألطفه كما جاء من دعائهم للكميت، ودعل، والمحيري واضرائهم في تلك العصور التي كمت الافواه وغلت الايدي عن نصرة اهل البيت ولم يعد يحسر احد من الشعراء على المعاشرة برثاء الحسين عليه السلام لشدة الضفت الاموي الا الشاذ الذي ينظم البيت والبيتين ينطلق بهما لسانه، وتندفع بهما عاطفته وكذا الحال في الدور العباسي.

مضى على الذكريات الحسينية روح من الزمن وهي لاقنام إلا تحت ستار الغفاء في زوايا البيوت وبتمام التحفظ والاتقاء حذار أن تشعر بهم السلطة الزمنية.

قال ابو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبين : كانت الشعراة لاتقدم على رثاء الحسين عليه السلام بخافة من بنى امية وخشية منهم .

وفي تاريخ ابن الاثير عندما اورد قصيدة اعشى همدان التي رثى بها التوابين الذين طلبوا بشار الحسين التي منها :

فساروا وهم ما بين ملتمس التقى وآخر مما جر بالامس تائب
قال : وهي مما يكتم في ذلك الزمان^(١)

وقال ابو الفرج في مقاتل الطالبين : قد رثى الحسين بن علي «ع» جماعة من

(١) اقول والقصيدة مطلمها كما في الاعيان ج ٤٥ - ص ٤٢٨
 المُ خيالُ منه يا امَّ غالبٍ
 فحيثت عننا من حبيبِ مجانبٍ
 اليها مع البيض الحسان الخراب
 لطيفة طي الكشح ريا الحقائب
 فاحبب بها من خلة لم تصافب
 وحب تصافي المعررات الكوابع
 رویة نخبات كريم المناسب =
 فيها انس لا انس انتقالك في الضحى
 تراءات لنا هيفاء مهضومة الحشى
 فتلك النوى وهي الجوى لى والمنى
 ولا يبعد الله الشباب وذكره
 سفاني وان لم انسهن لذاكر

متاخرى الشعراء استغنى عن ذكرهم في هذا الموضع كراهية الاطالة واما ما تقدم فما وقع علينا شيء رشى به ، وكانت الشعرا لا تقدم على ذلك مخافة من بني امية وخشية منهم انتهى .

وقال الشيخ عباس القمي في (الكنى والألقاب) راوياً عن معجم الشعراء للمرزباني ان عوف بن عبدالله الاذدي – كان من شهد مع علي بن ابي طالب في صفين – له قصيدة طويلة رشى بها الحسين ، وكانت هذه المرثية تخبراً ايام بني امية وانها خرجت بعد كذا ، قال ابن الكلبي منها :

ونحن سمعنا لابن هند يبحفل^١
اقول وأول القصيدة :

وتقوى الآلهة خير نكساب كاسب
وتتاب الى الله الرفيع المراتب
فلست اليها ماسا حييت باياب
ويسمى لها الساعون فيها براغب
الى ابن زياد في الجموع الكثائب
مصالحات النجاد سراة مناجب
ولم يستجيبوا للأمير الخاطب
وآخر مسما جر^٢ بالأمس تائب
اليهم فحسوهم بيض قواضب
بنخيل عتساق مقربات سلاهب
جموع كموج البحر من كل جانب
فلم ينج منهم ثم^٣ غير عصائب
تعاونهم ريح الصبا والجنائب
كان لم يقاتل مرة ويحارب

= توسل بالتقوى الى الله صادقا
وخلى عن الدنيا فلم يتلبس بها
تخلى عن الدنيا وقال طرحتها
وما انا فيها يكره الناس فقده
توجه من نحو الثورة سائرا
بقوم هم اهل التقى والنهى
مضوا تاركي رأي ابن طلحه حسبة
فساروا وهم ما بين ملتمس التقى
فلاقوا بعين الوردة الجيش فاصلا
يمانية تذري الاكف وتارة
فجاءهم جمع من الشام بعده
فها برحوا حتى أبىدت سراتهم
وغودر اهل الصبر صرعى فاصبحوا
فاضحى الخزاعي الرئيس مجدا

وقلت لاصحابي اجيروا المناديا
ـ وقبل الدعاـ ليك ليك داعيا
ـ بغرية الطف الغمامـ الغواديا
أنيروا فارضوا الواحد المتعاليا
صحوت وودعت الصبا والغوانيا
وقولوا له إذ قام يدعوا الى الهدى
سقى الله قبراً ضمن الحجد والتقوى
فيما امة تاهت وضللت سفاهة
وستذكر في ترجمته .

من اجل ذلك كان للمجاهر بفضل اهل البيت قسط كبير عندهم ، قال الامام الباقر عليه السلام للكميت لما انشده قصيده : من لقلب متيم مستهان . لا تزال مؤيداً بروح القدس ^(١) واستاذن الكميـت على الصادق عليه السلام في ايام التشريق ينشـدـهـ قصـيـدـتـهـ ، فـكـبـرـ عـلـىـ الـامـامـ انـ يـتـذـاكـرـواـ الشـعـرـ فـيـ الـاـيـامـ الـعـظـامـ ، ولـهاـ قـالـ لـهـ الـكـمـيـتـ إـنـهـ فـيـكـ ، أـنـسـ اـبـوـ عـبـدـالـلـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ – لـاـنـ نـصـرـتـهـ نـصـرـةـ اللـهـ – ثـمـ دـعـاـ بـعـضـ اـهـلـهـ فـقـرـبـ ، ثـمـ اـنـشـدـهـ الـكـمـيـتـ فـكـثـرـ الـبـكـاءـ وـلـمـ اـتـيـ عـلـىـ قـوـلـهـ

يـصـيـبـ بـهـ الرـاـمـونـ عـنـ قـوـسـ غـيـرـ هـمـ فـيـ آـخـرـ آـسـىـ لـهـ الـفـيـ أـوـلـ^(٢)
رـفـعـ الصـادـقـ يـدـيـهـ وـقـالـ : اللـهـمـ اـغـفـرـ لـلـكـمـيـتـ مـاـ قـدـمـ وـأـخـرـ وـمـاـ اـسـرـ
وـأـعـلـنـ وـاعـطـهـ حـتـىـ يـرـضـىـ ^(٢) .

وهـكـذاـ فـقـدـ صـبـغـتـ حـادـثـةـ الـامـامـ الـحـسـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ ، وـلـاـ تـزالـ تـصـبـغـ
ادـبـ الشـيـعـةـ بـالـحـزـنـ العـمـيقـ وـالـرـثـاءـ المـؤـلمـ موـشـحاـ بـالـدـمـوعـ وـاستـدـارـ الـبـكـاءـ حـتـىـ
ظـهـرـ ذـلـكـ عـلـىـ غـنـاثـهـ وـشـكـوـاهـهـ مـنـ اـحـبـاهـ وـعـتـابـهـ لـأـصـدـقـاهـهـ .

وـبـالـوقـتـ الـذـيـ نـقـرـأـ فـيـ شـعـرـهـ الـلـوـعـةـ وـالـمـاضـةـ نـحـسـ بـالـاسـتـهـاـنـ وـالـثـوـرـةـ
فـهـيـ نـفـوسـ شـاعـرـةـ مـتـوـثـبـةـ صـارـخـةـ بـوـجـهـ الـظـلـمـ وـالـطـفـيـانـ وـالـفـسـادـ وـالـاسـتـبـدـادـ
مـنـدـدـةـ بـالـوـلـاـةـ الـجـائـرـينـ وـالـظـلـمـةـ الـمـسـتـهـرـينـ ، وـالـلـيـكـ اـنـمـوذـجـاـ مـنـ ذـلـكـ :

(١) رجال الحكشي ص ١٨١

(٢) الاغاني ج ١٥ ص ١١٨ ، و معاهد التنصيص ج ٢ ص ٢٧

إن لم أقف حيث جيش الموت يزدحم
 فلا مشت بي في طرق العلا قدم
 لا بد أن أتداوي بالقنا فلقد
 صبرت حتى فؤادي كله ألم
 حتى تبوح به الهندية الخننم
 لا أرضعت لي العلي ابنًا صفو درتها
 إن هكذا ظل رمحسي وهو منفط
 قدمًا مواقعها الهيجاء لا القم
 لبانها من صدور الشوس وهو دم
 لا سالمتي يد الأيام إن سموا
 إلية بضبا قومي التي حمدت
 لأحلبنَ ثديَ الحرب وهي قنا
 مالي أسالم قوماً عندهم ترثى

هذه أبيات من مطلع قصيدة للسيد حيدر الحلي لا تقل أبياتها عن السبعين
 بيتاً وهي على هذا اللون من الاستهاض لها شمرين وشيعتهم وحتى يقول فيها
 والخطاب للحججة المهدى من آل محمد صلوات الله عليهم :

وأنت أنت وهم فيها جنوه هم وكيف تبقي عليهم لا أبا لهم ولا وحلك إن القوم ما حلموا	ما خلت تقعد حتى تستشار لهم لم تبق أسيافهم منكم على ابن تقى فلا وصفحك إن القوم ما صفحوا
---	--

ولتفت إلى بني هاشم فيقول :

ما تضيق به الأضلاع والخزم منهم بحسب اطمأن الباس والكرم من لا يرف عليه في الوعي العلم من فورة العتب وسائل ما الذي بهم منها الحمية أم قد ماتت الشيم فقد تساقط جرأ من فمي الكلم يأبى لها شرف الاحساب والكرم	يا غادياً بعطيها العزم حملها عرج على الحبي من عمرو العلي فأرخ وحي منهم حماة ليس بابنهم قف منهم موقفاً تغلق القلوب به جفت عزائم فهر أم تردى بردت أم لم تجد لذععني في حشاشتها ابن الشهامة أم ابن الحفاظ أما
--	---

تبى حرايرها بالطف حاسرة ولم تكن بغبار الموت تلثم
 وقصائد السيد حيدر المعروفة بالخوليات تزيد على العشرين كلها على هذا
 اللون وهذا النسق والاتجاه وهذا الشاعر نظائر تضيق بتمدادهم بطون الدفاتر
 لا زالت ترددتها المحافل وتسير بذكرها القوافل ، وحسبك ان تجد حتى الطبقة
 الامية من أبناء الشيعة يحفظ هذه الأشعار الحسينية ويستشهد بها ويستذبح
 انسادها وترددها ، والحق ان المآتم الحسينية من اكبر وسائل التهذيب عند
 الشيعة وهي التي جندت اكبر عدد من أنصار اهل البيت والدعوة الى مبدؤهم
 ونصرتهم ولفت انظار الناس الى مظلوميتهم وحقهم المفترض فلا تعجب اذا
 حاربها المعاند والجامد وراح يهزأ بها ، والتجاهل المكابر ، حتى قال :

هتكوا الحسين بكل عام مرة	وتمثلوا بعبداوة وتصوروا
ويلاه من تلك الفضيحة إنها	تطوى وفي ايدي الروافض تنشر

وقال بعضهم :

لا عذّب الله يزيداً ولا	مدت يد السوء الى رحله
لأنه قد كان ذا قدرة	على اجتثاث الفرع من اصله
لكنه ابسى لنا مثلكم	عمداً لكي يعذر في فعله

فيجيبه الشاعر الخفاجي^(١) بقوله :

يا قاتل الله يزيداً ومن	يعذر الكافر في فعله
اطفاً نوراً بعضه شرق	يدل بالفضل على كله
والله ابقى الفرع حرباً على	من رام قطع الفرع من اصله
ليظهر الدين به والهدى	ويجعل السادة من نسله

(١) هو عبد الله بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي ، صاحب قلعة عزاز ، له شعر في امير المؤمنين «ع» توفي سنة ٤٦٦ هـ .

اما البيتين المتقددين فقد ذكرهما السيد محمود شكري الالوسي في (مختصر التحفة الاثنى عشرية) ص ٣٨٣ والمطبوعة بالمطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٧٣ هـ وعليها تعليق محب الدين الخطيب وبعد أن عاب المظاهر الحسينية التي تقوم بها الشيعة قال : والله در من قال : هتكوا الحسين بكل عام مرة ... البيتين .

اقول وتقدم من شعراه الشيعة مدافعين عن عقائدهم بالرد على هذا الشاعر ، منهم العلامة الجليل الشيخ محمد رضا المظفر حيث يقول مشطراً :

قوم على تلك المآتم انكروا	(هتكوا الحسين بكل عام مرة)
(وتنثوا بعداوة وتصوروا)	قد حرموا فيه المواكب والبكاء
أبدأ على مر الديالي تذكر	(وبلاه من تلك الفضيحة إنها)
(تطوى وفي ايدي الروافض تنشر)	احسبت آثار هذا الدين ان
	وقلت مشطراً :

اذ تبعث الذكرى فظائع تذكر	(هتكوا الحسين بكل عام مرة)
(وتنثوا بعداوة وتصوروا)	قد حاربوا وهو بضعة احمد
عار بوجهه امية لا ينكر	(وبلاه من تلك الفضيحة إنها)
يا ساتراً وجه الحقيقة لا تخجل	
(تطوى وفي ايدي الروافض تنشر)	

اقول وقد جمع العلامة البجعاثة السيد عبد الرزاق الموسوي المقرم هذه الردود في كتابه (عاشوراء في الاسلام) .

بوركت يا سيد الشهداء وبوركت نهضتك الجبارية فما عرف التاريخ أين منها وأكثر بركة ، إنها علمتنا معنى العزة والكرامة والرجولة والشame ، وكيف يكون المؤمن بربه حقاً ، وإذا عدنا أمجاد العرب ففي مقدمة ذلك جهاد الحسين وثورة الحسين وإباء الحسين منذ الف وثلاثة عام قمر بالعصور

فتشتخدمها وير يوم ذكره فيقيم الدنيا ويقعدها بالرغم من تقلب الزمان وتطور الاحداث يقول الكاتب المصري ابراهيم عبد القادر المازني :

لا يزال مصرع الحسين بعد اربعة عشر قرناً يهز العالم الاسلامي هزاً عنيفاً ، ولست اعرف في تاريخ الامم قاطبة حادثة مفردة كان لها هذا الاثر العميق على الزمن في مصائر دول عظيمة وشعوب شتى .

. ولقد بلغت من النذوع والشهرة ، ان اصبح يرويها الكبير والصغير والمسلم وغير المسلم .

وبعد فهي موضع الشاهد ومضرب المثل في كل ما يمر في هذه الحياة وسلوة المصاب وعزاؤه إذ انها تصغر عندها المصائب على حد قول الشاعر :

أنست رزتكم رزايانا التي سلفت وهوّنت الرزايا الآتية
وفجائع الأيام تبقى مدة وترول ، وهي الى القيمة باقية

يقول الشاعر العلوي السيد محمد سعيد الحبوبي مؤيناً السيد ميرزا جعفر القزويني - قائد الحركة الأدبية في عصره فيحلة الفيحاء موطن الادب والشعر - وكان الفقيد قد لبس نداء ربه في اول محرم الحرام وبه تعود ذكري الحسين فقال من قصيدة له :

كان المحرم خبراً فاريتنا يا جعفر فيه الحسين قتيلا
فكان جسمك جسمه لكنه كان العفير و كنت انت غسلا
وكان رأسك رأسه لو لم يكن عن منكبيه مميزاً مفصولا
وجبينك الواضح مثل جبينه بلجا وليس كمثله تجديلا
وحملت انت مشرقاً ايدي الورى وثوى بنعش لم يكن محمولا

إن تأ علينا راحلا كرحيله فلرب سجاد تركت عليلا

ويدخل القاضي الرشيد ابو الحسين احمد بن القاضي الرشيد علي المصري الاسواني الى مصر بعد مقتل الظافر بالله العباسي وجلوس الفائز بالله ويحضر المأتم وقد حضر شعراه الدولة فأنشدوا مراتيهم على مراتبهم فقام هذا الشاعر في آخرم وأنشد قصيده التي أولاها :

ما للرياض تمبل سكرأ هل سقيت بالزن خمرا

إلى أن وصل إلى قوله :

أفكربلاه بالعراق وكرباء بصر أخرى

فتذرف العيون ويعج القصر بالبكاء والعويل وتنثال العطايا من كل جانب على الناظم لاهتداله لحسن المناسبة .

ويتكرر اسم الحسين عليه السلام على لسان امير الشعراء احمد شوقي فيقول في رثائه للزعيم مصطفى كامل باشا - مؤسس الحزب الوطني - في قصيده التي أولاها :

الشرقان عليك ينتعبان قاصيها في مأتم والداني

ومنها :

يزجون نعشك في السناء وفي السناء

فكانها في نعشك القمران

وكأنه نعش الحسين بكرbla يختال بين بكى وبين حنان

ويقول شوقي بك في قصيده الحرية الحمراء :

في مهرجان الحق أو يوم الدم مج من الشهداء لم تتكلم
يبدو عليها نور دماءها كدم الحسين على هلال حرم

ويجمع دعبل بن علي الخزاعي بولده الصغير احمد فيتأسى بصارع آل محمد ، ويقول :

على الكره ما فارقت احمد وانطوى
عليه بناء جندل ورزن
ولولا التأسي بالنبي وأهله
هو النفس ، الا أن آل محمد
اضر بهم ارث النبي فأصبحوا
يساهم فيهم ميتة ومنون^(١)
دعتهم ذئاب من امية واتاحت
عليهم دراكاً أزمة وسنون^(٢)

ويقول الحسين بن احمد الكاتب النيلي البغدادي المشهور بابن الحجاج من شعراء القرن الرابع الهجري :

وأبرص من بني الزواني ملمع أبلق اليدين
قلت وقد لج بي أذاه وزاد ما بينه وبيني
يا عشر الشيعة الحقوني قد ظفر الشمر بالحسين^(٣)

ويقول ابن عبدون احد شعراء الاندلس :

أراك ترنو إلى شزاراً بقلة تستجيز حيني
كأنني من بني زياد وأنت من شيعة الحسين

ويقول الشيخ حادي الكواز في معرض العتاب على العبيب :

(١) ساهم : قارع (من القرعة) واراد بالمنون : الاغتيال .

(٢) الدراك : المداركة ، اي الملاحة . والسنة الازمة والقطع .

(٣) ذلك ان شمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين عليه السلام كان ابرصا .

شاب رأسي والعب فيكم وليد
وبلى الجسم والغرام جديد
قتل الصبر كالحسين شهيداً
لا لذنب والهجر منكم يزيد

ومن الشاعر جمفر بن محمد الخطي سنة ١٠١٩ في سفينة مائة عابراً
البحر بين كتكان وتبلي وبويهان - من قرى البحرين - وبينها هو في
السفينة وثبت سكة من البحر وهي من نوع السبيطي فشققت جبهته
اليمني فنظم قصيدة غراء اوها :

برغم العوالى والمهندنة البتر دماء أراقتها سبطة البحر

إلى أن يقول والقصيدة طويلة :

لعمراً أبي الخطي إن بات ثاره الذي غير كفو وهو نادرة العصر
فتار علي بات عند ابن ملجم وأعقبه ثار الحسين لدى شعر

وحتى عند السكر والخريات يكون منه موضع الشاهد فهذا شيم
النحوى من شعراً القرن السادس المتوفى سنة ٦٠١ يقول :

أمزج بسبوك اللجين ذهباً حكته دموع عيني
لما نهى ناعي الفراق ببين من أهوى وبيني
وأحالها التشبيه لما شببت بدم الحسين
خفقت لنا شمسان من لأنها في الخافقين
وبدت لنا في كأسها من لونها في حلتين
فاعجب هداك الله من كون اتفاق الضرتين ^(١)

ويقول سعيد بن هاشم العبدى أحد شعراً القرن الرابع الهجري:

(١) ترجمه البعقوبي في البابليات - الجزء الأول .

أنا في قبضة الغرام رهين
بين سيفين أرهقا ورديفي
ظن اني ولبت قتل الحسين
فكان الموى فتنى علوي
وكانى يزيد بين يديه
فهو يختار أوجع القتلىين

وهكذا راح اسم الحسين وقصته يتربdan على الافواه ويتحذى
الناس منها شاهداً ومثلاً وتأسياً واستشهاداً .

بكاء الحانات :

كان لعظم هذه الفاجعة التي لم يقع في الإسلام أفعظم ولا أشع منها
ان تجاوبت الأرض والسماء بالعزاء . روى الآلوسي في شرح القصيدة
العينية ان عبد الباقي العمري الموصلي رثى الحسين بقوله :

يا عاذل الصبّ في بكاه بالله ساعده في بكائك
فانه ما بكى وحيداً علىبني المصطفى اولئك
بل إنها قد بكت عليهم الانس والجنّ والملائك

ويقول في ملحمته الكبيرة كما في الديوان :
قضى الحسين نحبه وما سوى الله عليه قد بكى وانتعبا

ويقول ابو الفرج ابن الجوزي في (التبصرة) :

لما كان الغضبان يحرر وجهه عند الغضب ، فيستدل بذلك على
غضبه وأنه امارة السخط ، والحق سبحانه ليس بجسم فاظهر تأثير
غضبه على من قتل الحسين بحمرة الافق وذلك دليل على عظم الجنابة .
والي قتل الحسين عليه السلام وحمرة السماء يشير أبو العلاء المعري
في قصيدة او لها :

علاني فان بيت الاماني فتنيت والظلم ليس بفان
إلى أن يقول فيها :
وعلى الدهر من دماء الشهدين علي ونجله شاهدان
فيها في او اخر الليل فجران وفي أولياته شفقان
ثبنا في قبصه ليجيء الخشر مستعدياً الى الرحمن
ومن لطيف الاستنتاج ما أنشدته الشيخ عبد الحسين الحويزي
لنفسه :

كل شيء في عالم الكون أرخي عينه بالدموع يبكي حسينا
نُزَّهَ اللَّهُ عَنْ بُكَاءً ، وَعَلَى قَدْ بَكَاهُ - وَكَانَ اللَّهُ عَيْنَا -
روي أن أم سلمة سمعت هاتفًا يقول كما روى الطبرى في ج ٦
ص ٢٦٩ ، وابن الأثير في ج ٤ ص ٤٠ :
أيها القاتلون جهلاً حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل
قد لمنتم على لسان ابن داود وموسى وصاحب الانجيل
وروى ابن قولويه في الكامل : انهم كانوا يسمعون نوح الجن في
الليالي التي قتل فيها الحسين عليه السلام فمن شعرهم :
ابكي ابن فاطمة الذي من قتله شاب الشعر
ولقتله زلزلتموا ولقتله الخسف القمر
ومن نوحهم ما رواه هو وغيره :

نساء الجن يبكين من الحزن شجيات
ويلطمnen خندوداً كالدنابر نقبات
ويلبسن الثياب السود بعد القصبات

ويسعدن بنوح للنساء الهاشمتيات
ويندبن حسينا عظمت تلك الرزيات

ومن نوحهم ما رواه الشيخ المفيد رحمة الله عن رجل من بني
تميم قال كنت جالساً بالرابة ومعي صاحب لي فسمعنا هاتفاً يقول :

والله ما جئتكم حتى بصرت به

بالطف منعفر الخدين منحوراً

وحوله فتية تدمى نحورهم
مثل المصابيح يملون الدجى نوراً
لقد حشت قلوصي كي أصادفهم
من قبل ، كيما لا في الخردا الحورا
فكان امراً قضاه الله مقدورا
فما عاقني قدر والله بالغه
كان الحسين سراجاً يستضاء به
الله يعلم اني لم أقل زورا
فقلت من أنت يرحمك الله ، قال وليٌّ من جن نصيبين أردت
أنا وأبى نصرة الحسين ومواساته فانصرفنا من الحج فرأينا قتيلاً .

وذكر ابن نهار رحمة الله عن أبي حباب الكلبي قال : لما قتل
الحسين «ع» ناحت عليه الجن فكان الجاصون يخرجون بالليل الى الجبانة
فيسمعون الجن يقولون :

مسح الحسين جبينه
فله بريق في الخدود
وابوه من أعلى قريش وجده خير الخدود

وناحت عليه الجن فقالت :

من الأبيات بالطف على كره بنينا
تلك أبيات الحسين يتباوين رئينا

قال السيد الامين في الأعيان : والشك في ذلك ينبغي له التشكيك في قوله تعالى : (قل أوحى إلـي أـنـه اسـمـع قـفـر مـنـ الجـن) .

وروى أن القوم لما ساروا برأس الحسين وبسباياه نزلوا في بعض المنازل ووضعوا الرأس المطهر فلم يشعروا إلا وقد ظهر قلم حديد من الخاطئ وكتب بالدم :

أترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب
كذا في بجمع الزوائد لابن حجر ج ٩ ص ١٩٩ ، والخصائص للسيوطني
ج ٢ ص ١٢٧ ، وتاريخ ابن عساكر ج ٤ ص ٣٤٢ ، والصواتق المحرقة ص ١١٦
والكتاكيذ الدرية ج ١ ص ٥٧ ، والاتحاف بحب الاشراف ص ٢٣ ، وفي
تاريخ القرمانى ص ١٠٨ وصلوا الى دير في الطريق فنزلوا فيه ليقيروا
به فوجدوا مكتوباً على بعض جدرانه هذا البيت .

ومن ألوان الرثاء على الحسين ما رواه الشيخ يوسف البحرياني عن زهر الربيع قال : ذكر بهاء الله والدين أن أباه الشيخ حسين بن عبد الصمد الحارثي دخل مسجد الكوفة فوجد حجرًا أحمرًا مكتوباً فيه :

أنا در من السما فسروني يوم تزويج والد السبطين
كنت أصفى من اللجين بياضا صبفني دماء نهر الحسين
كذا في الكشکول للشيخ يوسف البحرياني ص ١٧ عن كشکول
الشيخ البهائي .

وما رواه السيد ابن طاووس أن الحسين عليه السلام لما نزل الخزيرية ^(١) أقام بها يوماً وليلة فلما أصبح أقبلت إليه اخته زينب فقالت : يا أخي أخبروك بشيء سمعته البارحة ، فقال الحسين «ع» وماذاك ، فقالت خرجت

(١) الخزيرية بضم أوله وفتح ثانية . تصرير خزم منسوبة إلى خزيرية بن حازم وهو منزل من منازل الحج بعد الشعلية من الكوفة .

في بعض اللئن لقضاء حاجة فسمعت هاتفًا يهتف ويقول :

ألا يا عين فاحتفل بجهد ومن يبكي على الشهداء بعدى
على قوم تسوقهم المنيا بقدار الى الخجاز وعد
فقال لها الحسين «ع» يا أختاه كل الذي قضى فهو كافى^(١).

(١) ولدت زينب الكبرى بعد الحسين «ع» في الخامس من شهر جمادى الاولى في السنة الخامسة من الهجرة وهي الملقبة بالصدقة الصفرى لفرقى بينها وبين أمها الصديقة الكبرى . واللقابها : عقبة بنى هاشم . عقبة الطالبيين . المؤثقة . العارفة . العالمة . والعقيقة في اللغة هي الكريمة في قومها والمقدرة في بيتها . وروت الحديث عن أبيها أمير المؤمنين وعن أمها فاطمة وروت خطبتها الشهيرة عنها .

ولدت زينب اسلام الله عليها بعد شقيقها الحسين بستين . وجاء في خبرات الحسان وغيره ان مجاعة اصابت المدينة فرحل عنها بأهلها عبد الله بن جعفر الطيار الى ضيافة له في الشام وقد حلت زوجته زينب من وعنه السفر او ذكريات احزان واشجان من عهد سبي يزيد لآل رسول الله صلوات الله عليهم ، ثم توفيت على اثرها في النصف من رجب سنة ٦٥ ودفنت هناك حيث المزار الشهور المعمور ومنذ سنين لا تقل عن عشر والصحراء قائم على قدم وساق والهدايا والتدور والتبرعات جارية .

وقد كتب على جبهة الباب الرئيسي :

ألا زر بقعة بالشام طابت لزینب بضعة لابي تراب
فقل للمذنبين ان ادخلوها تكونوا آمنين من العذاب
ولما اهدي القفص الفضي الذهب الذي يزن ١٢ طناً المحلى بالجوهر الكريمة النادرة نظم
المرحوم الشيخ علي البازى مؤرخاً كما رواه لي هو :

هذا ضريح زینب قف عنده واستغفر الله لكل مذنب

ترى الملا طراً واملاك السما ارجح «وقوفاً في ضريح زینب»

ويقول الخطيب الشهير الشيخ قاسم الملا رحمه الله من قصيدة له عدد فيها كرامات الحوراء

زینب :

لم يرقد بها بالشام تروى ثقاتها

لم يرقد بها بالشام دلت خوارق

وقيل بصر ان هذا لا يعجب
لها يتجلى من ظلمة الشك غريب

زيارة الحسين وفضلها

جاءت الروايات بأسانيدها الصعبيحة عن النبي وأهل البيت عليهم السلام في فضل زيارة الحسين وأن الله عَزَّ وَجَلَّ عَزَّ وَجَلَّ الحسين عن شهادته وتضحيته بأن كان الشفاء في تربته والأئمة من ذريته واستجابة الدعاء عند قبره ، وأن الله ينظر إلى زوار قبر الحسين عشية عرفة قبل أن ينظر إلى حجاج بيته الحرام . ذلك لأن الحسين حفظ حرمة البيت الحرام . فقد قال لابن عباس عندما خرج من مكة المكرمة قبل أن يتم حججه يا بن عباس لو لم أخرج هتك حرمة البيت .

وجاء عن الإمام الباقر (ع) ان الحسين قتل مظلوماً فأن الله أن لا يأتي قبر الحسين مظلوم الا تكفل برد مظلومته ، وأن الحسين قتل مهوماً حزيناً كثيراً فأن الله أن لا يأتي قبر الحسين مهموم إلا فرج عنه . إلى أمثال هذا كثير وكثير فقامت الشيعة بكل شوق تقصد قبر الحسين من البلدان النائية والأقطار البعيدة ولا يصدّها عن ذلك تعب ولا نصب ولا خوف ولا خطر وتضحي بكيل غال ورخيص في سبيل زيارة الحسين لتقف في مرقده المطهر وتستوحى من روحانية أبي الشهداء دروس العزة والتضحية ولترجع بذنب مغفور وطرف مقرور ، ومن اعظم المواسم التي تقصدّها الشيعة - كما ارشدهم أنتم هي ليلة عاشوراء والتي في صبيحتها كان استشهاد الحسين عليه السلام . والكثير من الشيعة يحبّ هذه الليلة بالدعاء وإقامة العزاء وتلاوة مقتل الطف والبكاء لأن الحسين عليه السلام أحياها بالصلوة والاستغفار وقراءة القرآن هو وأصحابه كما جاء في الرواية : بات الحسين وأصحابه ليلة العاشر من المحرم وهم دوي كدوبي النحل من التهجد والتضرع والدعاء والاستغفار ، فقال فيهم شاعرهم :

سمة العبيد من الخشوع عليهم الله إن ضمّتهم الأسحار
وإذا ترجلت الضاحي شهدت لهم بيض القواصب أنهم احرار

كربلاء

في

يوم عاشوراء

كما عاد شهر محرم الحرام عادت معه ذكرى أبي الشهداء وشهيد الاباء أبي عبد الله الحسين عليه السلام . عادت حافلة بالعبرة والعبرة وعادت الذكرى للحادنة الدامية فما من بقعة من بقاع الارض، وفيها شيعة لاهل البيت ، إلا وأقيمت ذكرى الحسين «ع» وانتصب منبر الحسين وعزاء الحسين «ع» .

أما كربلاء - بلد الحسين و محل استشهاده ومصرعه - فانها تلبس الحداد وتتجلىب بالسوداد وتحمل شارات الحزن فلا تجد مكاناً ولا ملا ولا نجناً ولا مسجداً إلا وعليه شعار الحسين ويحتمع الناس وتنقص كربلاء بالوفاد من جميع الأقطار الإسلامية فليس هناك منظر أعظم من ذلك المنظر في اللوعة والتجمع وتتوالى المواكب والاجتماعات فكل موكب يمثل بلداً من البلدان يحمل شعاره ويردد أناشيد الحزن والعزاء ، فهذا موكب شباب الكاظمية في ليلة عاشوراء يحف بالراية العراقية ويشق

طريقه الى حرم الإمام الحسين «ع» تقدمه المشاعل الكهربائية والأعلام
الحسينية وتعالى نغمات الأناشيد قائلة :

أيها الذائد عن شرع المهدى أنت رمز للمعالي يا حسين
يومك السامي سبقى خالداً أبد الدهر يهز الخافقين

وذاك موكب قضاء (بلد) قد كتب على الراية محروف بارزة :
رزء الحسين السبط عم الورى ما بلد أولى به من (بلد)

ويتلوه قضاء (القرنة) قد كتب على الراية :

من بلد (القرنة) جاءت لكم شيعتكم تسعى إلى نينوى
إن طاح بالطف لواكم فقد جاءت لكم ترفع هذا اللوى

وهذا موكب بغداد يكتب على قطعة قاش :

صرخ النادبون باسم ابن طه وعليه لم تخبس الدمع عين
لم يصيروا الحسين إلا فقيداً حيناً أرخوه (ابن الحسين)

ويمى موكب النجف الأشرف وهو أضخم موكب يكون ليلاً
عاشوراء مجلل بالوقار إذ يتقدمه الروحانيون بعماهم وشعارتهم الدينية
ويتوسطهم علم الحسين قد كتب عليه :

سيكون الدم الزكي لواء لشعوب تحاول استقلالاً
ينبت المجد في ظلال البنود المهر يهوى نسيجهما سربالاً

وهذا الصحن الحسيني على سنته يغص بالناس وفي الجهة الجنوبية
الشرقية من الصحن الحسيني خزان ماء مبرد قد أسته والدة السلطان
عبد الحميد العثماني وعليه تاريخ التأسيس سنة ١٢٨١ هـ بيت من الشعر

سلسليك قد أتى تاريخه اشرب الماء ولا تنس الحسين
وتكلّك الروعة عندما تشاهد الصحن وروعته وقد كتب القرآن
على جوانبه بخطوط بارزة تقرأ جلية بالرغم من ارتفاع جدران الصحن
حوالي ١٥ متراً ، وأول ما تشاهده في وسط الصحن هو الإيوان الذهبي
بجدرانه الذهبية المشعة وابواب الحرم الحسيني الذهبية وقد كتب عليها
بالذهب الحالص :

فداء لثوا لك من مضجع
وهي قصيدة من أروع الشعر لشاعر العرب - اليوم - الأستاذ
محمد مهدي الجواهري ، وقصيدة الشاعر الكبير المرحوم السيد حيدر الحلبي
ومنها :
يا تربة الطف المقدسة التي هالوا على ابن محمد بوغائها
إلى غير ذلك من القطع الشعرية التي تزدان بها جدران الحرم
الحسيني المقدس .

مَرْسَىٰ الْبَحْرَانِيَّةِ

مُؤْسَسَةُ التَّشْدِيدِ لِلْإِذْنِ الْحُسَينِيِّ

التمهيد
تأسست سنة ١٣٢٠ هـ - ١٩٤١ م
خر الصادقية - العراق

أربعين الحسين (ع)

في كربلاء

يوم أربعين الحسين عليه السلام وهو يوم العشرين من صفر من أضخم المؤتمرات الإسلامية يجتمع الناس فيه كاجماعهم في مكة المكرمة تلتقي هناك سائر الفئات من مختلف العناصر ويعتنق شمال العراق يحيونه والوفود من بعض الأقطار الإسلامية فهذا الموكب يردد انشودته باللغة العربية ، وذاك باللغة التركية ، وثالث باللغة الفارسية ، ورابع باللغة الأوردية وهكذا .

ولست مبالغًا إذا قلت أن هذا الموسم يجمع أكثر من مليون نسمة جاءت لاحياء ذكرى الأربعين أو لزيارة (مرد الرأس) إذ أن الروايات تقول أن رأس الحسين عليه السلام أعيد إلى الجسد الشريف بعد أربعين يوماً من استشهاده ، جاء زين العابدين علي بن الحسين والفواطم معه ومعهم الرأس الشريف وبقية الرؤوس ومنه زيارة الأربعين .

إن هذه الموكب من سائر الأقطار و مختلف البلدان تؤم كربلاء وقد سجلت ادارة السلطة المحلية أكثر من ٣٠٠ موكب أكثرها يضرب

الخيام حوالى كربلاء والبعض يحجز المحلات الكبيرة و تستهلك كربلاء في هذا الموسم من الرزّ ما لا يقل عن مائة طن وكل موكب له منادون يدعون الناس إلى المائدة وتناول الطعام باسم الحسين .

وتتخلل هذا الموسم زيارات التعارف بين المواكب وتبادل العواطف وتقديم التمنيات والتعييات وعظيم الأجر يوم الحشر ، إن الآلاف من الناس يقومون بالخدمة لؤلاء الزوار ويسيخون بأنفسهم من أجل راحة الزائرين فالبعض بسقي الماء المعطر والمذاق فيه السكر ، والبعض برش ماء الورد ، والبعض بالتهوية بالمراوح اليدوية وهكذا .

الإمام الحسين «ع»

ولد الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام بالمدينة ثلاثة أو خمسة خلوت من شعبان سنة أربع من الهجرة . وجاءت به امة فاطمة (ع) إلى جده (ص) فاستبشر به وسماه حسيناً وعق عنه كيساً . ويكتفى أبا عبدالله وهو وأخوه سيداً شباباً أهل الجنة بشهادة الرسول (ص) . وبالإسناد إلى سلمان الفارسي (رض) قال سمعت رسول «ص» يقول في الحسن والحسين عليهما السلام « اللهم اني أُحبهما وأحب من يحبهما » وقال : « ان ابني هذين ريحانتي في الدنيا » وحسبهما كرامتاً لا يشاركان فيها ، أنها هما المرادان بالأبناء في آية المباهلة . وأنها من أهل العباء الدين لا يدرك أمد فضلهم ، ومن نزل به قوله تعالى (ويطعمون الطعام على حبه مسكننا ويتيمما وأسيراً - إلى) وجزاهم جنة وحريراً . وأنها من القربي . ومن نزلت بهم آية التطهير . وما إلى ذلك من المناقب . وقد استفاضت أخبارها وملايات الدفاتر .

وهو الإمام بعد أخيه بنص أبيه وتصريح جده (ص) فيه وفي أخيه منها

هو نص جليّ على إمامتهما بقوله «ابنائي هذان إمامان قاما أو قعدا» وبوصية أخيه الحسن صلوات الله عليه فامامته بما ذكر وبكثير من الدلائل ثابتة . وطاعته لازمة . وما كف عن المطالبة بها بعد وفاة أخيه الا وفاء بالهدنة المعقودة بين أخيه وبين معاوية . ولما كتب له أهل العراق بعد وفاة أخيه بخلع معاوية والبيعة له امتنع عليهم وذكر أن بينه وبين معاويه عهداً وعقداً لا يجوز له نقضه حتى تضي المدة . ولما انقضت بعده مدة الهدنة اظهر أمره بحسب الإمكان وأبان عن حقه للجاهلين به حالاً بعد حال إلى ان اجتمع له في الظاهر الانصار فدعا إلى الجهاد وشمر للقتال وتوجه بولده وأهل بيته من حرم الله وحرم رسوله «ص» نحو العراق للاستنصار بن دعاه من شيعته على الأعداء . وقدم أمامة ابن عمّه مسلم بن عقيل (رض) للدعوة إلى الله والبيعة له على الجهاد فباعيه أهل الكوفة على ذلك وعاهدوه وضمنوا له النصرة والنصرة . ووثقوا له في ذلك وعاقدوه . ولكن سرعان ان نكثوا بيته وخدلوه وأسلموه فقتل بينهم ولم ينعواه وخرجوا إلى حرب الحسين (ع) وقد أجاب دعوتهم التي توالت عليه بها كتبهم فحاصروه ومنعوا المسير إلى بلاد الله واضطروه إلى حيث لا يجد ناصراً ولا مهرباً منهم وحالوا بينه وبين ماء الفرات حتى نكثوا منه فقتلوه فمضى (ع) ظمآن مجاهداً صابراً محتسباً مظلوماً قد نكثت بيته واستحلت حرمته ، ولم يوف له بعهد ، ولا راعت فيه ذمة عقد ، شيداً على ما مضى عليه أبوه وأخوه وقد قتل معه ولده وأهل بيته وسير برأسه ورؤوس رهط من أصحابه وأبنائه سبايا إلى الشام وجرى عليه وعلى أهل بيته من بعده من الفظائع ما هو مسطور ومشهور .

وان سألت عن الأهداف التي يهدف إليها الحسين والسر الذي ثار أبو الشهداء من أجله فاسمع كلماته التي صرخ بها في خطبته بالجيوش التي جاءت تحاربه قال :

ايها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآلـهـ قال : من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفـاً لسنة رسول الله يعمل في عباد الله بالاثم

والمدوان فلم يغير ما عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله ،
ألا وان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركتوا طاعة الرحمن ، وأظهروا الفساد
وعطوا المحدود واستأثروا بالفيء وأحلوا حرام الله وحرموا حلاله ، وأنا أحق
من غيري ، وقد أتنى كتبكم ورسلكم وانكم لا تسلوني ولا تخذلوني فان
بقيتم على بعثتكم تصيبوا رشدكم وأنا الحسين بن علي بن فاطمة بنت
رسول الله نفسي مع أنفسكم وأهلي مع أهلكم إلى آخر ما قال :

لم يكن سيد الشهداء بالرجل الطامع في حكم أو امارة أو مال ،
فقد كان بوسعه أن يقول (نعم) لكي يحصل من وراء هذه القولة على
ما يشاء من نعم الدنيا ، وكان خصوصه مستعدون لأن ينحروه ما يشاء
لقاء أن يمسك لسانه وأن يلزم الصمت .

يظن البعض ان الإمام الحسين عليه السلام أراد من رواه نهضته
المصوّل على زمام الحكم ولكن من يدرس فلسفة النهضة يتأكد لديه
أن للحسين منزلة اجتماعية لدى المسلمين أبعد بكثير من منزلة المسؤول
والحاكم .

قال عمر أبو النصر كانت ثورة الإمام الحسين عليه السلام على
يزيد ثورة أمة على حاكم لا يصلح للحكم ، وإمام لم يتوفّر فيه ما يجب
أن يتوفّر في الملك الحاكم والإمام القائم من عدل وأخلاق وعلم
وإيمان . . . ومن هذا يدل على أن الإسلام لا يؤيد الحاكم الطاغية ولا
الامير العاتي بل انه ليذهب الى اكثر من هذا فيأمر المسلمين بابعاده
والثورة ضده فمقام الحكم لا يليق إلا للأفضل من القوم الخالص من
البشر الذين يقطّعون بين الناس ويقيّمون العدل ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر .

ولقد صرّح الحسين «ع» برأيه فأرسل كلمته يوم خرج من المدينة
فقال : أنا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة وبختلف الملائكة بما فتح

الله وبنا يختتم ، ويزيد رجل فاسق شارب الخمر ، قاتل النفس المحترمة
ومثلي لا يباع مثله .

إنه عليه السلام يعلمنا كيف يكون المؤمن بربه شجاعاً في الحق لا ترهبه صولة الباطل ولا تخده زهرة الحياة عن أداء رسالة الحق والخير والإيمان حتى إذا عاش عاش عزيزاً ، وإذا قضى قضى مع الأبرار كريماً .

(من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فنهم من قضى
نجبه و منهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا) .

وقد علّمنا عليه السلام أن اليد الطاهرة النقية لا تخضع لليد الأثمة الملوثة ، وقد قال لمروان بن الحكم : وعلى الإسلام السلام إذ قد بللت الأمة برابع مثل يزيد .

وقال لأخيه محمد بن الحنفية : والله لو لم يكن في الدنيا ملحاً ولا
مأوى لما بآمنت بيزيد بن معاوية .

وخرج من المدينة يلازم الطريق الأعظم بالرغم من أن السلطة
الأموية قد سدت الطرق بوجهه قرير قتله — فقال له أهل بيته : لو
تنكبست الطريق كما فعل ابن الزبير فقال : والله لا أفارق الطريق
الأعظم حتى يقضي الله ما هو قاض .

غداة بنى عبد المناف انوفهم أبى أن يساف الضيم فيها بمنشق
سرت لم تنكّب عن طريق لغيره
خذار العدى بل بالطريق المطرق
إلى أن أنت أرض الطفوف فخبت
بأعلى سام للعلماء ومفرق

تاريخ مقتله (ع)

مضى الحسين (ع) في يوم السبت العاشر من المحرم سنة احدى وستين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه قتيلاً مظلوماً وسنة ثمان وخمسون سنة أقام منها مع جده رسول الله «ص» سبع سنين ومع أبيه (ع) سبعاً وثلاثين سنة ومع أخيه الحسن (ع) سبعاً وأربعين سنة ، وكانت مدة خلافته بعد أخيه احدى عشر سنة انتهى ملخصاً ببعض التصرف عن ارشاد المفید . أقول والأصح انه عليه السلام قتل يوم الجمعة العاشر من المحرم إذ كان أول المحرم الذي قتل فيه يوم الأربعاء وتواترت الروايات انه عليه السلام نزل كربلاء يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرم ، وتقول أكثر الروايات : واصبح ابن سعد يوم عاشوراء وهو يوم الجمعة وقيل يوم السبت .

زوجات الحسين عليه السلام

وأولاده

- ١ - شهريار بنت يزدجerd بن شهريار كسرى - وهي ام الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام .
- ٢ - ليلى بنت أبي مرة بن عروة الثقفي - عظيم القربيتين الذي قالت قريش فيه (لو لا أنزل هذا القرآن على رجل من القربيتين عظيم) وعنوا بالقربيتين مكة والطائف . ولily هي ام علي الأكبر بن الحسين المقتول بالطف بين يدي أبيه .
- ٣ - الرباب بنت امرئ القيس بن عدي ، الكلبية ، وهي ام عبد الله الرضييع بن الحسين ، وسكينة بنت الحسين .

٤ - ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله التيمية ، ام فاطمة ام الحسن وكانت أولاً عند الإمام الحسن عليه السلام ، وإنما تزوجها الحسين بوصية من الحسن إذ قال له عند موته :

لا أريد أن تخرج هذه المرأة من بيتكم ، واني راض عنها .

٥ - القضاوية وهي ام جعفر بن الحسين وقد مات في حياة أبيه .

فعلى هذا يكون اولاد الحسين عليه السلام ستة : أربعة ذكور وابنتان وهم :

١ - علي بن الحسين الأكبر وهو الذي استشهد في كربلاء ويكنى أبو الحسن .

٢ - علي بن الحسين السجاد ويكنى ابو محمد .

٣ - عبد الله قتل مع أبيه صغيراً يوم الطف ، جاءه سهم وهو في حجر أبيه فذبحه .

٤ - جعفر بن الحسين .

٥ - فاطمة .

٦ - سكينة .

و جاء في بعض الاخبار ان للحسين ولدين آخرين وهما : محمد بن الحسين ، وحسن بن الحسين المدفون في جبل جوشن قرب حلب .

ومن حكم الحسين القصيرة الفارعة الرائعة .

قال رجل عند الحسين ان المعروف اذا أُسدي الى غير أهله ضاع فقال الحسين ليس كذلك ولكن تكون الصناعة مثل وابل المطر تصيب البر والفاجر .

وقال : ما أخذ الله طاقة احد الا وضع عنه طاعته ولا اخذ قدرته إلا وضع عنه كلفته .

وقال : العاقل لا يجده من يخاف تكذيبه ، ولا يسأل من يخاف منه ولا يثق بن يخاف غدره ، ولا يرجو من لا يوثق برجائه .

وقال : إن قوماً عبدوا الله رغبة فتلük عبادة التعبار ، وإن قوماً عبدوا الله شكرأ فتلük عبادة الأحرار وهي أفضل العبادة .

وسئله رجل عن معنى قوله تعالى : (واما بنعمة ربك فحدث)
قال امره أن يحده بما انعم الله به عليه في دينه .

وقال اذا سمعت أحداً يتناول أعراض الناس فاجتهد أن لا يعرفك
فإن أشقي الأعراض به معارفه .

وللإمام الحسين « ع » كلمات آية في الإقناع ، وفي ذروة البلاغة سهلة اللفظ جيّدة السبك متراصفة الفقرات متلاقة الأطراف تملأ القلوب وتستبعد الأسماع كقوله : الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم الغم .. ومن عظيم بلاغته دعاؤه يوم عرفة دعابة وهو واقف على قدميه في ميسرة الجبل تحت السماء رافعاً يديه بمحناء وجهه خائعاً متبايناً وهو دعاء طويل مشهور .

نَعْرَاءُ الْأَصْيَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي الْقَرْنِ الْأَوَّلِ الْهَجْرِيِّ

- ١ - عقبة بن عمرو السهمي
- ٢ - سليمان بن قتة
- ٣ - أبو الرميح الخزاعي - عمير بن مالك
- ٤ - الرباب بنت أمرىء القيس الكلبي
- ٥ - بشير بن جذلم
- ٦ - جارية هاشمية تدعى الحسين
- ٧ - بنت عقيل بن أبي طالب
- ٨ - فاطمة - ام البنين الكلابية -
- ٩ - ام كلثوم بنت امير المؤمنين
- ١٠ - الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب
- ١١ - كعب بن جابر الأزدي
- ١٢ - عبيد الله بن الحر الجعفي
- ١٣ - أبو الاسود الدؤلي - ظالم بن عمرو
- ١٤ - يزيد بن ربيعة بن مفرغ
- ١٥ - عبيد الله بن عمرو الكندي البدي
- ١٦ - عامر بن يزيد بن ثبيط العبدى
- ١٧ - الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي هب
- ١٨ - عوف بن عبد الله بن الأحر الأزدي
- ١٩ - أبو دهبل وهب بن زمعة
- ٢٠ - المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب
- ٢١ - مصعب بن الزبير بن العوام
- ٢٢ - عبد الله بن الزبير الأسدى
- ٢٣ - يحيى بن الحكم بن العاص
- ٢٤ - خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد الخزومي
- ٢٥ - شيخ يروي أبيات قالها جده في الحسين «ع»

١ - عقبة بن عمرو السهمي :

قصد كربلاء في أواخر المائة الأولى ، الشاعر العربي المعروف عقبة ابن عمرو السهمي – من بني سهم بن عون بن غالبة ، لزيارة قبر الحسين ، ووقف بإزاء القبر ورثى الحسين «ع» بالأبيات التالية ،

ففاض عليه من دموعي غزيرها	مررت على قبر الحسين بكربلا
ويسعد عيني دمعها وزفيرها	ومازلت أبكيه وأرثي لشجوه
أطافت به من جانبيه قبورها	وبكتيّت من بعد الحسين عصائبها
تخافون في الدنيا فاظلم نورها	إذا العين قرت في الحياة وأنتم
وقل لها مني سلام يزورها	سلام على أهل القبور بكربلا
تؤديه نكباء الرياح ومورها	سلام بآصال العشي وبالضحى
يفوح عليهم مسكتها وعيارها	ولا برح الوفاد زوار قبره

قال السيد الأمين في الجزء ٤١ من الأعيان : عقبة بن عمرو السهمي من بني سهم بن عوف بن غالب ، قال يرثي الحسين وهو أول شعر رثي به عليه السلام : اذا العين قرت في الحياة وأنتم ..

وقال سبط ابن الجوزي عن السدي أن أول شعر رثي به الحسين «ع» قول عقبة بن عمرو السهمي – من بني سهم بن عوف بن غالب – ورواه المفید رحمه الله في المجالس بسنده عن ابراهيم بن داحية ^(١) قال من قصيدة هذا مطلعها : اذا العين قرت في الحياة ... الخ
وقال الطريحي في المنتخب : والله در من قال وهو على ما نقل أول شعر قيل في الحسين عليه السلام .

(١) ابن داحية ، ويقال له ابن أبي داحية ، وهو ابراهيم بن سليمان المزنبي ، يحکى عن الجاحظ انه ذكره في كتاب الحيوان وقال : وكان ابن داحية رافضيا .

٢ - سليمان بن قتة :

قال السيد الامين في (أعيان الشيعة) وينبغي ان يكون اول من رثاه سليمان بن قتة العدوي التميمي مولىبني تيم بن مرة ، توفي بدمشق سنة ١٤٦ .

وكان منقطعاً الى بني هاشم فإنه مر بـ كربلاء بعد قتل الحسين بثلاث فناظر الى مصارعهم واتكأ على فرس له عربية وأنشأ يقول :

مررتُ على أبيات آل محمد
ألم تر أن الشمس أضحت مريضة
وكانوا رجاء ثم أضحوا رزية
وتسألنا قيس فنعطي فقيرها
وعند غنى قطرة من دمائنا
فلا يبعد الله الديار واهلها
وإن قتيل الطف من آل هاشم
وقد أعمولت بكبي السباء لفقدة

فلم أرها أمثالها يوم حللت^(١)
لقتل حسين والبلاد اقشعرت
لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
وتقتلنا قيس إذا النعل زلت
سنطلبها يوماً بها حيث حللت
وإن أصبحت منهم برغم تخلت
أذل رقاب المسلمين فذلت
 وأنجمنا ناحت عليه وصلت

(١) هذه الأبيات ذكرها الفاضل المجلسي « ره » وغيره كما ذكرها ابو الفرج في المقاتل سليمان واوردها ابن شهرashوب وغيره ايضاً له .

فقال له عبد الرحمن بن حسن بن حسن : هلا قلت (رقاب المسلمين فذلت) وبعدهم يروي هذه الأبيات لأبي الرميح الخزاعي .

والظاهر أن لكل من سليمان بن قنة وأبي الرميح أبياتاً في رثاء الحسين عليه السلام على هذا الوزن وهذه القافية ، وقد أدخل بعض أبيات كل منها في أبيات الآخر وستأتي ترجمة أبي الرميح .

أقول : وفي كتاب (رغبة الامل من كتاب الكامل) للمرصفي : سليمان بن قنة بفتح القاف والنون المشدة ، وفي مكان آخر ذكره قنة بالباء . ثم ذكر الغريب في الشعر فقال : (غني) يريد قبيلة غني بن اعصر بن سعيد بن قيس عيلان بن مضر . (وتقىتنا قيس) يريد منهم شعر بن ذي الجوشن بن الأعور بن عمرو بن معاوية بن كلاب بن ربعة ابن عامر بن صعصعة الذي حرض عبيد الله بن زياد على قتل الحسين ونادي في الناس : ويحكم ما تنتظرون بالرجل ، اقتلوه ثكلتكم أمها لكم .

والذي تولى قته فيما يروى سنان بن أنس النخعي . انتهى .

أقول والأصح أن قاته شمر كما في أكثر المقاتل ونظم كثير من الشعراء ذلك ، يقول الحاج هاشم الكعبي :

ومن يجز النهر غير مراقبٍ من الله لا يخشى ولا يتوجّل

وقال السيد جعفر الحلي :

شلْ إِلَهْ يَدِي شَمْرْ غَدَةْ عَلَى صدر ابن فاطمة بالسيف قد بركا

ومن شعر سليمان ما رواه السيد في الاعيان ج ٣٥ ص ٣٦٥ :

عين جودي بعيرة وعويسل واندبى ان ندبى آل الرسول

ستة كلام لصلب علي قد اصيروا وسبعة لعقيل

واندبى ان بكيت عوناً أخاهم ليس فيما ينوههم بخندول

وسمى النبي غسودر فيهم
قد علوه بصارم مصقول
عده في الخير كله لهم كالكهول
فبكئ على المصاب الجليل
بسدموع تسيل كل مسيل
واندبي كله لهم فليس اذا ما
فلعمري لقد اصيبي ذروه القربى
فاذا ما بكيت عيني فجودي

قال السيد الامين في ج ٣٥ ص ٣٦٢

عنه ابن شهر اشوب في المعالم من شعراء اهل البيت المتقين فقال :
سلیمان بن قتة التیمی الماہاشی . وفی کامل المبرد ج ۱ ص ۱۰۶ هو رجل من بنی
قیم بن مرّة بن کعب بن لؤی ، وکان منقطعًا إلی بنی هاشم انتھی . وکان من
الشیعة التابعین والشعراء ، اقول ذکر السيد الامین الابیات المتقدمة وقال :

کثر ذکر الناس لها ، وانختلفت روایتهم لها بالزيادة والنقصان وتفسیر
بعض الالفاظ ففي کامل المبرد قال سلیمان بن قتة ، (وذکر الابیات) وفي
تهذیب تاریخ ابن عساکر قال سلیمان بن قتة یوثنی الحسین (وذکر الابیات)
ویها بعض الاختلاف وفي الجزء ۱۴ ص ۴۴۸ من الاعیان قال :

التیمی قیم بن مرّة اورد له ابن الأثیر فی الكامل هذه الابیات فی رثاء
الحسین علیه السلام وقال : وکان منقطعًا إلی بنی هاشم ولم یذكر اسمه وبعضهم
نسبها لسلیمان بن قتة العدوی مولی بنی قیم ، وقيل انها لابی الرمیح الخزاعی
ومن المحتمل ان یکون المراد بالتیمی سلیمان بن قتة وان یکون الصواب مولی
بنی قیم والله اعلم .

وقال الشیخ المامقانی فی (تنقیح المقال) ، سلیمان بن قتة القرشی العدوی
مولی بنی قیم بن مرّة ویقال له الماہاشی . والضبط قتة بفتح القاف وتشدید
المثناة من فوق ثم الماء . کان من الشیعة وله ابیات یوثنی بها الحسن المحتبی
ومرات کثيرة للحسین علیه السلام والقتلی معه .

وقال الشیخ عباس القعی : قتة كضبة : اسماً مسلیمان ، واسم والده

حبيب الهاري و هو تابعي مشهور . و قيل أن سليمان هو أول من رثى الحسين :
من بكريلاه فنظر إلى مصارع الشهداء فبكى حتى كاد أن يموت ثم
قال : الأبيات .

توضيح :

اراد بقوله : ستة كلهم لصلب علي هم :

- ١ - الحسين بن علي بن طالب و امه فاطمة الزهراء
- ٢ - العباس بن علي بن أبي طالب و امه أم البنين فاطمة بنت حزام
- ٣ - عبدالله بن علي بن ابي طالب
- ٤ - عثمان بن علي بن ابي طالب
- ٥ - جعفر بن علي بن ابي طالب
- ٦ - ابو بكر بن علي بن ابي طالب و اسنه محمد الأصغر او عبدالله
و امه ليلي بنت مسعود بن خالد

فهؤلاء الستة لصلب علي عليه السلام و اختلف في غيرهم .

وقوله وسبعة لعقيل وهم :

- ١ - مسلم بن عقيل بن ابي طالب
- ٢ - عبدالله بن مسلم بن عقيل
- ٣ - محمد بن مسلم بن عقيل
- ٤ - محمد بن ابي سعيد بن عقيل
- ٥ - عبد الرحمن بن عقيل
- ٦ - جعفر بن عقيل

هؤلاء الذين ذكرهم السماوي في (ابصار العين) وهو ينطبق على
شمو المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وكان مع الحسين إلا

انه مرض في الطريق فعزم عليه الحسين ان يرجع فرجع فلما بلغه قتله
رثاه فكان من مرثيته :

وستة ليس لهم مشبه بني عقيل خير فرسان
ول لكن الذي ذكره المؤرخون اكثر من ستة .
وقوله : واندبي ان بكبت عونا أخاهم .

يعني به عون بن عبدالله بن جعفر بن ابي طالب وأمه زينب
الكبرى العقيلة بنت امير المؤمنين عليه السلام ، وامها فاطمة الزهراء
بنت رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم قال السروي: بزرعون بن
عبد الله بن جعفر الى القوم وهو يقول :

ان تتكلرونني فانا ابن جعفر شهيد صدق في الجنان أزهر
يطير فيها يجناح اخضر كفى بهذا شرفا في المشر
فضرب فيهم بسيفه حتى قتل منهم ثلاثة فوارس وثمانية عشر
رجالا ثم ضربه عبد الله بن قطنة الطائي النبهاني بسيفه فقتله .

وبقوله : وسمى النبي غودر فيهم . أراد به محمد بن عبد الله بن
أبي طالب امه الخواصاء بنت حفصة بن ثقيف .

قال السروي : تقدم محمد قبل عون إلى العرب فبرز إليهم وهو
يقول :

أشكوا إلى الله من العدوان فعال قوم في الردى عبيان
قد بدلوا معالم القرآن ومحكم التنزيل والتبيان
فقتل عشرة أنفس ثم تعطفوا عليه فقتله عامر بن نهشل التميمي .

٣ - ابو الرمیح الخزاعی :

ابو الرمیح الخزاعی هو عمیر بن مالک بن حنظل بن عبد شمس بن سعد بن غنم بن حیلہ بن جبیر بن عدی بن سلوی الخزاعی .

توفي في حدود سنة ١٠٠ ، كان شاعراً مكثراً الشعر في رثاء الحسين عليه السلام ، مقللاً في غيره كما قال ابن النديم ، وكان أبوه مالك بن حنظلة من الصحابة كما في الإصابة ، وكان يزور آل محمد فيجتمعون إليه ويقرأ عليهم مراثيه .

حدث المرزباني قال دخل أبو الرمیح على فاطمة بنت الحسين بن علي «ع» فأنشد لها مرثيته في الحسين «ع» :

أجالت على عيني سحائب عبرة	فلم تصبح بعد الدمع حتى ارملت
تبكي على آل النبي محمد	وما اكترت في الدمع لابل اقلت
اولئك قوم لم يشيموا سيفهم	وقد نكأت أعدائهم حين سلت
وإن قتيل الطف من آل هاشم	أذل رقاباً من قريش فذلت

فقالت فاطمة : يا أبا الرميح هكذا تقول ، قال : فكيف أقول
جعلني الله فداك ، قالت قل : أذل رقاب المسلمين فذلك .
قال : لا أنشدها بعد اليوم إلا هكذا .
وهذا البيت مذكور لسليمان بن قتة العدوبي ولعله تضمنه او
استشهد به .

وفي الجزء الأول من الأعيان القسم الثاني ص ١٦٥ :
أبو الرميح الخزاعي عمر بن مالك بن حنظلة ، له رثاء في الحسين توفي
حدود المائة .

٤ - الرباب :

قالت الرباب بنت امرئ القيس بن عدي زوجة الحسين عليه السلام توثيقه . وقد توفيت سنة ٦٢ هـ .

فِي كُرْبَلَاءَ قَتِيلٌ غَيْرُ مَدْفونٍ
عَنَا وَجْهَتْ سَخْرَانَ الْمَوَازِينَ
وَكُنْتَ تَصْحِبُنَا بِالرَّحْمِ وَالدِّينِ
يَغْنِي وَيَأْوِي إِلَيْهِ كُلُّ مَسْكِينٍ
حَنْي أَغْيَبَ بَيْنَ الْمَحْدِ وَالظَّيْنِ
إِنَّ الَّذِي كَانَ نُورًا يَسْتَضِيءُ بِهِ
سَبْطُ النَّبِيِّ جَزَّاكَ اللَّهُ صَالِحَةً
قَدْ كُنْتَ لِي جِبْلًا صَلَدًا أَلَوْذُ بِهِ
مَنْ لِلْيَتَامَى وَمَنْ لِلسَّائِلِينَ وَمَنْ
وَاللَّهُ لَا أَبْتَغِي صَهْرًا بِصَهْرِكَمْ
وقالت الرباب ايضاً وهي بالشام بعد ما اخذت رأس الحسين «ع»
و قبلته ووضعته في حجرها ، كما في تاريخ القرماني ص ٤ و تذكره
الخواص ص ١٤٧ :

وَاحْسِنَا فَلَا نُسْبِتُ حَسِينًا	أَقْصَدْتَهُ أَسْنَثَةَ الْأَعْدَاءِ
غَادَرُوهُ بِكُرْبَلَاءَ حَسِيرِعًا	لَا سَقَى اللَّهُ جَانِبَيْ كُرْبَلَاءَ

كانت الرباب بنت امرئ القيس من خيرة النساء وأفضلهن ، جاءها الحسين «ع» مع حرمته إلى الطف ، وحملت مهين إلى الكوفة ورجعت مع الحرم إلى المدينة فأقامت فيها لا تهدأ ليلًا ولا نهاراً من البكاء على الحسين «ع» ولم تستظل تحت سقف حتى ماتت بعد قتله بسنة كمداً . رواه ابن الأثير في تاريخه ج ٤ ص ٣٦ .

ويقول ابن الأثير : وليس بصحيح أنها أقامت على قبر الحسين سنة وفي تذكرة الخواص وابن الأثير والأغاني أنها في تلك السنة التي عاشت بها خطبها الأشراف فأبانت وقالت ما كنت لأنخذ حما^(١) بعد رسول الله . وحق لها إذا امتنعت فانها لا ترى مثل سيد شباب أهل الجنة .

ولما رجعت من الشام أقامت المأتم على الحسين وبكت النساء معها حتى جفت دموعها ، ولما أعلمتها بعض جواريها بأن السوق يسفل الدمعة أمرت أن يصنع السوق ، وقالت : إنها تزيد أن نقوى على البكاء رواه الجلسي في البحار ج ١٠ ص ٢٣٥ عن الكافي .

وفي الأغاني قال هشام بن الكلبي : كانت الرباب من خيار النساء وأفضلهن . وفي نسمة السحر : كانت من خيار النساء جمالاً وأدباً وعقلاً . أسلم أبوها في خلافة عمر وكان نصراينياً من عرب الشام فما صلى صلاة حتى ولد عمر على من أسلم بالشام من قضاعة ، وما أمسى حتى خطب اليه علي بن أبي طالب ابنته الرباب على ابنه الحسين فزوجه إياها .

والرباب هي بنت امرئ القيس بن عدي بن اوس بن جابر بن كعب بن عليم بن هبل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرية بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب ، زوجة الحسين «ع» فولدت للحسين «ع» سكينة عقبيلة قريش وعبد الله بن الحسين «ع»

(١) الحم أحد الأحاء . أقارب الزوج .

قتل يوم الظف وامه تنظر اليه . وقال ابن الأثير في ج ٤ ص ٥ : كان مع الحسين امرأته الرباب بنت امرىء القيس وهي ام ابنته سكينة وحملت الى الشام فيمن حمل من أهلها ثم عادت إلى المدينة فخطبها الأشراف من قريش فقالت ما كنت لأنخد حواً بعد رسول « ص » وبقيت بعده سنة لم يظلها سقف بيت حتى بليت وماتت كمداً ، وقيل انها قامت على قبره سنة وعادت إلى المدينة أسفًا عليه .

وقال السيد الأمين في الاعيان في الجزء الأول من القسم الثاني :
والرباب بنت امرىء القيس بن عدي بن اوس زوجة الحسين « ع »
لها فيه رثاء ، ماتت سنة ٦٢ .

٥ - بشير بن جذلم :

٦ - جارية تنتهي الحسين دعه :

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها قتل الحسين فادمعي مدرار
الجسم منه بكريلاء مضرّج والرأس منه على القناة يدار

وفي بعض الروايات زيادة قوله :

يا أهل يثرب شيخكم وإمامكم ما منكم أحد عليه يغار

قال السيد الأمين في الأعيان : بشير بن جذل من أصحاب علي ابن الحسين «ع» ذكره السيد علي بن طاووس في كتاب (اللهوف على قتلى الطفوف) وظاهره أنه كان مع علي بن الحسين واهل بيته حين توجهوا من العراق إلى المدينة ولا يعلم سبب وجوده معهم .

قال الراوي : ثم انفصلوا من كربلاء طالبين المدينة . قال بشير ابن جذل : فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين فحط رحاله وضرب فساططه وأنزل نسائه ، وقال : يا بشير رحم الله أباك لقد كان شاعرًا فهل تقدر على شيء منه ، قلت بلى يا بن رسول الله اني لشاعر ، فقال : ادخل المدينة وانع أبا عبد الله ، قال بشير : فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي «ص» رفعت صوتي بالبكاء وأنشأ أبيات :

يا أهل يثرب لا مقام لكم بها . الآيات

ثم قلت هذا علي بن الحسين مع عهاته وأخواته قد حلوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وأنا رسوله إليكم أعرّكم مكانه ، قال : فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجوبة إلا بربن من خدورهن ضاربات خدوذهن يدعين بالويل والثبور ، فلم أر باكيًا أكثر من ذلك اليوم ولا يوماً أمر على المسلمين منه ، وسمعت جارية تنوح على الحسين «ع» فتقول :

نعى سيدى ناع نعاه فأوجعا	وأمرضنى ناع نعاه فأوجعا
فعيني جودا بالدموع واسكبا	وجودا بدمع بعد دمعكما معا
على من دهى عرش الجليل فزعزعا	فأصبح هذا المجد والدين أجدى
على ابن نبي الله وابن وصيه	وإن كان عنا شاطط الدار اشبعا

ثم قالت إليها الناعي بجددت حزننا بأبي عبد الله وخدشت منا قروحاً لا تندمل فمن أنت رحلك الله فقلت أنا بشير بن جذل وجهني

مولاي علي بن الحسين وهو نازل في موضع كذا وكذا مع عمال أ
عبد الله الحسين ونسائه ، قال فتركوني مكانني وبادروني فضررت فرسني
حتى رجعت إليهم فوجدت الناس قد أخذوا الطرق والمواضع فنزلت
عن فرسني وتخطيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط وكان
علي بن الحسين داخلاً فخرج وهو يسح دموعه بمنديل وخلفه خادم معه
كرسي فوضعه له وجلس عليه وهو لا يطالك من العبرة وارتقت
أصوات الناس بالبكاء من كل ناحية يعزوونه ، فضجت تلك البقعة ضجة
شديدة ، فأوْمأ بيده أن اسكنتوا فسكنت فورتهم فقال : (خطبة
الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام) .

٧ - ام لقمان بنت عقيل بن أبي طالب :

ماذًا فعلتم وأنت آخر الأمم
منهم أسرى و منهم ضرّجو أبدم
أن تخلفوني بسوء في ذوي رحمي^(١)

ماذا تقولون إن قال النبي لكم
بعترني وبأهلي بعد مفتقدي
ما كان هذا جزائي اذا نصحت لكم

(١) مروج الذهب ج ٢ ص ٧٥، والطبرى ج ٦ ص ٤٤١، وابن الأثير ج ٤ ص ٣٩.

قال السيد الأمين في الأعيان ج ٤ ص ٣٧٢ : خرجت ام لقمان
بنت عقيل بن أبي طالب حين سمعت نعي الحسين ومعها اخواتها ، ام
هاني وأسماء ورملة وزينب بنتات عقيل تبكي قتلها بالطف وتقول :
ماذا تقولون إن قال النبي لكم الأبيات

وفي الجزء ١٤ ص ١٦٩ قال : روى ابن الأثير في الكامل وغيره
في غيره أنه لما أتى البشير بقتل الحسين «ع» إلى عمرو بن سعيد بن
ال العاص بالمدينة قال له : ناد بقتله فنادى فصائح نساء بنسي هاشم
وخرجت بنت عقيل بن أبي طالب ومعها نساؤها حاسرة تلوي ثوبها
وهي تقول :

ماذا تقولون ان قال النبي لكم الأبيات
فلم سمع عمرو أصواتهن ضحك وقال :
عجبت نساءُ بني زياد عجَّةَ كعجيج نسوتنا غداة الأربَبِ
قال والارنب : وقعة كانت لبني زبيد على بني زياد من بني
الحارث بن كعب ، وهذا البيت لعمرو بن معد يكرب انتهى .
وفي جزء ٣٢ ص ١٣٧ :

لما جاء نعي الحسين «ع» إلى المدينة خرجت ام لقمان بنت عقيل بن
ابي طالب حين سمعت نعي الحسين «ع» حاسرة ومعها اخواتها : ام
هاني وأسماء ورملة وزينب بنتات عقيل بن أبي طالب - والظاهر ان
رملة كانت أكبرهن - تبكي قتلها بالطف وهي تقول : ماذا تقولون
إن قال النبي لكم . البيتان .

قال الصادق «ع» : ما اكتحلت هاشمية ولا اختضبت ولا رؤى
في دار هاشمي دخان خمس سنين حتى قُتل عبيد الله بن زياد .
وقالت فاطمة بنت أمير المؤمنين «ع» : ما تحذأْت امرأةً منا ولا

أجالت في عينها مروداً ، ولا امتنعت حتى بعث المختار برأس عبيد الله بن زياد .

والأبيات المذكورة ذكرها أيضاً ابن نهاد في (مثير الأحزان) وفي اللهم لابن طاووس ، ويقول ابن جرير في التاريخ ج ٦ ص ٢٦٨ إنها بنت عقيل بن أبي طالب وكذا رأى ابن الأثير . وفي رواية ابن قتيبة في عيون الأخبار ج ١ ص ٢١٢ للأبيات خلاف ، وفي مقتل الخوارزمي ج ٢ ص ٧٦ : إن زينب بنت عقيل بن أبي طالب قالت البيتين الاولين ، وفي رواية أخرى أن بنت عقيل بن أبي طالب قالت وذكر أربعة أبيات ، والرابع منها :

ضيغتم حقنا والله أوجبه وقد روى الفيل حق البيت والحرم
ونسبها ابن شهرashوب في المناقب إلى زينب بنت أمير المؤمنين «ع»
وانها انشأت الأبيات الثلاثة بعد خطبتها بالكوفة .

وفي تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي أن زينب بنت عقيل بن أبي طالب قالت : وذكر أربعة أبيات ، وكان الرابع في روايته :
ذربي وبنو عمي بضيغمة منهم اساري وقتلوا ضرجوا بدم

ونسب ابن حجر الهيثمي في بجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٠ الأبيات
الثلاثة إلى زينب بنت عقيل بن أبي طالب ، وفي ارشاد المفید رحمة الله : لما سمعت أم لقمان بنت عقيل بن أبي طالب بنعي الحسين خرجت
تنعاه ومعها أخواتها : أم هاني واسماء ورملة وزينب . وذكر الأبيات
الثلاثة أقول ورأيت في بعض كتب المقاتل : وخرجت اسماء بنت
عقيل بن أبي طالب في جماعة من نسائها حاسرة حتى انتهت إلى قبر
رسول الله «ص» فلادت به وشقت عنده ثم التفتت إلى المهاجرين
والأنصار وهي تقول : ماذا تقولون ان قال النبي لكم ... النع فابتكت

من حضر ولم ير بالك وباكية اكثرا من ذلك اليوم^(١).

أما السيد الامين في الاعيان ج ١١ م ١٢ ص ٢١٨ قال :
قال ابن شهراشوب في المناقب أنه لما قتل الحسين عليه السلام
خرجت اسحاء بنت عقيل بن أبي طالب تنسج وتقول :

ماذا تقولون ان قال النبي لكم يوم الحساب وصدق القول مسموع
خذلت عترتي او كنتم غيبة والحق عندولي الامر بمجموع
أسلتموهم بأيدي الظالمين فهم منكم له اليوم عند الله مشفوع
ما كان عند غدأة الطف اذ حضروا
تلك المنايا ولا عنهن مسدفع

(١) امال الشیخ الطوسي ص ٥٥ .

٨ - أم البنين:

ام البنين وهي اولادها كما انشده ابو الحسن الأخفش في شرح الكامل للبرد، وقد كانت تخرج إلى البقير كل يوم وتحمل عبيد الله بن العباس معها فيجتمع أهل المدينة لسماع رثائها وفيهم مروان بن الحكم فيكون لشجاعتها الندية ، فمن قوتها :

يا من رأى العباسَ كرَّ ووراه من أبناء حمير أنبئتْ أَنَّ ابْنِي أصيَّبَ ويلي على شبلي أَمَا لو كان سيفك في يدِ	على جماهير النقد ^(١) كلُّ لِيَثٍ ذي لِبَدَ بِرَأْسِهِ مَقْطُوعَ يَدَ لَّ بِرَأْسِهِ ضَرَبَ الْعَدَ يَكْ لَمَّا دَنَاهُ أَحَدَ
---	--

ومن قوتها :

لا تدعوني ويلكِ أَم البنين كانت بنون لي أدعى بهم أربعة مثل نسور الربُّ تنازع الخرمان ^(٢) اشلاءهم باليت شعري أكما أخبروا	تذكريني بليسوث العرين واليوم أصبحت ولا من بدين قد واصلوا الموت بقطع الوتين فكلزمتهم أمسى صريعاً طعين بأنَّ عباساً قطيع الوتين
--	---

(١) النقد : نوع من الفن قصار الأرجل . والعباس من اسماء الاسد

(٢) عن ابصار العين والاعياء

أم البنين هي فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة أخي لبيد الشاعر ابن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابية زوجة الامام امير المؤمنين ذكر أهل الانساب ان أمير المؤمنين علي عليه السلام قال لأخيه عقيل بن أبي طالب - وكان عالماً بانساب العرب - انظر لي امرأة قد ولدتها الفحولة من العرب لأتزوجها فتلقى غلاماً فارساً ، فقال له : ابن أنت عن فاطمة بنت حزام ^(١) فإنه ليس في العرب أشجع من آبائهما الذين يقول فيهم لبيد للنعمان ابن المنذر ملك الحيرة :

نَحْنُ بْنُ بَنِي أُمِّ الْبَنِينِ الْأَرْبَعَةِ
الضَّارِبُونَ الْهَامَ وَسَطَ الْمَجْمَعَةِ
وَنَحْنُ خَيْرُ عَامِرٍ بْنِ صَعْصَعَةِ
الْمَطْعُومُونَ الْجَفْنَةَ الْمَدْعُودَةَ

وامها ثامة بنت سهيل بن عامر الذين منهم عروة الرحال صاحب الردافة والرحلة إلى الملوك وهو الذي اجار حولة النعمان على أهل الشيخ والقيصوم من أهل نجد وتهامة ، ومنهم ابو براء عامر بن مالك الذي يقال له ملاعب الأسنة لشجاعته وفروسيته . كذا ذكر السيد الداودي في (العمدة) وجاء في كتاب الكنى والألقاب للشيخ القمي : ان عامر بن مالك العامري الكلابي الملقب بلاعب الأسنة ، هو الذي كان به مرض الاستسقاء فبعث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، لبيد ابن ربيعة مع هدايا فلم يقبلها - لانه صلى الله عليه وآله كان لا يقبل هدية مشرك ، ثم أخذ جثوة ^(٢) من الأرض فتفل عليها وقال للبيد : دفها بباء ثم أسلقها اياه ، فأخذها متعجبًا يرى انه قد استهزء به فأتاها فشربها ، فأطلق من مرضه .

وقال السيد الأمين في الأعيان : أم البنين من بيت عريق في

(١) جاء في الاصابة ج ١ ص ٥٧٥ والمعارف لابن قتيبة ص ٩٢ ان والد ام البنين اسمه حرام بالراء المهملة بعد الحاء . وعند ابن الاثير وابن جرير وأبي الفداء وغيرهم بالزاء المعجمة .

(٢) الجثوة بالجيم مثلثة : الحجارة المجموعة

العروبة^(١) والشجاعة . تزوج بها أمير المؤمنين أما بعد وفاة الصديقة فاطمة الزهراء (كما يراه الطبرى في ج ٦ ص ٨٩ ، وابن الأثير في ج ٣ ص ١٥٨ ، وابو الفداء في ج ١ ص ١٨١) ، أو بعد أن تزوج بأمامة بنت زينب بنت رسول الله كما يراه البعض الآخر ، ومنهم ابن شهر اشوب في المناقب ج ٢ ص ١١٧ ومطالب السؤال ص ٦٣ ، والفصول المهمة ص ١٤٥ ، والاصابة في ترجمة امامية .

اقول : ولم تخرج أم البنين إلى أحد قبل أمير المؤمنين ولا بعده وكانت من النساء العلامات الفاضلات العارفات بحق أهل البيت مخلصة في ولائهم . ووصفتها صاحب العمدة بالعالمة ، وقد بلغ من معرفتها وتبصرها أنها لما دخلت على علي عليه السلام كان الحسان مريضين فأخذت تسهر معهما وتقابلها بالبشاشة ولطيف الكلام كالأم الحنون .

ولدت لأمير المؤمنين أربعة بنين انجبته بهم وأول ما ولدت العباس ويلقب قمر بنى هاشم ويكنى ابا الفضل . وبعده عبدالله ، وبعده جعفر ، وبعده عثمان ، وروى ابو الفرج عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال سميت عثمان بعثمان بن مطعمون ، فهو لاه البنون الاربعة : كانت تكنى بهم فاطمة ام البنين .

(١) ذكر الشيخ السماري في (ابصار العين) ام البنين بنت حزام ، وامها ثامة بنت سويل ابن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ، وامها عمرة بنت الطفيلي فارس قرزل بن مالك الاخرزم رئيس هوازن بن جعفر بن كلاب ، وامها كبيشة بنت عروة الرحالة بن عتبة بن جعفر بن كلاب . وامها ام الحشف بنت ابى معاوية فارس هوازن بن عبادة بن عقيل بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، وامها فاطمة بنت جعفر بن كلاب ، وامها عاتكة بنت عبد شمس بن عبد مناف ، وامها آمنة بنت وهب بن عمير بن نصر بن قعین بن الحيث بن ثعلبة بن ذردان بن اسد بن خزيمة ، وامها بنت جحدر بن ضبيعة الاغر بن قيس بن ثعلبة ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن ربيعة بن فزار ، وامها بنت مالك بن قيس بن ثعلبة ، وامها بنت ذي الرأسين خشين بن ابى عصم بن سمع بن فزار ، وامها بنت عمرو بن صرمة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان

قال الشيخ المامقاني في (تنجيح المقال) ويستفاد قوة اياتها وتشيعها ان بشرأً كلما نعى اليها بعد وروده إلى المدينة احداً من اولادها الأربعه قالت (ما معناه) اخبرني عن ابي عبدالله الحسين ، فلما نعى اليها الحسين قالت : قد قطمت نياط قلبي ، اولادي ومن تحت الخضراء كلهم فداء لأبي عبدالله الحسين . فان علقتها بالحسين ليس إلا لامامته عليه السلام ، وتهوينها على نفسها موت مثل هؤلاء الأشبال الأربعه إن سلم الحسين يكشف عن مرتبة في الديانة رفيعة .

وقال صاحب رياض الأحزان : واقامت ام البنين زوجة امير المؤمنين العزاء على الحسين واجتمع عندها نساء بني هاشم يندبن الحسين وأهل بيته وبكت ام سلة وقالت : فعلوها ملأ الله قبورهم نارا .

٩ - ام كلثوم :

قال الشيخ عباس القمي في كتابه (نفس المهموم) :
إن ام كلثوم حين توجهت إلى المدينة جعلت تبكي وتقول :
مدينة جدنا لا تقبلينا فبالمحسرات والاحزان جينا
خرجنا منك بالاهلين جمعاً رجعنا لا رجال ولا بنينا

ام كلثوم بنت امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ، وامها الزهراء فاطمة وقد ولدت بعد زينب الكبرى كما أن زينب ولدت بعد الحسين .

وام كلثوم هي المسماة بزينب الصغرى اما كنيتها ام كلثوم الكبرى وقد جات هذه الحدورة مع اخيها الحسين الى العراق وهي زوجة عون ابن جعفر الطيار .

اما هذه الشهرة التي تقول بأن ام كلثوم قد تزوجها عمر بن الخطاب فهي عارية عن الصحة ، وبيان ذلك ان المؤرخين قد اتفقوا على ان ام كلثوم قد تزوجها عون بن جعفر ، او اخوه محمد بن جعفر اولا ، ثم عون ثانيا ، والاتفاق في ذلك عن ائمه الحديث المعتدين كابن حجر في الإصابة ، وابن عبد البر في الاستيعاب وغيرهما من كتب في الصحابة ان عون بن جعفر قتل يوم (تستر) ويوم تستر لا كلام انه في خلافة عمر بن الخطاب وفيه اسر الهرمزان ومات عمر بعد يوم تستر بسبعين سنة فكيف تزوج بها عون بعد عمر .

والحقيقة أن ام كلثوم لم يتزوجها غير ابن عمها عون ابن جعفر حتى قتل عنها بكربلاه على ما صرخ به السيد الداودي في عمدة الطالب والمسعودي في مروج الذهب ، والدر المنشور في طبقات ربات الخدور وكان له من العمر يوم قتل على ما قيل ستة وخمسون سنة وكانت ام كلثوم معه بالطف . وتوفيت بالمدينة بعد رجوعها مع السبايا ، وكانت مدة مكثها في المدينة اربعة أشهر وعشرة أيام .

وهذا كتاب (المستدرك على الصحيحين في الحديث) ، للحافظ الكبير الحاكم النسائي ج ٣ ص ١٤٢ عندما يروي زواج ام كلثوم بنت علي «ع» من عمر ، ويأتي الحافظ الذهبي في الذيل ويقول : قلت منقطع ، أي سند هذا الحديث منقطع . وإذا علمنا ان الخبر

اذا لم يصححه الذهبي سقط عن الاعتبار واتضح لنا ضعف هذه
الإشاعة وكذبها . والآن نورد كلام الشيخ الجليل محمد بن محمد بن
النعمان البغدادي المعروف بالشيخ المفيد وذلك في جواب المسألة العاشرة
من المسائل السرودية لما سأله السائل عن حكم ذلك الزواج – وكلامه
الفصل – وهذا نصه ان الخبر الوارد بتزویج امیر المؤمنین علی «ع»
ابنته من عمر غير ثابت ، وطريقه من الزبیر بن بکار وطريقه معروف
لم يكن موثقاً به في النقل ، وكان متهمًا فيها يذكره من بغضه لأمیر
المؤمنین «ع» فيما يدعیه عنهم على بنی هاشم ، وانما نشر الحديث
اثبات أبي محمد الحسن بن يحيى صاحب النسب ذلك في كتابه فظن
كثير من النساء انه حق لرواية رجل علوی له ، وانما هو رواه عن
الزبیر كما روی الحديث نفسه مختلطاً . فتارة يروی ان امیر المؤمنین
تولی ذلك ، وتارة يروی انه لم يقع العقد الا بعد وعيده من عمر وتهدید
لبنی هاشم ، وتارة يروی انه من اختيار وایشار .

ثم بعض الرواۃ يذکرون أن عمر أولدھا ولداً أسماه زیداً ، وبعضهم
يرى أن لزید بن عمر عقباً ، ومنهم من يقول قتل ولا عقب له ، ومنهم
من يقول انه وامه قتلاً ، ومنهم من يقول ان امه بقیت بعده ، ومنهم
من يقول ان عمر ام کلثوم أربعين الف درهم ، ومنهم من يقول
كان مهرها خمساً وعشرين درهم ، وبدهء هذا القول وكثرة الاختلاف يبطل
الحديث ولا يكون له تأثیر على حال . انتهي کلامه رفع مقامه .

وقال الشيخ المامقاني قدس سره في تنقیح المقال :

ام کلثوم بنت امیر المؤمنین علیه السلام هذه کنية لزینب الصغری
وقد كانت مع أخيها الحسين بکربلاء وكانت مع السجاد علیه السلام في
الشام ثم الى المدينة وهي جليلة القدر فهيمة بليفة ، وخطبتها في مجلس
ابن زیاد بالکوفة معروفة وفي الكتب مسطورة . وفي الاخبار ان عمر

ابن الخطاب تزوجها غصباً وأنكر ذلك جمع ، ولعلم الهدى في هذا الباب رسالة مفردة أصرّ فيها على ذلك وأصرّ آخرون على الإنكار ، وحيث لا يترتب من تحقيق ذلك وكان يصعب الالتزام به طويناه اشتغالاً بالأهم .

خطبتها بالكوفة :

قال السيد ابن طاووس في (اللهوف على قتل الطفوف) خطبت ام كلثوم من وراء كلتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت : يا أهل الكوفة سوأة لكم ما لكم خذلتم حسيناً وقتلتموه وانتهيتم امواله وورثتموه ، وسببتم نساءه ونكبتموه فتبأ لكم وسحقاً .

وبلكم أتدرون أي دواهٍ دهتكم ، وأي وزر على ظهوركم حملتم وأي دماء سفكتموها ، وأي كريهة أصبتتموها ، وأي صبية سلبتموها ، وأي أموال انتهيتتموها ، قتلتم خير رجالات بعد النبي ونزعتم الرحمة من قلوبكم ألا ان حزب الله هم الفالبون وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت :

قتلتم أخي ظلماً فويل لأمكم ستجزون ناراً حرها يتقد
سفلكتم دماء حرم الله سفكها وحرمتها القرآن ثم محمد
فضج الناس بالبكاء والتعجب ونشرت النساء شعورهن ووضعن
التراب على رؤوسهن وخمنن وجوههن وبكى الرجال فلم يُر باكية أكثر
من ذلك اليوم .

١٠ - الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب :

قال السيد الامين في الاعيان ج ٣٢ ص ٢٨٢ في احوال زهير بن سليم الاذدي المقتول مع الحسين يوم كربلاه في الحملة الاولى ، قال وفيه يقول الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب من قصيدة التي ينعي بها علىبني أمية افعالهم :

أرجعوا عامراً ورداً زهيراً ثم عثنا فارجعوا غارينا
وارجعوا الحر وابن قين وقوناً قتلوا حين جاوروا صفينا
أين عمرو وأين بشر وقتل منهم بالعراء ما يدفنونا

عن عمار العبدى وبزهير هذا وبعثان أخا الحسين - وأمه أم البنين الكلابية - وبالحر الرياحى ، وبابن قين زهيرا وبعمرو الصيداوي وببشر الحضرمى ، انتهى .

أقول ذكر الشاعر سبعة من استشهدوا بين يدي الحسين «ع» في جملة المستشهدين بين يديه ، ويجعلونها أن نذكر ترجمة كل واحد منهم من لم تذكر ترجمته في هذه الموسوعة :

١ - عامر بن مسلم العبدى البصري : قال الشيخ السماوى في (ابصار العين) : كان عامر من الشيعة في البصرة ، فخرج هو ومولاه سالم مع يزيد بن ثبيط العبدى إلى الحسين «ع» وانضم إليه حتى وصلوا كربلاء وكان القتال فقتل بين يديه . قال في المناقب : وفي الحدائق قتل في الجملة الأولى .

٢ - زهير بن سليم الأزدي : قال السماوى في (ابصار العين) : كان زهير من جاء إلى الحسين عليه السلام في الليلة العاشرة عندما رأى تضليل القوم على قتاله فانضم إلى أصحابه وقتل في الجملة الأولى .

٣ - عثمان بن أبي طالب : قال الشيخ السماوى : ولد عثمان بعد أخيه عبد الله بن حمودة سنتين وامه فاطمة ام البنين ، وبقي مع أخيه الحسن نحو أربع عشرة سنة ومع الحسين «ع» ثلاثة وعشرين سنة وذلك مدة عمره .

وروى أبو الفرج عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال : إنما سميت عثمان بعثمان بن مطعمون^(١) قال أهل السير : لما قتل عبد الله بن علي

(١) عثمان بن مطعمون من أجلاء الصحابة ، اسمه بعد ثلاثة عشر رجلاً وهو هجرة بين وشده بدرأ ، وكان أول رجل مات بالمدينة سنة اثنين من الهجرة وكان من حرم المهرة على نفسه في الجاهلية ودفن في بقیع الغرقد بعد ان صلى عليه النبي ووضع حجراً على قبره وجعل يزوره .

دعا العباس عثمان ، وقال له تقدم يا أخي كا قال لعبد الله فتقدم الى الحرب يضرب بسيفه ويقول :

إني أنا عثمان ذو المفاخر شيخي علي ذو الفعال الطاهر

فرماه خولي بن يزيد الأصبعي فأوهظه^(٤) حتى سقط جنبه فجاءه
رجل منبني ابان بن دارم فقتلته واحتز رأسه .

٤ - عمرو بن خالد الأسدى الصيداوي : كان شريفاً من أشراف الكوفة مخلص الولاء لأهل البيت ، قام مع مسلم حتى اذا خانته الكوفة لم يسعه إلا الاختفاء ، فلما سمع بقتل قيس بن مهر وأنه أخبر أن الحسين صار بالحاجر خرج اليه ومعه مولاه سعد وبجمع العائذى وابنه وجنادة بن الحيث السلماني واتبعهم غلام لنافع البجلي بفرسه المدعوس (الكامل) فجربوه وأخذوا دليلاً لهم الطرماح بن عدي الطائي وكان جاء الى الكوفة يختار لأهله طعاماً فخرج بهم على طريق متسلكة وسار سيراً عنيفاً من الخوف لأنهم علموا أن الطريق مرصود حتى اذا قاربوا الحسين عليه السلام حداً لهم الطرماح بن عدي فقال :

يا نافعي لا تذعرني من جزري وشمري قبل طلوع الفجر
بحير ركبان وخير سفر حتى تخلصي بكريم النجر
المجاد الحر رحيب الصدر أتى به الله خير أمر
ثمة ابقاء بقاء الدهر

فانتهوا الى الحسين وهو عذيب المجانات^(٢) فسلموا عليه وانشدوه

(١) او هظه ؛ اضعفه وانفتحه بالجراحة ومرعه صرعة لا يقوم منها .

(٢) عذيب المجانات موضع فوق الكوفة عن القادسية اربعة اميال . واضيف الى المجانات لأن النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان يحمل فيه ابله .

الأبيات فقال عليه السلام : أما والله إني لأرجو أن يكون خيراً ما أراد الله بنا قتلنا أو ظفرنا .

٥ - بشر بن عمرو بن الأحدوث المحضرمي الكندي : قال السماوي كان بشر من حضرموت وعداده في كندة وكان تابعاً وله أولاد معروفون بالغازى ، وكان بشر من جاء إلى الحسين أيام المهاذنة ، وقال السيد الداودي لما كان اليوم العاشر من الحرم ووقع القتال قيل لبشر وهو في تلك الحال : إن ابنك عمراً قد أسر في ثغر الري فقال عند الله احتسبه ونفسى ، ما كنت أحب أن يُؤمر وأنا أبقى بعده ، فسمع الحسين (ع) مقالته فقال له : رحمة الله أنت في حل من يعيق فاذهب واعمل في فكاك ابنك فقال له : أكلتني السابعة حياً إن فارقتك يا أبا عبد الله . فقال له : فاعط ابنك محمداً – وكان معه – هذه الأنوار البرود يستعين بها في فكاك أخيه وأعطيه خمسة أثواب قيمتها الف دينار .
وقال السروي انه قتل في الملة الأولى .

٦ - الحر الرياحي : وهو ابن يزيد بن ناجية بن قعنبر بن عتاب ابن هرمي بن رياح بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي اليربوعي الرياحي .

كان الحر شريفاً في قومه ، جاهليه وأسلاماً ، فان جده عتاباً كان رديف النعمان . وولد عتاب قيساً وقعنبراً ومات ، فردد قيس للنعمان ، ونافذه الشيبانيون ، فقامت بسبب ذلك حرب يوم الطغفة ، والحر هو ابن عم الأخوص الصخامي الشاعر ، وهو زيد بن عمو بن قيس بن عتاب ، وكان الحر في الكوفة رئيساً ، ندب ابن زياد لمعارضة الحسين (ع) فخرج في ألف فارس (روى) الشيخ ابن نعيم أن الحر لما أخرج ابن زياد إلى الحسين وخرج من القصر ، نودي من خلفه بشير يا حر بالجنة ، قال فالتفت فلم ير أحداً فقال في نفسه ما هذه

البشرة وأنا أسير إلى حرب الحسين ، وما كان يحدث نفسه في الجنة ، فلما صار مع الحسين ، قصّ عليه الخبر ، فقال له الحسين . لقد أصبت أجرأً وخيراً (روى) أبو مخنف عن عبدالله بن سليم والمنذر ابن المشتعل الأسديةين ، قالا كثنا نساير الحسين فنزل شراف وأمر فتيانه باستقاء الماء والاكثر منه ، ثم ساروا صباحاً ، فرسموا ^(١) صدر يومهم حتى اتصف النهار فكبير رجل منهم ، فقال الحسين : الله أكبر لمْ كبرت قال رأيت النخل (قالا) فقلنا ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط ، قال فها تريانه رأى ، قلنا رأى هوادي الخيل ، فقال وانا والله ارى ذلك .

ثم قال الحسين : أما لنا ملجاً نجعله في ظهورنا ونستقبل القوم من وجه واحد ، قلنا بلى هذا ذو حسم ^(٢) عن يسارك تميل إليه فان سبقت القوم ، فهو كما تريده فأخذ ذات اليسار ، فها كان بأسرع من أن طلعت هوادي الخيل ^(٣) فتبينها فعدلنا عنهم فعدلوا معنا : كان أستهم اليعاسيب ^(٤) وكان راياتهم اجنهة الطير ، فسبقتناهم إلى ذي حسم ، فضررت أبنية الحسين (ع) ، وجاء القوم فإذا العر في ألف فارس فوق مقابله الحسين في حرّ الظهرة والحسين (ع) واصحابه معتمون متقددوا أسيافهم ، فقال الحسين لفتیانه اسقوا القوم ورشفوا الخيل ، فلما سقوهم ورشفوا خيولهم ، حضرت الصلوة . فأمر الحسين الحجاج ابن مسروق الجعفي . وكان معه أن يؤذن فاذن وحضرت الاقامة فخرج الحسين في أزار ورداء ونعلين ، فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال إياها الناس إنها معدنة إلى الله واليكم إن لم آتكم حتى أتنى كتبكم

(١) رسموا : اي ساروا الرسم ، وهو نوع من السير معروف ،

(٢) جبل معروف

(٣) هوادي الخيل : اوائلها واعناتها

(٤) جمع يعسوب : النخل

إلى آخر ما قال فسكتوا عنه فقال للمؤذن أقم فأقام ، فقال الحسين للحر أتريد أن تصلي ب أصحابك قال لا بل بصوتك فصلى بهم الحسين ثم دخل مضربيه واجتمع إليه أصحابه ، ودخل الحر خيمة نصب له واجتمع عليه أصحابه ، ثم عادوا إلى مصافهم فأخذ كل بعنان دابته ، وجلس في ظلها فلما كان وقت العصر أمر الحسين بالتهيؤ للرحيل ؟ ونادي بالعصر وصلى بالقوم ثم انقتل من صلواته واقبل بوجهه على القوم فحمد الله واثنى عليه ، وقال أيها الناس (اني لم آتكم حتى اتنى كتبكم ورسلكم فان كنتم على ذلك فقد جئتم فاعطوني ما اطمأن به من عهودكم ومواثيقكم وان كنتم على غير ذلك انصرفت إلى المكان الذي جئت منه فقال الحر إنا والله ما ندرى ما هذه الكتب التي تذكر ، فقال الحسين يا عقبة بن سمعان اخرج الخرجين اللذين فيها كتبهم إلى فاخراج خرجين مملوين صحفاً فنشرها بين ايديهم ، فقال الحر فانا لستا من هؤلاء الذين كتبوا إليك وقد أمرنا إذا نحن لقيناك ان لا نفارقك حتى نقدمك على عبيد الله ، فقال الحسين الموت ادنى إليك من ذلك ، ثم قال لاصحابه اركبوا فركبوا ، وانتظروا حتى ركب النساء ، فقال انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين للحر شكلتك امرك ما تريده ، قال اما والله لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل هذه الحالة التي انت عليها ما تركت امه بالشكل ان اقوله كائنا ما كان ، ولكن والله ما لي الى ذكر امرك من سبيل الا بحسن ما نقدر عليه ، فقال الحسين فما تريده ، قال اريد ان انطق بك إلى عبيد الله ، فقال اذن لا اتبعك ، قال الحر اذن لا ادعك ؟ فترادا الكلام ثلث مرات ، ثم قال الحر انى لم اومر بقتالك ، وانا امرت أن لا افارقك حتى اقدمك الكوفة فان ابى فخذ طريقاً لا تدخلك الكوفة ولا يردهك إلى المدينة تكون بيني وبينك نصفاً حقاً أكتب إلى ابن زياد وتكتب إلى يزيد ان شئت ، او إلى ابن زياد إن شئت فلعلم الله ان

يأتي بأمر يزقني فيه العافية من أن أبتلي بشيء من أمرك ، (قال)
 فتيسر عن طريق العذيب والقادسية وبينه وبين العذيب ثانية وتلثان
 ميلاً وسار والحر يسايره حتى إذا كان بالبيضة ^(١) ، خطب أصحابه
 ثم ركب فسايره الحر ، وقال له اذكري الله يا أبا عبدالله في نفسك
 فانيأشهد لمن قاتلت لتقتلن ولمن قوتلت لتهلكن فيها أرى فقال له
 الحسين أقب الموت تخوفني وهل يعودكم الخطيب ان تقتلوني ما ادرى ما
 أقول لك ولكنني اقول كما قال اخوه الاوس لابن عمه حين لقيه وهو
 يريد نصرة رسول الله (ص) قال له اين تذهب فانك مقتول ؟

قال :

سامضي فيها بالموت عار على الفتى إذا مانوى حقاً وجاهد مسلماً
 وآسي الرجال الصالحين بنفسه وفارق مثبوراً ^(٢) وباعد مجرماً
 أقدم نفسي لا أريد لقاءها لتلقى خمساً في الهياج عمر ما
 فإن عشت لم اندم وإن مت لم الم كفى بك عاراً ان تلام وتندما
 فلما سمع ذلك الحر تنحى عنه حتى انتهوا إلى عذيب المجنات ،
 فإذا هم باربعة نفر يجنبون فرساً لنافع بن هلال ويدلهم الطرماح بن
 عدي ، فاتوا إلى الحسين (ع) وسلموا عليه فأقبل الحر ، وقال إن
 هؤلاء النفر الذين جائوا من أهل الكوفة ليسوا من أقبل معك ، وانا
 حابهم أورادهم ، فقال الحسين (ع) لامنهم مما أمنع منه نفسي
 إنما هؤلاء انصاري واعوانى ، وقد كنت اعطيتني ان لا تعرض لي
 بشيء حتى يأتيك جواب عبيد الله ، فقال اجل لكن لم يأتوا معك ،
 قال هم أصحابي وهم بنزلة من جاء معي ، فإن تمت على ما كان بيني
 وبينك وإلا ناجزتك قال فكف عنهم الحر ، ثم ارتحل الحسين (ع)
 من قصربني مقاتل ، فأخذ يتيسر والحر يرده ، فإذا راكب على

(١) البيضة بكسر الباء ما بين وافقة الى العذيب .

(٢) الثبر : اللعن .

نجيب له وعليه السلاح فتكتب قوساً مقبل من إلكوفة فوقفوا ينتظرونـه
جميعاً فلما انتهى اليهم سلم على الحـر وترك الحـسين فإذا هو مالـك بن
النـسر الـبدـى من كـنـدـة فـدـعـ إلى الحـر كـتابـاً من عـبـيدـالـله ، فإذا فـيـه ،
اما بـعـد فـجـمـجـعـ بالـحسـين (عـ) حـينـ يـبـلـغـكـ كتابـيـ ويـقـدـمـ عـلـيـكـ رـسـوـلـيـ
فـلاـ تـنـزـلـ إـلـاـ بـالـعـرـاءـ فـيـ غـيرـ حـصـنـ وـعـلـىـ غـيرـ مـاءـ ، وـقـدـ أـمـرـتـ رـسـوـلـيـ
أـنـ يـلـزـمـكـ وـلـاـ يـفـارـقـكـ حـتـىـ يـأـتـيـنـيـ بـاـنـفـاذـكـ أـمـرـيـ وـالـسـلـامـ ، فـلـماـ قـرـأـ
الـكـتـابـ جـاءـ بـهـ إـلـىـ الـحسـينـ (عـ) وـمـعـهـ الرـسـوـلـ ، فـقـالـ هـذـاـ كـتـابـ
الـأـمـيـرـ يـأـمـرـنـيـ أـنـ أـجـمـجـعـ بـكـمـ فـيـ الـمـكـانـ الـذـيـ يـأـتـيـنـيـ فـيـهـ كـتـابـهـ ،
وـهـذـاـ رـسـوـلـهـ قـدـ أـمـرـهـ أـنـ لـاـ يـفـارـقـنـيـ حـتـىـ أـنـفـذـ رـأـيـهـ وـأـمـرـهـ ، وـأـخـذـهـمـ
بـالـنـزـولـ فـيـ ذـلـكـ الـمـكـانـ ، فـقـالـ لـهـ دـعـنـاـ نـزـلـ فـيـ هـذـهـ الـقـرـيـةـ أـوـ هـذـهـ
أـوـ هـذـهـ يـعـنـىـ نـيـنـوـيـ وـالـفـاضـرـيـةـ وـشـفـيـةـ فـقـالـ وـالـلـهـ لـاـ اـسـطـعـ ذـلـكـ
هـذـاـ الرـجـلـ بـعـثـ عـلـيـ عـيـنـاـ ، فـنـزـلـوـاـ هـنـاكـ (قـالـ) أـبـوـ مـخـنـفـ لـاـ
اجـتـمـعـتـ الـجـيـوشـ بـكـرـيـلاـ لـقـتـالـ الـحسـينـ جـمـلـ عمرـ بنـ سـعـدـ عـلـىـ رـبـيعـ
الـمـدـيـنـةـ عـبـدـالـلـهـ بنـ زـهـيرـ بنـ سـلـيمـ الـازـديـ ، وـعـلـىـ رـبـيعـ مـذـحـجـ وـاسـدـ
عـبـدـ الرـحـمـنـ بنـ أـبـيـ سـبـرـةـ الجـعـفـيـ ، وـعـلـىـ رـبـيعـ رـبـيـعـةـ وـكـنـدـةـ قـيسـ بنـ
الـأـشـعـثـ ، وـعـلـىـ رـبـيعـ تـعـمـ وـمـدـانـ الـحرـ بنـ يـزـيدـ ، وـعـلـىـ الـمـيـمـنـةـ عـمـروـ
ابـنـ الـحجـاجـ ، وـعـلـىـ الـمـيـسـرـةـ شـرـ بنـ ذـيـ الـجـوشـنـ ، وـعـلـىـ الـخـيـلـ عـزـرـةـ
ابـنـ قـيسـ ، وـعـلـىـ الرـجـالـةـ شـبـثـ بنـ رـبـعـيـ ، وـاعـطـىـ الرـاـيـةـ مـوـلـاهـ درـيـداـ
فـشـهـدـ هـؤـلـاءـ كـلـهـمـ قـتـالـ الـحسـينـ ، إـلـاـ الـحرـ فـانـهـ عـدـلـ إـلـيـهـ وـقـتـلـ مـعـهـ
(قـالـ) أـبـوـ مـخـنـفـ : ثـمـ أـنـ الـحرـ لـاـ زـحـفـ عمرـ بنـ سـعـدـ بـالـجـيـوشـ ،
قـالـ لـهـ اـصـلـحـكـ اللـهـ اـمـقـاتـلـ أـنـتـ هـذـاـ الرـجـلـ ، فـقـالـ أـبـيـ وـالـلـهـ قـتـالـاـ
إـيـسـرـهـ أـنـ تـسـقـطـ الرـؤـوسـ ، وـتـقـطـعـ الـأـيـديـ ، قـالـ اـفـهـالـكـ فـيـ وـاحـدةـ مـنـ
الـخـصـالـ الـقـيـ عـرـضـ عـلـيـكـمـ رـضاـ ، فـقـالـ أـمـاـ وـالـلـهـ لـوـ كـانـ الـأـمـرـ إـلـيـ
لـفـعـلـتـ . وـلـكـنـ اـمـيرـكـ قـدـ أـبـيـ ، فـأـقـبـلـ الـحرـ حـتـىـ وـقـفـ مـنـ النـاسـ
مـوـقـفـاـ وـمـعـهـ قـرـةـ بنـ قـيسـ الـرـيـاحـيـ فـقـالـ يـاـ قـرـةـ هـلـ سـقـيـتـ فـرـسـكـ الـيـومـ

قال لا ، قال اما ت يريد ان تسقيه ، قال فظنتت والله انه يريد ان يتぬى فلا يشهد القتال ، وكره ان اراه حين يصنع ذلك فيخاف ان ارفعه عليه ، فقلت انا منطلق فساقيه ، قال : فاعزلت ذلك المكان الذي كان فيه ، فوالله لو اطلعني على الذي يريد لخرجت منه ، قال : فأخذ يدنو من الحسين قليلاً قليلاً ، فقال له المهاجر بن اوس الرياحي : ما ت يريد يا بن يزيد ، ا تريد ان تحمل ، فسكت وأخذه مثل العرواء^(١) : فقال له يا بن يزيد ، ان أمرك لم يرب وما رأيت منك في موقف قط مثل شيء اراه الان ، ولو قيل لي من اشجع اهل الكوفة رجلاً ما عدوتك فها هذا الذي ارى منك ، قال اني والله اخير نفسي بين الجنة والنار ، ووالله لا اختار على الجنة شيئاً ، ولو قطعت وحرقت . ثم ضرب فرسه ولحق بالحسين ، فلما دنا منهم ، قلب فرسه فتالوا مستأمن ، حتى اذا عرفوه ، سلم على الحسين ، وقال جعلني الله فداك يا بن رسول الله انا صاحبك الذي جبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق ، وجمعتك بك في هذا المكان . والله الذي لا اله الا هو ، ما ظننت ان القوم يردون عليك ما عرضت عليهم ابداً ، ولا يبلغون منك هذه المزلة ، فقلت في نفسي لا ابالي ان اصانع القوم في بعض امرهم ولا يظنون اني خرجت من طاعتهم واما هم فسيقبلون من الحسين هذه الخصال التي يعرض عليهم ، ووالله اني لو ظنتهم لا يقبلونها منك ، ما ركبتها منك واني قد جئتكم تائباً ما كان مني الى ربى ، ومواسياً لكم بذنبي حتى اموت بين يديك ، افتري لي توبة ، قال نعم ، يتوب الله عليك ويغفر لك ، فانزل . قال : انا لك فارساً خير مني راجلاً . اقائلهم على فرسي ساعة ، وإلى النزول ما يصير آخر أمري ، قال فاصنع ما بدا لك ، فاستقدم امام اصحابه ، ثم قال ايها القوم اما تقبلون من حسين هذه الخصال التي عرض عليكم ،

(١) العرواء بالعين المضومة والراء المهملة المفتوحة : قوة الحمى ورعدتها

فيعافيكم الله من حربه ، قالوا فكلم الأمير عمر ، فكلمه بما قال له من قبل وقال لأصحابه ، فقال عمر : قد حرست ، ولو وجدت إلى ذلك سبيلاً فعلت فالتفت الحر إلى القوم وقال : يا أهل الكوفة ، لامكم الهيل والعبير ^(١) دعوتم ابن رسول الله (ص) ، حتى إذا أتاكم أسلتموه ؟ وزعمتم انكم قاتلوا أنفسكم دونه ، ثم عدوتم عليه لقتلوه امسكتم بنفسه ، وأخذتم بكظمه ، وأحاطتم به من كل جانب لتنموه التوجّه في بلاد الله العريضة . حتى يأمن ويامن أهل بيته ، فأصبح في ايديكم كالأسير لا يملك لنفسه فاما ولا يدفع ضرا ، حلّاتموه ونسائه وصيّته واصحابه عن ماء الفرات الجاري الذي يشربه اليهودي والنصراني . وتمرغ فيه خنازير السواد وكلابه ، فها هم قد صرّعهم العطش ، بشّسا خلفتم محمدا (ص) في ذريته ، لا سقاكم الله يوم الظماً ان لم تتوّروا وتذّعوا عما انتم عليه ، من يومكم هذا ، في ساعتكم هذه . فحملت عليه رجال ، ترميه بالنبال ، فأقبل حتى وقف امام الحسين «ع» (وروى) ابو مخنف أن يزيد بن سفيان الثغرى من بني الحمرث بن تميم ، كان قال : اما والله لو رأيت الحر ، حين خرج ، لاتبعته السنان . قال : فيينا الناس يتّجاهلون ويقتلون والحر بن يزيد يحمل على القوم مقدما ، ويتمثل بقول عنترة :

ما زلت ارميهم بشفرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم

وان فرسه لمضروب من اذنه وحاجبيه ، وان دماءه لتسيل ، فقال الحصين بن تميم التميمي ليزيد بن سفيان ، هذا الحر الذي كنت تتنمي ، قال نعم وخرج اليه فقال له هل لك يا حر في المبارزة ، قال نعم قد شئت فبرز له قال الحصين ، وكنت انظر اليه فوالله لكان نفسه كانت في يد الحر ، خرج اليه فما لبث أن قتله ، (وروى)

(١) العبر كصبر يعني الشكّل

ابو مخنف عن ايوب بن مشرح الخيواني انه كان يقول جال الحر على فرسه ، فرميته بسهم . فحشاته فرسه فما لبث إذ أرعد الفرس واضطرب وكبا ، فوثب عنه الحر ، كأنه ليث والسيف في يده ، وهو يقول :

ان تعقرروا بي فأنا ابن الحر أشجع من ذي لبد هزبر
(قال) فما رأيت أحد قط يفرى فريه (قال) ابو مخنف ولما
قتل حبيب أخذ الحر يقاتل راجلا وهو يقول :

آلبت لا أقتل حتى أقتلا ولن أصاب اليوم إلا مقبلا
أضرفهم بالسيف ضربا مفصلا لا نأكللا فيهم ولا مهلا
ويضرب فيهم ويقول :

انى انا الحر وموئل الضيف اضرب في اعراضكم بالسيف
عن خير من حل بأرض الخيف

ثم أخذ يقاتل هو وزهير قتالا شديدا ، فكان إذا شد احدها واستلجم : شد الآخر حتى يخلصه ، ففعلا ذلك ساعة ، ثم شدت جماعة على الحر ، فقتلوه . فلما صرعر وقف عليه الحسين عليه السلام ، وقال له انت كما سمعت امرك الحر ، حر في الدنيا وسعيد في الآخرة ، وفيه يقول عبيدة الله بن عمرو الكندي البدي .

سعيد بن عبدالله لا تنسيت ولا حر اذا سى زهيرا على قسر
أقول وكان الحر أول من قتل من أصحاب الحسين « ع » في
المبارزة .

واما الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، صاحب الأبيات ، قتل يوم الغرة مع عسكر أهل المدينة في ذي الحجة سنة ٦٣ ، قال الطبرى في تاريخه ان الفضل جاء الى عبدالله بن حنظلة الغسيل فقاتل في نحو من عشرين فارساً قتالاً شديداً حسناً ، ثم قال لعبد الله مرحباً من معك فارساً فليأتني فليقف معي فإذا حلت فليحملوا فواهلا لا انتهي حتى ابلغ مسلماً فاما ان اقتله وإنما ان اقتل دونه ، فقال عبدالله بن حنظلة لرجل ناد في الخيل فلتوقف مع الفضل ابن العباس فنادى فيهم فجمعهم إلى الفضل فلما اجتمعت الخيل إليه حمل على أهل الشام فانكشفوا ، فقال لأصحابه الا ترونهم كثاماً احملوا أخرى جعلت فدامكم فواهلا لئن عاينت أميرهم لاقتلنه أو لاقتلن دونه إن صبر ساعة معقب سروراً إنه ليس بعد الصبر إلا النصر ، ثم حمل وحمل أصحابه معه فانفرجت خيل أهل الشام عن مسلم بن عقبة ، ويقي في نحو من خمسين راجل جثة على الركب مشرعي الأسنة نحو القوم ومضى كما هو نحو رايته حتى يضرب رأس صاحب الراية وإن عليه لمغفراً فقط المفتر وفلق هامته فخر ميتاً ، فقال خذها وانا ابن عبد المطلب فظن انه قتل مسلماً ، فقال قتلت طاغية القوم ورب الكعبة ، فها قتل مسلم وأنا كان ذلك غلاماً له يقال له رومي وكان شجاعاً فأخذ مسلم رايته وانبهأً أهل الشام وحرضهم وتهدهم وشدت تلك الرجالية امام الراية فصرع الفضل بن عباس فقتل وما بينه وبين اطنايب مسلم بن عقبة إلا نحو من عشرة اذرع وفي رواية ان مصرف ابن عقبة كان مريضاً يوم القتال وانه أمر بسرير وكرسي فوضع بين الصفين وقال يا أهل الشام قاتلوا عن أميركم أو دعوا ، ثم زحفوا نحوهم فحمل الفضل بن العباس بن ربيعة هو واصحابه حتى انتهى إلى السرير فوثبوا إليه فطعنوه حتى سقط .

١١ - كعب بن جابر الأزدي :

كان كعب بن جابر الأزدي ^(١) من قاتل الحسين عليه السلام وهو الذي قتل بريور بن خضير الهمداني رحمة الله ، فقالت له اخته النوار بنت جابر : أعنت على ابن فاطمة وقتلت سيد الغراء ، لقد أتيت عظيماً من الأمر ، والله لا أكلمك من رأسي كلمة أبداً ، فقال كعب :

سلی تخبری عنی وانت ذمیمة غداة حسین والرماح شوارع
اُلم آتِ أقصى ما كرهت ولم يخل علیّ غداة الروع ما أنا صانع
معی یزني^{*} لم تخنْه کعوبه

وابيض مشخوب ^(٢) الفرارين قاطع

فجبرده في عصبة ليس دينهم بدینی وابنی بابن حرب لقانع
ولم توَّ عینی مثلهم في زمانهم ولا قبلهم في الناس إذ أنا يافع
أشدَّ قراعاً بالسيوف لدى الوعنی ألا كل من يحمي الذمار مقارع
وقد صبروا للطعن والضرب حسراً

وقد نازلوا لو أُنْ ذلك نافع

فابلغ عبیدالله إما لقيته بآني مطيع لل الخليفة سامع
قتلت^{*} بريراً ثم حملت نعمة^{*} أبا منقذ لما دعا من ياصع

(١) في الاعلام للزرکلی : كعب بن جابر ، شاعر كان مع عبیدالله بن زياد يوم مقتل الحسين وله في ذلك أبيات او لها :

سلی تخبری عنی وانت ذمیمة غداة حسین والرماح شوارع
رواه المرزبانی في كتابه ص ٤٥ ; وقال : توفي نحو ٦٦٥ هـ ٦٨٥ م ، وروي الطبری
بعضها في الجزء ٦ ص ٢٤٧ .

(٢) مشخوب : مصقول

قال فبلغت أبياته رضي بن منقذ فقال مجبياً له برد عليه .

فلو شاء ربِّي ما شهدت قتالهم
ولا جعل النعاء عندي ابن جابر
لقد كان ذاك اليوم عاراً وُسْبَةٌ
يعيّره الابناء بعد المعاشر
فيما ليت اني كنت من قبل قتله
وبيوم حسين كنت في رمس قابر
فيما سوءتا ماذا أقول خالقي
وما حجتي يوم الحساب القهاطر

قال الطبرى حمل اصحاب الحسين عليه السلام ، وفيهم برير بن خضرى
الهمداني ^(١) فحمل عليه رضى بن منقذ العبدى فاعتنق بريراً فاعتراك
ساعة ثم ان بريراً صرעה وقعد على صدره ، فجعل رضى يصبح
باصحابه : ابن اهل المصاع ^(٢) والدفاع فذهب كعب بن جابر الازدي
ليحمل عليه فقلت له ان هذا برير بن خضرى القارىء الذى كان
يقرئنا القرآن في المسجد فلم يلتفت لعذلي وحمل عليه بالرمم حتى وضعه
في ظهره ، فلما وجد برير مس الرمم ، بررك على رضى بعض انه حق
قطمه وانفذ الطعنة كعب حتى القاه عنه وقد غيب السنان في ظهره
ثم اقبل يضربه بسيفه حتى برد ، فكانى انظر إلى رضى قام ينفض
التراب عنه ويده على انه وهو يقول : انعمت على يا اخا الأزد نعمة
لا انساها ابداً .

(١) برير بن خضرى من شيوخ القراء ومن اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وموافقه يوم الطف من اجل المواقف تنبئ خطبه عن شدة ايمانه وبصريته في دينه . وقد احتاج يوم عاشوراء على اهل الكوفة بخطبة يذكرها التاريخ . قال اهل السير كان برير شريفاً فاسكاً شجاعاً فارضاً للقرآن ، وكانت من اهل الكوفة من الهمدانيين ، قتل مع الحسين عليه السلام بكربلاء سنة ٦١ هـ .

(٢) أي اهل القتال والجلاد .

١٢ - عبيد الله بن الحار الجعفي :

يبيت' النساوي من أمية نوّما
وبالطف قتلي لا ينام حميمها
واما ضيئع الاسلام الا قبيلة
تأمر نوّاكها^(١) ودام نعيمها
وأضحت قناة الدين في كف ظالم
إذا اعوج منها جانب لا يقيمها
فأقسمت لا تنفك نفسي حزينة
وعيني تبكي لا يحيف سجومها
يذل لها حتى الممات قرومها
حياتي أو تلقى أمية خزية

(١) جمع انوك وهو الاحمق .

جاء في نفس المهموم : وسار الحسين «ع» حتى نزل قصر بني مقاتل^(١) فإذا فسطاط مضروب ورمح مركوز وخیول مضمرة ، فقال الحسين : لمن هذا الفسطاط قالوا لعبد الله بن الحارج الجعفی فأرسل إليه الحسين رجلاً من أصحابه يقال له الحجاج بن مسروق الجعفی فأقبل فسلم عليه فرد عليه السلام ثم قال : ما ورائك ؟ فقال ورائي يا بن الحارج أن الله قد أهدى إليك كرامة إن قبلتها فقال وما تلك الكرامة ، فقال هذا الحسين بن علي يدعوك إلى نصرته فان قاتلت بين يديه أجرت ، وإن قتلت بين يديه استشهدت فقال له عبد الله بن الحارج والله يا حجاج ما خرجت من الكوفة إلا مخافة أن يدخلها الحسين وأنا فيها ولا أنصره لأنه ليس في الكوفة شيعة ولا أنصار إلا مالوا إلى الدنيا إلا من عصم منهم فارجع إليه فأخبره بذلك ، فجاء الحجاج وأخبر الحسين فدعاه عليه السلام بنعليه فلبسها وأقبل حتى دخل على ابن الحارج فلما رأه قد دخل وسلم ، وتب عبد الله وتنهى عن صدر مجلسه وقبل يديه ورجليه وجلس الحسين «ع» ثم قال : يا بن الحارج ما يمنعك أن تخرج معى قال : أحب أن تعفيني من الخروج معك وهذه فرسي المحلقة فاركبها فوالله ما طلبت عليها شيئاً إلا ادركته ولا طلبني أحد إلا فتته حتى تلحق بامنك وأنا ضمئن لك بعيالاتك أو دينهم إليك أو اموت أنا وأصحابي دونهم .

قال الحسين : أهذه نصيحة منك قال نعم والله ، قال : إني سأنصلك كما نصحتنى منها استطعت أن لا تسمع واعيتنا فوالله لا يسمع اليوم واعيتنا أحد ثم لا يعيننا إلا كبه الله على منخرته في النار قال عبد الله بن الحارج دخل على الحسين ولحيته كأنها جناح غراب فوالله

(١) قال السيد المقدم ينسب القصر إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة ، وساق نسبة المهوى في المعجم إلى امري ، القيس بن زيد بن منا ، يقع بين عين التمر والقطقطانة والقرنيات خربة عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس ثم جدده .

ما رأيت أحداً أملأ للعين ولا أهيب في القلب منه ولا والله ما رفقت
على أحد قط رقني على الحسين حين رأيته يمشي وأطفاله حواليه .

وروى مسندأ عنه أنه سأله الحسين عن خضابه فقال «ع» : أما
أنه ليس كما ترون إنها هو حنا وكتم ، وفي خزانة الأدب للبغدادي في
ج ١ ص ٢٩٨ أنه سأله الحسين : أسود أم خضاب ، قال يابن الحر
عجل على الشيب ، فعرفت أنه خضاب .

وجاء في رجال السيد بحر العلوم . عبيد الله بن الحر بن المجمع بن
الخزيم الجعفي من أشراف الكوفة عربي صميم وليس من أخوة أديم ،
موالي جعفي . ذكر النجاشي في أول كتابه : عبيد الله بن الحر
الفارس الفاتك الشاعر ، وعده من سلفنا الصالحين المتقدمين في التصنيف
وقال : له نسخة يرويها عن أمير المؤمنين عليه السلام . قال السيد
بحر العلوم : والعجب منه - رحمة الله - كيف عد هذا من سلفنا
الصالح وهو الذي خذل الحسين وقد مشى إليه يستنصره فأبى أن ينصره
وعرض عليه فرسه لينجو عليها - فأعرض عنه الحسين وقال : لا
حاجة لنا فيك ولا في فرسك وما كنت متخد المضلين عضدا .

ثم أنه قام مع المختار في طلب الثأر ورجع مغاضباً لابراهيم بن
الاشتر حيث استقل العطاء ، وأغار على سواد الكوفة فنهب القرى
وقتل العمال وأخذ الاموال ومضى إلى مصعب بن الزبير .

وقصته معروفة .

وقال : كان قائداً من الشجعان الأبطال ، وكان من أصحاب عثمان
ابن عفان ، فلما قتل عثمان انحاز إلى معاوية فشهد معه صفين وأقام
عنه إلى أن قتل علي عليه السلام فرحل إلى الكوفة ، فلما كانت
فاجعة الحسين تغيب ولم يشهد الواقعة فسأل عنه ابن زياد - كما مر -

ثم التفتَ حول مصعب وقاتل المختار ثم خاف مصعب أن ينقلب عليه عبيد الله فحبسه وأطلقه بعد أيام بشفاعة من مذحج فحقدها عليه وخرج مغاضباً فوجئ إليه مصعب رجال يراودونه على الطاعة ويعدونه بالولاية ، وآخرین يقاتلونه فرد أولئك وهزم هؤلاء واستدت عزیته ، وكان معه ثلاثة مقاتل فامتلك تكريت وأغار على الكوفة . وأعیى مصعباً أمره ، ثم تفرق عنه جمهه بعد معركة ، وخاف أن يؤسر فألقى نفسه في الفرات فمات غريقاً . وكان شاعراً فحلا ثابت الآيات قال لعاوية يوماً : ان علياً على الحق وأنت على الباطل وهذا يدل على صحة اعتقاده لاسيما ما أظهره من شدة ندمه وتحسره - نظماً ونشرأ على توکه لنصرة الحسين «ع» ليفوز بجنات النعيم وطيبها . ومن اخذه بالثار مع المختار قالوا وتدخله من الندم شيء عظيم حتى كادت نفسه تقipض .

والرجل صحيح الاعتقاد سيء العمل ، وقد يرجى له النجاة بحسن عقيدته وبخنو الحسين عليه السلام وتعطفه عليه ، حيث أمره بالفرار من مكانه حتى لا يسمع الواقعية ، فيکبه الله على وجهه في النار والله أعلم بحقيقة حاله . انتهى كلام السيد بحر العلوم رحمه الله .

وقال الشيخ نجم الدين - من أحفاد ابن نباتة - في رسالته (ذوب النضار في شرح الثار) : وكان عبيد الله بن الحمر الجعفي من أشراف الكوفة ، وكان قد مشى إليه الحسين «ع» وندبه إلى الخروج معه فلم يفعل ثم تدخله الندم حتى كادت نفسه تقipض ، فقال :

فيا لك حسرة نادمت حيَا
تردد بين حلقي والتراقي
حسين حين يطلب بذل نصري
على أهل الضلاله والنفاق
غداة يقول لي بالقصر قولاً
أتركنا وتزمع بالفارق

لنلت كرامة يوم التلاق
 تولى ثم وداع بانطلاق
 لهم اليوم قلبي بانفلاق
 وخاب الآخرون الى النفاق
 ولو أني اواسيه بنفسي
 مع ابن المصطفى نفسى فداء
 فلو فلق التلطف قلب حي
 فقد فاز الاولى نصروا حسينا

جاء في التاريخ الكامل ج ٤ ص ٢٣٧ حوادث سنة ٦٨ وهي
 السنة التي مات فيها ابن الحز قال :

لما مات معاوية وقتل الحسين «ع» لم يكن عبيد الله بن الحز
 الجعفي فيمن حضر قتله . تغيب عن ذلك تعمداً ، فلما قتل جمل ابن
 زياد يتقد الأشراف من أهل الكوفة فلم يرَ عبيد الله بن الحز ثم جاءه
 بعد أيام حتى دخل عليه فقال له : أين كنت يا بن الحز ؟ قال كنت
 مريضاً ، قال مريض القلب أم مريض البدن فقال : أما قلبي
 فلم يمرض ، وأما بدني فلقد من الله علي بالعافية ، فقال ابن زياد كذبت
 ولكنك كنت مع عدونا ، فقال : لو كنت معه لرؤي مكانى . وغفل
 عنه ابن زياد فخرج وركب فرسه ، ثم طلبه ابن زياد فقالوا ركب
 الساعة ، فقال : علي به ، فاحضر الشرطة خلفه ، فقالوا : أجب
 الأمير فقال : أبلغوه أني لا آتي اليه طائعاً أبداً ، ثم أجرى فرسه
 وأتى منزل أحمد بن زياد الثاني فاجتمع اليه اصحابه ثم خرج حتى
 أتى كربلاه فنظر الى مصارع الحسين «ع» ومن قتل معه فاستغفر لهم
 ثم مضى الى المدائن فقال في ذلك :

يقول أمير غادر وابن غادر الأبيات

وقال السيد المقرم في (المقتل) : وفي أيام عبد الملك سنة ٦٨
 قتل عبيد الله بالقرب من الأنبار ، وفي أنساب الأشراف ج ٥ ص ٢٩٢

قاتله عبيد الله بن العباس السلمي من قبل القباع ولما أتى بنحو ركب سفينه ليعبر الفرات وأراد أصحاب عبيد الله أن يقبحوا السفينه فاتلف نفسه في الماء خوفاً منهم وجراحاته تشخب دمها ، ويدرك ابن حبيب في (المحبر) أن مصعب بن الزبير نصب رأس عبيد الله بن الحمر الجعفي بالكوفة . وفي جمهرة أنساب العرب لابن حزم أن أولاد عبيد الله بن الحرم : صدقة ، وبرة ، والأشعر ، شهدوا واقعة الماجم مع ابن الأشعث .

ومن شعره الذي أظهر به الندم على عدم نصرة الحسين «ع» :

يقول أمير غادر وابن غادر
ألا كنت قاتلت الحسين بن فاطمة
ونفسي على خذلانه واعتزالي
فيا ندمي أن لا أكون نصرته
وابني لأنني لم أكن من حاته
سقى الله أرواح الذين تبادروا
وقفت على أجدائهم ومحالهم
لعمري لقد كانوا مصالحتي في الوعي
تأسوا على نصر ابن بنت نبيهم
فإن يقتلوا في كل نفس بقية
وما اندرأى الراؤون أفضل منهم
يقتلهم ظلماً ويرجو ودادنا
لعمري لقد راغبنا بقتلهم
أهمّ مراراً أن أسير بجهل
فكروا والا ذدتكم في كتاب

ألا كل نفس لا تسدد نادمه
لذو حسرة ما ان تفارق لازمه
إلى نصره سقياً من الغيث دائمه
فكاد المشي ينقض والعين ساجده
سراعاً إلى الهيجا حماة خضارمه
بأسيافهم آساد غيل ضراغمه
على الأرض قد أضحت لذلك واجه
لدى الموت سادات وزهر قهقهه
فدع خطة ليست لنا بلامه
فكم نائم منا عليكم ونائمه
إلى فئة زاغت عن الحق ظالمه
أشد عليكم من زحوف الديالله

ولما بلغ ابن زياد هذه الأبيات طلبه فقد عُلِّفَ على فرسه ونجا منه .
وأقام ابن العر بنزله على شاطئ الفرات إلى أن مات يزيد .

ومن شعره الذي يتأسف به على عدم نصرة الحسين «ع» :

كتائب من أشياع آل محمد
 وخاضوا بحار الموت في كل مشهد
 ودانوا بأخذ الثأر من كل ملحد
 وذلك خير من لجينٍ وعشيجٍ
 لأعملت حد المشرفيَّ المهنديَّ
 فأقتل فيهم كل باعٍ ومعتدٍ

ولما دعا المختار للثأر أقبلت
 وقد لبسوا فوق الدروع قلوبهم
 هم نصروا سبط النبي ورهطه
 ففازوا بجحات النعم وطيبةٍ
 ولو أني يوم الهياج لدى الوعى
 ووأسفاً إذ لم أكن من حاته

وكل هذا يخبر عن ندمته على قعوده عن نصرة سيد الشهداء ،
 قال صاحب نفس المهموم : وحکى ايضاً أنه كان يضرب يده على
 الأخرى ويقول ما فعلت بنفسي ويردد هذه الأشعار .

وقال الشيخ القمي في نفس المهموم : ثم أن بيت بني العر الجعفي
 من بيوت الشيعة وهم أديم وأيوب وزكريا من أصحاب الصادق ذكرهم
 النجاشي وأثبت لأديم وأيوب أصلاً ووثقها ولزكريا كتاباً .

وقال الشيخ عباس القمي في الكنى : ابن العر الجعفي هو عبيد الله
 ابن العر الفارس الفاتك ، له نسخة يرويها عن أمير المؤمنين «ع»
 قتل سنة ٦٨ ، وعن كتاب الاعلام قال في توجيهه : وكان معه ثلاثة
 مقاتل وأغار على الكوفة وأعيى مصعباً أمره ثم تفرق عنه جمه
 فخاف أن يؤسر فألقى نفسه في الفرات فمات غريقاً ، وكان شاعراً
 فعلاً .

وقال السيد الأمين في الأعيان ، ومن شعره :

أموت اذا جاء الكتاب المؤجل
فنجي كراما او نموت فنقتل
من المال ما يكفي الصديق ويفضل
فلست ابالي ايتها مات أول

ينجوني بالقتل قومي وإنما
لعل القنا تدلي بأطرافها الغنى
وإنك إن لا تركب الهول لا تتل
إذا القرن لاقاني ومل حياته

١٣ - ابو الاسود الدؤلي :

ابو الاسود الدؤلي يرثي الحسين بن علي عليهما السلام ومن أصيب معه من بني هاشم :

أقول لعاذلي مرتة
إذا أنت لم تبصري ما أرى
ألاست ترين بني هاشم
فانت تزينتهم بالهدى
فلو كنت راسخة في الكتاب
علمت بأنهم مشر
سأجعل نفسي لهم "جنة"
أرجي بذلك حوض الرسو
لتهلك إن هلكت بررة

وكانت على ودنا قائمه
فيبني وأنت لنا صارمه
قد افتقهم الفئة الظالمه
وبالطف هام بني فاطمه
ببالحزاب خابرة عالله^(١)
لهم سبقت لعنة جانمه
فلا تكثري لي من اللائمه
ل والفوز والنعمه الدائمه
وتخلص إن خلصت غانمه^(٢)

وقال ايضاً يرثيه ويحرض على ثاره :

يا ناعي الدين الذي ينعي التقى
أبني على آل بيت محمد
سبحان ذا العرش العلي مكانه

قم قانمه والبيت ذا الاستار
بالطف تقتلهم جفاه نزار
أنى ينكابره ذروا الاوزار

(١) وفي نسخة : وبالحرب خابرة عالله

(٢) ديوان أبي الاسود

للحق قبل ضلاله وخسار
أشياع كل منافق جبار
خير البرية في كتاب الباري
وهو الخيار وهم بنو الاخبار^(١)

أبني (قشير) إني ادعوكمو
كونوا لهم جنناً وذودوا عنهم
وتقدموا في سهمكم من هاشم
بهم اهتديتم فاكسروا إن شتموا
وقال :

أزال الله ملك بني زياد
كما بعثت ثود وقوم عاد
إلى يوم القيمة والتناد^(٢)

أقول وذاك من جزع ووجد
وأبعدهم بما غدروا وخانوا
ولا رجعت ركائبهم اليهم

(١) ديوان أبي الأسود .

(٢) تاريخ ابن عساكر ج ٧ ص ٢١٦ .

الشاعر

أبو الأسود الدؤلي - ظالم بن عمرو :
ذكره المرزباني في شعراء الشيعة وقال : كان من قدماء التابعين
وكبرائهم ، وكان شاعراً مجيداً وكان شيعياً ، وعده ابن شهرashوب من
شعراء أهل البيت المقتضدين .

توفي عام ٦٩ هـ بالبصرة بالطاعون ^(١) الجارف وعمره ٨٥ سنة .
قال ابن بدران في تهذيب ابن عساكر قال الواقدي : كان أبو الأسود
من أسلم على عهد رسول الله وقاتل مع علي «ع» يوم الجمل وكان علوياً
وأبو الأسود معدود من التابعين ، والفقهاء ، والشعراء ، والمحدثين ، والأشراف
والفرسان ، والامراء ، والدهاء ، والنحوين والحضرمي الجواب ،
والشيعة ، والبغلاء .

وهو واضح علم النحو بارشاد من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
عليه السلام ، ومن أراد تفصيل ذلك فليرجع إلى الكتب المؤلفة في هذا
الفن ، وقد جمع الاستاذ المعاصر عبد الكريم الدجيلي ديوان أبو الأسود
الدؤلي وحققه وشرحه وكتب عن حياة أبي الأسود وقام بطبعه
فشكراً له على هذه الخدمة الادبية .

وفي الاعيان قال : هاجر أبو الأسود إلى البصرة على عهد عمر بن
الخطاب .

ومن شعر أبي الأسود مثيراً إلى أمير المؤمنين عليه السلام :

(١) قال النعبي في تاريخ الإسلام عند ذكر سنة ٦٩ قال المدائني حدثني من أدرك الطاعون
الجارف قال ثلاثة أيام جرف فيها الناس فمات فيها في كل يوم نحو سبعين ألفاً حتى عجز
الناس عن دفن الموتى فكانت الوحش تدخل البيوت فتصيب منهم .

فالقوم أعداء له وخصوم
 حسداً وبغيّاً إنه لدميم
 بدر منير والسماء نجوم
 حستاده سيف عليه صروم
 ندم وغبّ بعد ذاك وخيم
 فكلا كما في جريه مذموم
 في مثل ما يأتي فأنت ظلوم
 هلا لنفسك كان ذا التعليم
 عارٌ عليك إذا فعلت عظيم
 فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
 بالرأي منك وينفع التعليم
 وتعالج المرضى وأنت سقيم
 أبداً وأنت من الرشاد عقيم
 نصب الغواة بشجوه مفروم
 وعلى الشجعي كآبة وهوم
 ولسان ذا طلق وهذا مكضوم
 فإذا فعلت فعرضك المكلوم
 كيلا يباح لديك منه حرير
 فكلامه لك ان فعلت كلوم
 فلقاؤه يكفيك والتسليم
 حملته فـكأنه محظوظ
 فالعتب منه والفعال كريم
 والرزق فيما بينهم مقسوم

حسدوها الفتى اذا لم ينالوا سعيه
 كضرائر الحسناه قلن لوجهها
 والوجه يشرق في الظلام كأنه
 وكذاك من عظمت عليه نعمة
 فاترك مجازاة السفيه فانها
 وإذا جريت مع السفيه كما جرى
 وإذا عتب على السفيه ولته
 يا أيها الرجل المعلم غيره
 لا تنه عن خلق وتأتي منه
 أبداً بنفسك وأنها عن غيها
 فهناك يقبل ما وعظت ويعتقدي
 تصف الدواء وأنت أولى بالدوا
 وكذاك تلصح بالرشاد عقولنا
 ويل الشجي من الخلبي فانه
 وترى الخلبي قرير عين لا هما
 ويقول مالك لا تقول مقالتي
 لا تكلمن عرض ابن عمك ظالماً
 وحريره ايضاً حريمك فاحمه
 وإذا اقتضضت من ابن عمك كلمة
 وإذا طلبت الى كريم حاجة
 فإذا رأك مسلماً ذكر الذي
 فارج الكريم وان رأيت جفاءه
 وعجبت للدنيا ورغبة أهلها

من اهلها والعاقل المحروم
قدر مواف وقته معلوم
ثم انقضى عجيبي لعلني انه

وقال في رثاء امير المؤمنين عليه السلام :

ألا يا عين ويحلك فاسعدينا
وخيتها ومن ركب السفينـا
ومن قرأ المثاني والمثينـا
وحب رسول رب العالمـا
نرى مولـي رسول الله فـينا
ويقضي بالفرائض مستبـينا
ويـنهـك قطع ايدي السارقـينا
ولم يخلـق من المتـجـيرـينا
فـلا قـرـت عـيون الشـامـينـا
بـخـيرـ الناس طـراً أـجـمـينـا
ابـو حـسـن وـخـيرـ الصـالـحـينـا
بـأنـكـ خـيرـها حـسـباً وـدـينـا
رـأـيتـ الـبـدرـ رـاعـ النـاظـرـينـا
نـعـامـ جـالـ فيـ بـلـدـ سـنـينـا
وـحـسـنـ صـلـاتـهـ فيـ الرـاكـعـينـا
بعـرـتهاـ وـقـدـ رـأـتـ الـيـقـيـنـا
بـذـلـناـ الـمـالـ فـيهـ وـالـبـنـينـا
فـاـنـ بـقـيـةـ الـخـلـفـاءـ فـيـنـا
إـلـىـ اـبـنـ نـبـيـنـاـ وـإـلـىـ أـخـيـنـا

أـلـاـ يـاـ عـيـنـ وـيـحـلـكـ فـاـسـعـدـيـنـا
رـُزـقـنـاـ خـيـرـ منـ رـكـبـ الـطـاـيـاـ
وـمـنـ لـبـسـ النـعـالـ وـمـنـ حـذـاـهـاـ
فـكـلـ مـنـاقـبـ الـخـيـراتـ فـيـهـ
وـكـنـاـ قـبـلـ مـقـتـلـهـ بـخـيـرـ
يـقـيمـ الدـيـنـ لـاـ يـرـقـابـ فـيـهـ
وـيـدـعـوـ لـلـجـمـاعـةـ مـنـ عـصـاهـ
وـلـيـسـ بـكـاتـمـ عـلـمـاـ لـدـيـهـ
أـلـاـ أـبـلـغـ مـعـاوـيـةـ بـنـ حـرـبـ
أـفـيـ شـهـرـ الصـيـامـ فـجـعـمـتـوـنـاـ
وـمـنـ بـعـدـ النـبـيـ فـخـيـرـ نـفـسـ
لـقـدـ عـلـمـتـ قـرـيـشـ حـيـثـ كـانـتـ
إـذـ اـسـتـقـبـلـتـ وـجـهـ أـبـيـ حـسـينـ
كـانـ النـاسـ إـذـ فـقـدـوـاـ عـلـيـاـ
فـلـاـ وـالـهـ لـاـ أـنـسـيـ عـلـيـاـ
تـبـكـيـ أـمـ كـلـثـومـ عـلـيـهـ
وـلـوـ اـنـاـ سـئـلـنـاـ الـمـالـ فـيـهـ
فـلـاـ تـشـمـتـ مـعـاوـيـةـ بـنـ حـرـبـ
وـأـجـمـعـنـاـ الـأـمـارـةـ عـنـ تـرـاضـ

وإن سراتنا وذوي حجاتنا توافقوا أن نحيب إذا دعينا بكل مهند عصبٍ وجريءٍ عليهم العكرة مسوميننا

وروى ابن قتيبة في الشعر والشعراء قوله :

إذا كنتَ مظلوماً فلا تُلف راضياً

عن القوم حتى تأخذ النصف وأغضب

وإن كنتَ أنتَ الظالم القوم فاطرّح

مقالاتهم واشغب بهم كلَّ مشغب

وقارب بذى جهل وباعد بعلم

جلوب عليك الحق من كلِّ مجلب

وإن حدبو فاقعس ، وإن هم تقاعساً

لينتزعوا ما خلف ظهرك فاصدّب

وقال :

تعودتُ مس النمر حتى أفتره وأسلمني طول البلاء إلى الصبر

وكان قدّيماً قد يضيق به صدرِي ووسع صدرِي للاذى كثرة الاذى

الأقيمه منه طال عنبي على الدهر إذا أنا لم أقبل من الدهر كلَّ ما

١٤ - ابن مفرغ التميمي :

قال يخاطب عبيد الله بن زياد :

يسعى ليدركه بقتلك ساعي
كم با عبيد الله عندك من دم
فرقتهم من بعد طول جماع
ومعاشر أنفِ أبحث دماءهم
وبني عقيلٍ فارس المربع
اذكر حسيناً وابن عروة هانئاً

يزيد بن ربيعة بن مفرغ^(١) كان شاعرًا مقداماً هجا زياداً وآل زياد وعرف سجن عبيد الله بن زياد وهو القائل لما استلعم معاوية زياداً ونسبة إلى أبيه^(٢) .

مغلفة من الرجل البهاني
الا أبلغ معاوية بن حرب
أتفصب أن يقال أبوك عفَّ
فأشهد أن رحْك من زيادِ
وأشهد أنها ولدت زياداً
وصحرٌ من سمية غير داني

فاستأذن عبيد الله بن زياد معاوية في قتله فلم يأذن له وأمره بتاديه فلما قدم ابن زياد البصرة أخذ ابن المفرغ من دار المنذر بن الجارود - وكان أجراه - فأمر به فسقى دواء ثم حمل على حمار وطيف به وهو يسلخ في ثيابه ، فقال لعبيد الله :

يغسل الماء ما صنعت ، وقولي راسخٌ منك في العظام البوالي^(٣)

أقول وتمثل سيدنا الحسين عليه السلام بشعره لما خرج من دار والي المدينة الوليد بن عتبة بن أبي سفيان ، وكان قد طلب من الحسين البيعة ليزيد ابن معاوية فأبى سيد الشهداء قائلًا : يا أمير أنا أهل بيت النبوة وموضع الرسالة و مختلف الملائكة بنا فتح الله وبنا يختتم ومثل لا يباع مثله ولكن نصبح وتصبحون وتنتظرون أينما أحق بالخلافة ، ثم خرج يتمثل بقول يزيد بن المفرغ :

(١) إنما سمي مفرغاً لأنه راهن على سقاء من لبن يشربه كله فشربه حتى فرغه فسمى مفرغاً ، وكان شاعراً غزلاً محسناً من شعراء الصدر الأول في زمن معاوية بن أبي سفيان .

(٢) وفي خزانة الأدب ، والحيوان : إن هذه الأشعار لعبد الرحمن بن الحكم - أخي مروان - قال أبو الفرج والناس ينسبونها إلى ابن مفرغ لكثره هجائه لزياد .

(٣) هذا البيت من قصيدة يذكر فيها ما فعل به ابن زياد وأعمال حلفائه من قريش أيامه .

لا ذعرت السوام في غسق الصبح مغيرةً ولا دعيت يزيدا
 يوم أعطي مخافة الموت ضيماً والمنايا يرصنني أن أحيدا
 وقال ابن قتيبة في الشعر والشعراء : هو يزيد بن ربيعة بن مفرغ
 الحيري حليف لقریش ، صحب عباد بن زياد بن أبي سفيان فلم يحمده
 وكان عباد طويلاً اللحية عريضاً ، فركب ذات يوم وابن مفرغ معه
 في موكب فهبت الريح فنفشت لحيته فقال ابن مفرغ :
 ألا ليت اللحى كانت حشيشاً فتعلها دواب المسلمين
 فبلغ ذلك عباداً فجفاه وحقد عليه ، فأخذه عبيد الله بن زياد
 فحبسه وعذبه وسقاه التربذَ في النبيذ^(١) وعمله على بغير وقرن به
 خنزيرة ، فامشاه بطنه شيئاً شديداً ، فكان يسيل ما يخرج منه على
 الخنزيرة فتصبى^(٢) ، فكلما صامت قال ابن مفرغ :
 ضجت سمى^(٣) لما مسها القرآن لا تجزعي إن شر الشيمة الجزع
 وسمى أم زياد ، فطيف به في أزقة البصرة وأسواقها والناس يصيحون
 خلفه فر به فارسي فرأه فقال : (إين جيست) ، لما يسائل منه وهو يقول :
 آبست نبيذست عصارات زبيذست سمى رو سفيدست .
 ومعنى هذا ماء النبيذ ، هذا عصار زبيب ، سمى عاهر فلما ألح
 عليه ما يخرج منه قيل لابن زياد : انه لما به . لا نأمن أن يموت فامر
 به فانزل ، فاغتسل ، فلما خرج من الماء قال :
 يغسل الماء ما فعلت وقولي راسخ منك في العظام البوالي^(٤)

(١) هو راسب زبقي اصفر .

(٢) انظر هذا في الطبرى .

(٣) والقصيدة طويلة رواها أبو الفرج في الأغاني .

ثم دس اليه غرماه يقتضونه ويستمدون عليه ففعلوا ذلك فامر ببيع
ما وجد له في اعطاء غرمانه ، فكان فيما يبغ له غلام كان رباه يقال
له (برد) كان يعدل عنده ولده ، وجارية يقال لها (اراك) أو (اراك)
فقال ابن مفرغ فيها :

يا برد ما مسنا دهر أضرّ بنا من قبل هذا ولا بعنا له ولداً
أما الاراك فكانت من محارمنا عيشاً لذيداً وكانت جنةً رغداً
لولا الدعي ولو لا ما تعرّض لي من الحوادث ما فارقتها أبداً
وقال من قصيدة له ، وهي أجود شعره :

وشريت بربداً ليتنسي
من بعد بربدي كنت هامه
أو يومه تدعو الصدى
بين المشقر واليامه

وأول الشعر :

اصرمت حبلك من أمامه من بعد أيام برامه ^(١)
ثم ان عبيد الله بن زياد أمر به فحمل إلى سجستان الى عباد بن زياد ،
فحبس بها .

وقال الشيخ القمي في الكتب : ابو عثمان يزيد بن زياد بن ربيعة
ابن مفرغ الحميري لقب جده مفرغاً ، وقد هجا عباد بن زياد وعبيد
الله بن زياد وقد نكلا به وحبساه ولو لا قومه وعشيرته الذين كانوا مع
يزيد بن معاوية لقتلاه ، ومن شعره في لحية عباد - وكان عظيم اللحية
كأنها جوالق :

ألا ليت اللحي كانت حشيشاً
فتعلفها خيول المسلمين
وله أيضاً في هجاء زياد :
فأشهدُ أن امك لم تباشر أبا سفيان واسعة القناع

(١) انظرها في طبقات ابن سلام والخزانة والاغاني والكامل .

ولكن كان أمره في لبس على وجل شديد وامتناع
وله في هجاء عبيد الله بن زياد :
وقيل لعبيد الله مالك والد بحق ولا يدرى امره كيف ينسب
ومن شعره أيضا

إن زياداً ونافعاً وأبا بكره عندى من أعجب العجب^(١)
هم رجال ثلاثة خلقوا في رحم أتشى وكلهم لأب
ذا قرشى كما يقول وذا مولى وهذا ابن عمه عربي

توفي سنة ٦٩ هـ بعد أن قضى عمرأ ثانية في سجن عبيد الله
ابن زياد بالبصرة ، وآخر في سجن عباد بن زياد بسجستان ومع ذلك
كان ينطلق بهجاء آل زياد فلما طال مقامه في السجن استأجر رسولاً
إلى دمشق وقال له : إذا كان يوم الجمعة فقف على درج جامع دمشق
وانشد هذه الأبيات :

ابلغ سراة بني قحطان قاطبة عضت بأمير أبينا سادة اليمن
اضحى دعي زياد فقع قرقرة يا للحوادث يلهموا بابن ذي يزن
والهيري صريح وسط مزيلة هذا لعمرك غبن ليس كالغبن
قولوا جميعاً أمير المؤمنين لنا عليك حق ومن ليس كالمدن
اكف دعي زياد عن أكلارمنا ماذا تريده بذى الأحقاد والاحن
ففعل الرسول ما أمره به وأنشد الأبيات فحبست اليهانية وغضبوها
وركب طلحة الطلحات إلى الحجاز وليس قرشياً وكان ابن مفرغ حلبياً
لبني أمية فقال لهم طلحة يا مشر قريش إن أخاكم وحليفكم ابن مفرغ
قد ابتلى بهذه الأعبد من بني زياد وهو عدي لكم وحليفكم ورجل منكم

(١) أراد بهم أولاد سمية وهم زياد ، ونافع ، وابو بكره كل واحد من هؤلاء ينتهي
وينسب لأب غير الآخر واراد بالتقطي : نافعاً : وبالعربي أبا بكرة ، وبالمعنى زياد لأن آباء
عبيد كان عبد بني علاج .

وواهـ ما أحبـ أن يحرـي اللهـ عـافـتـهـ عـلـيـ يـدـيـ دـونـكـ وـلاـ أـفـوزـ بـالـمـكـرـةـ
فيـ أـمـرـهـ وـتـخـلـواـ أـتـمـ مـنـهـ ،ـ فـاـنـهـضـواـ مـعـيـ بـحـائـعـتـكـ إـلـىـ يـزـيدـ بـنـ مـعـاوـيـةـ
فـانـ أـهـلـ الـيـمـنـ قـدـ تـحـرـكـواـ بـالـشـامـ .

فرـكـبـ خـالـدـ بـنـ أـسـيدـ وـأـمـيـةـ بـنـ عـبـدـ اللهـ أـخـوـهـ فيـ وـجـوـهـ خـزـاءـعـةـ
وـكـنـانـةـ وـخـرـجـواـ إـلـىـ يـزـيدـ فـيـنـاـ هـمـ يـسـمـرـونـ ذـاتـ لـيـلـ إـذـ سـمـعـواـ رـاحـبـاـ
يـتـفـنـيـ فـيـ سـوـادـ اللـيـلـ بـقـولـ اـبـنـ مـفـرغـ وـيـقـولـ :

قلـتـ وـالـلـيـلـ مـطـبـقـ بـعـرـاهـ لـيـتـنـيـ مـتـ قـبـلـ تـرـكـ سـعـيـدـ
لـيـتـنـيـ مـتـ قـبـلـ تـرـكـيـ أـخـاـ النـجـدـةـ وـالـحـزـمـ وـالـفـعـالـ الشـدـيدـ
عـبـشـيـ اـبـوـ عـبـدـ مـنـافـ فـازـ مـنـهـ بـتـاجـهـاـ المـعـقـودـ
قـلـ لـقـومـيـ لـدـىـ الـأـبـاطـعـ مـنـ آلـ لـوـيـ بـنـ غـالـبـ ذـيـ الـجـوـودـ
سـامـنـيـ بـعـدـكـ دـعـيـ زـيـادـ خـطـةـ الـفـادـرـ الـثـيـمـ الـزـهـيدـ
كـانـ مـاـ كـانـ فـيـ الـأـرـاكـةـ وـاجـتـبـ بـهـرـدـ سـنـامـ عـيشـيـ وـجـيدـيـ
أـوـغـلـ الـعـبـدـ فـيـ الـعـقـوبـةـ وـالـشـتـمـ وـأـوـدـيـ بـطـارـيـ وـتـلـيـدـيـ
فـارـسـلـواـ فـيـ حـلـيفـكـ وـأـخـيـكـ نـحـوـ غـوـثـ الـمـسـتـصـرـخـانـ يـزـيدـ
فـاـطـلـبـواـ النـصـفـ مـنـ دـعـيـ زـيـادـ وـسـلـوـنـيـ بـاـ دـعـيـتـ شـهـوـدـيـ

فـدـعـوهـ وـسـأـلـوـهـ مـاـ هـذـاـ الـذـيـ سـمـعـنـاـ مـنـكـ تـفـنـيـ بـهـ فـقـالـ هـذـاـ قـوـلـ
رـجـلـ وـالـلـهـ إـنـ أـمـرـهـ لـمـجـيبـ رـجـلـ ضـاعـ بـيـنـ قـرـيـشـ وـالـيـمـنـ وـهـوـ رـجـلـ
الـنـاسـ ،ـ قـالـوـاـ مـنـ هـوـ قـالـ اـبـنـ مـفـرغـ ،ـ فـقـالـوـاـ وـالـلـهـ مـاـ رـحـلـنـاـ إـلـاـ فـيـهـ
وـأـنـتـسـبـوـاـ لـهـ فـعـرـفـهـ وـأـنـشـدـ قـوـلـهـ :

لـعـرـيـ لوـ كـانـ الـأـسـيرـ بـنـ مـعـرـ وـصـاحـبـهـ أـوـ شـكـلـهـ اـبـنـ اـسـيدـ
وـلـوـ أـنـهـمـ نـالـوـ أـمـيـةـ أـرـ قـلـتـ بـرـاـكـبـهـ الـوـجـنـاءـ نـحـوـ يـزـيدـ
فـابـلـغـتـ عـذـرـاـ فـيـ لـؤـيـ اـبـنـ غـالـبـ وـاتـلـفـتـ فـيـهـ طـارـيـ وـتـلـيـدـيـ
فـإـنـ لـمـ يـغـيـرـهـ الـإـمـامـ بـحـقـهـاـ عـدـلـتـ إـلـىـ شـمـ شـوـامـخـ صـبـدـ

كما كان آبائي دعوا وجدودي
 دفاع امرىء في الخير غير زهيد
 فليس لها غير الأغر سعيد
 نضار وعود المرء أكرم عود
 ويوم يشيب الكاعبات شديد
 شيدت له ناري فهاب وقوه
 وخير كثير قد أفاتكم وأنتم رقدود
 فناديت فيهم دعوة يمنية
 ودافعت حتى أبلغ الجهد عنهم
 فإن لم تكونوا عند ظني بنصركم
 بدني وأهلي ذاك حياً وميتاً
 فكم من مقام في قريش كفيته
 وخصم تحاماًه لؤي بن غالب
 وخير كثير قد أفاتكم وأنتم رقدود

ما استرجع القوم وقالوا : والله ذات رؤوسنا في العرب إن لم ننفسها
 بكفه ، فاغدّ القوم السير حتى قدموا الشام وهناك اجتمعوا مع اليهودية
 ودخلوا على يزيد وکلموه فأمر بتسريح ابن مفرغ وارسل بذلك مع
 رجل له خمام فأطلقه .

ومن قول ابن مفرغ يذكر هرب عبيد الله بن زياد وتركه أمه :
 أعيده هلا كنتَ أول فارس يوم الهياج دعا بحفلك داعي
 أسلمت أمك والرماح تنوتها يا لستي لك ليلة الأفراح
 عبد ترددك بدار ضياع إذ تستغيث وما لنفسك مانع
 هلا عجوز إذ تند بشيءها
 وتصبح أن لا تنزع عن قناعي
 كثروا وأخلف موعد الاشیاع فركبت رأسك ثم قلت أرى العدا
 لي طاقة بك السلام وداعي
 وفتاه في المنزل الجمجماع فالنجي بنفسك وابتغي نفقاً لها
 لم يرم دون نسائه بكراع ليس الكبار من يختلف أمه
 مثل الحمار أثرته بيفاع حذر المنية والرياح تنوشه
 بكلامه والقلب غير شجاع متابطاً سيفاً عليه يلمّق
 أولى بغایة كل يوم وفیاع لا خير في هذير يهز لسانه
 لأن الزبر غداة يذمر مبدراً

كزْ امامه قصير الباع
وعن الضريبة فاحشٌ منتع
يسعى ليدركه بقتلك ساعي
فرقتهم من بعد طول جماع
وبني عقيلٍ فارس المربع

واحق بالصبر الجميل من امرئٍ
جعد اليدين عن السماحة والندي
كم يا عبد الله عندك من دمٍ
ومعاشر أنتِ أبحث حريهم
اذكر حسيناً وابن عروة هانئاً

وقال ابن مفرغ في مقتل ابن زياد بالزاب :

ان الذي عاش خثاراً بذاته وما ت عبداً قتيل الله بالزاب
العبد للعبد لا أصل ولا طرف ألوت به ذات أظفار وأنيات
إن المنايا اذا مازرن طاغيةٌ هتكن عنه ستوراً بين أبواب
هلا جموع نزار إذ لقيتهم كنت امرأً من نزار غير مرتاب
لا انت زاحمت عن ملك فتنعه ولا مددت إلى قوم بأسباب
ما شئت جيب ولا ناحتك نائحة ولا بكتك جياد عند أسلاب

قال الطبرى في تاريخه وفي سنة ٥٩ كان ما كان من امر يزيد بن
مفرغ الحميري وعباد بن زياد وهجاء يزيدبني زياد ، وقال :

ان يزيد بن ربيعة بن مفرغ كان مع عباد بن زياد بسجستان فاشتعل
عنه بحرب الترك فاستطأه فاصاب الجندي مع عباد ضيق في إعلاف
دواهيم فقال ابن مفرغ :

ألا ليت اللعنى كانت حشيشاً فيعلفها خيول المسلمين

ولقد مر ما صنع به عبد الله ثم حله الى عباد بسجستان فكلمت
اليهانية فيه بالشام معاوية فأرسل رسولاً الى عباد فعمل ابن مفرغ من
عنه حتى قدم على معاوية فقال في طريقه :

عدس ما لعبادي عليك إمارة تجوت وهذا تحملين طلاق

١٥ - عبيد الله بن عمرو الكندي البدري :

سعيد بن عبد الله لا تنسنه
ولا الحر إذا أسي زهير أعلى قسر
فلو وقفت حم الجبال مكانهم
مارت على سهل ودكت على وعر
فمن قائم يستعرض النبل وجهه
ومن مقدم يلقي الأسنة بالصدر

قال الشيخ المامقاني في تنقيح المقال : عبيدة الله بن عمرو الكندي ذكره علماء السير وانه كان فارساً شجاعاً كوفياً شيعياً شهد مع أمير المؤمنين مشاهده كلها وبابع مسلم بن عقيل ، وكان يأخذ البيعة من أهل الكوفة للحسين وعقد له مسلم راية على ربع كندة يوم حاصر قصر الإمارة فلما تخاذل الناس عن مسلم واطمأن ابن زياد ارسل الحصين بن نمير فقبض على عبيدة الله وأحضره امامه فسأله من انت ، قال من كندة قال : انت صاحب راية كندة وربيعة قال فعم ، قال انطلقا به فاضربوا عنقه فانطلقا به فضربوا عنقه رضوان الله عليه .

قال التستري صاحب (قاموس الرجال) : إنما روى الطبرى عقد مسلم له على ربع كندة وربيعة وأما اخذه وقتله فلا .

وحيث ان الشاعر قد ذكر في الأبيات اسماء الأبطال الثلاثة من اصحاب الحسين عليه السلام ، رأينا ان نذكر ترجمة كل واحد منهم بالمناسبة :

١ - سعيد بن عبدالله الحنفي :

كان من استشهد مع الحسين يوم الطف وكان من وجوه الشيعة بالكوفة ، وذوي الشجاعة والعبادة فيهم ، وكان من حمل الكتب إلى الحسين عليه السلام من أهل الكوفة إلى مكة والحسين فيها ، ولما خطب الحسين أصحابه في الليلة العاشرة من المحرم وأذن لهم بالترقب فأجابه أهل بيته ثم قام سعيد بن عبدالله فقال : والله لا نخليك حتى يعلم الله إنا قد حفظنا نيه مهداً فيك . والله لو علمت أنني أقتل ثم أحسي ثم احرق حيئاً ثم أذر . يفعل في ذلك سبعين مرة ما فارقتك حتى القى حمامي دونك ، فكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة ثم الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً .

وروى أبو مخنف انه لما صلى الحسين الظهر صلاة الخوف . اقتتلوا

بعد الظهر فاستد القتال ، ولما قرب الأعداء من الحسين ، وهو قائم بمكانه ، استقدم سعيد الحنفي امام الحسين فاستهدف لهم يرمونه بالنبل عيناً وشمالاً وهو قائم بين يدي الحسين يقيه السهام طوراً بوجهه وطوراً بصدره وطوراً بيده وطوراً يحيى فلم يكدر يصل إلى الحسين شيء من ذلك حتى سقط الحنفي إلى الأرض وهو يقول اللهم أعنهم لعن عsad وثعود . اللهم أبلغ نبيك عن السلام وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فاني أردت ثوابك في نصرة نبيك ، ثم التفت إلى الحسين فقال : أوفيت يا بن رسول الله ، قال نعم أنت أمامي في الجنة ثم فاضت نفسه النفحة .

٢ - الحار بن يزيد الرياحي :

تقدمت ترجمته في ص ٨٢ - ٨٩ من هذه الموسوعة .

٣ - زهير بن القين بن قيس الانماري البجلي :

كان زهير رجلاً شريفاً في قومه ، نازلاً فيهم بالكوفة ، شجاعاً ، له في المغازي مواقف مشهورة ، ومواطن مشهودة ، وكان أولأ عثمانياً فحج سنة ستين في اهله ، ثم عاد فوافق الحسين في الطريق ، فهداه الله وانتقل علويًا ، (روى) أبو مخنف عن بعض الفزاريين ، قال كنا مع زهير بن القين حين أقبلنا من مكة نسابر الحسين عليه السلام فلم يكن شيء أبغض إلينا من أن نسابره في منزل ، فإذا سار الحسين عليه السلام تخلف زهير ، وإذا نزل الحسين تقدم زهير ، حتى نزلنا يوماً في منزل ، لم نجد بدأ من أن ننازله فيه فنزل الحسين في جانب وزلنا في جانب فيما نحن نتعذر من طعام لنا ، وإذا أقبل رسول الحسين «ع» فسلم ودخل ، فقال يا زهير بن القين : إن أبا عبدالله الحسين بن علي بعثني إليك لتأتيه ، فطرح كل انسان مما في يده حتى كان على رؤسنا الطير ، «قال» أبو مخنف : فحدثتني دلهم بنت عمرو امرأة زهير قالت : فقلت له أببعث إليك ابن رسول الله (ص)

ثم لا تأتيه ، سبحان الله لو أتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت .
 قالت فأباه زهير بن القين : فها لبث ان جاء مستبشرأ قد اسفر وجهه فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقوّض وحمل إلى الحسين (ع)
 ثم قال لي : اذت طالق الحقي باهلك ، فأني لا احب ان يصيبك بسيء إلا خير ، ثم قال لاصحابه من احب منكم أن يتبعني ، وإلا فانه آخر العهد ، إني سأحدثكم حديثا ، غزونا بلنجر^(١) ، ففتح الله علينا وأصبنا غنائم ، فقال لنا سليمان افرحمت بما فتح الله عليكم : واصبتم من المفانم فقلنا نعم فقال لنا : اذا ادركتم شباب آل محمد (ص) فكونوا اشد فرحا بقتالكم معه بما اصبتם من المفانم ، فاما انا فاني استودعكم الله ، قال ثم والله ما زال اول القوم حتى قتل معه .

(وقال) ابو مخنف لما عارض الحر بن زيد ، الحسين (ع) في الطريق وارد أن ينزله حيث يريد ، فأبى الحسين «ع» عليه ، ثم انه سايره فلما بلغ ذا حس خطب اصحابه خطبته التي يقول فيها ، اما بعد فانه قد نزل بنا من الأمر ما قد ترون «الغ» ، فقام زهير ، وقال لاصحابه أتتكلمون أم اتكلم ، قالوا بل تكلم : فحمد الله واثنى عليه ، ثم قال قد سمعنا هداك الله يا بن رسول الله «ص» ، مقالتك والله لو كانت الدنيا لنا باقية ، وكذا فيها مخلدين - إلا أن فراقها في نصرك ومواساتك - لأنو ننهوض معك على الاقامة فيها ، فدعاه الحسين وقال له خيرا (وروى) ابو مخنف ان الحر لما ضائق الحسين عليه السلام بالنزول : وأتاه أمر ابن زياد ان ينزل الحسين على غير ماء ولا كلام ولا في قرية ، قال له الحسين ، دعنا ننزل في هذه القرية . يعني ننسى او هذه يعني الفاضرة ، او هذه يعني شفية ، فقال الحر : لا والله

(١) بلنجر بالباء الموحدة واللام المفتوحتين والنون الساكنة والجيم المفتوحة والراء المهملة هي مدينة في الخزر .

لا استطيع ذلك ، هذا رجل قد بعث على عينا . فقال زهير للحسين « ع » يا بن رسول الله (ص) ، ان قتال هؤلاء اهون علينا من قتال من بعدهم ، فلعمري ليأتينا من بعدهم ما لا قبل لنا به فقال له الحسين عليه السلام : ما كنت لأبيئهم بقتال فقال له زهير : فسر بنا إلى هذه القرية فانها حصينة وهي على شاطئ الفرات ، فان منعونا قاتلناهم ، فقتالهم أهون من قتال من يحيى من بعدهم ، فقال الحسين عليه السلام وآية قرية هي : قال العقر ، فقال الحسين (ع) اللهم آني اعوذ بك من العقر ، فنزل بمكانه وهو كربلا .

وقال ابو مخنف لما اجمع عمر بن سعد على القتال نادى شمر بن ذي الجوشن : يا خيل الله اركبي وابشري بالجنة ، والحسين عليه السلام جالس امام بيته ، محتب بسيفه وقد وضع رأسه على ركبته من نصاف ، فدنت اخته زينب منه وقالت يا أخي : قد اقترب العدو ، وذلك يوم الخميس التاسع من المحرم بعد العصر ، وجاء العباس ، فقال يا أخي اناك القوم ، فنهض ، ثم قال يا عباس اركب اليهم حتى تسلهم عما جاء بهم ، فركب العباس في عشرين فارساً منهم حبيب بن مظاهر وزهير ابن القين ، فسألهم العباس ، فقالوا جاء أمر الامير بالنزول على حكمه او المنازلة ، فقال لهم العباس : لا تمجلوا حتى أرجع إلى أبي عبد الله فاعرض عليه ما ذكرتم ، فوقوا وقالوا له انه فاعلمه ثم القنا بما يقول ، فذهب العباس راجعاً ووقف اصحابه ، فقال حبيب لزهير كلام القوم إن شئت وإن شئت كلهم انا : فقال زهير اذت بدأت فكلهم فكلهم فرد عليه عزرة بن قيس بقوله : إنك لتزكي نفسك ما استطعت ، فقال له زهير : ان الله قد زكاه وهداها فاتق الله يا عزرة ، فاني لك من الناصحين اشدهك الله يا عزرة أن تكون من يعين الضلال على قتل النفوس الزكية ، فقال عزرة : ما كنت عندنا من شيعة هذا البيت انا كنت عثمانيا ، قال أفلأ تستدل بموقفي هذا على اني منهم ، اما

والله ما كتبت اليه كتاباً قط ، ولا أرسلت اليه رسولاً قط ، ولا وعده نصري قط ، ولكن الطريق جمع بيني وبينه ، فلما رأيته ذكرت به رسول الله صلى الله عليه وآله ومكانته منه ، وعرفت ما يقدم عليه من عدوه وحزبككم ، فرأيت أن أنصره وأن أكون في حزبه وأن أجعل نفسي دون نفسه ، حفظاً لما ضيعتم من حق الله وحق رسوله ، قال واقبل العباس . فسألهم أمفال العشية ، فتوارموا ، ثم رضوا فرجعوا .
(وروى) أبو مخنف عن الضحاك بن عبد الله المشرقي قال : لما كانت الليلة العاشرة خطب الحسين (ع) اصحابه واهل بيته ، فقال في لامه : هذا الليل قد غشيمك ، فاتخذوه جلاً ، ولیأخذ كل رجل منكم بيد رجل من اهل بيته ، فان القوم انها يطلبونني ، فأجابه العباس وبقية اهله ، ثم اجا به مسلم بن عوجة واجابه سعيد ، ثم قام زهير فقال والله لو ددت اني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أقتل كذا ألف قتلة ، وأن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك ، وعن انفس هؤلاء الفتية من اهل بيتك (وقال) اهل السير لما صفت الحسين (ع) اصحابه للقتال ، وانها هم زهاء السبعين ، جعل زهير على الميمنة ، وحبيباً على الميسرة ووقف في القلب واعطى الراية لأخيه العباس ، (وروى) ابو مخنف عن علي بن حنظلة بن سعد الشبامي عن كثير بن عبد الله الشعبي البجلي ، قال لما زحفنا قبل الحسين عليه السلام ، خرج علينا زهير بن القين . على فرس له ذنب ، وهو شاك في السلاح ، فقال يا اهل الكوفة . نذار لكم من عذاب الله نذار إن حقا على المسلم نصيحة أخيه المسلم ، ونحن حتى الآن اخوة وعلى دين واحد وملة واحدة ما لم يقع بيننا وبينكم السيف ، فإذا وقع السيف انقطعت العصمة وكنا امة وكنتم امة ، ان الله قد ابتلانا واياكم بذرية نبيه ، لينظر ما نحن وانت عاملون ، انا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان الطاغية عبيد الله بن زياد فانكم لا تدركون منها إلا السوء عمر سلطانها

كـلـهـ اـنـهـ يـسـلـانـ اـعـيـنـكـمـ وـيـقـطـعـانـ أـيـدـيـكـمـ وـأـرـجـلـكـمـ وـيـشـلـانـ بـكـمـ
وـيـرـفـعـانـكـمـ عـلـىـ جـذـوعـ النـخلـ ، وـيـقـتـلـانـ أـمـائـلـكـمـ وـقـرـائـكـمـ اـمـثالـ حـجرـ
ابـنـ عـدـيـ وـاصـحـابـهـ ، وـهـانـيـ بنـ عـرـوـةـ وـاشـبـاهـهـ ، (قال) فـسـبـوهـ
وـاـثـنـواـ عـلـىـ عـبـيدـ اللهـ وـاـبـيـهـ وـقـالـواـ وـالـهـ لـاـ نـبـرـحـ حـتـىـ نـقـتـلـ صـاحـبـكـ
وـمـنـ مـعـهـ أـوـ نـبـعـثـ بـهـ وـبـأـصـحـابـهـ إـلـىـ الـامـيرـ (قال) هـمـ زـهـيرـ : عـبـادـ
الـهـ إـنـ وـلـدـ فـاطـمـةـ (عـ) اـحـقـ بـالـوـدـ وـالـنـصـرـ مـنـ اـبـنـ سـمـيـةـ ، فـاتـ
لـمـ تـنـصـرـهـمـ فـاعـيـدـكـمـ بـالـهـ اـنـ تـقـتـلـوـهـ ، فـخـلـواـ بـيـنـ هـذـاـ الرـجـلـ وـبـيـنـ يـزـيدـ ،
فـلـعـمـرـيـ إـنـهـ لـيـرـضـىـ مـنـ طـاعـنـكـمـ بـدـوـنـ قـتـلـ الـحـسـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ (قال)
فـرـمـاـهـ شـهـرـ بـسـهـمـ ، وـقـالـ لـهـ اـسـكـتـ اـسـكـتـ : اللـهـ نـامـتـكـ (١) فـقـدـ أـبـرـمـتـنـاـ (٢)
بـكـثـرـةـ كـلـامـكـ ، فـقـالـ زـهـيرـ يـاـنـ الـبـوـالـ عـلـىـ عـقـيـهـ ، مـاـ اـيـاـكـ أـخـاطـبـ ،
إـنـاـ اـنـتـ بـهـيـةـ ، وـالـلـهـ مـاـ اـظـنـكـ تـحـكـمـ مـنـ كـتـابـ اللـهـ آـيـتـيـنـ ، فـابـشـرـ
بـالـخـزـيـ يـوـمـ الـقـيـمةـ وـالـعـذـابـ الـاـلـيمـ .

فـقـالـ لـهـ شـهـرـ : إـنـ اللـهـ قـاتـلـكـ وـصـاحـبـكـ عـنـ سـاعـةـ ، فـقـالـ زـهـيرـ :
اـفـبـالـمـوـتـ تـخـوـفـنـيـ ، وـالـلـهـ لـلـمـوـتـ مـعـهـ اـحـبـ إـلـيـ مـنـ الـخـلـدـ مـعـكـمـ (قال)
ثـمـ اـقـبـلـ عـلـىـ النـاسـ رـافـعـاـ صـوـتـهـ وـصـاحـ بـهـمـ ، عـبـادـ اللـهـ لـاـ يـغـرـنـكـمـ عـنـ
دـيـنـكـمـ هـذـاـ الجـلـفـ الـجـانـيـ وـاـشـبـاهـهـ ، فـوـالـلـهـ لـاـ تـتـالـ شـفـاعـةـ مـحـمـدـ (صـ)
قـوـمـ أـهـرـقـواـ دـمـاءـ ذـرـيـتـهـ وـاـهـلـ بـيـتـهـ ، وـقـتـلـواـ مـنـ نـصـرـهـ وـذـبـعـ عنـ حـرـيـهـ (قال)
فـنـادـهـ رـجـلـ مـنـ خـلـفـهـ : يـاـ زـهـيرـ إـنـ اـبـاـ عـبـدـالـلـهـ (عـ) يـقـولـ لـكـ اـقـبـلـ
فـلـعـمـرـيـ لـثـنـ كـانـ مـؤـمـنـ آـلـ فـرـعـوـنـ نـصـحـ لـقـوـمـهـ وـأـبـلـغـ فـيـ الدـعـاءـ ، لـقـدـ
نـصـحتـ لـهـلـوـاـ وـأـبـلـغـ ، لـوـ نـقـعـ النـصـحـ وـالـاـبـلـاغـ ، فـذـهـبـ بـهـمـ .
(وـرـوـيـ) اـبـوـ مـخـنـفـ عـنـ حـمـيدـ بـنـ مـسـلـمـ قـالـ حـمـلـ شـهـرـ حـتـىـ طـعنـ

(١) النـائـمـ بـالـهـمـزةـ وـالـنـائـمـ بـالـشـدـيدـ الصـوتـ ، يـقـالـ ذـلـكـ حـكـنـاـيـةـ عـنـ الـمـوـتـ وـهـوـ دـعـاءـ
عـنـ الـعـربـ مـشـهـورـ .

(٢) اـبـرـمـتـنـاـ : اـضـجـرـتـنـاـ .

فسطاط الحسين عليه السلام برمحه وقال : "علي" بالنار حتى احرق هذا البيت على اهله ، فصاحت النساء ، وخرجت من الفسطاط ، فصاح الحسين (ع) يا بن ذي الجوشن ، أنت تدعوا بالنار لتحرق بيتي على اهلي ، احرقك الله بالنار وحمل ، وحمل زهير بن القين في عشرة من اصحابه ، فشد على شمر واصحابه ، فكشفهم عن البيوت حتى ارتفعوا عنها ، وقتل زهير ابا عزة الصباعي من اصحاب شمر وذوي قرياه ، وتبع اصحابه الياقين فتعطف الناس عليهم فكتروهم وقتلوها اكثرهم سلم زهير ، (قال) ابو مخنف واستمر القتال بعد قتل حبيب فقاتل زهير والحر قتالاً شديداً فكان اذا شد احدهما واستلجم ، شد الآخر فخلصه : فقتل الحر ، ثم صلى الحسين عليه السلام صلاة المخوف ولما فرغ منها ، تقدم زهير فجعل يقاتل قتالاً لم يُر مثله ، ولم يسمع بشبهه واند بحمل على القوم فيقول :

انا زهير وانا ابن القين اذودكم بالسيف عن حسين

ثم رجع فرقف امام الحسين (ع) وقال له :

فدتوك نفسی هادیا مهداً
اليوم القی جدک النبیا
وحسناً والمرتضی علیاً
وذا الجناین الشہید الحیا

فكأنه ودعا ، وعاد يقاتل ، فشد عليه كثير بن عبدالله الشعبي ومهاجر بن اوس التميمي فقتلاه ، (وقال) السروي في المناقب لما صرعر ، وقف عليه الحسين (ع) فقال : لا يبعدك الله يا زهير ، ولعن الله قاتליך لعن الذين مسخوا قردة وخنازيرا .

١٦ - عامر بن يزيد بن ثبيط العبدى البصري :

يا فرو قومي فاندبي خير البرية في القبور
وابكى الشهيد بعبرة من فيض دمع ذي درور
وارث الحسين مع التفجع والتاؤه والزفير
قتلوا الحرام من الأئمة في الحرام من الشهور
وابكى يزيد مجداً وابنيه في حرّ المحبير
تجرى على لبب النحور متزملاً دماً لهم
يا هف نفسي لم نفر معهم بجناة وحور

روى هذه الأبيات الشيخ السهاوي في (ابصار العين في انصار الحسين) وقال هي في رثاء يزيد بن ثبيط^(١) وولديه الذين قتلوا مع الحسين وهي من نظم عامر بن يزيد قالها في رثاء أبيه وأخويه لما صرعوا يوم الطف مع أبي عبد الله الحسين عليه السلام . وكان من خبرهم أن يزيد بن ثبيط كان من الشيعة ومن اصحاب أبي الاسود وكان شريفاً في قومه .

قال أبو جعفر الطبرى : كانت مارية ابنة منقذ العبدية تتشيع وكانت دارها مالفاً للشيعة يتعدثن فيها ، وقد كان ابن زياد بلغه اقبال الحسين عليه السلام ومكتبة أهل العراق له ، فامر عامله أن يضم المنشطر ويأخذ الطريق ، فأجع يزيد بن ثبيط على الخروج إلى الحسين وكان له بنون عشرة فدعاهم إلى الخروج معه وقال : أياكم يخرج معي متقدماً ، فانتدب له اثنان : عبد الله وعبيد الله ، فقال لأصحابه في بيت تلك المرأة : إني قد أزمتُ على الخروج وانا خارج فمن يخرج معي فقالوا أنا نحاف أصحاب ابن زياد ، فقال : اني والله لو قد استوت أخلفها بالجدد^(٢) لمان علي طلب من طلبي ، ثم خرج وابناته وصاحبه عامر ومولاه وسيف بن مالك والأدهم بن أمية ، وقوى في الطريق^(٣) حتى انتهى إلى الحسين «ع» وهو بالطبع من مكة فاستراح في رحله ثم خرج إلى الحسين إلى منزله ، وبلغ الحسين «ع» مجئه فجعل يطلبها حتى جاء إلى رحله فقيل له قد خرج إلى منزله فجلس في رحله ينتظره وأقبل يزيد - لما لم يجد الحسين في منزله وسمع أنه ذهب إليه - راجعاً على اثره ، فلما رأى الحسين «ع» في رحله قال : (بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا) السلام عليك يا بن رسول الله

(١) ثبيط بالثاء المثلثة والباء المفردة والياء المثلثة والطاء المهملة .

(٢) الجدد : صلب الأرض ، وفي الثل : من سلك الجدد من العناد .

(٣) قوى في الطريق : تتبع الطريق القراء اي الفعل المختالي .

ثم سلم عليه وجلس اليه واخبره بالذى جاء له ، فدعاه الحسين بالخير
ثم ضم رحله الى رحله ، وما زال معه حتى قتل بين يديه في الطف
مبازرة ، وقتل ابناءه في الحملة الاولى كما ذكره السروي ، وفي رثائه
ورثاء ولديه يقول واده عامر بن يزيد (الابيات) .

وقال الشيخ ابن نها الخلي رحمة الله حديث ابو العباس الحميري قال :
قال رجل من عبد القيس قتل اخوه مع الحسين «ع» .
أقول ورواهما السيد الامين في (الاعيان) وقال : وعبد القيس
قبيلة معروفة بالتشيع لأهل البيت عليهم السلام .

يا فرد قومي فاندبي خير البرية في القبور
وابكي الشهيد بعيرة من قيض دمع ذي درور
ذاك الحسين مع التفجع والتأوه والزفير
قتلوا الحرام من الأئمة في الحرام من الشهور

١٧ - الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي طه بن عبد المطلب بن هاشم:

لوصل المتأيا دارعون وحُسْرٌ
لهم سلف من واضح الجهد يذكر
تميم وبكر والستكون وحمير
بني هاشم يعلو سنها ويشهر
ولله قتلانا تسدان وتنشر
برتقب يعلو عليكم ويظهر
لأي الفريقين النبي^ص المطهر
لدى الحرب أو دفع الكريهة أبصر

بكيرٌ لفقد الأكرمين تتبعوا
من الأكرمين البيض من آل هاشم
بهم فجعتنا والفواجع كأسها
وفي كل حي نصفحة من دمائنا
فلله محانا وكان مماتنا
لكل دم مولىٰ ومولى دمائنا
فسوف يرى أعداؤنا حين تلتقي
صابيح أمثال الأهلة إذ هم
ومنها :

فكل عيون الناس عن أصبر
فقد حق إشفاقي وما كنت أحذر

أعاني إن لا تبكيا لمصيري
أعاني جودا من دموع غزيرة

أبو هب بن عبد المطلب واسميه عبد العزى - له من الأولاد : عتبة بن أبي هب ، ومحتب ، وعتبة ، وهو الذي اكله الأسد . وكان ابو هب يكتفى بأسناء بنيه كلهم وامهم ام جميل ، وهي (حالة الخطب) بنت حرب بن امية بن عبد شمس وفيها يقول الا هو الشاعر الانصاري :

ما ذاتْ حبل يراه الناس كلهم
وسط الجحيم ولا يخفى على احد
كل الخيال حمال النار من شعر
وحبلها وسط أهل النار من مسد

شهد عتبة ومعتب حنيناً مع النبي (ص) وثبتا فيمن ثبت معاً،
وأصيب علن معتب يومئذ.

ومن شعر الفضل بن العباس - وكان شديد الادمة ولذلك قال :
وأنا الأخضر^(١) من يعرفني أخضر الجلدة في بيت العرب
من يساجلى يساجل ماجدا يملا الدلو الى عقد الكرب
إنما عبد مناف جوهر زين الجوهر عبد المطلب

الشاعر

هو الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي هب بن عبد المطلب بن هاشم
(شاعر الهاشميون) .

توفي في حدود سنة ٩٠ في خلافة الوليد بن عبد الملك ، وكان أحد شعراء بني هاشم وفصحائهم هاشمي الابوين ، أمه آمنة بنت العباس ابن عبد المطلب .

وہن شعرہ:

(١) كان شديد السمرة ، والعرب تسمى الاسمر اخضر وتمدح بذلك .

ما كنت أحب أن الامر منصرف

عن هاشم ثم منها عن أبي حسن

من فيه ما فيه من كل صالحة
وليس في كلهم ما فيه من حسن
أليس أول من صلى لقبلتكم
وأعلم الناس بالقرآن والسنن
جبريل عون له في الفسل والكفن
ما ذا يرددكم عنه فنعرفه
ما ذا غَبَّنَ من أعظم الغبن

قال المرصفي في شرح الكامل : وكان من أصحاب علي «ع»
وهو القائل يخاطب بنى أمية :

لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا
وأن نكف الأذى عنكم وتوذونا
سيروا رoidاً كما كنتم تسيرونا
ولا نلومكم ألا تحبونا
كل له نية في بعض صاحبه
مهلاً بنى عمنا مهلاً موالينا
لا تطمعوا أن تهينونا ونكركم
مهلاً بنى عمنا عن نحت أثاثنا
الله يعلم أنا لا نحبكم

وقال الوليد بن عقبة بن أبي معيط - أخو عثمان لأمه - يرني
عثمان ويتهم بنى هاشم وعلياً ويتوعدهم :

ألا من لليل لا تغور كواكبه اذا لاح نجم لاح نجم يراقبه
بني هاشم ردوا سلاح ابن اختكم
ولا تنهوه لا تحمل مناهبه
بني هاشم لا تعجلوا بآفاده سواء علينا قاتلوك وسالبه
فقد يُحْبِر العظيم الكسرويني
لذي الحق يوماً حقه فيطالبه
وإنا وإياكم وما كان منكم
كسد الصفا لا يرأب الصدع شاعبه

وعند علي سيفه وحرائب
وهل ينسين الماء ما عاش شاربه
كماغدرت يوماً بكسري مرازبه
يُضم السميع جرسه^(١) وجلابه

بني هاشم كيف التعاقد بيتنا
لعمري لا أنسى ابن أروى وقتلهم
هم قتلوا كي يكونوا مكانه
وإني لخاتب اليكم بمحفل

فانتدب له الفضل بن العباس بن عبد الله يرد عليه فيقول :
فلا تسألونا بالسلاح فإنه أضيع وألقاه لدى الروع صاحبه
سروا أهل مصر عن سلاح ابن اختنا
فهم سلبوه سيفه وحرائب
علي وفي كل المواطن صاحبه
وأنت من الأشقيين فيمن تحاربه
فالله في الإسلام سهم تطالبه^(٢)
شيئاً بكسري هديه وعصائه

وكان ولی العهد بعد محمد
علي ولی الله أظهر دینه
وقد أنزل الرحمن انك فاسق
وشبهته كسرى وقد كان مثله

(١) الجرس : الصوت .

(٢) في الوليد نزل قوله تعالى : « يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنينا فتبينوا » الآية
وذلك ان رسول الله «ص» ارسله الى بنى المصطلق ليجيء بالزكاة فخرجوها للقائهم فهابهم فعاد
الى رسول الله يقول انهم ارتدوا عن الاسلام فنزلت الآية ومن ذلك سمي بالفاسق .

١٨ - عوف الاذدي :

هو عوف بن عبد الله بن الأحمر الأزدي - أحد التوابين - يرثي
الحسين عليه السلام ، ويدعو إلى الأخذ بثاره فيقول :
صحوت وقد صبح الصبا والعواديا وقلت لاصحابي أجيروا المناديا
وقولوا له إذ قام يدعوه إلى الهدى وقبل الدعا ليك ليك داعيا
ألا وأنعَ خير الناس جداً ووالدا

ليك حسيناً مرملاً ذو خصاصة
 فاخصحي حسین للرماح دریةَ
 سقى الله قبراً ضمن المجد والتقى
 فنا امة تاهت وضللت سفامةَ
 ليك حسيناً مرملاً ذو خصاصة
 فاخصحي حسین للرماح دریةَ
 سقى الله قبراً ضمن المجد والتقى
 فنا امة تاهت وضللت سفامةَ

كَرْجَل الدِّبَا يُنْجِي إِلَيْهِ الدِّوَاهِيَا
بِصَفَيْنِ كَانَ الْأَضْرَعُ الْمُتَوَانِيَا
وَعِنْدَ غُسْقِ اللَّيْلِ مِنْ كَانَ بَاكِيَا
فَلَمْ يَرَ يَوْمَ الْبَاسِ مِنْهُمْ مَحَامِيَا
وَلَا زَاجِرًا عَنِ الْمُضْلِيَا نَاهِيَا
فَضَارِبَتْ عَنِهِ الشَّانِيَنِ الْأَعَادِيَا
وَأَعْمَلَتْ سَفِيَّ فِيهِمْ وَسَنَانِيَا

وَنَحْنُ سَمِونَا لَابْنَ هَنْدَ يَحْجَفِلْ
فَلَمَّا تَقَيَّنَا بَيْنَ الضرَبِ أَيْتَنَا
لِيَكَ حَسِينَا كَلَمَا ذَرَ شَارِقَ
لَهَا اللَّهُ قَوْمًا اشْخَصُوهُمْ وَغَرَرُوا
وَلَا مَوْفِيًّا بِالْعَهْدِ إِذْ حَمَسَ الْوَغَا
فِيَا لَيْتَنِي إِذْ ذَاكَ كُنْتُ شَهِدَتْهُ
وَدَافَعْتُ عَنْهُ مَا اسْتَطَعْتُ مَجَاهِدًا

^{١٤}) عن كتاب « أدب الشيعة » عبد الحسين طه - مصر

قال الشيخ القمي في الكني : عوف الأزدي . ذكره المرزباني في معجم الشعراء فقال : عوف بن عبد الله بن الأحمر الأزدي . شهد مع علي (ع) صفين وله قصيدة طويلة رثى فيها الحسين (ع) وحرض الشيعة : على الطلب بدمه وكانت هذه المرثية تخبا أيام بني امية وإنها خرجت بعد ذلك . قاله ابن الكلبي ، منها :

ونحن سمعنا لابن هند يمحفل كرجل الدباب يزجي إليه الدواهيا
الآيات . وفي الأعيان ج ٤٢ ايضاً رواها عن المرزباني أقول
لا عجب اذا ضاع اكثراً القصيدة وذهب جلها ولم يبق منها إلا هذه
الآيات لأن الدور لبني امية والضغط على شيعة أهل البيت كان قائماً
على قدم وساق ، لذا يقول : وكانت هذه المرثية تخبا أيام بني امية حيث
كانوا يأخذون الناس بالترغيب والترهيب ومتن حورب الشخص بهذهين
العاملين محي اسمه ومات وانطفأ ذكره .

ملاحظة : وجاء في الجزء الاول من الأعيان - القسم الثاني
ص ١٦٤ قوله : وعبد الله بن عوف بن الأحمر كان يحرض على الطلب
لثار الحسين عليه السلام ، وهو القائل :

الا وانع خير الناس جداً ووالدا

حسيناً لأهل الدين إن كنت تاعيا
سقى الله قبراً ضمن المهد والتقوى بغربية الطف الغمام الفواديا

هذهين البيتين تتمة الآيات السابقة ولكن السيد جعل اسم الولد
بـكان الوالد كما انه في جزء ٣٢ ص ١١٩ عند ترجمة رفاعة بن شداد
البيجلي قال : واراد رفاعة بن شداد الرجوع عن الحرب فقال عبد الله
ابن عوف بن الأحمر : هلكنا والله إذاً لئن انصرفنا ليركبنا اكتافنا
فلا يبلغ فرسخاً حتى نهلك ، هذه الشمس قد قاربت للغروب فنقاتلهم
على خيلنا فإذا غسق الليل ركبنا خيولنا وسرنا ، فقال رفاعة نعم ما

رأيت وأخذ الراية وقاتلهم قتالاً شديداً فلما امسوا رجع أهل الشام إلى
معسكرهم ونظر رفاعة إلى كل رجل قد عقر فرسه وجُرّح فدفعه إلى
قومه .

قال الطبرى قال أبو مخنف حدثنى الحسين بن يزيد عن السرى
ابن كعب ، قال خرجنا مع رجال الحى نشيّعهم فلما انتهينا إلى قبر
الحسين وانصرف سليمان بن صرد واصحابه عن القبر ولزموا الطريق
استقدمهم عبدالله بن عوف بن الاحمر على فرس له مهلوب كميت مربوع
تأكل تأكللا وهو يتجز ويقول :

خوجن يلعنَّ بنا أرسالا	عوايساً يحملتنا أبطالا
نزيد أن نلقى به الأقتالا	القاسطين الفدرَ الضلالا
وقد رفضنا الأهل والأموالا	والخفرات البيض والحبالا
ُرضي به ذا النعم المفضالا	

١٩ - ابو دهبل (١) و هب بن زمعة الجحامي :

تذيب الصخور الجامدات هومها
 إليك أخا الصب الشجعي صباية
 ويظهر بين المعجبات عظيمها
 عجيبة وأيام الزمان عجائب
 وبالطف قتلى ما ينام حميمها
 تبيت النساوى من امية نوّما
 يحكم فيها كيف شاء لئيمها
 وتضحي كرام من ذؤابة هاشم
 وتغدو جسوم ما تغدت سوى العلى
 غذاها على رغم المعالي سهومها
 وربات صون ما تبدّت لعينها
 قبيل السبا إلا لوقت نجومها
 تزاولها ايدي الهوان كأنها
 تقتحم ما لا عفو فيه أثيمها
 وما أفسد الإسلام الا عصابة
 تأمر نوكاما ودام نعيمها
 وصارت قناة الدين في كف ظالم
 إذا مال منها جانب لا يقيمه
 وخارض بها طغياه لا يهتدى لها
 سهل ولا يرجعى الهدى من يعومها
 ويركب عبها لا يردد عزومها
 ويتناولها عصابة
 لأودى وعادت للنفوس جسومها
 ويخبط عشا لا يُراد مرادها
 يحيشتمها ما لا يحيشه الردى
 إذا مال منها جانب لا يقيمه
 إلى حيث القاها بيدهاء مجهر
 تخللت لكتب المكرمات هومها
 رمتها لأهل الطف منها عصابة
 فشتئت بها شعواه في خير فتية

(١) دهبل كجمفر بفتح الدال الهمزة وسكون الهاء وفتح الباء الموحدة وسكون اللام

على أن فيها مفخراً لو سمت به
 فجردن من سحب الآباء بوارقاً
 فيما صرعت خداً لاحراز عزة
 أولئك آل الله آل محمد
 أكرم أولين المكارم رفمة
 ضياغم أعطين الضياغم جرأة
 يخوضون تيار المنابا ظواهياً
 يقوم بهم للمجد أبيض ماجد
 حمى بعد ما أدى الحفاظ حماية
 إلى أن قضى من بعد ما إن قضى على
 ضياء يُسلّى بالسهام فطيمها
 أصابته شعاع فلو حل وقعاً
 على الأرض دكت قبل ذاك تخومها
 فأيّمها لم تلق بالطف كافلاً
 ولم ير من يحنو عليه فطيمها
 أضاءت غراب البين فيهم فأصبحت
 من الشجو لا تأوي العمارَة يومها
 فقصّر فيها طول الكلام ببالغ
 مداتها رُمي بالعيّ عنها كلّيمها
 فها حملت أم الرزايا بثثها
 وإن ولدت في الدهر فهي عقيمها
 أنت أولاً فيها بأول معرض
 فإذا الذي شحت على من يسومها
 فأقسم لا تتفعل نفسي جزوعة
 يعني سفوحًا لا ييل سجومها
 حيافي أو تلقى امية وقعة
 يذل لها حتى الممات قرومها
 لقد كان في أم الكتاب وفي المهدى
 وفي الوحي لم ينسخ لقوم علومها

فِرَاطْضٌ فِي الْقُرْآنِ قَدْ تَعْلَمُونَهَا
بِهَا دَانَ مَنْ قَبْلَ الْمَسِيحِ بْنِ مُرْيَمْ
فَأَمَّا لِكُلِّ غَيْرِ آلِ مُحَمَّدٍ
وَأَمَّا لِمَيراثِ الرَّسُولِ وَأَهْلِهِ
فَكَيْفَ وَضَلُّوا بَعْدَ خَسِينَ حِجَّةَ

يَلْوَحُ لِذِي الْلَّبِ الْبَصِيرِ أَرُوْمَهَا
وَمِنْ بَعْدِهِ لَا أَمْرٌ بِرِيمَهَا
فَيَقْضِي بِهَا حُكَّامُهَا وَزُعْيمُهَا
فَكُلُّ يَرَاهُمْ ذَمَّهَا وَجَسِيمُهَا
يَلَامُ عَلَى هَلْكَ الشَّرَّاءِ أَدِيهَا

وهو وهب بن زمعة بن اسيد بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جح الجمحي المعروف بأبي دهبل الجمحي .

خرج مع التوابين بقيادة سليمان بن صرد الخزاعي ، ولما وقف على قبر الحسين «ع» في كربلاء قال : الابيات .

قال السيد الأمين في الأعيان ج ٥٢ ص ٥ :

وذكرنا في كتاب (أصدق الأخبار) عند ذكر التوابين لما جاؤوا إلى قبر الحسين «ع» انه قام في تلك الحال وهب بن زمعة الجعفي باكياً على القبر الشريف وأنشد أبيات عبيد الله بن الحسن الجعفي وذكرنا في الحاشية أن المرتضى في أمالته نسبها لأبي دهبل الجمحي عدا البيتين الآخرين وهذا خطأ ، فان أبو دهبل الجمحي اسمه وهب بن رمعة ويوشك أن يكون صواب العبارة هكذا : فقام عبيد الله بن الحسن الجعفي وأنشد أبيات وهب بن زمعة الجمحي ، وكان التعريف وقع في نسخة الكتاب الذي نقلنا عنه وتبعنا نحن ذلك ولعل عبيد الله زاد البيتين فيها فإنه كان شاعراً .

وقال السيد أيضاً في الجزء الرابع – القسم الأول – من الأعيان : أبو دهبل الجمحي وهب بن زمعة وهو معاصر لعاوية بن أبي سفيان وابنه يزيد ورثى الحسين وهجا بنى امية مع تحامى الناس ورثاه في عهد بنى امية بأبيات اوردها المرتضى في الأمالى :

تبيت النشاوى من امية نوما ... الخ ، وهو من المائة الاولى^(١)

اقول :

وأبو دهبل شاعر جميل عفيف ترجم له صاحب الاغاني فقال : كان أبو دهبل من اشراف بنى جمجم ، وكان يحمل الحالة وكان مسوداً

(١) انظر ص ١٦٣ من الجزء الاول من اعيان الشيعة القسم الثاني .

وذكر بعض أبياته التي قالها في الإمام الحسين عليه السلام وجملة من
شعره فمن قوله :

تقدّم فشيمنا إلى ضحعة القدر
ستبكي مراراً فأascal من بعدوا حمد
سوى ذكرها كالقابض الماء باليد

فواندمي ان لم أتعجب اذ تقول لي
تكن سكناً او تقدر العين أنها
فاصبحتُ مما كان بيني وبينها

قوله :

حتى يذوق رجال غب ما صنعوا
قوتْ كقوت ووسع كالذى وسعوا
تبين أخلاقهم فيه اذا اجتمعوا
ووافق الحلم اهلَ الحلم فابتدعوا

يا ليت من يمنع المعروف يمنعه
وليت رزق رجال مثل نائلهم
وليت للناس خطأ في وجوههم
وليت ذا الفحش لا قى فاحشاً ابداً

٣٠ - المغيرة بن نوفل :

المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف كان مع الحسين بن علي عليها السلام ، فأصابه مرض في الطريق ، فعزم عليه الحسين « ع » أن يرجع فرجع .

فلا بلغه قتله قال يرثيه :

أحزنني الدهر وأبكاني	والدهر ذو صرف وألوان
أفردني من تسعه 'قتلوا	بالطف أضعوا رهن أكفان
وستة ليس لهم مشبه	بني عقيل خير فرسان
والمرء عون وأخيه مضى	كلامها هيج أحزاني
من كان مسروراً بما نالنا	وشامتا يوماً فهم الآن ^(١)

(١) ذكره المرزبانى في معجم الشعراء من ٤٧٦ .

جاء في جمهرة انساب العرب ان نوفل بن الحارث بن عبد المطلب له عقب كثير احدهم : المقيرة . ثم قال تزوج المقيرة هذا أمامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد شمس ، وامها زينب بنت رسول الله (ص) ولم تلد له شيئاً ، ثم خلف عليها بعده علي بن أبي طالب ولم تلد ايضاً لعلي شيئاً .

ومن ولد المغيرة : يحيى بن يزيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوقل بن الحارث روى عنه وعن أبيه الحديث .

وروى الشيخ المامقاني في (تنقح المقال) ذلك وقال : لما خرج
أمير المؤمنين (ع) خاف من معاوية أن يتزوج بأمامه فأمر المقيرة بن نوفل
ابن الحارث بن عبد المطلب أن يتزوجها بعده فلما توفي أمير المؤمنين (ع)
وقضت العدة تزوجها المقيرة .

وذكره ابن سعد في الطبقات الكبرى : فقال المغيرة بن نوفل
ابن الحارث بن عبد المطلب أمه فضيحة بنت سعيد بن القشيب . ثم
ذكر جملة من أحواله .

وابوه نوقل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف،
وهو القائل لما أخرج المشركون من كان بعكة من بني هاشم الى بدر
كرها :

حرام على حرب أحد اني
وإن تلك قهر التبت وتجمعت
أرى احمد أمني قريباً او اصره
عليه فإن الله لا شئ ناصره
وقال أنسا :

إليكم اليكم إني لست منكم
لعمرك ما ديني بشيء أبيعه
شهدت على أن النبي محمد
برأت من دين الشيخ الأكبر
وما أنا اذ أسللت يوما بكافر
أتي بالهدى من ربها والبصائر

وأن رسول الله يدعو إلى التقى وإن رسول الله ليس بشاعر
على ذاك أحيا ثم أبعث موقتاً وأنثوى عليه ميتاً في المقابر
قال ابن سعد في الطبقات الكبرى : وأسر نوبل بن الحارث بيدر
فقال له رسول الله (ص) : أفد نفسك يا نوبل ، قال ما لي شيء
أغددي به نفسي يا رسول الله قال : أفد نفسك برماحك التي بعده ،
قال : اشهد انك رسول الله فغدى نفسه وكانت الف رمح .
وأنسلم نوبل بن الحارث وكان أسن من أنسلم من بني هاشم ، أسن
من عمه حمزة والعباس ، وأسن من أخوته ربيعة وأبي سفيان وبعد
شمس بني الحارث . ورجع نوبل إلى مكة ثم هاجر هو والعباس إلى
رسول الله (ص) أيام الخندق . وآخى رسول الله بيته وبين العباس
ابن عبد المطلب وكذا قبل ذلك شريكين في الجاهلية متقاوضين في المال
متخابين متصافين . وأقطع رسول الله (ص) نوبل بن الحارث منزلة عند
المسجد بالمدينة وشهد نوبل مع رسول الله (ص) فتح مكة وحنين
والطائف ، وثبت يوم حنين مع رسول الله (ص) ، فكان عن بيته
يومئذ ، وأعاده رسول الله (ص) يوم حنين بثلاثة آلاف رمح .
وتوفي نوبل بن الحارث بعد أن استخلف عمر بن الخطاب بسنة
وثلاثة أشهر ودفن بالبقيع .

٢١ — مصعب بن الزبير :

قال مصعب بن الزبير بن العوام لما باشر الحرب :
وإن الأولى بالطف من آل هاشم
تأسوا فسروا للكرام التأسيسا

مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد ولاه أخوه عبد الله على العراق فبدأ بالبصرة فنزلها ثم خرج في جيش كثير إلى الحنtar بن أبي عبيد وهو بالكوفة فقاتلته حتى قتله وبعث برأسه إلى أخيه عبد الله بن الزبير .

قال ابن سعد في الطبقات الكبرى : قتل مصعب يوم الخميس للنصف من جمادى الأولى سنة اثننتين وسبعين وكان الذي سار إليه فقتلته عبد الملك بن مروان . قالوا : ولما استقتل أنسد هذا البيت .

٢٢ - عبد الله بن الزبير الاسدي (١) :

اذا كنت لا تدرى ما الموت فانظري
 الى هاني بالسوق وابن عقيل
 الى بطل قد هشم السيف وجهه
 وأحاديث من يسرى بكل سبيل
 أصابها أمر الامير فأصبها
 ونضج دم قد سال كل مسيل (٢)
 ترى جسداً قد غير الموت لونه
 وقد طلبته مذبح بدخول
 أيركب اسماء الهماليج (٣) آمنا
 على رقبة من سائل ومسول
 تطيف حواليه مراد وكلهم
 فان انت لم تأروا بأخلكم
 فكونوا بفایا أرضيت بقليل (٤)

(١) الزبير بفتح الزاي المعجمة كعبيب ، قال الشيخ السماوي في ابصار العين : هو من بنى اسد بن خزيمة ، وكان يتشيع ، ذكره المرزاقي في مجمع الشعراء وذكر له شمراً .

(٢) وفي رواية الطبرى في تاريخه بعد البيت الرابع هذا البيت .

فتن هو أحياناً من فتاة حبية واقطع من ذي شرفتين صقيل

(٣) الهماليج جمع هملاج وهو البردوف

(٤) وقيل هذه الآيات لفرزدق

لما كانت قصة مسلم بن عقيل وهاني بن عروة تتصل بواقعة الطف
و يوم الحسين اتصالاً وثيقاً رأينا من الواجب ان لا تخلو هذه الموسوعة
من هذه القطعة الشعرية وضم كل ما قيل من الشعر في حق مسلم
وهاني إلى هذه الإضمامـة ، وها نحن نذكر باختصار ترجمة مقتضبة
للشهدـين مسلم وهـاني .

مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام :

هو سفير الحسين الى الكوفة والذي كتب الحسين في حقه إلى اهل
الكوفة ؛ اما بعد فقد ارسلت اليكم اخي وابن عمي وثقـي من اهل
بيتي مسلم بن عـقيل ، فهذه الشهادة من الامام في حقه تدلـنا على فضله
ومقامـه . والـى هذا اشار الخطـيب الـادـيب الشـيخ محمد عـلـيـ اليـعقوـبـيـ في
قصيدة قالـها في مسلم بن عـقيل :

لما اختاره منهم سفيراً مقدماً
ولو لم يكن خـير الأقارب عندـه

وقال الخطـيب الشـاعـر السـيد مـهـدي الـاعـرجـي :

يكفيك يا بن عـقيل فـخـراـي الـورـى
فيـه سـمـوتـاـ إلى السـماـكـ الأـعـزلـ
إـذـيـ رـسـالـتـهـ الحـسـينـ لـلـهـ اـصـطـفـيـ
جـيـثـ الرـسـولـ يـكـونـ عـقـلـ المـرـسـلـ

قال ابن شهر اشوب في المناقب ان علي بن ابي طالب امير
المؤمنين «ع» لما عبا عـسـكـرـهـ يومـ صـفـيـنـ جـعـلـ عـلـيـ مـيـمـنـتـهـ الحـسـنـ وـالـحسـينـ
وعـبـدـ اللهـ بنـ جـعـفـرـ وـمـسـلـمـ بنـ عـقـيلـ . فـانـظـرـ بـيـنـ قـرـنـهـ وـبـصـفـهـ
جـعـلـهـ اـمـّـهـ فـقـدـ ذـكـرـ اـبـنـ قـتـيـةـ فـيـ المـعـارـفـ اـنـهـ نـبـطـيـةـ مـنـ آلـ
فرـزـندـ - وـالـنـبـطـ جـيـلـ يـنـزـلـوـنـ بـالـبـطـائـعـ وـهـيـ اـرـضـ وـاسـعـةـ بـيـنـ وـاسـطـ

والبصرة كانت قد عاشرت قرى متصلة وارضاً عامرة^(١) فانجح مسلم بن عقيل بطل الحروب وأول شهيد في ثورة كربلاه والمفارمر في سبيل الدعوة لابن بنت الرسول وموقفه بالكوفة وهو وحيد وما ابداه من البساطة يكفيه فخرأ ، ولا زالت المحافل تروي يومه المشهود بكل فخر وتنظم من الشعر في تعداد مكارمه وما ترثه .

هاني بن عروة المذحجي المرادي الفطيفي :

كان مصاحباً لأبيه عروة وكان معمراً ، وهو وأبوه من وجوه الشيعة ، وحضر مع أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «ع» حروبها الثلاث وهو القائل يوم الجمل :

يا لك حرباً حثنا جالها
يقودها لنقصها ضلالها
هذا علىٰ حوله أقبالها

قال ابن سعد في الطبقات أن عمره كان يوم قتل بضعة وتسعين سنة ، وكان يتوكأ على عصاً بها زج وهي التي ضربه بها ابن زياد .
قال المسعودي في مروج الذهب : انه كان شيخ مراد وزعيمها يركب في أربعة آلاف دارع وثمانمائة ألف راجل ، فإذا تلتها احلافها من كندة ركب في ثلاثين ألف دارع ، وذكر المبرد في الكامل وغيره ان

(١) ذكر البحاثة السيد عبد الرزاق المقرئ في كتابه «الشهيد مسلم بن عقيل» قال : ام مسلم بن عقيل نبطية ، والنبط في جبل شمر وهو المعروف بجبل أجاء وسلفي – متزلطي ، راحيرا – اي في القرن الثالث عشر والرابع عشر كان متزلاً لآل رشيد حتى تغلب عليهم عبد العزيز آل سعدي ، وشعر في اواسط بلاد العرب ثم نزحوا الى العراق لما فيه من الخصب والرخاء فأقاموا في سواد العراق ، وما انكر احد في ان لغة النبط عربية كاسمه مسلوكهم باللغتين ثماني عشر .

عروة خرج مع حجر بن عدي وأراد معاوية قتله فشفع فيه زياد بن أبيه ، أما موقف هاني دون مسلم بن عقيل فهو من المواقف المشرفة ولا زال يذكر فيشكر حتى قتل شهيداً وهناك من يشكك ب موقف هاني وانه كان مدفوعاً بدافع العصبية والذب عن الجار فقط . اقول وذلك تجنب على كرامة الرجل ، وكتب السيد محمد مهدي بحر العلوم قدس الله روحه في رجاله في احوال هاني ، ونزعه عن كل شائبة ، وقد استوفينا البحث في خطوطنا (الفرائض والمزارات) .

قال المزرياني في معجم الشعراء : عبد الله بن الزبير بن الأعشى
— واسمه قيس بن يحرة بن قيس بن منقذ بن طريف بن عمرو بن
قعين الأسدي . والزبير هو ابن أخ الشاعر مطير ابن الأشم كان شاعراً
شريفاً ، قال : وعبد الله بن الزبير هو القاتل في رثاء عمير بن ضابيء
ابن الحارث البرجمي لما قتله الحجاج بالكوفة :

تجهز فاما ان تزور ابن ضابيء عميرأً واما ان تزور المها
ركوبك حولياً منها ما خطتنا خسف نجاوك منها

٣٣ - يحيى بن الحكم :

لهم بحسب الطف أدنى قرابة
 من ابن زياد العبد ذي الحسب الوعل^(١)
 سمية أمسى نسلها عدد الحصى
 وبنت رسول الله ليست بذى نسل

(١) كان زياد ينسب لأبي عبيد : عبدبني علاج منبني ثقيف لأن سمية اتهمت به ، وولدت زيادا على فراشه فكان يسمى « الدعوي » رامثا ربه النسابة الكلبي بقوله :
 فان يكن الزمان جنى علينا بقتل الترك والموت الوحي
 فقد قتل الدعوي ، وعبد كلب بارض الطف اولاد النبي اراد بعد كلب : بزياد لأن امه ميسون بنت بعدل الكلبية امكنت عبد ابيها من نفسها
 فولدت بزياد . وبالدعوي : عبيد الله بن زياد . ولا سئلت عائشة عن زياد لمن يدعى ، قالت :
 هو ابن ابيه . وكانت زياد يسمى : ولبيحةبني امية ، وفي اللغة : الولبيحة : الرجل الذي
 يدخل في القوم وليس منهم . ولما اتتحقق معاوية بابي سفيان غضب لذلك بنو امية لانه اولج
 فيهم من ليس منهم ، فقال عبد الرحمن بن الحكم الا ابلغ معاوية بن حرب .. الابيات .

قال السيد الامين في الاعيان ج ٢١ ص ١٧٧ في ترجمة الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب :

ويحيى هذا مع أنه أخو مروان وابن الحكم فقد كان له موافق حسنة منها الموقف الذي نفع فيه الحسن بن الحسن عند عبد الملك وسعى في قضاء حاجته ، ومن موافقه المحمودة أنه لما ولـي أخوه مروان الخلافة – وكان يلقب خبيط باطل^(١) – انشد يحيى :

لـا إله قـوماً أـمـرـوا خـبـيط باـطـل

عـلـى النـاسـ يـعـطـي مـا يـشـاء وـيـنـعـ

وـمـنـها أـنـه سـأـلـ أـهـلـ الـكـوـفـةـ الـدـيـنـ جـاؤـواـ بـالـسـبـاـيـاـ وـالـرـؤـوسـ ما صـنـعـتـ فـأـخـبـرـوـهـ فـقـالـ :ـ حـبـيـتـ عـنـ مـحـمـدـ «ـصـ»ـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ لـنـ أـجـامـعـكـ عـلـىـ أـمـرـ اـبـدـاـ .ـ

وـمـنـها أـنـه لـمـ اـدـخـلـ السـبـاـيـاـ وـالـرـؤـوسـ عـلـىـ يـزـيدـ كـانـ عـنـدـهـ يـحـيـىـ هـذـاـ فـقـالـ :ـ هـامـ يـعـنـبـ الطـفـ أـدـنـىـ قـرـابـةـ – الـبـيـتـانـ .ـ

فـضـرـبـ يـزـيدـ فـيـ صـدـرـهـ وـقـالـ :ـ اـسـكـتـ ،ـ وـفـيـ رـوـاـيـةـ أـنـهـ اـسـرـ إـلـيـهـ وـقـالـ :ـ سـبـحـانـ إـلـهـ فـيـ هـذـاـ مـوـضـعـ مـاـ يـسـعـكـ السـكـوتـ .ـ

وـقـالـ الـبـلـادـرـيـ فـيـ اـنـسـابـ الـاـشـرـافـ :ـ كـانـ يـحـيـىـ بـنـ الـحـكـمـ وـالـبـاـ علىـ الـمـدـيـنـةـ لـعـبـدـ الـمـلـكـ وـكـانـ يـكـنـىـ إـبـاـ مـرـوـانـ .ـ

أـقـولـ وـالـمـشـهـورـ بـالـشـعـرـ هـوـ عـبـدـ الرـحـمـنـ بـنـ الـحـكـمـ وـيـكـنـىـ أـبـاـ مـطـرـ^(٢)ـ وـيـقـالـ أـبـاـ حـربـ ،ـ فـكـانـ شـاعـراـ – كـماـ فـيـ (ـ اـنـسـابـ الـاـشـرـافـ)ـ .ـ كـماـ

(١) يـقـالـ :ـ اـدـقـ منـ خـبـيطـ باـطـلـ ،ـ وـهـوـ الـهـبـاءـ الـنـبـتـ فـيـ الشـمـسـ ،ـ وـقـيلـ لـعـابـ الشـمـسـ ،ـ وـقـيلـ الـخـبـيطـ الـخـارـجـ مـنـ فـمـ الـعـنـكـبـوتـ الـذـيـ يـقـالـ لـهـ :ـ مـغـاطـ الشـيـطـانـ .ـ وـكـانـ مـرـوـانـ بـنـ الـحـكـمـ يـلـقـبـ بـذـلـكـ لـأـنـهـ كـانـ طـوـيـلاـ مـضـطـرـبـاـ .ـ

أن يحيى كان شاعراً ولكن عبد الرحمن كان أشهر وأكثر شعراً .

وذكر أبو الفرج في (الأغاني) ج ١٥ مهاجة لعبد الرحمن بن الحكم بن العاص بن أمية مع عبد الرحمن بن حسان وشعر كلٍ منها .

ويقول أبو الفرج أخبرني ابن دريد قال أخیرني الرياشي قال حدثنا ابن بکير عن هشام ابن الكلبي عن خالد بن سعيد عن أبيه قال : رأيت مروان بن الحكم يطوف بالبيت ويقول : اللهم اذهب عني الشعر . وآخره عبد الرحمن يقول : اللهم اني اسألك ما استعاذه منه فذهب الشعر عن مروان وقاله عبد الرحمن .

وما روى أبو الفرج في الأغاني ، والحيوان للجاحظ ، وخزانة الأدب من شعر عبد الرحمن بن الحكم - أخي مروان - قوله مخاطباً معاوية :

مقلولة" عن الرجل اليماني
ولا أبلغ معاوية بن حرب
أتفصب أن يقال أبوك عف
وتوضى أن يقال ابوك زان
وكال الفيل من ولد الآنان
وأشهد أن إلئك من زياد
وصخر من سمية غير دان

قال أبو الفرج : والناس ينسبونها إلى ابن مفرغ لكثره هجائه لزياد وذلك غلط .

اقول ويغلب على ظني أنه في القرن الاول فان اخاه مروان مات سنة خمس وستين هـ .

٢٤ — خالد بن المهاجر :

قال خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المغزومي في قتل الحسين عليه السلام :

أبني أمي هل علمت انسني
أصب الإله عليكم غضباً
أحصيت ما بالطف من قبرٍ
أبناء جيش الفتح او بدرٍ

قال السيد الأمين في الأعيان : هو حفيد خالد بن الوليد الصعافي المشهور الذي أسلم قبيل الفتح ، وكان المهاجر والد خالد مع علي « ع » بصفين وكان خالد على رأي أبيه هاشمي المذهب ودخل معبني هاشم الشعب (يعني أيام ابن الزبير حين حصرهم فيه وأراد احراقهم إن لم يبايعوه) وكان عميه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد مع معاوية بصفين وهذا كان خالد بن المهاجر أسوأ الناس رأياً في عميه .

وفي جمهرة أنساب العرب ص ١٤٧ خالد بن المهاجر كان الزهرى يروى عنه . ثم قال : وكثر ولد خالد بن الوليد حتى بلغوا نحو أربعين رجلاً ، وكانوا كلهم بالشام ، ثم انقرضوا كلهم في طاعون وقع فلم يبق لأحد منهم عقب . وقال الزبيري في كتابه (نسب قريش) : خالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد امه مريم بنت جما بن عوف ابن خارجة بن سنان بن أبي حارثة .

وكان خالد بن المهاجر بن خالد اتهم معاوية بن أبي سفيان أن يكون قد دسَّ إلى عميه عبد الرحمن بن خالد متطلبًا يقال له ابن أثال فسقاء في دواء شربة فمات منها ، فاعتراض لابن أثال فقتله ، ثم لم يزل مخالفًا بني أمية وكان شاعرًا ، وهو الذي يقول في قتل الحسين بن علي « ع » ، يخاطب بني أمية (البيتان) .

أقول : وروى له بعض الشعر .

٢٥ - شيخ يروي أبيات :

دخل شيخ كبير السن على الإمام الكاظم موسى بن جعفر عليه السلام
فأنشده أبيات قاها جده :

عجبنا لمنقول علاك فرنده
ولأسمهم نفذتك دون حرائر
يوم الهياج وقد علاك غبار
يدعون جدك والمدموع غزار
عن جسمك الإجلال والإكبار

في المناقب لابن شهرashوب أن المنصور تقدم الى موسى بن جعفر عليه السلام بالجلوس للتهنئة في يوم (النيروز) وقبض ما يحمل اليه من الهدايا ، فقال «ع» : إني فتشت الأخبار عن جدي رسول الله فلم أجده لهذا العيد خيراً ، وانه سنة للفرس ومحاجها الإسلام ، وممداد الله أن يحيي ما حمأه الإسلام .

أقول : سمعت أنه طلب ذلك من الصادق عليه السلام فوجئه ولده موسى ، فقال المنصور : إنما تفعل ذلك سياسة للجند فسألتك بالله العظيم إلا جلست ، فجلس ودخل عليه الملوك والأمراء والجناد يهنتونه ويحملون إليه الهدايا والتحف وعلى رأسه خادم المنصور يحصي ما يحمل ، فدخل في آخر الناس شيخ كبير السن فقال يا بن بنت رسول الله انتي رجل صعلوك لا مال لي اتحفك به ولكن اتحفك بثلاثة أبيات قالها جدي في جدك الحسين عليه السلام وهي :

عجبًا لمصقول علاك فرنده ... الأبيات .

قال عليه السلام : قبلت هديتك ، اجلس بارك الله فيك ، ورفع رأسه إلى الخادم وقال له : امض إلى أمير المؤمنين وعرفه بهذا المال وما يصنع به ، فمضى الخادم ثم عاد وهو يقول : كلها هبة مني له يفعل بها ما أراد ، فقال الإمام عليه السلام للشيخ أقبض هذا المال فهو هبة مني لك .

وإذا كانت الرواية تقول عن هذا الشيخ انه كبير السن وجاء بالأبيات التي قالها جده فيمكن أن يكون جده من القرن الأول الهجري اذ ان القصة كانت في اواسط القرن الثاني ومن ذلك نستطيع أن نقول ان جده كان في عصر الحسين عليه السلام ومن شاهد الواقعة والله أعلم.

استدراك :

فاتنا أن نذكر ما عثرا عليه من قصيدة الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب التي جاءت في ص ٨٠ ثلاثة أبيات فقط وها هي البقية :

كما أحدثوا بأرض نقياً
ضمنوا السجنون أو سironا
قتلوا بغير ذنب اليهم قاتل الله امة قتلوا
ما رعوا حقنا ولا حفظوا فيما وصاة الإله بالأقربينا
جعلونا أدنى عدو اليهم
انكرروا حقنا وحارروا علينا
ما رعوا حقنا ولا حفظوا فيما وصاة الإله بالأقربينا
جعلونا أدنى عدو اليهم
انكرروا حقنا وحارروا علينا
غير أن النبي منا وإننا
إن دعونا إلى الهدى لم يحببوا
نفسه الله أن يديل أنا
فتقر العيون من قوم سوء
من بني هاشم ومن كل حي
في أناس آباءهم نصروا الدين
تحكم المرهفات في الهام منهم
أين قتل منهم بغية عليهم
أرجعوا هاشما وردوا أبا البيقظان وابن البديل في آخرينا
وارجعوا ذا الشهادتين وقتلوا
ثم ردوا أبا عمير وردوا
قتلوا بالطقوف يوم حسين
أين عمرو وأين بشر وقتلوا
أرجعوا عامر أو ردوا زهيرا
وارجعوا هانيا وردوا إلينا
إنه تردهم الينا ولسنا

شِرَادُ الْخَيْرِ عَلَيْهِ السَّدَرُ

في القرن الثاني المجري

- ١ - سكينة بنت الحسين «ع»
- ٢ - فاطمة بنت الحسين «ع»
- ٣ - سفيان بن مصعب العبدلي
- ٤ - الكبيت الأستدي
- ٥ - جعفر بن عفان الطائي
- ٦ - سيف بن عميرة
- ٧ - اسماعيل المميري
- ٨ - منصور النمري
- ٩ - محمد بن ادريس الشافعي
- ١٠ - الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين
- ١١ - النجاشي

١ - سكينة بنت الحسين «ع» :

فعينه بدموع ذُرْفٍ غدقه
ريب المنون فـاًن يخطىء الحدقه
نسـل البغايا وجيـش المـرق الفـسـقه
غـداً وجـلـثـكم بالـسيـف قد صـفـقه
صـيرـتوه لأـرمـاح العـدـى درـقـه
لاـتـبـك ولـدـاً ولاـأـهـلاـ ولاـرفـقه
قيـحاً وـدـمـعاً وـفي أـثـرـيهـاـ للـعلـقه
لاـتـعـذـلـيهـ فـهـمـ قـاطـعـ طـرـقـه
إـنـ الحـسـينـ غـداـةـ الطـفـ يـرـشقـه
بـكـفـ شـرـ عـبـادـ اللهـ كـلـمـهـ
يـاـ أـمـةـ السـوـءـ هـاتـواـ ماـ اـحـجـاجـكـمـ
الـوـيلـ حلـ بـكـمـ إـلاـ بنـ لـهـقـهـ
يـاـ عـينـ فـاحـتـفـلـ طـولـ الـحـيـاةـ دـمـاـ
لـكـنـ عـلـىـ اـبـنـ رـسـوـلـ اللهـ فـانـسـكـبـيـ

رواهـاـ الزـجاجـ عبدـ الرـحـنـ بنـ اـسـحـقـ فيـ الـأـمـالـيـ طـبـعـةـ ١٣٢٤ـ
صـ ١١١ـ .ـ قالـ اـنـشـدـنـاـ اـبـوـ بـكـرـ بنـ درـيدـ عنـ اـبـيـ حـاتـمـ سـهـلـ بنـ مـحـمـدـ
الـسـجـسـتـانـيـ لـسـكـيـنـةـ بـنـ الحـسـينـ بنـ عـلـيـ بنـ اـبـيـ طـالـبـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ .ـ

كانت السيدة سكينة سيدة نساء عصرها وأوقرهن ذكاء وعقولاً وأدباً وغفلاً ، وكانت تزيّن مجالس نساء أهل المدينة بعلمه وأديبها وتقوتها ، وكان منزلها بمثابة ندوة لتعلم العلم والفقه والحديث .

ولدت الرباب : سكينة عبد الله . فاما عبد الله فقد قتل رضيماً في حجر ابيه يوم عاشوراء وذلك لما قتل اهل بيته وصحابه وبقي وحده . وأما سكينة فقد روى الشيخ عباس القمي في (نفس المهموم) أن اسمها آمنة وقيل أمينة وإنما امها الرباب لقبتها بسكينة كما ذكر ابن خلkan في ترجمتها ذلك في وفيات الاعيان وكذا في شذرات الذهب في ج ١ ص ١٥٤ ونور الابصار ص ١٥٧ ويظهر ان امها انها أعطتها هذا اللقب لسكنونها وهدوئها . وعلى ذلك فالمناسب فتح السنين المهملة وكسر الكاف التي بعدها ، لا كما يجري على الالسن من ضم السنين وفتح الكاف .

والمحكي عن شرح أسماء رجال المشكاة أنه مصغر بضم السنين وفتح الكاف . ومثله القاموس . قال البخانة السيد عبد الرزاق المقرم في كتابه (سكينة بنت الحسين) :

ولم يتضح لنا سنة ولادتها ولا مقدار عمرها كما صح لنا ولادتها بالمدينة ووفاتها فيها كما في تهذيب الاسماء النبوية ج ١ ص ٢٦٣ ، و المعارف ابن قتيبة وتذكرة الخواص وابن خلkan بترجمتها .

قال السيد الامين في (الاعيان) عن ابن خلkan : توفيت السيدة سكينة بالمدينة يوم الخميس الخامس خلون من شهر ربیع الاول سنة ١١٧ هـ . سنة سبع عشرة ومائة بعد الهجرة .

وقال : كانت سيدة نساء عصرها ومن اجمل النساء ، وعمرها على ما قيل خمس وسبعين سنة ، فعلى هذا كان لها بالطف تسعة عشر سنة .

وقال سبط ابن الجوزي ماتت فاطمة بنت الحسين واختها سكينة في سنة واحدة وهي سنة مائة وسبعين عشرة بعد الهجرة .

روى الصبان في اسعاف الراغبين ان الحسن المثنى بن الحسن بن امير المؤمنين «ع» أتى عمه الحسين يخطب احدى ابنته : فاطمة وسكينة فقال له أبو عبد الله : اختار لك فاطمة فهي اكثر شبهاً بأمي فاطمة بنت رسول الله (ص) ، أما في الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار ، وفي الجمال تشبه الحور العين .

واما سكينة فغالب عليها الاستقرار مع الله فلا تصلح لرجل ، أقول هذه شهادة من الإمام أبي عبد الله في تقوى هذه ، السيدة المصونة وأنها منقطعة الى الطاعة والعبادة فكأنها لا تأنس بغيرها وهذا مما زاد في محلها من قلب أبيها الحسين امام عصره حتى استحقت أن يضمها المقصوم بخيرة النساء وذلك لما ودع الإمام عيالاته يوم عاشوراء أجلس سكينة وهو يمسح على رأسها ويقول :

لا تحرقي قلبي بدموعك حسرة ما دام مني الروح في جثاني
فإذا قتلت فأنت أولى بالذى تأتيه يا خيرة النساء

أيليق بهذه المصونة الجليلة والحررة النبيلة أن تجالس الشعراء وينشدونها الأشعار كما روى ذلك ابو الفرج المرواني في الأغاني وروايته عن آل الزبير وعداوة آل الزبير لآل النبي مشهورة مذكورة .

سكينة بنت الحسين التي نشأت في حضن الرسالة ودرجت في حجر الإمامة بنت الحسين سيد أهل الإباء ، وعاشت يحبب عمتها وسيدتها العظيمة الحوراء زينب بنت امير المؤمنين «ع» وبجوار اخيها السجاد زين العابدين ، تحوطها هالة من أنوار اليامين الأبرار ومن سادات بني هاشم الكرام ، ان من يتربى ويتزرع في مدرسة الرسالة

الحمدية ويتفقه بفقه القرآن ويتأدب بالآداب المعلوّي العالى ويتهذب بالتربيّة الحسينية الرفيعة مثل السيدة سكينة لا يمكن أن ترضى لنفسها أو تسمع لصواتها وأتراها من نسوة المدينة من أهل الشرف بالمجتمع مع الرجال الأجانب منها كانوا وهي من بيت أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا .

أيصح أن تقوم خيرة النساء في عصرها - كما يقول سيد الشهداء - وهي ترى أخاها السجاد عليه السلام يغمى عليه بين حين وآخر ويعقد المجالس للنياحة على أبيه الشهيد والثواكل من نساء بني هاشم يندبن قتلاهن ثم تعقد هي مجلس السمر مع الشعراء .

كتب العلامة السيد عبد الرزاق المقرم ودافع عن كرامّة بنت الحسين وأعقبه الحق الاستاذ توفيق الفكيكي فأجاد وأفاد واستهل كتابه بهذا البيت - وهو للسيد الشريف الرضي :

وقد نقلوا عنى الذي لم أله به وما آفةُ الاخبار الا رواتها

وجاء بقصيدة عمر بن أبي ربيعة التي قالها سعدى بنت عبد الرحمن بن عوف واولها :

قالت سكينة والدموع ذوارف تجري على الخدين والجلباب

وذكر عدة مصادر منها ما حققه العلامة الشنقيطي في شرح أمالی الزجاج كما أوردها صاحب الأغاني ايضا :

قالت سعيدة والدموع ذوارف ، واستدل بتصادر عديدة منها الحصري في (زهر الآداب) كما أنها في ديوان عمر بن أبي ربيعة هكذا : قالت سعيدة والدموع ذوارف .

وان لعمر بن أبي ربيعة شعرأ كثيراً في (سعدى) يورده صاحب

الاغاني ، ثم روى ايضاً عن حماد بن اسحاق الموصلي ومعجم الادباء وشارح ديوان عمر بن أبي ربيعة وكلها تؤيد ما يقول وتصرح بأن هذا الشعر ليس في سكينة ، وإن هذه الرواية المدسوسة التي يرويها القالي عن استاذه الزجاج وهذا عن شيخه المبرد رواها عن القصاصين والمعنىين الذين عاشوا على موائد البلاط الاموي .

قال : وهناك أهم من هذا كله - وهو العنصر السياسي فانه كان العامل المهم في هذا التغير خاصة اذا ما علمنا أن الشيخ القالي اموي الفكره وإن جده سلمان كان مولى الى عبد الملك بن مروان ، وقد عاش بقبة حياته في كف الخليفة الاموي عبد الرحمن الناصر وابنه الحكم في الاندلس ، وكان من مقتضى السياسة الاموية في الشرق والغرب ومن مصلحتها أن تذيع هذه القصيدة وامثلها على لسان المعنين والمعنىين والقصاصين باسم (سكينة) بنت الحسين ، وما يؤيد ذلك استنكار الرشيد وغضبه على اسحاق الموصلي عندما غنى بين يديه بما حفظه عن المعنين : قالت سكينة والدموع ذوارف ، وقوله : الا تتحفظ في غنائرك وتدرى ما يخرج من رأسك انتهى^(١) .

ويأتي سؤال هل تزوجت سكينة بنت الحسين ؟ وبن تزوجت ؟ نقول أن علماء النسب والتاريخ يذكرون ان سكينة تزوجت بعد الله الاكبر بن الإمام الحسن السبط وهو أخو القاسم ، وامها رملة . استشهد يوم الطف قبل القاسم . ومن هؤلاء الأعلام النسابة ابو الحسن العمري في القرن السادس في كتابه (المجدي) وابو علي الطبرسي صاحب مجمع

(١) كتب القانوني البارع الأستاذ توفيق الفكيكي كتاباً عن حياة السيدة سكينة بنت الحسين «ع» وكان هذا الكتاب الحلقة الخامسة من سلسلة حديث الشهر التي اصدرها العلامة البارع الشيخ عبد الله السبتي.

البيان في إعلام الورى ص ١٢٧ عند ذكر اولاد الحسن ، والشيخ محمد الصبان في اسعاف الراغبين على هامش نور الابصار ص ٢٠٢ ، وروى الشيخ عباس القمي في سفينة البحار عن اعلام الورى في ذكر اولاد الحسين بن علي «ع» : وكان عبد الله بن الحسن قد زوجه الحسين ابنته سكينة فقتل قبل أن يبني لها .

بعض ما جاء في فضلها :

١ - روى أبو الفرج أن سكينة بنت الحسين «ع» كانت في مأتم فيه بنت لعيان فقالت بنت عثمان : أنا بنت الشهيد ، فسكتت سكينة فقال المؤذن : أشهد أن محمداً رسول الله . قالت سكينة هذا أبي أو أبوك ، فقالت العثمانية : لا أفتر عليكم أبداً .

٢ - وروى سبط ابن الجوزي عن سفيان الثوري قال : أراد علي بن الحسين الخروج إلى الحج أو العمرة فاتخذت له اخته سكينة بنت الحسين سفرة طعام أنفق她 عليها ألف درهم وأرسلت بها إليه ، فلما كان بظهر الحرّة أمر بها ففرقـت في الفقراء والمساكين .

٣ - وفي تاريخ ابن خلكان : ان سكينة سيدة نساء عصرها .

٤ - وقال مؤرخ دمشق شمس الدين محمد بن طولون في كتابه (الأئمة الاثنا عشر) قدمت سكينة دمشق مع أهلها ثم خرجت إلى المدينة . وكانت من سادات النساء وأهل الجود والفضل رضي الله عنها وعن أبيها .

٢ - فاطمة بنت الحسين بن علي بن أبي طالب «ع» :

قالت تتعي أباها :

نعـقـ الغـرـابـ فـقـلـتـ مـنـ
تنـعـاهـ وـيـحـكـ يـاـ غـرـابـ.
قـالـ :ـ الـإـمـامـ فـقـلـتـ مـنـ
قـلـتـ :ـ الـحـسـينـ ،ـ فـقـالـ لـيـ
إـنـ الـحـسـينـ بـكـرـبـلاـ
أـبـكـيـ الـحـسـينـ بـعـبـرـةـ
نـهـ اـسـتـقـلـ بـهـ الـجـنـاحـ
فـبـكـيـتـ مـاـ حـلـ بـيـ
قـالـ :ـ الـمـوـفـقـ لـلـصـوـابـ
بـقـالـ مـحـزـونـ أـجـابـ
بـيـنـ الـأـسـنـةـ وـالـخـرـابـ
تـرـضـىـ الـإـلـهـ مـعـ الـثـوـابـ
فـلـمـ يـطـقـ رـدـ الـجـوـابـ
بـعـدـ الرـضـىـ الـمـسـجـابـ^(١)

(١) الدر المنشور في طبقات ربات الخدور . قالت : وقيل أن هذه الأبيات لفاطمة الصغرى وأنها تختلفت بالمدينة .

فاطمة بنت الحسين - امها ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله وكانت عند الحسن بن علي «ع» وقد كانت قد ولدت من الحسن طلحة وقد درج ولا عقب له . كذا قال ابو الفرج . ثم تزوجها الحسين بوصية من أخيه الحسن فولدت له فاطمة تزوج بها الحسن المثنى بن الحسن بن امير المؤمنين . روى الصبان في اسعاف الراغبين : ان الحسن المثنى بن الحسن أتى عمه أبي عبد الله الحسين يخطب احدى ابنته : فاطمة وسكتنة ، فقال له أبو عبد الله «ع» أختار لك فاطمة ، فهي أكثر شبهاً بأمي فاطمة بنت رسول الله «ص» ، أما في الدين فتقوم الليل كله وتصوم النهار ، وأما في الجمال تشبه الحور العين ، وأما سكتنة فغالب عليها الاستغراف مع الله تعالى فلا تصلح لرجل .

جاء في الدر المنثور :

ولما مات الحسن المثنى خرجت زوجته فاطمة بنت الحسين «ع» على قبره فسطاطا ، وكانت تقوم الليل وتصوم النهار ، فلما كان رأس السنة قالت لمواليها : اذا أظلم الليل فقوّضوا هذا الفسطاط ، فلما أظلم الليل وقوّضوه سمعت قائلا يقول : هل وجدوا ما فقدوا . فأجابه آخر : بل يئسوا فانقلبوا .

قالت : وكانت فاطمة كريمة الاخلاق حسنة الاعراق ، وكانت فاطمة اكبر سن من اختها سكتنة وترى انها مدفونة في مصر خلف الدرب الاحمر في زقاق يعرف بزقاق فاطمة النبوية في مسجد جليل ومقامها عظيم وعليه المهابة والجلال .

وبأعلى القبر لوح من الرخام منقوش عليه بخط بدائع :

أُسْكِنَتْ مِنْ كَانَ فِي الْأَحْثَاءِ مَسْكَنَه
بِالرَّغْمِ مِنِي بَيْنَ التُّرْبَ وَالْجَرَرِ
يَا قَبْرَ فَاطِمَةَ بَنْتَ ابْنِ فَاطِمَةٍ بَنْتِ الْأَنْجَمِ الزَّهْرِ
يَا قَبْرَ مَا فِيكَ مِنْ دِينٍ وَمِنْ وَرَعٍ وَمِنْ صُونٍ وَمِنْ خَفْرٍ
وَتَقُولُ الْمُؤْلِفَةُ أَنَّ وَفَاتَهَا كَانَتْ سَنَةً عَشَرَ وَمَائَةً لِلْهِجْرَةِ .

قال الشيخ عباس القمي في كتابه (نفس المهموم) : توفيت فاطمة بنت الحسين في السنة التي توفيت بها اختها سكينة بنت الحسين وهي سنة سبع عشرة بعد المائة من الهجرة بالمدينة .

أولادها :

١ - عبد الله الحض وإنها سُمِيَ بالغض لأنه اجتمع على ولاده الحسن والحسين وكان يشبه برسول الله « ص » وهو شيخ بنى هاشم في عصره وكان يتولى صدقات أمير المؤمنين على « ع ». وقيل له : يَمْ صرتم أَفْضَلَ النَّاسِ ؟ فَقَالَ : لَأَنَّ النَّاسَ كُلُّهُمْ يَتَمَنُونَ أَنْ يَكُونُوا مِنَّا وَلَا تَتَمَنُوا أَنْ نَكُونَ مِنَّا هُدًى .

وكان من شعره :

بِيَضٍ حِرَائرٌ مَا هُمْ بِرِبِّيَةٍ
كَضِيَاءَ مَكَةَ صَيْدَهُنَّ حِرَامُ
يُحَسِّبُنَّ مِنْ لِينِ الْكَلَامِ زَوَانِيَا وَيَصِدَّهُنَّ عَنِ الْخَنَا الْإِسْلَامِ

مات في حبس المنصور الدوانبي بالهاشمية يوم عيد الأضحى سنة خمس وأربعين ومائة وصلى عليه أخوه الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام ، وله من العمر خمس وسبعين سنة ، وله

من الاولاد محمد ذو النفس الزكية ، وابراهيم با خمرا من أبطال
الهاشميون .

٢ - ابراهيم الفمر .

٣ - الحسن الثالث .

وكل من هؤلاء له عقب وكلهم ماتوا في حبس المنصور الدواينيقي
لما حج المنصور أيام ولادته سنة ٤٥ من الهجرة ودخل المدينة جمع بني
الحسن فكانوا أكثر من عشرين رجلاً وقيدهم بالحديد وقال عبد الله المحضر
أين الفاسقان الكاذبان - يعني ولديه محمد وابراهيم - قال : لا علم لي
بهما ، فاسمعه كلاماً بذريثاً ثم اوقفه واخوته وعامة بني الحسن في الشمس
مكشوفة رؤوسهم وركب هو في محمل مفطى فناداه عبد الله المحضر :
يا أمير أهلكذا - فعلنا بكم يوم بدر - يشير إلى صنع النبي «ص»
بالعباس حين بات يأن ، قيل له : ما لك يا رسول الله لا تنسام ،
قال : كيف أنام وأنا أسمع أنين عمي العباس في الوثاق . قالوا :
وكان طفلاً لعبد الله المحضر اسمها فاطمة قد وقفت على الطريق لما مرَّ
محمل المنصور وقالت يا أمير المؤمنين ، فالتفت إليها المنصور فأنثأته
تقول :

ارحم كبيراً سنّه منهداً في السجن بين سلاسل وقيود
إنْ جُدْتَ بالرَّحْمِ القريبة بيتنا ما جدّنا من جدّكم بعيد

فلم يلتفت إليها ، وجاء ببني الحسن إلى الهاشمية وحبسهم في محبس
تحت الأرض كانوا لا يعرفون ليلاً ولا نهاراً ، ومن أجل معرفة أوقات
الصلاوة فانهم حزرووا القرآن وعند انتهاء كل جزء يصلون وقتاً من

الأوقات . قال سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص وما حملوا من
المدينة نظر اليهم ابن أبي زناد السعدي فقال :

مَنْ لِنَفْسٍ كُثُرَةً إِلْشَاقٌ
وَلِعِينٍ كُثُرَةً إِلْطَرَاقٌ
لِفَرَاقِ الَّذِينَ رَاحُوا إِلَى الْمَوْتِ
عِبَانًا وَالْمَوْتُ مِرَّ الْمَذاقِ
ثُمَّ ظَلُوا يَسْلَمُونَ عَلَيْنَا
بِأَكْفٍ مَشْدُودَةٍ فِي الْوَنَاقِ

قال : وحتى ماتوا في الحبس ويقال إن المنصور ردم عليهم
الحبس فماتوا .

لقد هَدَرْ كني رزْهُ آلْ محمدِ وَتَلَكْ الرِّزايا وَالخطوب عظامُ
وابكت جفوني بالفرات مصارع

آل النبي المصطفى وَعظام

يَهُنَّ عَلَيْنَا حَرَمَةً وَذَمَامَ
وَكُمْ مِنْ كَرِيمٍ قَدْ عَلَاهُ حَسَامَ
مَلَائِكَةُ بَيْضَ الوجوهِ حَكَارَامَ
فَشَبَّتُ وَإِنِّي حَادَقْ لِقَلَامَ
كَانَ عَلَيْهِ الطَّيِّبَاتُ حَرَامَ
وَلَا ظَلَّ يَهْنِي لِفَدَاءَ طَعَامَ
وَمَا لِي إِلَى الصَّبَرِ الْجَمِيلِ مَرَامَ
وَفِي الْقَلْبِ مَنِ لَوْعَةُ وَضَرَامَ

عظام باكتاف الفرات زَكِيَّةَ
فَكُمْ حَرَّةٌ مَسِيَّةٌ وَيَتِيمَةٌ
لَا لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَفَاطَمْ أَشْجَانِي بِنُوكِ ذُوو الْعَلَى
وَأَضَعَيْتُ لَا أَلَذَّ طَيِّبَ مَعِيشَتِي
وَلَا الْبَارَدُ العَذْبُ الْفَرَاتِ اسْيَغَهُ
يَقُولُونَ لِي صَبَرًا جَبِلًا وَسَلَوةَ
فَكَيْفَ أَصْطَبَارِي بَعْدَ آلِ محمدِ

ابو محمد سفيان بن مصعب العبدى^(١) الكوفي من شعراء اهل البيت عليهم السلام ، وقد اكثر من شعره في مدح امير المؤمنين علي بن ابي طالب وذراته وتتجمع لصايمهم ، ولم تجد في غيرهم له شعر ، توفي حدود سنة ١٢٠ بالكوفة . ويرى الشيخ الامين انه بقي اكثر من ذلك اي إلى حدود سنة ١٧٨ .

استندت الامام الصادق في شعره كما في رواية ثقة الاسلام الكليني في روضة الكافي بسانده عن ابي داود المسترق عنه قال : دخلت على ابي عبد الله عليه السلام فقال :

قولوا لأم فروة تجيء فتسمع ما صنع يجدها ، قال فجاءت فقعدت خلف الستر ثم قال فانشدنا . قال فقلت :

فرو جودي بدمعك المسكوب .

قال فصاحت وصحن النساء فقال ابو عبد الله عليه السلام :

الباب . فاجتمع اهل المدينة على الباب ، قال فبعث اليهم ابو عبد الله صبي لنا غشي عليه فصحن النساء .

وفي رجال الشيخ ان الامام الصادق عليه السلام قال : يا عشر الشيعة علموا أولادكم شعر العبدى فلأنه على دين الله .

وروى ابو الفرج في الاغاني ج ٧ ص ٢٢ عن ابي داود المسترق سليمان بن سفيان ان السيد الحميري والعبدى اجتمعا فانشد السيد :

إني أدين بما دان الوصي به يوم الخربة^(٢) من قتل الملائكة
وبالذى دان يوم النهروان به وشاركت كنه كننى بصفينا

(١) العبدى نسبة الى عبد القيس .

(٢) الخربة : موضع بالبصرة كانت به واقعة الجل

فقال له العبدى : أخطأت ، لو شاركت كفك كفه كنت مثله ،
ولكن قل : وتابعت كفه كفى ، لتكون تابعاً لا شريكًا .

فكان السيد الحميري بعد ذلك يقول : أنا اشعر الناس إلا العبدى
اقول وووجدت قصيدة لشاعرنا المترجم له في اعيان الشيعة جزء ٣٥
وهي من فاخر المدح وجيئ النظم وهي كما يقول السيد : من كنوز
هذا الكتاب وقلما توجد في غيره فأجبت أن لا تخلو هذه الموسوعة
منها .

قصيدة سفيان بن مصعب العبدى :

هل في سؤالك رسمَ المنزل الحزب
برة لقلبك من داء الهوى الوصِبِّ
أم حرثه يوم وشكَّ البين يُسبرده
ما استعدرته النوى من دمك السرب
هيهات أن ينفد الوجه المثير له
نأي' الخليط الذي ولَّ فلم يوب
يا رائد الحمى حسب الحمى ما ضمت
له المداعع من ماء ومن عشب
ما خلت من قبل ان حالت نوى قذف
أن' العيون لهم أهلى من السحب
بانوا فكم أطلقوا دمعاً وكم أسروا
لتبأ وكم قطعوا للوصل من سبب
من غادر لم أكن يوماً أستر له
غدرأً وما الفدر من شأن الفتى العربي

وحافظ العهد يهدي صفحى فرح
 للكافحين وتخفي وجه مكتب^(١)
 بنوا قبابا وأحبابا تصونهم
 عن النواضر أطراف القنا السلب
 وخلفوا عاشقا ملقي ربي خليسا
 بطرفه حذّر من يهوى فلم يصب
 القى النحول عليه ببرده ففدا
 كأنّ ما نسوا في الدار من طنب
 لهفي لما استودعت تلك القباب وما
 حجبن من قصب فيها ومن كتب
 من كل هنفاء اعطاف هليم حشى
 لفساء مرتشف غرّاء منتقب
 كأنها ثفرها وهنأ وريتها
 ما خئت الكاس من راح ومن حبّ
 وفي الخدور بدور لو برزن لنا
 بردن كل حشى بالوجد ملتهب
 وفي حشاي غليل بات يضرمه
 شوق إلى بردر ذاك الظلم والشّب
 يا راقد اللوعة اهبه من كراك فقد
 بان الخليط ويما مضنى الغرام ثبـ

(١) يعني انه يهدى الفرح للكافحين عند فرحة لبغيظهم بذلك ويخفي عنهم الكآبة عند حزنه لثلاثة شهروا به.

أما وعصر هو ذب العزاء له
ريب الم NON وغالته يد النوب
لأشرقن بدمعي ان نأت بهم
دار ولم أقص ما في النفس من أرب
ليس العجيب بأن لم يبق لي جلد
لكن بقائي وقد بانوا من العجب
شبت ابن عشرين عاماً والفارق له
سهم متى ما يصب شمل الفتى يشب
ما هز عطفني من شوق الى وطني
ولا اعتراقي من وجدي ومن طرب
مثل اشتياقي من بعدي ومنتراج
من الغري وما فيه من الحسب
أذكى ثوى ضم أذكى العالمين فذا
خير الرجال وهذى أشرف الترب
إن كان عن ناظري بالغيب متحجباً
فإنه عن ضميري غير متحجب
مرت عليه ضروع المزن رائحة
من الجنوب فروّته من الخلّب
من كل مقرية إقرب مرزمه
إرظام صادمة الأزوار والقرب
يُقدّس بها حر نيران البروق وما
لمن تحت سجاليمها من اللهب

حتى ترى الجلعد الكوماء رائحة
بمفروطة النسخ ضمراً رخوة اللب
بل جاد ما خصم ذاك الترب من شرف
مزن المدامع من جاري ومنسكب
تهفو اشتياقاً اليه كلّ جارحةٍ
مني ولا مثل ما تحتاج في رجب
ولو تكون لي الأقدار مساعدة
لطاب لي عنده بعدي ومقتربي
يا راكباً جسراً تطوى مناسمها
ملاءة اليد بالتقريب والخطب
هوجاء لا يطعم الانضام غارتها
مسري ولا تشکى مؤلم التعب
تقييد المغزل الادماء في صعد
وتطلع الكاسر الفتخار في صب
تشى الرياح اذا مرت بفابتها
حسرى الطلائع بالفيطان والهضب
بلغ سلامي قبراً بالغرى حوى
أوفى البرية من عجم ومن عرب
واجعل شمارك الله الخشوع به
ونادِ خيراً وصي صنو خير نسي
اسمع أبا حسن إإن الاولى عدلوا
عن حكمك انقلبوا عن خير منقلب

ما بالهم نكروا نجٰ النجاٰة وقد
وضحّته واقتروا نهجاً من العطب
ودافعوك عن الامر الذي اعتلقت
زمامه من قريش كفٌ مفترض
ظللت تجاذبها حتى لقد حزمت
خشاشها تربت من كفٍ مجتبٍ
وكان بالأمس منها المستقبل فلمْ
أرادها اليوم لو لم يأت
وأنت توسعه صبراً على مضض
والحلم أحسن ما يأتي مع الفضب
حتى إذا الموت فاداه فأسمعه
والموت داع مقى يدع امرءٌ يحب
حبها بها آخرأ فاعتراض محتقب
منه بأفعى محسولٍ ومحثقبٍ
وكان أول من أوصى ببيعته
للك النبي ولكن حال من كثب
حتى إذا ثالث منهم تقمصها
وقد تبدل منها الجد باللعب
عادت كما بدأت شوهاء جاهلة
تجبرٌ فيها ذئاب أكلة الغلب
وكان عنها لهم في خم من درجٍ
لما رقى احمدُ الهادي على قتب

وقال الناس من دانٍ اليه ومن
ثاوي لديه ومن مصني ومرتفع
قم يا علي فلاني قد أمرتُ بأن
أبلغ الناس والتبليغ أجدرُ بي
إني نسبتُ علياً هادياً علماً
بعدي وإن علياً خيراً منتصب
فبائعوك وكلَّ باسط يسده
اليك من فوق قلبٍ عنك منقلب
عافوك لا مانع طولاً ولا حصرٍ
قولاً ولا هرج بالفشلِ والريبِ
و كنت قطب رحى الإسلام دونهم
ولا تدور رحسي إلا على قطبِ
ولا تساوت بكم في العلم مرتبة
ولا تماطلتم في البيت والنسب
إن تلحظ القرآنَ والمسالَ في يده
يظل مضطرباً في كف مضطرب
وإن هزرتَ قناةً ظلت توردها
وريدي ممتنع في الروع مجتب
ولا تسلَ حساماً يوم ملحمة
إلا وتحجّبه في رأس محتجب
كيوم خيرٌ إذ لم يمتنع رجلٌ
من اليهود بغیر الفرْ والهرب

فاغضب المصطفى إذ جر رايته
 على الثرى ناكصا يهوي على العقب
 فقال إني سأعطيها غدا لفتى
 يحبه الله والمبعوث منتجب
 حتى غدوات بها جذلان معتمدا
 مظنة الموت لا كالخائف النسب
 تلقاء أرعن جرار أسم دجء
 مجر طهان طعون جعفل لمبر
 جم الصلام والبيض الصوارم والز
 رق اللهادم والمسادي والبلب
 والأرض من لاحقيات مطهمة
 والمستظل مثار القسطل المدب
 وعارض الجيش من نقع بوارقه
 لمع الأسنة والهندية القُضب
 أقدمت تضرب صبرا تحته فندا
 يصوب مزنا ولو أحجمت لم يصب
 غادرت فرسانه من هارب فرق
 ومقصص بدم الاوداج مختضب
 لك المناقب يعيَا الحاسبون لها
 عدواً ويعجز عنها كل مكتب
 كرجعة الشمس إذ رمت الصلاة وقد
 راحت توارى عن الأ بصار بالمحجب

رُدْتَ عَلَيْكَ كَانَ الشَّهْبُ مَا اتَّضَحَتْ
لَنَاظِرِي وَكَانَ الشَّمْسُ لَمْ تَغْبِ
وَفِي بِرَاءَةَ أَنْبَاءَ عَجَالِبِهَا
لَمْ تُطُوَّعْ عَنْ نَازِحٍ يَوْمًا وَمَقْرَبٍ
وَلِيلَةَ الْفَارِ مَا بَتَّ مَمْلَثًا
أَمْنًا وَغَيْرُكَ مَلَانَ مِنَ الرَّعْبِ
مَا أَنْتَ إِلَّا أَخُو الْهَادِي وَنَاصِرُهِ
وَمَظْهَرُ الْحَقِّ وَالْمَنْعُوتُ فِي الْكِتَابِ
وَزَوْجُ بَضْعَتِهِ الزَّهْرَاءِ يَكْتَفِي
دُونَ الْوَرَى وَأَبُو أَبْنَائِهَا النَّجْبُ
مِنْ كُلِّ مُجْتَهِدٍ فِي اللَّهِ مُعْتَضِدٍ
بِاللَّهِ مُعْتَقِدٌ اللَّهُ مُحْتَسِبٌ
وَارِينَ هَادِينَ إِنْ لَيْلٌ الضَّلَالُ دَجَاجٌ
كَانُوا لَظَارِقَهُمْ أَهْدِي مِنَ الشَّهْبِ
'لَقَبَّتْ' بِالرَّفْضِ لَا أَنْ مُنْحَتَهُمْ
وَدَّتِي وَأَحْسَنَ مَا أَدْعَى بِهِ لَقْبِي
صَلَاةُ ذِي الْعُرْشِ تَقْرِي كُلَّ آوَنَةَ
عَلَى ابْنِ فَاطِمَةَ الْكَشَافِ لِلْكَرْبَلَاءِ
وَأَبْنِيهِ مِنْ هَالِكَ بِالسَّمِّ مُخْتَرِمٌ
وَمِنْ مَعْفُرٍ خَدَّ فِي الثَّرَى تَرِبٌ
لَوْلَا الْفَعِيلَةُ مَا قَادَ الَّذِينَ هُمْ
أَبْنَاءَ حَرْبٍ إِلَيْهِمْ جَعْفَلَ الْحَرْبَ

والعايد الزاهد السجاد يتبعه
وباقر العلم داني غاية الطلب
وجعفر وابنه موسى ويتبعه
بر الرضا والجواد العايد الدتب
والعسكريين والمهدى قائمهم
ذو الأمر لباس أنواب المدى القشب
من يلا الأرض عدلا بعدها ملئت
جوراً ويقمع أهل الزيف والشغب
القائد بهم والشوس الكساة إلى
حرب الطفاة على قب الكلا شزب
أهل المدى لا ائس باع بائهم
دين المهيمن بالدينار والرتب
لو أن أضفانهم في النار كامنة
لا غنت النار عن مذكي ومحظب
يا صاحب الكوت الرفراق زاخرة
ذُذ النواصب عن سساله الخصِّب
فارعت منهن كمة في هواك بما
جردت من خاطر أو مقول ذرب
حتى لقد وسمت كلما جباهم
خواطري بمضاء الشعر والخطب
إن ترضي عني فلا أسدت عارفة
إن سامي سخط أم برق وأب

صحيت حبك والتقوى وقد كثرت
لي الصعاب فكانا خيراً مصطحب
فاستقبل من خاطر العبد آنسة
طابت ولو جاوزت أيامك لم تطب
جاءت قائلة في ثوبين سباً وهوى
إليك حالية بالفضل والأدب
أتعبت نفسى في مدحيك عارفة
بأن راحتها في ذلك التعب

٤ - الكميّت الأُسدي :

ومن أكْبَر الأحداث كانت مصيبة
عليها قتيلٌ الأدعياء الملحق^(١)
قتيلٌ يحْبِب الطف من آل هاشم
فيالك لها ليس عنه مذبب
ومنعفر الحدين من آل هاشم
ألا حتىذا ذاك الجبين^{*} المترقب^(٢)
ومن عجب لم أقضه أن خيلهم لأجوافها تحت العجاجة أزمل^(٣)
ـ هاهم بالمستثمرين عوايسـ
ـ كحدآن يوم الدجن تعلو وتسفلـ
ـ يخلئن عن ماء الفرات وظلـهـ
ـ حسيناً ولم يُشهر عليهم منصلـ
ـ لأنـيافهم ما يخنقـي المتـقـبـلـ
ـ دماً طـلـ منهم كالـبـهـيـنـ الـهـجـلـ
ـ على الناس رـزـهـ ما هـنـالـكـ بـجـلـ
ـ فـلـ أـرـ مـخـذـلـاـ أـجـلـ مـصـيـةـ
ـ يـصـيبـ بـهـ الرـآـمـونـ عنـ قـوسـ غـيـرـهـ
ـ فـيـ آخرـاـ أـسـدـيـ لـهـ الغـيـ أولـ

(١) الملحق : المقطع بالسيف . والأدعياء جمع داعي وهو عبيد الله بن زياد بن سبة نسب إلى امه اذا لم يعرف له اب .

(٢) الصوت المختلط والصوت من الصدر .

فريقان حشبي: ذو سلاح وأعزل
 غواتهم من كل أوبٍ وهملاوا
 ولا عدل الباكي عليه المولٌ
 فلم أر موتورين أهل بصيرةٍ
 كثيعبته ، وال Herb قد ثقيت لهم
 أمامهم قدرٌ تخبيش ومرجل^(١)
 فريقان : هذا راكب في عداوة
 وبالي على خذلانه الحق معول
 ولا ضرّ أهل السابقات التمتعل

تهافت ذبتان المطامع حوله
 إذا شرعت فيه الأسنة كبرت
 فما ظفر البحري عليهم برأسه
 وحق لهم أبدٌ صاحٌ وأرجل
 كثيعبته ، وال Herb قد ثقيت لهم

(١) ثقيت : أقيم لها الانافي .

الشاعر :

ابو المستهل الكبيت بن زيد الاسدي المولود سنة ٦٠ والمتوفى سنة ١٢٦ . قال أبو الفرج : شاعر مقدم عالم بلغات العرب ، خبير بأيامها من شعراء مصر وألستها والمعصين على القحطانية المقارنين المقارعين لشعرائهم ، وكان في أيام بني امية ولم يدرك الدولة العباسية ومات قبلها ، وكان معروفاً بالتشيع لبني هاشم مشهوراً بذلك .

سئل معاذ الهراء : من أشعر الناس ؟ قال : من الجاهلين أم الاسلاميين ؟ قالوا : بل من الجاهلين . قال : امرؤ القيس وزهير وعبيد بن الابرص . قالوا : فمن الاسلاميين قال : الفرزدق وجريج والخطل والراعي ، قال فقيل له : يا أبا محمد ما رأيناك ذكرت الكبيت فیمن ذكرت ، قال : ذاك أشعر الأولين والآخرين .

قال صاعد مولى الكبيت دخلنا على أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فأنشده الكبيت :

مَنْ لِقْلِبِ مِيَّتِهِ مُسْتَهْمَمٌ
غَيْرَ مَا صَبُوَّهُ وَلَا احْلَامٌ
بَلْ هَوَىٰ الَّذِي أَجْنَّ وَأَبْدَىٰ
لَبْنَىٰ هَاشِمٌ أَجْلَىٰ الْأَنَامِ
فَأَنْصَتْ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَلْعُغُ إِلَى قَوْلِهِ :

أَخْلَصَ اللَّهُ هَوَىٰ فَهَا أَغْرَقَ نَزَعًا وَلَا تَطِيشَ سَهَامِيٍّ^(١)

قال له الباقر عليه السلام قل (فقد أغرق نزعاً ولا تطيش سهامي)

(١) النزع : جذب الور باليهم ، والاغراق نزع المبالغة في ذلك ، وأغرق النازع في القوس مثل يضرب للغم والافراط . فقوله (فها أغرق نزعاً) ، لا يناسب المقام اذ يكون معناه انه لا ابالغ في الحبة ، وال المناسب المبالغة فيها فذلك غيره الامر عليه السلام بقوله . فقد اغرق نزعاً .

فقال : يا مولاي انت أشعر مني بهذا المعنى ، وعرض عليه مالا
فلم يقبل . وقال والله ما قلت فيكم شيئاً أريد به عرض الدنيا ولا
أقبل عليه عوضاً اذا كان الله ورسوله ، قال «ع» فلك ما قال رسول الله
«ص» لحسان : لا زلت مؤيداً بروح القدس ما ذبّيتَ عننا أهل البيت
قال جعلني الله فداك . ثم لم يبق من أهل البيت الا من حمل اليه
شيئاً فلم يقبل منهم ، وفي رواية أنه قال : ولكن تكرمني بقميص من
قمصك فأعطيه ، ودخل يوماً على الإمام فأنسده :

ذهب الدين يعيش في أكتافهم لم يبق الا شامت أو حامد
وبقى على ظهر البسيطة واحد فهو المراد وأنت ذاك الواحد

وقال بعضهم كان في الكميّت عشر خصال لم تكن في شاعر ، كان
خطيب اسد وفقيه الشيعة وحافظ القرآن وثبت الجنان وكان كاتباً حسن
الخط وكان نسبة وكان جدلاً وهو اول من ناظر في التشيع وكان راماً
لم يكن في اسد أرمى منه وكان فارساً وكان سخياً ديننا اخرجه ابن
عساكر وقال ولد الكميّت سنة ستين ومات سنة ست وعشرين ومائة .
قال صاحب خزانة الأدب قال بعضهم كان في الكميّت عشر خصال لم
تكن في شاعر ، كان خطيب اسد ، فقيه الشيعة ، حافظ القرآن ، ثبت
الجنان ، كاتباً حسن الخط ، نسبة ، جدلاً وهو اول من ناظر في
التشيع ، راماً لم يكن في اسد أرمى منه ، فارساً شجاعاً ، سخياً
ديننا .

والكميّت اول من احتاج في شعره على المذهب الحجج القوية
الكثيرة حتى زعم الجاحظ أنه اول من دل الشيعة على طرق الاحتجاج
وموقفه بوجه الامويين بتلك العصور الجائرة والطغاة المستهترة يعطينا
أقوى البراهين على تصليبه في مبدأه وصرارته في عقيدته وتفاديته لآل

الرسول صلوات الله عليهم ، قال المرزباني في معجم الشعراء : والكميت ابن زيد مكثر جداً وكان يستعمل لإدخال الغريب في شعره ، وله في أهل البيت الأشعار المشهورة وهي أجود شعره .

روى أبو الفرج في الأغاني ١٥ بسانده عن محمد بن علي التوفلي
قال سمعت أبي يقول : لما قال الكميت بن زيد الشعر وكان أول ما
قال (الهاشيميات) فسترها ثم أتى الفرزدق بن غالب فقال له :
يا أبا فراس إنك شيخ مصر وشاعرها وأنا ابن أخيك الكميت بن زيد
الأحدبي قال له : صدقت أنت ابن أخي فها حاجتك قال نفت على
لساني فقلت شمراً فأخبأته أن أعرضه عليك فإن كان حسناً أمرتني
بادعته وإن كان قبيحاً أمرتني بسفره وكنت أول من ستره علي فقال له
الفرزدق أما عقلك فحسن وإنما لأرجو أن يكون شعرك على قدر عقلك
فأنشدني ما قلت فأنسدته :

طربت وما شوقاً إلى البيض أطرب
قال فقال لي : فيم تطرب يا ابن أخي
قال :

فقال ما يطريك يا بن أخي فقال :
ولم يتطرّبني بناتٌ خضب
ولم يلهني دار ولا رسم منزل
قال بلى يا ابن أخي فالعب فإنك في اوان اللعب فقال :

ولا الساحرات البارحات عثية
أمر سليم القرن أم مر اعصب
قال : أجل لا تتطير فقال :
ولكن الى اهل الفضائل والتقى
وخير بني حواء والخير يطلب

فقال : وَمَنْ هُولَاهُ وَيَحْكُمْ قَالَ :

إِلَى النَّفَرِ الْبَيْضِ الَّذِينَ بِجَهَنَّمِ
قَالَ أَرْحَنِي وَيَحْكُمْ مَنْ هُولَاهُ قَالَ :

بَنِي هَاشِمٍ رَهْطَ النَّبِيِّ فَانِي
خَفَضْتُ لَهُمْ مِنِي جَنَاحِي مُوَدَّةٌ
وَكُنْتُ لَهُمْ مِنْ هُولَاهُ وَهُولَاهُ
وَأَرْمَيْتُ لَهُمْ بِالْعَدَاوَةِ أَهْلَهَا
يُعِيرُنِي جَهَنَّمٌ قَوْمٌ بِجَهَنَّمِ
فَقُلْ لِلَّذِي فِي ظَلَّ عَيَّاهَ جَوْنَةٌ

بِأَيِّ كَابِ أَمْ بِأَيِّ سَنَةٍ
سَتَقْرُعُّ مِنْهَا سَنْ خَزِيَانَ نَادِمٍ
فَهَلِي إِلَّا أَلَّا أَحَدَ شِيعَةٌ
بِرِي العَدْلِ جُورًا لَا إِلَى إِنْ يَذْهَبُ

فَقَالَ لِهِ الْفَرَزْدَقُ : يَا بْنَ أَخِي وَاللهُ لَوْ جُزَّتُهُمْ إِلَى سُواهِمِ الْذَّهَبِ
فَوْلَكَ باطِلًا ، ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا بْنَ أَخِي أَذْعُ شَمَّا فَأَذْعُ فَانَّتَ وَاللهُ أَشَعَرُ
مِنْ مَضِي وَأَشَعَرُ مِنْ بَقِيٍّ .

وَمِنْ هَذِهِ الْقُصْدَةِ :

وَأَهْلُ أَحْقَادِ الْأَقْارِبِ فِيهِمْ
بِخَاتَمِكُمْ غَصْبًا تَجْعَزُ امْرُهُمْ
وَقَالُوا وَرَثَنَاها أَبَانًا وَامْنَا
يُوَونُ لَهُمْ حَقًا عَلَى النَّاسِ وَاجْبًا

ومنها :

يشرون بالأيدي إلى قوله
ألا خاب هذا والمشرون أخيب
قطائف قد كفرتني بمحكم
فها ساءني تكبير هاتيك منهم
ولا عيب هاتيك التي هي أعيوب
وقالوا تراي هواه ودينه
 بذلك أدعى فيهم وألقي

ومنها :

ويحاطبا في غير حبلك تحطب
أروح وأغدو خائفا اترقب
اعتف في تكريظهم وأؤذن بهم
وفيهم خباء المكرمات المطئب
مطاعيم ايسار اذا الناس أجدبوا
فيها موقدا نارا لغيرك ضوئها
ألم ترني من حب آل محمد «ص»
على أي جرم ام بأية سيرة
اناس بهم عزت قريش فأصبحوا
خضتون أشراف لها ميم سادة

ومنها في الحسين «ع» :

قتيل بعنブ الطف من آل هاشم
فيالله لها ليس عنه مذبب
ومنعمر الحدين من آل هاشم
ألا حبذا ذاك الجبين المترسب

قال البغدادي في خزانة الادب ج ١ ص ٨٧ : بلغ خساله بن عبد الله القسري خبر قصيدة الكمي المسماة بالذهبة والتي اولها :
ألا حيت عننا يا مدیننا وهل ناس تقوى مسلينا
ويستثير فيها العدنانية على القحطانية - اليافية ومنها :
لنا قمر السماء وكل نجم تشير اليه أبيدي المهدينا

وجدت الله اذ سمي نزاراً وأسكنهم بعكة قساطنينا
 لنا جعل المكارم خالصات وللناس القفا ولنا الجبينا
 قال : وكان خالد من عرب اليمن - فقال : والله لاقتلنـه ، ثم
 اشتري ثلاثة جارية في نهاية الحسن فرواهن قصائد الكميـت - الهاشـيات
 ودهـن مع نحـاس الى هـشام بن عبد المـلك فاشـراهـن فـأـشـدـنه يومـاً
 القـصـائـدـ المـذـكـورـةـ ، فـقـالـ هـنـ هـشـامـ :ـ مـنـ القـائـلـ هـذـاـ الشـعـرـ ،ـ قـلـ
 الكـميـتـ بنـ زـيدـ الـأـسـدـيـ قـالـ :ـ وـفـيـ ايـ بـلـدـ هوـ ،ـ قـلـنـ الـكـوـفـةـ فـكـتبـ
 فيـ الـحـالـ اـلـىـ خـالـدـ بـنـ عـبـدـ اللـهـ الـقـسـريـ اـنـ اـبـعـثـ اـلـىـ بـرـأـسـ الـحـكـمـيـتـ
 فـأـخـذـهـ خـالـدـ وـجـبـهـ فـوـجـئـهـ الـكـمـيـتـ اـلـىـ اـمـرـأـهـ (ـ حـيـ)ـ وـلـبـسـ ثـيـابـهـ
 وـخـرـجـ مـنـ الـحـبـسـ فـلـمـ عـلـمـ خـالـدـ أـرـادـ أـنـ يـنـكـلـ بـالـمـرـأـةـ فـأـجـتـمـعـتـ بـنـوـ
 اـسـدـ الـيـهـ وـقـالـواـ :ـ لـاـ سـبـيلـ لـكـ عـلـىـ اـمـرـأـهـ خـدـعـهـ زـوـجـهـ فـخـافـهـ وـخـلـ
 سـيـلـهـ .ـ وـبـقـيـ الـكـمـيـتـ خـائـفـاـ مـتـخـفـيـاـ فـيـ الـبـادـيـةـ سـنـةـ ثـمـ خـرـجـ لـيـلـاـ فـيـ
 جـمـاعـةـ مـنـ بـنـيـ اـسـدـ عـلـىـ خـوـفـ وـوـجـلـ وـسـارـوـاـ حـتـىـ دـخـلـوـاـ الشـامـ ،ـ
 فـتـوـارـىـ الـكـمـيـتـ فـيـ بـنـيـ اـسـدـ وـبـنـيـ تـمـ فـأـجـتـمـعـ عـدـةـ مـنـهـمـ وـدـخـلـوـاـ عـلـىـ
 عـنـبـسـةـ بـنـ سـعـيدـ بـنـ العـاصـ -ـ وـكـانـ سـيـدـ قـرـيشـ يـوـمـئـنـ -ـ وـقـالـواـ :ـ
 يـاـ اـبـاـ خـالـدـ هـذـهـ مـكـرـمـةـ اـدـخـرـهـ اللـهـ لـكـ ،ـ هـذـاـ الـكـمـيـتـ بـنـ زـيدـ لـسانـ
 مـضـرـ جـاءـ الـبـلـكـ لـتـخـلـصـهـ مـنـ الـقـتـلـ ،ـ فـقـالـ لـهـمـ :ـ دـعـوهـ يـضـرـبـ خـيمـهـ
 عـلـىـ قـبـرـ مـعـاوـيـةـ بـنـ هـشـامـ فـمـضـىـ الـكـمـيـتـ فـضـرـبـ فـسـطـاطـاـ عـنـدـ قـبـرـهـ ،ـ
 وـدـخـلـ عـنـبـسـةـ عـلـىـ مـسـلـمـةـ بـنـ هـشـامـ وـقـالـ :ـ يـاـ اـبـاـ شـاـكـرـ مـكـرـمـةـ اـتـيـتـكـ
 بـهـ تـبـلـغـ الـثـرـيـاـ فـاـنـ كـنـتـ تـرـىـ اـنـكـ تـقـيـ بـهـ وـالـاـ كـنـتـهـ ،ـ قـالـ مـسـلـمـةـ
 وـمـاـ هـيـ فـاـخـبـرـهـ الـخـبـرـ ،ـ فـقـامـ وـدـخـلـ عـلـىـ اـبـيـهـ هـشـامـ وـهـ عـنـدـ أـمـهـ فـيـ
 غـيرـ وـقـتـ دـخـولـهـ ،ـ فـقـالـ هـشـامـ :ـ اـجـتـتـ فـيـ حـاجـةـ قـالـ نـعـمـ قـالـ :ـ هـيـ
 مـقـضـيـةـ إـلـاـ اـنـ يـكـونـ الـكـمـيـتـ ،ـ فـقـالـ مـاـ أـحـبـ اـنـ يـسـتـشـنـيـ عـلـىـ فـيـ
 حـاجـقـيـ وـمـاـ أـنـاـ وـالـكـمـيـتـ ،ـ فـقـالـتـ اـمـهـ :ـ وـالـلـهـ لـتـقـضـيـنـ حـاجـتـهـ كـائـنـةـ مـاـ
 كـانـتـ ،ـ قـالـ :ـ قـدـ قـضـيـتـهـ ،ـ قـالـ حـاجـقـيـ هـيـ الـكـمـيـتـ يـاـ أـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ

وهو آمن بآمان الله وأمان أمير المؤمنين وهو شاعر مصر وقد قال
فيها قوله لم يقبل منه ، قال هشام : قد أمنته واجزت أمانك له
فعقد له جنساً فانشأ الكميـت قصيدة ارتجلها واوها : قف بالديار وقوف
زائر .

روى أبو الفرج عن ورد بن زيد - أخي الكميـت - قال :
ارسلني الكميـت إلى أبي جعفر عليه السلام ، فقلـت له : إن الكميـت
ارسلـني إليك وقد صنع بنفسه ما صنع فتأذن له أن يمدحبني أمـة ،
قال : نعم هو في حلٍّ فليقل ما شاء ، فنظم هذه القصيدة :
قف بالديار وقوف زائر وتأيِّدْ إـنك غير صابر
ماـذا عليك من الـوقـو فـيـهـاـمـدـ الطـالـلـينـ دـاـئـرـ
وـمـنـهاـ :

فالآن صـرـتـ إـلـىـ اـمـةـ والـأـمـورـ إـلـىـ المـصـائـرـ
وـمـنـ غـرـوـ قـصـائـدـ الـكمـيـتـ قـصـيـدـتـهـ العـيـنـيـةـ وـاـوـهـاـ .
تـفـيـ عـنـ عـيـنـكـ الـأـرـقـ الـمـجـوـعـاـ وـهـمـ يـتـرـيـ مـنـهـ الدـمـوعـاـ
وـمـنـهاـ :

فـكـانـ لـهـ أـبـوـ حـسـنـ شـفـيعـاـ
أـبـانـ لـهـ الـوـلـاـيـةـ لـوـ أـطـيـعـاـ
فـلـمـ أـرـ مـثـلـهـ خـطـرـاـ مـنـبـعاـ
لـدـىـ الرـحـمـنـ يـشـفـعـ بـالـثـانـيـ
وـيـوـمـ الدـوـحـ دـوـحـ غـدـيرـ خـمـ
وـلـكـنـ الرـجـالـ تـبـاـيـعـهـاـ
وـمـنـهاـ :

وـإـنـ خـفـتـ الـمـهـنـدـ وـالـقـطـيـعـاـ
وـاـشـبـعـ مـنـ يـحـورـكـ أـجـيـعـاـ
يـكـونـ حـيـاـ لـامـتـهـ رـبـيـعـاـ
فـقـلـ لـبـنـيـ أـمـيـةـ حـيـثـ كـانـواـ
أـجـاعـ اللـهـ مـنـ اـشـبـعـتـمـوـهـ
بـرـضـيـ السـيـاسـةـ هـاشـمـيـ

ومن شعر الكهف الاسدي قوله:

من لقلبِ متسمٍّ مستهمَّ غيرَ ما صبوةٍ ولا أحلام
بل هواي الذي أجنٌ وابديٌ لبني هاشم أجملِ الامان
للقريبين من ندىٌ والبعيدين من الجور في عرى الأحكام
والصبيين بابٌ ما اخطأ الناسُ ومرسي قواعد الإسلام
والحمة الكفاة في الحرب إن لفَ ضرامة وقووده بضراماً
والغيوث الذين إن أحل الناسُ فماوى حواضن الاتمام
راجحي الوزنِ كاملي العدلِ في السيرة طبين بالأمور العظام
فضلوا الناس في الحديث حديثاً وقدياً في أولِ القُدّام
أبطعيين أريجيين كالأنجم ذات الرجوم والاعلام
وإذا الحرب أومضت بسنا الحرب وسار الهمام نحو الهمام
فهم الاسد في الوعى لا اللواتي بين خيس العرين والأجسام^(١)
أسد حربٍ غيوث جدبٍ بها ليلٍ مقاويل غيرَ ما أفادام^(٢)
و محلون محرومون مقرؤون حلٍ قراره وحرام
ساسةٌ لا كمن يرى رعية الناس سواه ورعية الانعام
لا كعبد الملوك أو كوليدٍ أو سليمان بعد أو كهشام

ومنها في الامام :

ووصي الوصي ذي الخطة الفضل ومردي الخصوم يوم الخصم
وقتيل بالطف غودر منه بين غوغاء أمةٍ وظفام

(١) الحيس بالكسر : موضع الاسد ، والعرين مأواه

(٢) الأفدام جمع فدم : هو الذي عنده عي في الكلام مع تقل ورشاده

وابو الفضل إن ذكرهم الحلو شفاء النفوس والاسقام
قتل الادعاءه إذ قتلواه اكرم الشاربين صوب الغمام
ما ابالي ولن ابالي فيهم ابداً رغم ساخترين رغام
فهمُ شيعي وقسي من الأمة حسي من سائر الاقسام
ولهت نفسي الطروب اليهم ولها حال دون طعم الطعام

٥ - جعفر بن عفان الطائي :

فقد ضيّعت أحكامه واستحللت
وقد نهلت منه السيف وعللت
عليه عناف الطير بانت وظلت
لقد طاشت الأحلام منها وظلت
فلا سلمت تلك الاكف وشلت
فإن ابنه من نفسه حيث حللت
وزلت بهم أقدامهم واستنزلت
هفت نعلها في كربلاء وزلت
وإن هي صاحت للاله وصلت
وكانوا كأمة الحرب حين استقلت

ليبك على الإسلام من كان باكيًا
غداة حسين للرماح درية
وغودر في الصحراء لها مبدداً
فها نصرته أمة السوء إذ دعا
ألا بل حموا أنوارهم بأكفهم
وناداهم جهداً بحق محمد
فما حفظوا قرب الرسول ولارعوا
أذاقته حر القتل أمة جده
فلا قدس الرحمن أمة جده
كما فجّمت بنت الرسول بنسلها

ابو عبد الله جعفر بن عفان الطائي كان معاصرأً للامام الصادق ع ، توفي في حدود سنة ١٥٠ روى الكشى باسناده عن زيد الشحام قال كنا عند أبي عبد الله ونحن جماعة من الكوفيين فدخل جعفر بن عفان على أبي عبد الله ع ، فcriه وأدناه ، ثم قال يا جعفر قال ليك جعلني الله فداك ، قال بلغني أنت تقول الشعر في الحسين ع وتعيده فقال له نعم جعلني الله فداك ، قال قل فأنشد فبكى ع ومن حوله حتى صارت الدموع على وجهه ولحيته ، ثم قال يا جعفر والله لقد شهدت ملائكة الله المقربون هنا يسمعون قولك في الحسين ع ولقد بكوا كما بكينا أو أكثر ، ولقد اوجب الله تعالى لك يا جعفر في ساعتك الجنة بأسراها وغفر لك ، ثم قال يا جعفر ألا أزيدك قال نعم يا سيدي قال ما من أحد قال في الحسين شرعاً فبكى وأبكي به إلا أوجب الله له الجنة وغفر له .

وفي الخلاصة : ابو عبد الله جعفر بن عفان كان من شعراء الكوفة وكان مكفوفا ، وله اشعاراً كثيرة في معانٍ مختلفة ، ومن الشيعة المخلصين ذكره علماء الرجال ووثقوه وهو الذي ردّ على مروان بن أبي حفصة حيث يقول :

لبني البناء وراثة الأعماق

فقال جعفر بن عفان :

لم لا يكون وإن ذاك لكائن
للبنى نصف كامل من ماله
ما للطريق وللتراث وإنما
صلى الطلاق مخافة المصاصم^(١)
والعم متترك بغير سهام
لبني البنات وراثة الأعما

١) الاعافي ج ٩ ص ٤٥ .

ودخل جماعة على الامام الرضا عليه السلام فرأوه متغيراً فسأله عن ذلك
قال :

بت ليلتي ساهراً متفكراً في قول مروان بن أبي حفصة ، وذكر
البيت المتقدم ، قال : ثم نمت فإذا أنا بقاتل قد أخذ بعضاة الباب
وهو يقول :

للمشركين دعائم الإسلام
والعم متترك بغیر سهام
سجد الطلاق خافة المصاصام
فمضى القضاء به من الحكم
حاز الوراثة عنبني الأعما
يیکی ویسعده ذوو الارحام^(۱)

انی یکون ولیس ذاك بکائن
لبني البنات نصیبهم من جدهم
ما للطريق وللتراث وإنما
قد کان أخبارك القرآن بفضلہ
ان ابن فاطمة المنوّه باسمه
وبقى ابن ثلة واقفاً متربداً

ومروان سرق المعنى مما قاله مولى تمام بن معبد بن العباس بن
عبد المطلب معرضاً بعييد الله بن أبي رافع مولى رسول الله (ص) فانه أتى
الحسن بن علي عليه السلام وقال : أنا مولاك ، وكان قدیماً يكتب لعلى
ابن ابی طالب «ع» مولی تمام :

فها كنت في الدعوى كريم العواقب
يمحوز ويدعى والدا في المناسب^(۲)

جحدت بني العباس حق أبیهم
منی کان أولاد البنات کوارث

قال السيد الامین في الجزء الأول من الاعيان : وجعفر بن عفان
الطائي صاحب المراثي في الحسين «ع» قال ابن النديم : هو من شعراء
الشیعة شعره مائتا ورقة انتهى .

(۱) عيون أخبار الرضا .

(۲) مقتل الحسين للسيد المقرم عن طبقات ابن المعز .

وعده المرزباني في شعاء الشيعة وقال : كان من شعاء الكوفة
وله اشعار كثيرة في معان مختلفة .

ومن شعره في أهل البيت عليهم السلام :

ألا يا عين فابكي الف عام وزيدي إن قدرت على المزيد
اذا ذكر الحسين فلا تسللي وجودي الدهر بالعبارات جودي
فقد بكت الحائم من شجاعها بكين وما درين وانت تدري
بكيف لهم عينك بالجمود اتنسي سبط احمد حين يمسي
بكين ويصبح بين أطياق الصعيد

٦— سيف بن عميرة^(١) :

قال يرثي الحسين عليه السلام أو لها :
جلّ المصابُ بن أصينا فاعذرني
يا هذه وعن الملام فأصربي

(١) عميرة بالعين المهملة المفتوحة والميم المكسورة والباء المثنية من تحت الساكنة والراء المهملة المفتوحة وأهاده وزان سفيته .

جاء في الجزء الثالث من رجال السيد بحر العلوم ص ٣٦ سيف بن عميرة النخعي . عربي كوفي ادرك الطبقة الثالثة والرابعة وروى عن الصادق والكاظم عليهما السلام ، وهو أحد الثقة المكثرين والعلماء المصنفين ، له كتاب روى عنه مشاهير الثقة ، ومجاهير الرواية ، كإبراهيم بن هاشم وأسماويل بن مهران ، وايوب بن فوح والحسن بن محبوب والحسن ابن علي بن أبي حزرة والحسن بن علي بن يوسف بن ياقون وابنه الحسين ابن سيف وحماد بن عثمان والعباس بن عامر ، وعبد السلام بن سالم ، وعبد الله بن جبارة وعلي بن أسباط وعلي بن حديد وعلي بن الحكم وعلي بن سيف - والأكثر عن أخيه عن أبيه - وعلي بن النعيم وفضالة بن ايوب ومحمد بن أبي عمير ومحمد بن خالد الطيالسي ومحمد ابن عبد الجبار ومحمد بن عبد الحميد وموسى بن القاسم ويونس بن عبد الرحيم وغيرهم .

وفي غاية المراد : وربما ضعف بعضهم سيفاً ، وال الصحيح انه ثقة^(١) وذكر السيد اقوال العلماء في جلالة سيف وفتى الطعون الواردة وبرهن على عدم صحتها .

وقال السيد الأمين في الأعيان ج ٣٥ ص ٤٢٤ :

سيف بن عميرة بفتح العين المهملة وثقة الشیعه والعلامة بل والنجاشي وقال ابن شهرashوب أنه وافقی ، وقال الحق البهبهاني قال جدي : لم ترَ من أصحاب الرجال وغيرهم ما يدل على وقته وكأنه وقع منه سهوأ . وله قصيدة في رثاء الحسين «ع» وأوّلها :

جل المصاب بن اصينا فاعذرني ... الآيات .

وقال الشیخ المامقانی في (تنقیح المقال) :

سيف بن عميرة النخعي الكوفي ، عده الشیخ في رجاله من أصحاب الصادق عليه السلام وأخری من أصحاب الكاظم فائلاً : سيف ابن عميرة له كتاب روى عن أبي عبدالله ، وعده ابن النديم في فهرسته ص ٣٢٢ من فقهاء الشیعه الذين رووا الفقه عن الائمه عليهم السلام .

(١) راجع غاية المراد في شرح نكت الارشاد للشیخ شمس الدین محمد بن الشیعه جمال الدین المکی العاملی الجزرینی المعروف بالشهید الاول ، والمقتول سنة ٥٧٨ھ .

٧- السيد الحميري :

أمر على جد الحسين وقل لأعظمه الزكية
يا أعظماً لا زلت من وطفاء ساكنة رويه
ما لذ عيش بعد رضك بالجihad الاعوجيه
قبر تضمن طيباً آباءه خير البريه
آباءه أهل الريا سة والخلافة والوصيه
والخير والشيم المذهبة المطيبه الرضيه
فإذا مرت بقبره فأطل به وقف المطيبه
وابك المطهر للمطهر والمطهرة الزكية
كبكاء معولةٍ غدت يوماً يواحدها النبه
والعن صدى عمر بن سعد والملائع بالنقيه
ثمر بن جوشن الذي طاحت به نفس شقيه
جعلوا ابنَ بنت نبيهم غرضاً كما ترمى الدربيه
لم يدعهم لقتاله إلا الجُمالة والمعطيه
لَا دعوه لكي تحكم فيه أولاد البغيه
أولاد أخبت من مشي مرحأ وأخبتهم سجيه
فعصام وأبنت له نفس معزة أبيه
فقدوا له بالسابقات عليهم والشرفيه
والبيض واليلب اليها في والطوال السمهريه

وهم ألف وهو في سبعين نفس هاشميه
فلقوه في خلف لأحمد مقبلين من الشبه
مستيقنین بأنهم سيقوا لأسباب المنبه
يا عين فابكي ما حيـت على ذوي الذمم الوفيه
لا عذر في ترك البـكا دما وانت به حرـيه

وقوله في الحسين عليه السلام يخاطب أصحابه :

لست أنساه حين أيقن بالمو ت دعاهم وقام فيهم خطيبا
ثم قال ارجعوا إلى أهلكم ليس سوائي أرى لهم مطلوبا

الشاعر :

هو اساعيل بن محمد ، كنيته ابو هاشم ، المولود سنة ١٠٥ ، والمتوفى سنة ١٧٨ أو ١٧٣ ببغداد ودفن بالجennة ولد بعثمان ونشأ بالبصرة ، نظم فاکـثر ، ذكر ابن المعتر في طبقات الشعراء أنه رؤي حـالـ في بغداد مثلـ فـيـلـ عنـ حـلـهـ فـقـالـ : مـيمـياتـ السـيـدـ ، وـفـيـ تـذـكـرـةـ اـبـنـ المعـترـ أـنـهـ كـانـ لـلـسـيـدـ أـرـبـعـ بـنـاتـ كـلـ وـاحـدـةـ مـنـهـنـ تـحـفـظـ أـرـبـعـةـ قـصـيدةـ مـنـ قـصـائـدـهـ وـلـمـ يـتـرـكـ فـضـيـلـةـ وـلـاـ مـنـقـبةـ لـأـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ إـلـاـ نـظـمـ فـيـهاـ شـعـراـ عـلـىـ أـنـ فـضـائـلـهـ «ـعـ»ـ لـاـ يـحـيـطـ بـهـ نـطـاقـ النـظـمـ وـالـنـشـرـ ، وـمـاـ دـلـ عـلـىـ إـخـلاـصـهـ قـوـلـهـ :

أـيـاـ رـبـ إـيـ لـمـ أـرـدـ بـالـذـيـ بـهـ
مـدـحـتـ عـلـيـأـغـيرـ وـجـهـكـ فـارـحـ

وـمـنـ شـعـرـهـ :

وـإـذـاـ الرـجـالـ توـسـلـواـ بـوـسـيـلـةـ فـوـسـيـلـقـ حـبـيـ لـآلـ مـحـمـدـ
وـجـدـهـ يـزـيدـ بـنـ رـبـيـعـةـ بـنـ مـفـرـغـ الـهـيـرـيـ هـجـاـ زـيـادـاـ وـآلـ زـيـادـ
بـأـقـدـعـ الـهـجـاءـ كـمـاـ تـقـدـمـ فـيـ تـرـجـمـتـهـ فـهـوـ قـدـ وـرـثـ الـشـعـرـ وـالـصـلـابـةـ عـنـ جـدـهـ .

وـلـلـسـيـدـ مـنـاظـرـاتـ وـمـحـاجـجـاتـ مـعـ القـاضـيـ سـوارـ وـغـيـرـهـ . وـكـانـ
إـذـاـ جـلـسـ فـيـ مـجـلـسـ لـاـ يـدـعـ أـحـدـاـ يـتـكـلـمـ إـلـاـ بـفـضـائـلـ آلـ بـيـتـ النـبـيـ
«ـصـ»ـ فـجـلـسـ يـوـمـاـ فـيـ مـجـلـسـ مـنـ مـعـالـسـ الـبـصـرـةـ فـخـاطـرـ النـاسـ فـيـ ذـكـرـ
الـنـخـلـ وـالـزـرـعـ فـفـضـبـ السـيـدـ وـقـامـ فـقـيلـ لـهـ : مـمـ الـقـيـامـ يـاـ أـبـاـ هـاشـمـ
فـأـنـشـدـ :

إـيـ لـأـكـرـهـ أـنـ أـطـيلـ بـمـجـلـسـ
لـاـ ذـكـرـ فـيـهـ لـأـحـدـ بـمـجـلـسـ
وـبـنـيـهـ ذـلـكـ مـجـلـسـ قـصـفـ رـديـ
إـنـ الـذـيـ يـنـسـاـمـ فـيـ مـجـلـسـ

وذكره ابن شهراشوب في شعراء أهل البيت المعاشرين ، استند
شعره في معنى واحد وهو مدح أهل البيت ولم يترك منقبة لأمير المؤمنين
عليه السلام إلا نظم فيها شمراً . ومن شعره :

جعلت آل الرسول لي سبباً أرجو نجاتي به من العَطَابِ
على مَأْخِذِي على مودةِ مَنْ جعلتهم عَدَّةً لِنَقْلِي
لَوْلَمْ أَكُنْ فَائِلاً بِجَهَنَّمِ أَشْفَقْتُ مِنْ بَعْضِهِمْ عَلَى نَسْبِي

قال الشيخ الأميني أوصى إلى الحديث المشهور بحديث الخيبة الذي
يرويه الخليفة أبو بكر فيما يوثر عنه قال : رأيت رسول الله في خيمته
وهو متকئ على قوس عربة وفي الخيمة علي وفاطمة والحسن والحسين
فقال : يا مبشر المسلمين إني سلمت من سالم أهل الخيمة ، حربٌ لمن
حاربهم ، ولِي لمن والأم ، لا يحبهم إلا سعيد الجد طيب المولد ،
ولا يبغضهم إلا شقي الجد ردي الولادة .

وقال الأمير سيف الدولة :

حبٌّ عَلَيْيَ ابْنَ ابْنِ طَالِبٍ للناس مقياس ومعيار
يخرج ما في أصلِهِمْ مثلاً بِخُرُجِ غَشٍّ النَّحْبِ النَّارِ

وقال عبد الله بن المعتز :

مَنْ رَامَ هَجَوَ عَلَيْهِ فَشَعَرَهُ قد هَجَاهُ
لَوْ أَنَّهُ لَأَبِيهِ مَا كَانَ يَهْجُو أَبَاهُ

وقال صفي الدين الحلبي :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ أَرَاكَ لَمَا ذَكَرْتُكَ عَنْ ذِي نَسْبٍ صَفَاعِي
وَانْ كُرْرَتْ ذَكْرَكَ عَنْ تَغْلِيْ

فصرت إذا شككت بأصل مرمي
ذكرنك بالجليل من الفعال
كريم الأصل محمود الحال
فليس بطيق سمع ثناك إلا
فأنت محك أولاد الحال
فها أنا قد خبرت بك البرايا

روى ابن الأثير في النهاية عن أبي سعيد الخدري قال : كنا معاشر الانصار نَبُور^(١) أولادنا بمحبهم علينا رضي الله عنه ، فإذا ولد فينا مولود فلم يحبه عرفنا أنه ليس منا . ورواه الحافظ الجزري في كتابه (أنسى المطالب) وعن عبادة بن الصامت قال : كنا نبور أولادنا بحب علي ابن أبي طالب فإذا رأينا أحدهم لا يحب علي بن أبي طالب علمنا أنه ليس منا وانه لغير رشده^(٢) كذا ذكر ذلك في النهاية ولسان العرب .

قال الحافظ الجزري في أنسى المطالب بعد ذكر هذا الحديث : وهذا مشهور من قديم والي اليوم أنه ما يبغض علياً إلا ولد الزنا .

وجاء في فوات الوفيات :

اسماويل بن محمد بن يزيد بن ربعة ، كان شاعراً محسناً كثير القول . له مدائع جمة في آل البيت ، وكان مقيماً بالبصرة ، وكان أبواه يبغضان علياً ، وسمعها يسباته بعد صلاة الفجر فقال :

لعن الله والديّ جميعاً ثم أصلها عذاب الجحيم
وكان أسمر اللون ، تام القامة ، حسن الالفاظ ، جميل الخطاب مقدماً عند المنصور
والمهدي . ومات أول أيام الرشيد سنة ثلاثة وسبعين ومائة ، وولد سنة خمس ومائة . وكان

(١) نبور : اي نجربه ونختبره .

(٢) يقال . فلان لغير رشده اي لغير ابيه .

أحد الشعراء الثلاثة الذين لم يُضيّطوا ما لهم من الشعر كم ، هو وبشار وأبو العتاهية .

وقال السيد اتي بي ابي الى محمد بن سيرين وانا صغير فقال لي : يا بني ، اقصص روياك فقلت : رأيت كأني في أرض سبخة : والى جانبها أرض حسنة ، والنبي « ص » واقف فيها ، وليس فيها نبت ، وفي الأرض السبخة سوك ونخل ، فقال لي يا اسماعيل ، أتدري لمن هذا النخل قلت : لا ، قال : هذا لامرئ القيس بن حجر ، فانقله الى هذه الأرض الطيبة التي أنا فيها ، فجعلت انقله ، الى أن نقلت جميع النخل وحولت شيئاً من الشوك فقال ابن سيرين لأبي : أما ابنك هذا فسيقول الشعر في مدح طَهْرَة ابرار فها مضت إلا مدة ، حتى قلت الشعر .

قال الصولي : قال أبو العيناء للسيد : بلغنى انك تقول بالرجعة قال : هو ما بلغك ، قال فأعطيك ديناراً بائنة دينار الى الرجعة فقال السيد : على ان توثق لي بمن يضمن انك ترجع انساناً ، اخاف ان ترجع قرداً او كلباً فيذهب مالي .

وحكى ان اثنين تلاجعا في أي الخلق أفضل بعد رسول الله « ص » ، فقال أحدهما : أبو بكر ، وقال الآخر : علي ، فتراضايا بالحكم الى اول من يتطلع اليهما ، فطلع عليهما السيد الحميري ، فقال القائل بفضل علي : قد تنافرت أنا وهذا إليك في افضل الخلق بعد رسول الله « ص » ، فقلت انا : علي ، فقال السيد : وما قال هذا ابن الزانية ؟ فقال ذاك لم أقل شيئاً .

قبل لما استقام الأمر للسفاوح خطب يوماً فأحسن الخطبة ، فلما

نزل عن المنبر قام إليه السيد الحميري فأنسده :

دونكموها يا بني هاشم فبعدوا من آياها الدارسا
دونكموها فالبسوا ناجها لا تعدموا منكم لها لابسا
دونكموها لا علت كعب من أمسى عليكم ملكها نافسا
خلافة الله وسلطانه وعنصرأ كان لكم دارسا
ناسها قبلكم حاسة ما تركوا رطبا ولا يابسا
لو خير المشر فرسانه ما اختار إلا منكم فارما
فلست من ان تملكونها الى هبوط عيسى منكم آبسا

روائع من شعر السيد الحميري :

قال في موقف امير المؤمنين ليلة بدر الكبرى لما عطش المسلمين
فقال النبي من يأتيانا بالماء ، قال علي : أنا فأخذ القرية ومضى وجاء
بالماء :

والمره عما قال مسؤول
على التقى والبر محبول
له على الأمة تفضيل
وليس تلبيه الأباطيل
ابيض ماضي الحد مصقول
ابرذه للقنص الغيل
عليه ميكال وجبريل
ألف ويتوهم سرافيل
كأنهم طير أبابيل
وذاك إعظام وتبجييل
اقسم بالله وآلانه
أن علي بن أبي طالب
 وأنه الهدى الامام الذي
يقول بالحق ويقضي به
يعشي الى الحرب وفي كفة
مشى العفرنی بين اشباله
ذاك الذي سلم في ليلة
ميكال في ألف وجبريل في
ليلة بدر رمداً انزوا
فسلوا لما أتوا نحوه

عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس : أَسْأَلُكَ عن اختلاف الناس في علي «ع» ، قال يابن جبير : تَسْأَلُني عن رجل كانت له في ليلة واحدة ثلاثة آلاف منقبة وهي ليلة القرية في قلب بدر ، سلم عليه ثلاثة آلاف من الملائكة من عند ربهم ، وتسألني عن وصي رسول الله وصاحب حوضه . فكانت الآيات المتقدمة متضمنة لهذه الرواية .

وقال السيد :

أَحَبُّ الَّذِي ماتَ مِنْ أَهْلِ وَدِهِ
تَلْقَاهُ بِالْبَشَرِيِّ لَدِيِّ الْمَوْتِ يَضْحَلُكُ
وَمَنْ ماتَ يَهُوَى غَيْرَهُ مِنْ عَدُوَّهُ
فَلَيْسَ لَهُ إِلَّا إِلَى النَّارِ مَسْلِكٌ
أَبَا حَسْنٍ تَنْدِيكَ نَفْسِي وَاسْرَتِي
وَمَالِي وَمَا أَصْبَحْتَ بِالْأَرْضِ أَمْلِكٌ
أَبَا حَسْنٍ إِنِّي بِفَضْلِكَ عَارِفٌ
وَإِنِّي بِجَبَلٍ مِنْ وَلَاكَ لَمْسِكٌ
وَأَنْتَ وَصِيُّ الْمُصْطَفَى وَابْنُ عَمِّهِ
فَإِنَّا نَعَادِي مِنْ فَضْلِكَ وَنَتَرَكُ
مَوَالِيكَ نَاجٍ مُؤْمِنٌ بِيَسِّنَ الْهَدِيِّ
وَقَالِيكَ مَعْرُوفٌ الضَّلَالَةُ مُشْرِكٌ
وَلَاحَ لَهُنِّي فِي عَلَيِّ وَحْزَبٌ
فَقُلْتُ لَهُوكَ اللَّهُ إِنَّكَ أَعْفُكَ^(١)

(١) الأعفوك : الأحمق .

وقال في الامام علي عليه السلام :

مشيراً إلى الخبر الذي يرويه ابن شهراشوب في المناقب عن الحافظ أبي نعيم عن جماعة من الرواية عن الحارث الهمداني عن علي عليه السلام قال : لا يموت عبد يحبني إلا رأني حيث يحب ولا يموت عبد يبغضني إلا رأني حيث يكره وإلى ذلك أشار السيد الميري أيضاً بقوله . ومنهم من ينسب هذا الشعر إلى علي عليه السلام وهو من الخطأ :

قولُ عَلِيٍّ لِحَارِثٍ عَجَبٌ كُمْ ثُمَّ أَعْجَوْبَةٌ لِهِ حَمْلًا
يَا حَارِثًا هَدَانَ مَنْ يَتَّمَّ يَرْنِي

من مَؤْمِنٍ أَوْ مَنَافِقٍ قَبْلًا
يَعْرَفُنِي طَرْفَهُ وَأَعْرَفُهُ بَنْعَتَهُ وَاسْمَهُ وَمَا فَعَلَا
وَأَنْتَ عَنِ الصَّرَاطِ تَعْرَفُنِي فَلَا تَخْفَ عَثْرَةً وَلَا زَلَّا
أَسْقِيكَ مِنْ بَارِدٍ عَلَى ظَمَاءٍ تَخَالَهُ فِي الْحَلَاوَةِ الْعَسْلَا
أَقُولُ لِلنَّارِ حِينَ تُعَرَّضُ لِلْعَرْضِ ، ذُرِّيَّهُ لَا تَقْبَلِي الرِّجْلَا
سَرِّيَّهُ لَا تَقْبَلِي إِنَّ لَهُ جَبَلاً بَحْبَلَ اَوْصِي مَتَصْلَا

وكان آخر شعر له قوله :

كَذَبُ الزَّاعِمُونَ أَنَّ عَلِيًّا
لَا يَنْجِي بَحْبَةً مِنْ هَنَاتِ
قَدْوَرِي دَخَلَتْ جَنَّةَ عَدَنَ
وَعْفَانِي إِلَهُ عَنْ سِيَّانِي
فَأَبْشِرُ الْيَوْمَ أُولَيَّاءَ عَلِيًّا
وَتَوَلَّوْا عَلَيَّ حَتَّى الْمَهَاتِ
ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ تَوَلَّوْا بَنِيهِ

(١) حارث: ترجمة حارث كفرهم: يا اسم والمراد: اسماء.

وقال : أشهد أن لا إله إلا الله حقاً ، وأشهد أن محمداً رسول الله صدقـاً صدقـاً ، وأشهد أن علياً ولي الله رفقـاً رفقـاً .

ثم غمض عينيه لنفسه ، فكأنما روحـه ذـبـالة طـفـلتـ أو حـصـاة سـقطـتـ .

٨ - منصور النمري :

قال يربى الحسين عليه السلام :

يُعلّوت التفوس بالباطل
جون جنان الخلود للقاتل
بؤت بحمل ينوه بالحاملي
حفرته من حرارة الشاكل
دخلت في قتله مع الداخل
أو لا فرذ حوضه مع الناهلي
لكنني قد أشك في العاذل
إلى المنايا غدو لا فابل
على سلام الإسلام والكاملي
تنزل بالقوم نعمة العاجل
ربك عما ترين بالغافل
أحمد فالترسب في فم العاذل
رجعت من دينكم إلى طائل
لآل النبي كالواصل
تدبر أرجاء مقلة حافل
بسقة البيض والقنا الدايل^(١)

شاء من الناس راتع هامل
تقتل ذريّة النبي وير
وييلك يا قاتل الحسين لقد
أي حياء حبوب أحمد في
بأي وجه تلقى النبي وقد
هل فاطلب غدا شفاعته
ما الشك عندي في كفر قاتله
نفسى فداء الحسين حين غدا
ذلك يوم أنجى بشفرته
حتى متى أنت تعجلين ألا
لا ي明珠 الله إن عجلت وما
أعادلي إني أحب ببني
قد دنت ما دينكم عليه فما
جفوتم عترة النبي وما الجافي
مظلومة والنبي والدهما
ألا مصالحت يغضبون لها

(١) رواها أبو الفرج في الأغاني وفي مقاتل الطالبين وتاريخ بغداد .

وقال أيضاً :

متى يشفيك دمك من هولٍ
ويبردُ ما بقلبك من غليلٍ
ألا يا ربَّ ذي حزن تعانيا
بصبرٍ فاستراح إلى العوينل
قتيلٌ ما قتيل بنى زياد
ألا بأبي وأمي من قتيل
رويد ابن الدعى وما أدعاه
سيلقى ما تسلف عن قليل
غدت بيض الصفائح والموالي
بأيدي كل مؤتشب^(١) دخيل
معاشر أو دعت أيام بدر
صدورَهم وديعات العليل
فاما أمكن الإسلام شدوا
عليه شدة الحنقِ المسؤول
فرافوا كربلاء مع المنيا
بمرداة مسومة الخيل
وابناء السعادة قد تواصوا
على الخداث بالصبر الجيل

(١) المؤتشب : الخلط والأوشاش .

فَهَا بَخْلَتْ أَكْفِهِمْ بِضُربِ
كَامِثَالِ الْمَصَاعِبَةِ السَّرْزُولِ
وَلَا وَجَدَتْ عَلَى الْأَصْلَابِ مِنْهُمْ
وَلَا الْأَكْتَافَ آثَارَ النَّصُولِ
وَلِكُنْ الْوِجْهُ بِهَا كَلْوُمْ
وَفَوْقَ نَحُورِهِمْ بَحْرِي السَّيُولِ
أَيْخُلُو قَلْبُ ذِي وَرْعَ وَدِينِ
مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْهَمِ الطَّوِيلِ
وَقَدْ شَرَقَتْ رَمَاحَ بَنِي زِيَادَ
بَرِيِّيٍّ مِنْ دَمَاءِ بَنِي الرَّسُولِ
أَلْمَ يَحْزُنُكَ سُرُبُّ مِنْ نِسَاءِ
الْأَلْ مُحَمَّدُ نُحْشُ الْذِيُولِ
يَشْقَقُنَ الْجَيْوَبَ عَلَى حَسِينِ
أَيَامِي قَدْ خَلُونَ مِنَ الْبَعُولِ
فَقَدْنَ مُحَمَّدًا فَلَقِينَ ضِيمًا
وَكَنْ بِهِ مَصْوَنَاتِ الْمَجَولِ
أَلْمَ يَلْفَكَ وَالْأَنْبَاءِ تَنْمَى
مَصَالِ الْدَّهْرِ فِي وَلَدِ الْبَتُولِ
بَتْرَبَةِ كَرِبَلَاءِ لَهُمْ دِيَارَ
نَيَامِ الْأَهْلِ دَارَسَةَ الطَّلَوْلِ
تَحْيَاتِ وَمَفَرَّةَ وَرَوْحَ
عَلَى تَلْكَ الْمَحَلَّةِ وَالْحَلَوْلِ
وَلَا زَالَتْ مَعَادِنَ كُلَّ غَيْثَ
مِنَ الْوَسْمِيِّ مَرْتَجِسَ مَطْوَلَ

برئنا يا رسول الله من
 أصابك بالآذاء وبالذ Howell
 ألا يا ليتني وصلت يميني
 هناك بقائم السيف الصقيل
 فجعدت على السيف بحر وجهي
 ولم أخدر بنيك مع الخذول
 وقال أيضاً كما روى ابن قتيبة في الشعر والشعراء عن طبقات
 ابن المعتر :
 آلُ النَّبِيِّ وَمَنْ يُحِبُّهُمْ يَتَطَامِنُونَ مُخَافَةَ الْقَتْلِ
 أَمِنُوا النَّصَارَى وَالْيَهُودَ وَهُمْ مِنْ أَمَّةِ التَّوْحِيدِ فِي أَزْلٍ^(١)
 قال : وأنشد الرشيد هذا بعد موته فقال : لقد همتُ أن
 أنشئه ثم أحرقه .

(١) الأزل : الضيق .

الشاعر :

هو منصور بن سلمة بن الزبرقان بن شريك بن مطعم الكبش الرخم ابن مالك النمري^(١) من التمر بن قاسط من تزار ، وفاته سنة ١٩٠ كما ذكر الزركلي في الاعلام ، وذكر غيره سنة ١٩٣ هجري

كنيته أبو الفضل الشاعر الجزري البغدادي كان من خاصة هرون الرشيد وهو في الباطن من محبي أهل البيت عليهم السلام ، ولما سمع الرشيد قصيدة اللامية غضبت غضباً شديداً وأمر أبو عصمة - أحد قواده - أن يذهب من فوره إلى الرقة ويأخذ منصور النمري ويقطع لسانه ويقتله ويبعث إليه برأسه ، فلما وصل أبو عصمة إلى باب الرقة رأى جنازة النمري خارجة منه فعاد إلى الرشيد وأخبره بوفاة النمري فقال الرشيد فالألا إذ صادفته ميتاً أحقرته بالنار كذا قال ابن المعتز في (الطبقات) . ونجى الله النمري من عذاب الرشيد .

وروى ابن شهرashوب : أنهم نبشو قبره . وروى السيد المرتضى في أماله المعروف بالغرر والدرر بسنده عن الحافظ أنه قال : كان منصور النمري يأتي باسم هرون الرشيد في شعره ومراده به صاحب منزلة هرون عليه السلام - يعني أمير المؤمنين «ع» .

وقال السيد حسن الصدر في (تأسيس الشيعة) ذكره ضياء الدين في نسمة السحر في ذكر من تشيع وشعر وحکى عن جماعة من علماء الزيدية أنه كان من الشيعة ، وكان يورى في مدح هرون الرشيد العباسى بعلي «ع» تلميحاً منه إلى الحديث المشهور : أنت مني بنزلة هارون من موسى كقوله :

(١) النمري بفتح التون والميم .

آل الرسول خيار الناس كلهم
وخير آل رسول الله مارون

وحكى في الأغاني عنه حكايات موضوعة وضعها أعداؤه
كمروان بن أبي حفصة وأمثاله ، وان صحت فهي من باب التقية ،
ضرورة ان الامامة بالنص لا بالإرث باجماع الشيعة .

٩ - الامام الشافعی :

تأوه قلبي والفواد كثيب
 فمن مبلغ ، عني الحسين رسالتة
 ذبيح ، بلا جرم كان قميصه
 فللسيف إعواال ولدمع رته
 تزلزلت الدنيا لآل محمد
 وغارت نجوم واقشعرت كواكب
 وهنّك أستار وشقّ جيوب
 يُصلّى على المبعوث من آل هاشم
 ويُغزى بنوه إن ذا لعجب
 لئن كان ذنبي حب آل محمد
 فذلك ذنب لست عنه أتوب
 هم شفعائي يوم حشري وموقفي
 إذا ما بدت للناظرين خطوب^(١)

(١) كذا في الناقب وفي ينابيع المودة للشيخ سليمان الخنفي القندوزي قال : وقال الحافظ جمال الدين المدنی في كتابه (معراج الوصول) ان الامام الشافعی انشد :

ومما نقى نومي وشيب لتنى تصارييف أيام هن خطوب
الآيات

الشاعر :

هو محمد بن ادريس الشافعي المولود سنة ١٥٠ والمتوفي سنة ٢٠٤
بمصر يوم الجمعة سلخ رجب .

نسبة : محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب
ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف فالشافعي
قرشي النسب .

نشأ يتيمًا في حجر أمه وتولت تربيته عندما خثثت عليه الضربيعة
فأرسلته إلى مكة المكرمة وهو ابن عشر سنين ، أما ولادته فكانت
بغزه وقيل بعسقلان وقيل باليمن في السنة التي توفي فيها أبو حنيفة سنة
١٥٠ ولقد زاد بعضهم فقال انه ولد في الليلة التي توفي فيها أبو حنيفة
وجعلوا ذلك من البشائر فيه والإشارة لعظمته .

قدم الشافعي مكة المكرمة وهو يومئذ ابن عشر سنين فحفظ
القرآن الكريم وتعلم الكتابة وكان حريصاً على استماع الحديث ، وكان
يكتب على الخزف مرة وعلى الجلود أخرى ، واتجه لطلب الفقه وحضر
على بعض علماء مكة ، ثم توجه إلى المدينة وحضر على مالك بن أنس واتصل
به ، ثم بعد ذلك قدم بغداد ثلاث مرات . وقدم الشافعي إلى مصر
سنة ١٩٨ ونزل بالفسطاط ضيفاً كريماً على محمد بن عبد الله بن عبد
الحليم فأكرم مثواه وزاره ، وكانت محمد بن عبد الله مكانة في مصر
ورياضة علمية ، وكان أهل مصر لا يعدلون به أحداً ، وتأكدت بينه
وبين الشافعي مودة وإخاء وقام في معونة الشافعي ومؤازرته ونشر
علمه وللشافعي شعر كثير في الحكم والنصائح .

قال ابن خلkan : ومن الشعر المنسوب الى الشافعي :

كَلْمَا أَدَبْنِي الْدَّهْرِ أَرَانِي نَقْصَ عَقْلِي
وَإِذَا مَا ازْدَدْتُ عِلْمًا زَادَنِي عِلْمًا يَجْهَلِي

وقال الشافعي : تزوجت امرأة من قريش بحكة ، و كنت امازحها
فأقول :

وَمِنَ الْبَلِيَّةِ أَنْ تَحْبَّ فَلَا يَحْبَثُكَ مِنْ تَحْبَّ
فَتَقُولُ هِيَ :

وَتَصَدِّيْ عَنْكَ بِوْجَهِهِ وَتَلْعَّبَ أَنْتَ فَلَا تُغَيِّبِهِ

وقال ابن خلkan : ومن شعره ما نقلته من خطط الحافظ ابي
طاهر السلفي :

إِنَّ الَّذِي رَزَقَ الْبَيْسَارَ وَلَمْ يُصْبِ
حَمْدًا وَلَا أَجْرًا لِغَيْرِ مَوْفَقٍ
الْجَدَّ يُدْنِي كُلَّ أَمْرٍ شَاسِعٍ وَالْجَدَّ يَفْتَحُ كُلَّ بَابٍ مَغْلُقٍ
وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنْ مَجْدُودًا حَوَى عَوْدًا فَاثِرًا فِي يَدِيهِ فَصَدَّقَ
وَإِذَا سَمِعْتَ بِأَنْ مَحْرُومًا أَتَى مَاءً لِيُشَرِّبَهُ فَعَاضَ فَحَقَّ
لَوْ كَانَ بِالْحَلِيلِ الْفَنِي لَوْجَدْتَنِي بِنْجُومَ أَقْطَارِ السَّمَا تَعْلَقَتِي
لَكِنْ مِنْ رِزْقِ الْحِجَاجِ حُرِمَ الْفَنِي ضَدَّانَ مُفْتَرَقَانَ أَيْ تَفَرَّقَ
وَمِنَ الدَّلِيلِ عَلَى الْقَضَاءِ وَكُونِهِ بِؤْسَ الْلَّبِيبِ وَطَيْبِ عِيشِ الْاَحْمَقِ

وَمِنْ قَوْلِهِ :

امْطَرِي لَوْلَوْأَ جَبَالَ سَرْنِدِيبَ
هَتِي هَتِي الْمَلُوكَ وَنَفْسِي
نَفْسَ حَرَّ تَرَى الْمَذَلَةَ كَفَرَا

إذاً إن عشت لست أعدم قوتاً
وإذاً مت لست أعدم قبراً

وهو القائل :

لكنتُ اليومَ أشعرَ من ليدي
ولو الشعْرُ بالعلماءِ يزري

كان الإمام الشافعي يتظاهر بمدح أهل البيت صلوات الله عليهم
ويميل إليهم فيقول :

آل النبي ذريعي
وهموا اليه وسلبي
ارجو بأن اعطي غداً
بيدي اليمين صحيفتي

واشتهر عند قوله :

يا آل بيت رسول الله حبكموا
يكتفون من عظيم الذكر انكموا
فرض من الله في القرآن انزله (١)
من لم يصل عليكم لا صلة له

ويوضح في الآيات الآتية عن سبب اتهامه بالرفض أو التشيع :

قالوا ترفضتَ قلتَ كلاً
ما الرفض ديني واعتقادي
لكن توليتَ دون شكٍ
إن كان حبُّ الوصي رفضاً العباد

وروى شيخ الإسلام الحموي في فرائده في الباب الثاني والعشرين
من طريق أبي الحسن الواحدي بسانده عن الربيع بن سلمان ، قال :
قال النبهاني في الشرف المؤيد لآل محمد ص ٩٩ روى السبكي في

(١) إشارة إلى الآية الشريفة : (قل لا استلكم عليه أجرًا إلا المودة في القربى)

طبقاته بسنته المتصل الى الريبع بن سليمان المرادي - صاحب الامام الشافعي - قال خرجنا مع الشافعي من مكة نريد مني ، فلم ينزل وادياً ولم يقصد شعباً إلا وهو يقول :

يا راكباً قف بالمحصب من مني
واهتف بساكن خيفها والناءض
فيضاً كملتضم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حبَّ آل محمد
سحراً إذا فاض الحبيج إلى مني
فليشهد الشقلان اني رافضي

ورواها الفخر الرازى في مناقب الشافعى ص ١٥

وسئل الشافعى يوماً عن علي عليه السلام فقال : ما اقول في
رجل أخفت أولياؤه فضائله خوفاً ، وأخفت اعداؤه فضائله حسداً
وقد شاع من بين ذين ما ملأ الخافقين . وأخذ هذا المعنى السيد تاج
الدين فقال :

لقد كتمت آثار آل محمد
معبوthem خوفاً وأعداؤهم بفضا
فشاء لهم بين الفريقين نبذة
بها ملأ الله السماوات والارضا

وقال محمد بن ادريس الشافعى ايضاً
ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم مذاهبيهم في أجر الغي والجهل
ركبتُ على اسم الله في سفن النجا
وهم آل بيت المصطفى خاتم الرسل
وأنسكت حبل الله وهو ولاؤهم
كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل
إذا افترقت في الدين سبعون فرقة
ونيئماً كما قد صح في حكم النقل

ولم يك ناجٍ منهم غير فرقـةٍ
أفي فرقـة الـلـاـقـي نجـتـ منـهـمـ قـلـ لـيـ
فـإـنـ قـلـتـ فـيـ النـاجـيـنـ فـالـقـوـلـ وـاحـدـ

وـإـنـ قـلـتـ فـيـ الـهـلـاكـ حـفـتـ عـنـ العـدـلـ
إـذـاـ كـانـ مـوـلـيـ القـوـمـ مـنـهـمـ فـانـيـ
رـضـيـتـ بـهـمـ مـاـ زـالـ فـيـ طـلـبـهـمـ طـلـيـ
فـخـلـ عـلـيـاـ لـيـ إـمـامـاـ وـنـسـلـهـ

اقول : وتعجبني كلمة الدكتور يعقوب صروف صاحب مجلة
(المقتطف) - وهو من اكبر الشخصيات العلمية - قال : وليس ما
يفتخـرـ بهـ مـحـصـورـاـ فـيـ الفـوزـ السـيـاسـيـ وـفـتحـ الـبـلـدـانـ ، بل ان للأخلاقـ
وـالـفـضـائـلـ مـقـاماـ أـرـفـعـ فـيـ حـيـاةـ الـأـمـمـ ، وـكـلـ مـاـ قـرـأـهـ فـيـ الكـتبـ
الـعـرـبـيـةـ وـالـأـفـرـنجـيـةـ التـيـ تـذـكـرـ تـارـيـخـ الـمـالـكـ الـأـسـلـامـيـةـ رـأـيـناـ يـنـوـهـ بـفـضـائـلـ
أـهـلـ الـبـيـتـ وـلـوـ خـفـفـ مـنـ شـأنـهـ فـيـ السـيـاسـةـ

قيل للشافعي ان قوما لا يصبرون على ساع فضيلة لاهل البيت
فإذا اراد احد يذكرها يقولون هذا رافضي قال فأنشا الشافعي يقول :

وسـبـطـيهـ وـفـاطـمـةـ الزـكـيـهـ
فـأـيـقـنـ اـنـهـ لـسـلـقـلـقـيـهـ
تـشـاغـلـ بـالـرـوـاـيـاتـ الدـنـيـهـ
فـهـذـاـ مـنـ حـدـيـثـ الرـافـضـيـهـ
يـرـوـنـ الرـفـضـ حـبـ "ـفـاطـمـهـ"
وـلـعـنـتـهـ لـتـلـكـ الـجـاهـلـيـهـ

اـذـاـ فـيـ جـلـسـ ذـكـرـواـ عـلـيـاـ
فـاجـرـىـ بـعـضـهـمـ ذـكـرـىـ سـوـاهـمـ
اـذـاـ ذـكـرـواـ عـلـيـاـ اوـ بـنـيـهـ
وـقـالـ تـجـاـزـوـاـ يـاـ قـوـمـ عـنـهـ
بـرـأـتـ اـلـمـهـمـيـنـ مـنـ اـنـاسـ
عـلـىـ آـلـ الرـسـوـلـ صـلـاـةـ رـبـيـ

وقـالـ - كـمـاـ روـيـ الفـخرـ الرـازـيـ فـيـ المـنـاقـبـ صـ5ـ1ـ - وـنـعـنـ اـخـذـهـ
عـنـ كـتـابـ (ـ الـاـمـامـ الصـادـقـ وـالـمـذاـهـبـ الـاـرـبـعـةـ)ـ جـ3ـ صـ2ـ2ـ1ـ

أنا الشيعي في ديني ، واصلي بحكة ثم داري عقله
با طيب مولد وأعز فخرًا وأحسن مذهب سوا البرية

روى الشيخ القمي في الكنى والألقاب عن فهرست ابن النديم
قال : كان الشافعي شديداً في التشيع ، وذكر له رجل يوماً مسألة فأجاب
فيها ، فقال له : خالفتَ علي بن أبي طالب ، فقال له : ثبت لي
هذا عن علي بن أبي طالب حتى أضع خدي على التراب ، واقول : قد
اخطأت وأرجع عن قوله . وحضر ذات يوم مجلساً فيه بعض
الطلابين ، فقال : لا أتكلم في مجلس يحضره أحدهم هو أحق بالكلام
ولهم الريادة والفضل انتهى .

ومن روائع اقواله :

وإذا عجزت عن العدو فداره
وامزح له إن المزاح وفاق
فالماء بالنار التي هي ضده
يعطي النضاج وطبعها الاحراق

وله كما في خريدة القصر :

وما خر نصل السيف إغلاق غمده

إذا كان عضياً حيث انفذته بري

وله :

يقولون اسباب الفراغ ثلاثة
واربعة خلوه وهو خيارها
وقد ذكرروا ما لا وأمناً وصحة
ولم يعلموا ان الشباب مدارها

وذكر ابن خلkan في ترجمة أبي عمرو أشہب بن عبد العزيز
الفقيه المالكي المصري المتوفي سنة ٢٠٤ قال ابن عبد الحكم سمعت أشہب
يدعو على الشافعي بالموت ، فذكرت ذلك للشافعي فقال متمنلا

تمني رجال أن اموت فان أمت
فتلك سبيل لست فيها بأوحد
تزوّد لأنّي غيرها فكان قد
فقل للذى يبني خلاف الذى مضى

قال فهات الشافعى فأشتري أشہب من توكته عبداً ، ثم مات أشہب فأشتريت أنا ذلك العبد من تركته . قال المسعودي حدثني فقير ابن مسکین عن المزني - وكان سماعننا من فقير بعدينة أسوان بصعيد مصر - قال : قال المزني دخلت على الشافعى غداة وفاته فقلت له : كيف أصبحت يا أبا عبد الله ، قال : أصبحت من الدنيا راحلا ، ولإخواني مفارقاً وبكأس المنية شارباً ولا ادرى الى الجنة تصير روحى فاهنیها أم الى النار فأعزّها ، وانشاً يقول :

جعلت الرجا مني لغيرك سلماً
بعفوك ربِّي كان عفوك أعضها

ولما قسى قلبى وضاقت مذاهبي
تعاظمني ذئبى فلما فرنته

وللشافعي في مدح السفر :

من راحةٍ فدعِ الأوطنَ وأغترِبْ
وانصبْ فان لذيد العيشِ في النصبِ
إن سال طابْ وإن لم يحرِّ لم يطِّبْ
والسهم لولا فراق القوسِ لم يصبْ
للهَا الناس من عجمٍ ومن عربٍ
والعود في أرضه نوعٌ من الخطيبِ
وإن تغرب ذاك عزٌ كالذهب

ما في المقام لذى عقل وذى أدب
سافر تبعد عوضاً عن تفارقـه
إني رأيت وقوف الماء يفسدهـه
الأسد لولا فراقـي الغاب ما افترستـه
والشمس لو وقفت في الفلك دائمةـه
والتبر كالأترب ملقى في أماكنـه
فإن تغربـ هـذا عزـ مطلبهـ

وله في المؤاخاة :

فدعه ولا تكثر عليه التأسفا
وفي القلب صبر للحبيب ولو جفا
ولا خير في ود يحيىء تكلفا
ولا كل من صافته لك قد صفا
ويلقاه من بصر المودة بالجفا

إذا المرء لا يرعاك إلا تكلفا
فهي الناس أبدال وفي الترك راحة
فيها كل من تهواه يهواك قلبك
إذا لم يكن صفو الوداد طبيعة
ولا خير في خل يخون خليله

ويظهر سرًا كان بالأمس في خفا
صديق صدوق يصدق الوعد منصفا

وينكر عيشاً قد تقادم عهده
سلام على الدنيا إذا لم يكن بها

وله في عز النفس :

كما أن عين السخط تبدي المساواة
ولست أرى للمرء ما لا يرى ليا
وإن تنا عني تلقني عنك نائيا
ونحن إذا متنا أشد تفانيَا

وعين الرضا عن كل عيب كليلة
ولست بهابٍ لمن لا يهابني
فإن تدن مني تدن منك مودتي
كلانا غني عن أخيه حياته

١٠ - الفضل بن الحسن بن عبیدالله بن العباس بن علي بن ابی طالب:

قال يثربن جده أبا الفضل العباس شهيد الطف سلام الله عليه (١):

أحق الناس أن يبكي عليه فتى أبكى الحسين بكر بلاه
اخوه وابن والده علي أبو الفضل المضرج بالدماء
ومن واساه لا يثنى شيء فجادله على عطش بماء

(١) رواها الشيخ الأميني عن (روح الجنان في نل منتهى الجنان) للمؤرخ الهندي اشرف علي .

لحة عن حياة العباس عليه السلام :

العباس بن علي بن أبي طالب هو حامل راية الحسين يوم كربلاء وعنوان عسكره ، جاء في الزيارة عن الامام عليه السلام : اشهد أنك نعم الاخ المواسي لأخيه ، أعطاك الله من جنانه أفسحها منزلة وأفضلها غرفاً ورفع ذكرك في عليين وحضرك مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً . وهو من فقهاء اهل البيت وكفاه شهادة أبيه له بقوله : ان ولدي العباس زُقَّ العلم زقاً .

ويقول الإمام الصادق عليه السلام : كان عمنا العباس نافذ البصيرة صلب الإيمان له منزلة عند الله يغبطه^(١) بها جميع الشهداء وحتى قال الشيخ محمد طه نجف في رجاله عند ذكر العباس بن أمير المؤمنين : أنه أجمل من أن يذكر في عدد سائر الرجال بل المناسب أن يذكر عند ذكر أهل البيت الموصومين .

أقول : وما كان جهاد العباس عن حبّة وعصبية أو مدفوعاً بدافع الانخوة بل دفاعه عن الحق ولأن الحسين كان مثال الإيمان ورمز الحق ، علّمنا العباس ذلك في رجزه يوم عاشوراء مذ قال :

(١) يغبطه اي يعني ان يكون مثله بلا نقصان من حظه والقبطة خصلة غير مذمومة وهي تبني مثل ما للغير، كما ان المنافسة هي: تبني مثل ما للغير مع السعي في التحسيل، وهي سبب قوي للنشاط والتقدم قال الله تعالى : وفي ذلك فليتنافس المنافسون . انا المذموم الحسد ، وهو كراهية نعمة الغير وحب زوالها ، اما اذا تبني مثل حاله دون ان يريد زوال نعمته فتلك القبطة وفي الحديث : المؤمن يغبط والمنافق يحسد .

وائل الحسد هو نظر الحاسد الي الحسود بين الإكبار والإعظام ، فيرى نفسه حسيراً في جنب ما اوري ذلك الحسود . ومن اجمل ما قيل :

ان يحسدوكم على علاكم فانها متتالى الدرجات يحسد من علا

وافه ان قطعتم يميني إني احامي ابدأ عن ديني
وعن إمام صادق اليقين نجل النبي الطاهر الامين
وتتبع ذلك مزاياه التي عددها الإمام الصادق في الزيارة التي زاره
بها ومنها :

أشهد لك بالصدق والوفاء والنصيحة خلف النبي المرسل والسبط
المتاجب والدليل العالم والوصي المبلغ . ومن ألقاب العباس : العابد
والعبد الصالح كما في الزيارة : السلام عليك أيها العبد الصالح المطيع له
ولرسوله ولأمير المؤمنين .

أما ولادة العباس فقد كانت سنة ست وعشرين من الهجرة ،
وعاش مع أبيه أمير المؤمنين أربع عشرة سنة .

ويلقب بقمر بنى هاشم بحاله ووسامته ويكتفى بأبى الفضل .
وعاش مع أخيه الحسن أربعاً وعشرين سنة ، ومع أخيه الحسين أربعاً
وتلائين سنة وذلك مدة عمره . وكان أيداً^(١) شجاعاً فارساً وسهماً
جسيماً يركب لفرس المطعم^(٢) ورجله تخطان في الأرض كما انه يلقب
بالسقا وبأبى قربة لأنه ملك المشرعة يوم عاشوراء وسقى صبة الحسين
وقد أبى نفسه أن يشرب الماء وآخره الحسين ظمان فاغترف بيده غرفة
من الماء ثم تذكر عطش الحسين فرمى بها وقال :

يا نفس من بعد الحسين هوني وبعده لا كنت ان تكوني
هذا حسين وارد المنوت وتشريين بارد المعين
ثم عاد وقد أخذ اعداؤه عليه طريقه فجعل يضرهم بسيفه وهو يقول :

(١) الايد كسيد : القوي ، والوسيم من الوسام ، الجمال .

(٢) المطعم كمحمد السعى الفاحش السعن العالى وهذه كنایة عن طوله وجسامته .

لا أرعب الموت إذا الموت زقا^(٣)
حتى اوارى في المصايل لقى
إني أنا العباس أغدو بالسقا
ولا أهاب الموت يوم الملتقى

أولاد سيدنا العباس واحفاده :

أولاد سيدنا العباس واحفاده كانوا جميعاً علماء فضلاء ، أبرار أتقياء
وكانوا كلهم ذوي شأن عظيم ومقام كريم من الجلاله والعظمة والعلم
والحلم والزهد والعبادة والسخاء والخطابة يستفيد الناس من علومهم
وكمالاتهم .

كان سيدنا أبي الفضل العباس بن علي عليه السلام ولدان عبد الله
والفضل ، وأمهما لبابة بنت عبد الله بن العباس بن عبد المطلب هي
زوجة سيدنا العباس . أما عبد الله بن العباس بن أمير المؤمنين فقد
كان عالماً كبيراً ومنه العقب فلان الفضل اخاه لا عقب له ، وسكن
عبد الله بن العباس - كما قال النسابة العمري في (المحدى) - من
كبار العلماء موصفاً بالجمال والكمال والمرؤة ؛ مات سنة ١٥٥ هـ ،
تزوج من ثلاثة عقائل كريمات الحسب : ١ - رقية بنت الحسن بن
علي ٢ - وبنت عبد الله بن عبد المطلب ٣ - وبنت المسور
ابن خرمة الزبيدي - كما ذكر السيد البحائثة المقرم في كتابه
(قمر بنبي هاشم) ثم قال : ولعبد الله منزلة كبيرة عند السجاد
كرامة لموقف أبيه أبي الفضل العباس عليه السلام ، وكان اذا رأى عبد
الله بن العباس رقّ واستعبر باكيًا ، فاذا سئل عنه قال : اني اذكر
 موقف ابيه يوم الطف فيها املك نفسي .

(١) زقا اي صاح ومن قول العرب : زفت هامته .

ولعبد الله بن العباس ولدان : عبد الله والحسن ، وانحصر العقب في الحسن فان عبد الله أخاه لا عقب له ، وذرية الحسن بن عبد الله ابن العباس لهم فضل وعلم وأدب وهم خمسة كلهم أجلاء فضلاء ادباء وهم :

الفضل ، الحزة ، ابراهيم ، العباس ، عبد الله

قال الداودي في عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب : كان اكبرهم العباس وكان سيداً جليلًا ، قال النجاري : ما روى هاشمي أعزب لساناً منه . وفي البخار عن تاريخ بغداد : انه جاء إلى بغداد أيام هارون الرشيد فاكرمه واعظمه واحترمه وبعد ذلك في أيام المأمون زاد المأمون في اكرامه حيث كان فاضلاً شاعراً فصيحاً ، ويظنه الناس انه اشعر اولاد أبي طالب . ومن شعره قوله مفتخرًا :

ربيعٌ على الناس لا يُنكرُ	وقالت قريش لنا مفترِّ
وبيتهم ربُّ تقصير	فقد صدقوا لهم فضلهم
اذا فخروا فيه المفترِّ	وأدناهم رحمة النبي
فاما علينا فلا تفخروا	بنا الفخر منكم على غيركم
أفروا به بعد ما انكروا	فضل النبي عليكم لنا
فإن طرتم بسوى مجدنا	فإن جناحك الأقصر ^(١)

وقال الخطيب البغدادي في (تاريخ بغداد) ج ١٢ ص ١٣٦ : العباس بن الحسن بن عبد الله كان عالماً شاعراً فصيحاً من افصح رجال بني هاشم لساناً وبياناً وشمراً ، ويزعم أكثر العلوية انه اشعر ولد أبي طالب^(٢)

(١) عن الفصول المختارة للسيد المرتضى علم المدى

(٢) قال السيد المقرئ في كتابه (قمر بنى هاشم) : اولد العباس عشرة ذكور وذكر بعضهم .

ومن شعره يذكر إخاء أبي طالب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم
 - لعبد الله - والله رسول الله لأبيه وأمه - من بين أخوته :
 إنا وان رسول الله يجمعنا أبٌ وامٌ وجدٌ غير موصوم
 جاءت بنا ربة من بين اسرته غرّاء من نسل عمران بن مخزوم
 حزناً بها دون من يسمع ليدركها قرابة من حواها غير مسحوم
 رزقاً من الله اعطانا فضيلته والناس من بين مرزوق ومحروم
 قال الداودي (في عمدة الطالب) : واما الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس فقد كان لسنا فصيحاً ، شديد الدين عظيم الشجاعة محتشماً عند الخلفاء ويقال له : ابن الهاشمية ، وهو الذي يؤمن جده ابا الفضل شهيد الطف بقوله :

أحق الناس ان يبكي عليه فتى أبكى الحسين بكربلاه
 الآيات المتقدمة .

اقول : واعقب الفضل من ثلاثة : جعفر والعباس ومحمد (١)
 واما الحمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس فقد كان يشبهه يجده امير المؤمنين عليه السلام . خرج توقيع المأمون بخطه وفيه : يُعطي الحمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين ألف درهم لشبهه بجده امير المؤمنين . تزوج زينب بنت الحسين بن علي ابن عبيد الله بن جعفر الطيار المعروف بالزينبي ، نسبة الى امه زينب بنت امير المؤمنين ، وكان حفيده محمد بن علي بن حمزة موجهاً شاعراً نزل البصرة وروى الحديث عن الرضا وغيره ، مات سنة ٢٨٦ هـ كذا جاء في عمدة الطالب ، وترجمه الخطيب في تاريخ بغداد ج ٢ ص ٦٣ وقال : كان راوية للأخبار وهو صدوق وله

(١) ستاني ترجمتهم ان شاء الله في الجزء الثاني من هذه الموسوعة .

الرواية عن جماعة كثيرة . وفي تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٣٥٢ وصفه بالعلوي البغدادي ونقل عن ابن أبي حاتم انه صدوق ثقة .

واما ابراهيم ويعرف بجردقة كان من الفقهاء والادباء والزهاد ، وابنه علي احد الاجواد له جاه وشرف مات سنة ٢٦٤ وأولد تسعة عشر ولداً ، ومن احفاده ابو الحسن علي بن ابراهيم جردقة كان خليفة ابي عبد الله بن الداعي على النقابة ببغداد كذا جاء في (العمدة) وعبد الله بن علي بن ابراهيم جردقة جاء الى بغداد ثم سكن مصر وكان يتنعم من التحدث بها ثم حدث وعنده كتاب تسمى الجمفرية فيها فقه على مذهب الشيعة ، توفي في مصر في رجب سنة ثلاثة واثنتين عشر كما جاء في تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣٤٦ وكان زاهد عصره قد طاف اكثر الاقطارات يكتب عن اهل البيت .

واما عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين ففيه يقول محمد بن يوسف الجعفري : ما رأيت احداً أهيب ولا أهياً ولا امراً من عبيد الله بن الحسن نولى إماراة الحرمين مصححة والمدينة والقضاء بها أيام المأمون سنة ٢٠٤ كما ذكر ذلك البغدادي في تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣١٣ . وفي سنة ٢٠٤ وسنة ٢٠٦ ولاده إماراة الحاج كما ذكر الطبراني في ج ١٠ ص ٣٥٥ . مات ببغداد في زمن المأمون وكانت امه وام أخيه العباس ام ولد .

١١ - النجاشي :

قال مصعب^(١) بن عبد الله بن المصعب الزبيري في كتابه : نسب
قریش ص ٤١ :

وقال النجاشي يرثي الحسين بن علي :

يا جعد بكئيه ولا تسامي
على ابن بنت الطاهر المصطفى الفاضل
وابن اعم حفيفه ولا ناعل
في الناس من حافيفه ولا ناعل

(١) ولادته سنة ١٥٦ هـ، ووفاته ٢٣٦.

١٢ — عبد الله بن غالب :

روى ابن قولويه في (كامل الزيارات) ص ١٠٥ قال : حدثني محمد ابن جعفر عن محمد بن الحسين عن ابن أبي عمير عن عبدالله بن حسان عن ابن أبي شعبة عن عبدالله بن غالب ، قال دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فانشدته مرثية في الحسين فلما انتهيت الى هذا الموضع :

فيما لبلية تكسو حسينا بمسقاه الثرى عفر التراب
صاحت باكية من وراء الستر : وآ أبناه .

قال الشيخ المامقاني : عبد الله بن غالب الاسدي عده الشيخ رحمه الله في رجاله تارة من اصحاب الباقر عليه السلام . قائلًا : عبد الله بن غالب الاسدي الشاعر الذي قال له ابو عبدالله عليه السلام : ان ملكا يلقنك الشعر وإنني لأعرف ذلك الملك . وآخرى من اصحاب الصادق .

وقال النجاشي : عبدالله بن غالب الاسدي الشاعر الفقيه ابو علي روی عن ابی جعفر وابی الله وابی الحسن عليهم السلام ثقة ثقة واخوه اسحاق بن غالب له كتاب تكثر الرواية عنه منهم الحسن ابن حبوب . وكذا جاء في الخلاصة .

وقال الكشي : قال نصر بن الصباح البلغبي : عبد الله بن غالب الشاعر الذي قال له ابو عبدالله ان ملكا يلقن عليه الشعر وإنني لأعرف ذلك الملك .

١٣ - ابو هارون المکفوف :

روى ابن قولويه في (كامل الزيارات) ص ١٠٥ قال : حدثني محمد بن الحسن عن محمد بن الحسن الصفار عن محمد بن الحسين عن محمد ابن اسماعيل عن صالح بن عقبة عن أبي هارون المکفوف ، قال : دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال لي انشدته :

أمرر على بحدث الحسين وقل لأعظمه الزكية^(١)

قال : فلما بكى أمسكت أنا ، فقال : مر ، فمررت ، قال زدني زدني قال فانشده :

يا مریم قومي واندي مولاك وعلى الحسين فاسعدی ببکاك

قال : فبكى وتهاجر النساء ، قال فلما أن سكتن قال لي : يا ابا هارون من أنسد في الحسين عليه السلام فابكي عشرة لجنة ، ثم جعل ينقص واحداً واحداً حتى بلغ الواحد ، فقال من أنسد في الحسين فابكي واحداً فله الجنة ، ثم قال : من ذكره فبكى فله الجنة .

وروى ابن قولويه في الكامل أيضاً قال : حدثنا ابو العباس القرشي عن محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن محمد بن اسماعيل عن صالح ابن عقبة عن ابي هارون المکفوف قال : قال ابو عبد الله عليه السلام :

(١) هذا البيت من ابيات السيد الحميري ، وانما انسده انشاداً ولم ينشره .

يا ابا هارون انشدني في الحسين عليه السلام ، قال فانشدته فبكى .
فقال : أنشدني كما تنشدون - يعني بالرقة - قال فانشدته :

امرر على جدث الحسين فقل لاعظمه الزكية

قال فبكى ثم قال زدني ، قال فانشدته القصيدة الاخرى ، قال
بكى وسمعت البكاء من خلف الستر ، قال فلما فرغت قال لي : يا
ابا هارون من أنسد في الحسين شمراً فبكى وأبكى عشرأ كتبت له
الجنة ، ومن انسد في الحسين شمراً فبكى وأبكى واحداً كتبت لهما
الجنة ، ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار
جناح ذباب كان ثوابه على الله ولم يرضي له بدون الجنة .

قال الشيخ المامقاني في (تنقيح المقال) ج ٣ .

ابو هارون المكفوف عده الشيخ رحمه الله في اصحاب الباقر عليه
السلام ، ونـهـ كتاب رواه عنه عيسى بن هشام . اقول وروى الشيخ
المامقاني روایة تشير بالطعن على الرجل ، ثم قال : ولكن في الكافي
رواية كافية عن كونه محل عنابة الصادق وهي ما رواه عن علي بن
ابراهيم عن ابي اسحاق الخناف عن محمد بن ابي زيد عن ابي
هارون المكفوف قال قال لي ابو عبدالله عليه السلام : أيسرك أن
يكون لك قائد يا ابا هارون ، قلت نعم جعلت فداك ، فاعطاني ثلاثة
ديناراً فقال : اشتري خادماً كوفياً فاشتريته ، فلما أن حجج دخلت عليه
فقال : كيف رأيت قائدك يا ابا هارون ، فقلت خيراً ، فاعطاني
خمسة وعشرين ديناراً فقال : اشتري به جارية شباتية^(١) فان اولادهن
فره ، فاشتريتها وزوجتها منه فولدت ثلاثة بنات فاهديت واحدة
منهن الى بعض ولد ابي عبدالله عليه السلام وارجو أن يجعل الله ثوابي
منها الجنة ، وبقيت ثنتان ما يسرني بها ألف .

(١) الشباتي : الاحمر الوجه .

قال الشيخ المامقاني : وظني ان اسم الرجل : موسى بن عميرة مولى آل جعدهة بن هبيرة ، وقال السيد الامين في الاعيان : ابو هارون المكفوف : اسمه موسى بن عمير أو ابن ابي عمير ، مولى آل جعدهة . روى الكليني في الكافي عن محمد بن سنان عنه عن ابي عبد الله عليه السلام هذا ما ذكره في الجزء ٧ في باب الكتني . ثم ذكره في الجزء ٤٩ ص ٨٥ تحت عنوان :

ابو المكفوف موسى بن عمير او ابن ابي عمير الكوفي مولى آل جعدهة بن هبيرة الخزومي وروى الرواية التي تدل على الطعن فيه وقال : كل ما تقدم يدل على حسن حال ابي هارون وان ما نسب اليه من الغلو باطل انتهى .

وقال الشيخ المامقاني في تنقيح المقال ايضاً : موسى بن عمير ابو هارون المكفوف مولى آل جعدهة بن هبيرة كوفي ، عدّه الشيخ في رجاله من اصحاب الصادق (ع) . وذكر رواية الكشي التي اشرنا اليها وان يكن لم يقطع بأن المعنى هو لانه لم يُصرح باسمه بل بالكتنية فقط .

زینب الكبرى بنت علي «ع»^(١)

قالت الحوراء زینب الكبرى بنت امير المؤمنين علي عليه السلام في
ابيات عزني بها اخاها الحسين :

وروح الله في تلك القباب	على الطف السلام وساكيه
وقد خلقت من النطف العذاب	نقوس قدست في الارض قدساً
هجدوا في الفدائد والروابي	مضاجع فتية عبدوا فناموا
باردان منعة رطاب	علتهم في مضاجعهم كعب
مناخاً ذات أفنية رحاب ^(٢)	وصيرات القبور لهم قصوراً

(١) ملاحظة كان الواجب أن تكون في القرن الاول وإنما اخرت سهراً .

(٢) عن كتاب (بطل العلقمي) ج ٤ ص ٣٣٥ .

زینب الكبرى بنت امير المؤمنین عليه السلام :

تُلقب بالعقيلة وعاقلة بنی هاشم وعاقلة الطالبين . وتلقب بالموثقة والعارفة . والعالمة غير المعلمة . والفاضلة . والكاملة . وعايدة آل علی .

وهي اولى بنات امير المؤمنین (ع) ولدتها فاطمة الزهراء بعد الحسين ، نشأت في حضن النبوة ودرجت في بيت الرسالة ورضعت لبان الوحي من ثدي العصمة فنشأت نشأة قدسية روحانية فان الخمسة اصحاب العبا قد قاموا بتربيتها وتشييفها وتهذيبها وكفى بهم مؤدبین ومهذبین .

ذكر العلامة محمد علي احمد المصري في رسالته قال : ان السيدة زینب نشأت نشأة حسنة كاملة فاضلة عالمة من شجرة أصلها ثابت وفرعها في النساء ، وكانت على جانب عظيم من الحلم والعلم ومكارم الاخلاق ذات فصاحة وبلاعة . . . الى آخر ما قال ^(١) .

قال الكاتب فريد وجدي : السيدة زینب بنت علی رضي الله عنها ، كانت من فضليات النساء وشريفات العقاتل . ذات تقي وطهر وعبادة .

زینب الكبرى بنت امير المؤمنین علی من فاطمة الزهراء بنت رسول الله «ص» ولدت سنة خمس من الهجرة في الخامس من جمادي

(١) عن كتاب (عقيلة بنی هاشم) للخطيب علی بن الحسين الماشي .

الاول ، وكانت عند وفاة جدهما رسول الله «ص» بنت خمس سنين ،
وعند وفاة امها الزهراء ابنة ست إلا شهرأ .

وروت الحديث عن امها الزهراء وروت خطبتها الشهيرة عنها على
طوها مع أنها لما سمعتها كانت صغيرة السن ، وكان يرويها عنها اهل
البيت ، وروى علي بن الحسين عنها عن امها فاطمة ما يتعلق بولادة
الحسين ، وحدثت عن أبيها امير المؤمنين وأخويها الحسينين .

زوجها ابوها من ابن أخيه عبدالله^(١) بن جعفر فولدت له عونا^(٢)
وعباساً وام كلثوم .

(١) عبدالله بن جعفر الطيار يقال له قطب السخاء وفيه يقول عبدالله بن قيس الرقيات :
وما كنت الا كالآخر ابن جعفر رأى المال لا يبقى فابقى له ذكرا
وكان من احسن الناس وجهاً وأفصحهم منطقاً وأسمحهم كفراً ، كانت ولادته بارض الحبشة
وامه اساهه بنت عميس وحضر مع امير المؤمنين حربه الثلاث تم لازم الحسن والحسين مات سنة
اربعة او خمس وثمانين من الهجرة .

(٢) يتوجه البعض أن المرقد الواقع بالقرب من مدينة كربلاء المقدسة على سبعة أميال من
شرق المدينة انه عون بن عبدالله بن جعفر والذي امه الحوراء زينب بنت علي «ع»، اما عون
المذكور مدفون في الحائر الحسيني مع الشهداء في حفرة واحدة عند رجلي الامام الحسين (ع)
وانما المرقد المعروف بهذا الاسم هو :

عون بن عبدالله بن جعفر بن مرمعي بن علي بن الحسن البنفسجي بن ادريس بن داود
ابن احمد المسود بن عبدالله بن موسى الجحون بن عبدالله الحضر بن الحسن الثاني بن الحسن
السبط بن علي بن ابي طالب .

وكان سيداً جليلًا قد سكن الحائر الحسيني المقدس ، وكانت له ضيافة على ثلاثة فراسخ عن
كربلاء فخرج اليها وادركه الموت فدفن في ضياعته ، فكان له مزار مشهور وقبة عالية والناس
يقصدون بالتدور وقضاء الحاجات .

وفيته مائة للعيان . ذكره النسابة السيد جعفر بن السيد محمد الاعرجي الكاظمي المتوفي
سنة ١٣٣٣ في كتابه (مناهل الفضوب في انساب العرب) .

وللسيدة الحوراء زينب سلام الله عليها مواقف مليئة بالبطولة والشجاعة يوم وقعت الواقعه بين الحق والباطل في كربلاه ويوم استشهد جميع أنصار الحق لا يريدون أن يذعنوا للباطل . زينب رمز المرأة المسلمة المؤمنة ، ومفخرة المرأة العربية الخلصة فقد شاطرت الحسين بهذه النهضة الجباره ، قال العلامة المعاصر الشيخ عبد المهدى مطر في قصيدة عدد فيها مواقف السيدة زينب :

يا ريشة القلم استفزّي واكتبي هل كان هزّك مثل موقف زينب
وفاتها :

ذكر المؤرخون ان السيدة زينب ماتت في النصف من رجب
سنة ٦٥ .

وقال الاستاذ حسن قاسم في كتابه ، السيدة زينب :

السيدة الطاهرة الزكية بنت الامام علي بن ابي طالب ابن عم الرسول وشقيقة ريحاناته . لها اشرف نسب واجل حسب واكمel وأظهر قلب . فكأنها صفت في قالب ضمخ بمعطر الفضائل . فالمستجلي آثارها يتمثل أمام عينيه رمز الحق ، رمز الفضيلة . رمز الشجاعة . رمز المرأة فصاحة اللسان . قوة الجنان . مثال الزهد والورع مثال العفاف والشهامة . ان في ذلك لعبرة .

وقال العلامة محمد علي احمد المصري في رسالته : السيدة زينب :

هي بنت سيدى الإمام علي كرم الله وجهه ، وبنت السيدة فاطمة الزهراء بنت رسول الله وهي من أجمل أهل البيت حسناً وأعلاهم نسباً . خيرة السيدات الطاهرات ومن فضليات النساء وجليلات العقائل التي قامت الفوارس في الشجاعة وانخذلت طول حياتها تقوى الله بضاعة سكرية الدارين وشقيقة الحسينين .

وقال عمر أبو النصر في كتابه ، فاطمة بنت محمد : واما زينب بنت فاطمة فقد اظهرت انها من اكثراً اهل البيت جرأة وبلاعة وفصاحه . وقد استطارت شهرتها بما اظهرت يوم كربلاء وبعده من حججه وقوه وجرأة وبلاعة حتى ضرب بها المثل وشهد لها المؤرخون والكتاب .

وقال ابن الأثير : إن زينب ولدت في حياة النبي وكانت عاقلة لبيبة جزلة ، وكلامها لزييد بن معاوية حين طلب الشامي أختها فاطمة مشهور ، يدل على عقل وقوه جنان .

وقال العلامة البرغاني في (مجالس المؤمنين) : إنَّ المقامات المعرفانية الخاصة بزينب تقرب من مقامات الامامة ، وانها لما رأت حالة زين العابدين – حين رأى أجساد أبيه وإخوته وعشيرته وأهل بيته على الثرى صرعى بجزرين كالاضاحي وقد اضطرب قلبه واصفر لونه – أخذت في تسلية ، وحدثته بحديث أمِّ أيمٍ^(١) كما روى ابن قولويه في

(١) هي مربيه النبي (ص) ومولاته ، سوداء ورثها النبي عن امه ، وكان اسمها بركرة ، فاعتقها زوجها عبد الخزرجي بكلة فولدت له أيمٍ ، فماتت زوجها فزوجها النبي من زيد فولدت له اسامه أسود يشبهها ، فاسامة وأيمٍ اخوان . وام ايم شهد النبي لها بالجنة .

(كامل الزيارة) ص ٢٦١ : ان علي بن الحسين لما نظر الى اهله مجذرين وبينهم مهجة الزهراء بحالة تذيب القلوب ، اشتد قلقه ، فلما تبيّنت ذلك منه زينب أخذت تصبره قائلة :

مالي أراك تحود بنفسك يا بقية جدي وأبي و أخيتي ، فوالله إن هذا لعهد من الله الى جدك وابيك ، ولقد أخذ الله ميثاق اناس لا تعرفهم فراعنة هذه الارض وهم معروفون في اهل السماوات ، إنهم يجمعون هذه الاعضاء المقطعة والجسم المضرجة فيوارونها ، وينصبون بهذا الطف علماً لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره ولا يُمحى رسمه على كرور الليل واليام ، وليجتهدن أئمة الكفر وأشياع الضلال في محوه وتطمسه فلا يزداد أثره إلا علواً .

هذا هو الاعان الصادق ، وهذا هو السر الذي أخبرت به الحوراء عن عقيدة راسخة مستمد من ينبوع النبوة وفيض الإمامة أتراها كيف تخبر متحققة بما تقول وتوكل قولها بالقسم إذ تقول : فوالله إنَّ هذَا لعهْدَ مِنَ اللَّهِ . ثم افتكر في مدى علمها وقابلتها لتقبل هذه الاسرار التي لا تستودع إلا عند الاوصياء والأبدال ولا تكون إلا عند من امتحن الله قلبه للإيمان . وهكذا كانت ابنة علي كلما عضها الدهر بويدته ولعج بها المصائب انفجرت كالبركان تخبر عن مكنونات النبوة واسرار الإمامة ، اقول ومن هذا الحديث ترويه أم أمين وهو من أصح الاخبار سندًا ، كما ورد على لسان ميثم التمار في حديث جبلة المكية : «اعلمي يا جبلة ان الحسين بن علي سيد الشهداء يوم القيمة ، ولأصحابه على سائر الشهداء درجة وورد على لسان زين العابدين كما في - الكامل لابن قولويه ص ٢٦٨ قال : تزهر أرض كربلاء يوم القيمة كالكوكب

الدرى ، وتنادي انا ارض الله المقدسة الطيبة المباركة التي تضمنت
سيد الشهداء وسيد شباب اهل الجنة .

وزينب هي عقيلة بني هاشم ، ولتها هاشم مرتين ، وما ولد
هاشم مرتين من قبلها سوى أم هاني - اخت امير المؤمنين ، وهي اول
هاشمية من هاشميون . والعقيلة عند العرب وان كانت هي المخدرة الكريمة
لكن تخدر زينب لم يشاهده تخدر امرأة . قال ابو الفرج : العقيلة هي
التي روی ابن عباس عنها كلام فاطمة في فدك فقال : حدثني عقيلتنا
زينب بنت علي . وكانت ثانية امها الزهراء في العبادة . وكانت تؤدي
نوافل الليل كاملة في كل أوقاتها حتى ان الحسين عليه السلام عندما
ودع عياله وداعه الاخير يوم عاشوراء قال لها : يا اختاه لا تنسيني
في نافلة الليل كما ذكر ذلك البيروجندی وهو مدون في كتب السير .

وكانـت كما قال لها الإمام السجاد : انت يا عمة عالمة غير
معلمة ، وفهمـة غير مفہمة واما الصبر فقد بلغـت فيه ابعد غایاته
وانتهـت فيه الى أعلى درجاته فانـها لما سقط الحسين يوم عاشوراء خرجـت
من الفسطاط حتى انتهـت اليـه ، قال بعض أربـاب المـقاتلـ: انـها لـما
وقفـت على جـسد الحـسين قـالت : اللـهم تـقبلـ منـا هـذا القـربـانـ . وـنقلـ
صاحبـ الخـصائـصـ الحـسينـيةـ أنـها كانـت قد وـطنـت نفسـها عندـ إـحـراقـ
الـخـيمـ انـ تـقرـ فيـ الخـيـمةـ معـ النـسـوةـ ، إنـ كانـ اللهـ شـاءـ إـحـراقـهـ كـماـ
شـاءـ قـتلـ رـجـالـهـ ، ولـذلكـ قـالتـ لـزـينـ العـابـدـينـ عـنـدـ اـضـطـرـامـ النـارـ :ـ
يـاـ بـنـ اـخـيـ ماـ نـصـنـعـ ، مـسـتـفـهـةـ مـنـهـ مـشـيـثـةـ اللهـ فـيـهـ ، وـإـلـاـ فـمـنـ يـرـىـ
الـنـارـ يـهـربـ مـنـهـ بـالـطـبـعـ وـلـاـ يـسـتـشـيرـ فـيـهـ مـاـ يـصـنـعـ .

قالـ الشـيخـ المـامـقـانـيـ فـيـ (ـتـنـقـيـعـ الـمـقـالـ)ـ :ـ زـينـبـ فـيـ الصـبـرـ وـالتـقوـيـ

وقوة اليمان والثبات وحيدة ، وهي في الفصاحة والبلاغة كأنها تفرغ عن أمير المؤمنين كما لا يخفى على من أنعم النظر في خطبتها ، ولو قلنا بعصمتها لم يكن لأحد أن ينكر إن كان عارفاً باحوالها في الطف وما بعده ، كيف ولولا ذلك لما حملها الحسين مقداراً من نقل الإمامة أيام مرض السجاد ، وما أوصى إليها بحملة من وصاياته ، ولما أنابها السجاد عليه السلام نيابة خاصة في بيان الأحكام وجملة أخرى من آثار الولاية ... إلى أن قال .. وعمرها حين توفيت دون الستين .

وقال الطبرسي : إنها روت أخباراً كثيرة عن أمها الزهراء ، وروى أنها كانت شديدة الحببة بالنسبة إلى الحسين من صفرها ، أقول لأن وحدة الهدف ونبيل الغاية والمقصد وكثير النفس جعلت منها ألفين عظيمين لذلك شاطرته النهاية وشاركته في ثورته المباركة ، وعندما دخلت الكوفة ورأت تلك الجماهير كالسيل يدفع بعضها البعض وإذا بابنة علي ب مجرد أن أومأت إلى الناس أن اسكنوا ، ارتدت الانفاس وسكنت الأجراس .

توافرت الروايات عن حذل بن كثير ، قال : قدمت الكوفة في الحرم سنة احدى وستين عند منصرف علي بن الحسين والسبايا من كربلاء ومعهم الأجناد يحيطون بهم ، وقد خرج الناس للنظر إليهم فلما أقبل بهم على المجال بغیر وطاء خرجن نسوة أهل الكوفة يبكين وينشدن .

وذكر الجاحظ في (البيان والتبيين) عن خزيمة الأسي قال : ورأيت نساء أهل الكوفة يومئذ قياماً يندبن مهنكتات الجبوب . قال حذل بن كثير : فسمعت علي بن الحسين يقول بصوت ضعيف - وقد انفكته العلة ، والجامعة في عنقه : إن هؤلاء النساء يبكين إذن قتلنا .

قال : ورأيت زينب بنت علي ولم أر خفراً أنطق منها ، كأنها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين . قال : وقد أومأت إلى الناس أن اسكتوا . فارتدىت الانفاس وسكتت الاصوات فقالت :

الحمد لله والصلة على محمد وآله الطيبين الأخيار ، أما بعد يا أهل الكوفة يا أهل الختر والغدر أتبكون فلا رقات الدمعة ولا هدأة الرنة إنما مثلكم كمثل التي نقضت غزها من بعد قوّة أنكاثا ، تتخذون إيمانكم دخلاً بينكم ، الا وهل فيكم الا الصلف والنطف^(١) والكذب والشنف^(٢) وملق الاماء وغمز الاعداء او كمرعى على دمنة^(٣) او كقصة^(٤) على ملعودة ، ألا ساء ما قدّمت لكم انفسكم سخط الله عليكم وفي العذاب انتم خالدون ، أتبكون وتتنحبون اي والله فابكونا كثيراً واضحكوا قليلاً فلقد ذهبت بعارها وشنارها ولن ترخصوها بفضل بعدها أبداً ، وأنى ترخصون قتل سليل خاتم النبوة ومعدن الرسالة وسيد شباب أهل الجنة وملاذ خيركم ومفرع نازلتكم . ومنار محجتكم . وقدرة سنتكم ، ألا ساء ما تزرون وبعدها لكم وسعقاً . فلقد خاب السعي وتبّت اليدي ، وخسرت الصفة وبؤتم بغضب من الله وضررت عليكم الذلة والمسكنة . ويلكم يا أهل الكوفة أتدرون أيَّ كبيِّر لرسول الله فربتم . وأيَّ كريمة له أبرزتم ، وأيَّ دم له سفكتم ، وأيَّ حرمة له انتهكم ، ولقد جثتم بها صلعام^(٥) عنقاء ، سوداء ، فقماء ، خرقاء

(١) الصلف : الادعاء تكبراً ، والنطف : التلطخ بالعيب .

(٢) الشنف بالتعريض : البغض والتذكر .

(٣) الدمنة : المكان الذي تدمن به الابل والقنم فيكثر البول والبر .

(٤) القصة بالفتح : بنية محبصصة على القبر .

(٥) الصلعام : الدهنية وما بعد صفات لها بالقبح والشدة .

شوهاء كطلع الارض^(١) أو ملأ السماء ، افعجيت إن أمطرت السماء
دماً ولعذاب الآخره أخزى وانتم لا تنتظرون ، فلا يستخفنكم المهل
فانه لا يحفره^(٢) البدار ، ولا يخاف قوت الثار وإن ربكم ليالمرصاد .

قال الرأوي : فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى يبكون ،
وقد وضعوا أيديهم على أنفواهم . ورأيت شيخاً واقفاً إلى جنبي
يبكي حتى أخذت لحيته بالدموع وهو يقول : بأبي انت وامي .
كهولكم خير الكهول ، وشبانكم خير شبان ، ونساؤكم خير نساء ،
ونسلكم خير نسل ، لا يُخزى ولا يُبزى ^(٣) ثم انشد :

كهمول ونسلكم خير الكهمول ونسلكم
إذا عد نسل لا يبور ولا يخزى

وهذا حذلمن بن كثير من فصحاء العرب أخذته العجب من فصاحة زينب وبلاعثها وأخذته الدهشة من براعتها وشجاعتها الآية .

ولما أدخلت السبايا على ابن زياد في قصر الإمارة بالكوفة وقد غصَّ القصر بالناس إذ أن الرواية تقول : وأذن للناس إذن عاماً ، ووضع ابن زياد رأس الحسين بين يديه وأدخلت عليه نساء الحسين وصبيانه ودخلت زينب اخت الحسين في جملتهم متنكرةً وعليها أرذل ثيابها ومضت حتى جلست ناحيةً وحفتْ بها إماؤها ، فقال ابن زياد : من هذه المتنكرة فلم تُجنه ترفقاً عن مخاطته حتى قال له بعض

(١) طلائع الأرض : ملؤها .

(٢) الحفز : المحت والاعمال .

(۴) لا يُبْرِزِي : اي لا يُغَلِّبُ ولا يُفْهِرُ .

إمامها : هذه زينب بنت علي . فاقبل اللعين قائلاً متشفياً شامتاً :

كيف رأيتِ صنع الله بأخيك الحسين . قالتْ بما يكشف له أنها غير مبالغة ولا متفجحة : ما رأيت إلا جميلاً ، هؤلاء قوم كتب عليهم القتل فبرزوا إلى مصاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاج وتخاصم فانظر لمن الفلح ثكلتك أمك يا بن مرجانة .

فكان هذا الكلام أشق عليه من رمي السهام وضرب الحسام وهذا أغضبه حق همَّ أن يشفى غيظه بضرره لها ، فقام والسوط بيده فقام عمرو بن حرث وقال : يا أمير إنها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها ، قال أما تراها حيث تجرأت علىي ، قال : لا تلم زينب بري ابن زياد انه القاطن على العراق بيد من حديد والناس تناديه : يا أمير وإذا بالمرأة الاسيرة تقول له : يا بن مرجانة .

اما خطبتها بالشام في البلاط الاموي تلك الخطبة البليغة والمملوقة شجاعة وحمسة وقوة ورصانة واحتجاجاً وادلةً بذلك المجلس المكتظ ب مختلف الناس ومجاهير الواقفين رواها ابن طيفور في (بلاغات النساء) ص ٢١ ورواهَا الشیخ الصدوق وغيره من ارباب التاریخ قالوا :

لما دخل علي بن الحسين عليه السلام وحرمه على يزيد وجعه برأس الحسين ووضع بين يديه في طشت وجعل يضرب ثناياه بمخرضة كانت في يده ، وهو يتمثل بآيات ابن الزبيري المشرك

يا غراب البين ما شئت فقل إما تذكر شيئاً قد فعل
لیت اشیاخی بیدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشن

خبرٌ جاءَ وَلَا وَحْيٌ نَزَلَ
مِنْ بَنِي اَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلَ
وَعَدْلَنَا مَيْلَ بَدْرٍ فَاعْتَدَلَ
وَقُتْلَنَا الْفَارِسُ الشَّهِيدُ الْبَطَلُ^(١)

لعيت هاشم بالملك فلا
لست من خندف إن لم أنتقم
قد قتلنا القرم من ساداتهم
وأخذنا من على ثارنا

فَقَامَتْ زَيْنَبُ بْنَتُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأُمِّهَا فَاطِمَةُ بْنَتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَتْ :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على رسوله محمد وآلـه اجمعـين .
صدق الله سبحانه حيث يقول (ثم كان عاقبة الذين أساوا السوأـيـ أن
كذبـوا بآيات الله و كانوا يـها يستهزـون) أظـنـتـ يا يـزيدـ حيث أخذـتـ
عليـنا أقطـارـ الـأـرـضـ وـ آـفـاقـ السـمـاءـ (٢) فـاصـبـحـناـ نـسـاقـ كـاـ تـسـاقـ الإـمـاءـ ،
أنـ بـنـاـ عـلـىـ اللهـ هـوـانـاـ وـ بـكـ عـلـيـهـ كـرـامـةـ ، وـ انـ ذـلـكـ لـعـظـمـ خـطـرـكـ
عـنـدـهـ ، فـشـمـختـ بـأـنـفـكـ ، وـ نـظـرـتـ فـيـ عـطـنـفـكـ ، تـضـرـبـ أـصـدـرـيـكـ
فـرـحاـ ، وـ تـنـفـضـ مـذـرـويـكـ مـرـحاـ (٣) ، جـذـلـانـ مـسـرـورـاـ حـينـ رـأـيـتـ الدـنـيـاـ
لـكـ مـسـتوـسـقـةـ (٤) وـ الـأـمـورـ مـتـسـقـةـ ، وـ حـينـ صـفـاـ لـكـ مـلـكـنـاـ وـ سـلـطـانـنـاـ (٥)
فـهـلاـ مـهـلاـ ، لـاـ نـطـشـ جـهـلاـ ، أـنـسـيـتـ قـولـ اللهـ تـعـالـيـ (وـلـاـ بـخـسـنـ الـذـمـنـ

(١) ذكر ابن هشام في (السيرة النبوية) قصيدة ابن الزبوري بحكمتها.

(٤) تزيد عليها السلام بهذا القول : أنك ملأت الأرض بالخيل والرجال والفضاء بالربايات رضيقت الأرض العريضة علينا . كما يقول شاهر الحسين :

وأجمع من الأرض سد الفروج وغطا التجدود وغيطانها
وطا الوشن إذ لم يجد مهرباً ولازمت الطير أركانها

(٤) تضرب أصدر يك : اي من كي يك ، وتنقض مدرو يك : المدرو ان جانبا الاليتين . يقال:
جاء فلان ينقض مدرو يه : اذا جاء باغيا يتهدد .

(٤) مستوقة : مجتمعة . ومتسبة : منتظمة .

(٩) تقول عليها السلام ان الملك ملكتنا والسلطان لنا من جدنا الرسول «ص» .

كفروا إنا نعمل لهم خير لأنفسهم إنا نعمل لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين^(١).

أمن العدل يا بن الطلقاء^(٢) تخديرك حرائرك وإمامتك وسوقك بنات رسول الله سبابا . قد هنكت ستورهن ، وأبديت وجوههن ، وصلحت^(٣) أصواتهن ، تحدو بهن الاعداء من بلد الى بلد ، ويستشرفهن أهل المناهل والمناقل ، ويتصفج وجوههن القريب والبعيد ، والشريف والمدني ، . ليس معهن من رجالهن ولن ولا من حماتهن حمي ، وكيف تُرجحى مراقبة ابن من لفظ فوه أكباد الاذكياء ، ونبت لهم من دماء الشهداء^(٤) وكيف يستبطأ في بغضنا اهل البيت من نظرينا بالشنف والشنان^(٥) والإحن والاضغان ، ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم داعياً باشيائك - لدت اشيخي ببدر شهدوا - منحنياً على ثوابها في عبد الله سيد شباب اهل الجنة تنكتها بمحضرتك^(٦) وكيف لا تقول

(١) سورة آل عمران - ١٧٨ .

(٢) الطلقاء هم ابوزبيان ومعاربة وآل أمية الذين اطلقهم رسول الله^ص عام الفتح اذ قال: اذهبوا فانتم الطلقاء . وبهذا صاروا عبيداً لرسول الله هم وذرارتهم .

(٣) صحت : بحث يقال ، صحت صوته : بح وخشـن .

(٤) اشارة الى ما فعلته هند ام معاوية يوم احد حين شقت بطن الحمزة بن عبد المطلب وهو قتيل واستغرت كبده فلاكتها باسنانها ثم جعلت من اصابع يديه ورجليه ، معصدين وقلادة وخلخالين .

(٥) الشنان : البعض والمحقد ، تقول عليها السلام : ان بذرة المحقد لم تزل متمنكة من نفوسكم يابني أمية ، واعظم ما شق عليكم واثر في نفوسكم ان شرف النبوة في هذا البيت الطاهر كما قيل :

عبد شمس قد أضرمت لبني هاشم سرباً يشيب منها الوليد
فابن حرب المصطفى ، وابن هند لعلي ، وللعسين يزيد

(٦) المختصرة بكسر الميم كالوسط .

ذلك وقد نكأت القرحة^(١) واستأصلت الشافة^(٢) بباراقتك دماء ذرية محمد
صلى الله عليه وآله وسلم ونجوم الارض من آل عبد المطلب . أتهتف
بأشياخك . زعمتَ أنك تناديهم فلتردنْ وشيكا^(٣) موردهم ، ولتودنْ
أنك شملتَ وبكنتَ ولم تكن قلتَ ما قلتَ وفعلتَ ما فعلتَ . اللهم
خذلنا بمحانا وانتقم من ظلمنا . واحلل غضبك بن سفك دماءنا
وقتل حماتنا .

فواه يا يزيد ما فريتَ إلا جلدك ولا حزرتَ إلا لحمك ، ولتردنْ
على رسول الله بما تحملتَ من سفك دماء ذريته وانتهكتَ من حرمه
في عترته ولحنته حيث يجمع الله شملَهم ويُلْتم شعنهم ويأخذ بحقهم
(ولا تحسنْ) الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياه عند ربيهم
يرزقون^(٤) وحسبيك بالله حاكماً ، وبمحمد صلي الله عليه وآله خصيماً ،
ويحيى بئيل ظهيراً .

وسيعلم من سؤل لك ومكثتك من رقاب المسلمين بنس للظالمين
بدلا^(٥) وأيتكم شرّ مكاناً وأضعف جنداً . ولشن جرّت على الدواهي
مخاطبتك^(٦) إني لاستصغر قدرك واستعظم تكريمعك وأستكثر توبيخك .
لكن العيون عبرى والصدر حرّى ، ألا فالعجب كل العجب لقتل
حزب الله النجعاء بحزب الشيطان الطلاقاء . وهذه الايدي تستطيف^(٧) من

(١) نكأت القرحة : اي وسعت مكان جرحها .

(٢) الشافة : قرحة تخرج في اسفل القدم فتكوى وتذهب ، ويقال : استأصل الله شافته ،
اذعبها كما تذهب تلك القرحة .

(٣) وشيكـا : قريباً .

(٤) آل عمران - ١٦٩ . (٥) الكهف - ٠٠ .

(٦) الدواهي جمع داهية : هي النازلة الشديدة تنزل بالانسان .

دمائنا^(١) والأفواه^(٢) تتحلّب من حومنا ، وتلك الجثت الطواهر الزواكي
تنتابها العوائل^(٣) وتنعمرها أمهات^(٤) الفراعل^(٥) . ولئن اخذتنا مغنمـاً
لتتجدّنـا وشـيكـاً مـغـرـمـاً حين لا تجـدـ إلاـ ماـ قـدـمـتـ يـدـاكـ وماـ رـبـكـ
بـظـلامـ لـلـعـيـدـ . فـالـلـهـ الـمـسـتـكـىـ ، وـعـلـيـهـ الـمـعـولـ . فـكـذـ كـيـدـكـ .
وـاسـعـ سـعـيـكـ ، وـنـاصـبـ جـهـدـكـ فـوـالـلـهـ لـاـ تـحـوـ ذـكـرـنـاـ^(٦) وـلـاـ تـعـسـتـ
وـحـيـنـاـ ، وـلـاـ تـدـرـكـ أـمـدـنـاـ ، وـلـاـ يـرـحـضـ عـنـكـ عـارـهـاـ ، وـهـلـ رـأـيـكـ
إـلـاـ فـتـنـدـ^(٧) وـأـيـامـكـ إـلـاـ عـدـدـ ، وـجـمـعـكـ إـلـاـ بـدـدـ ، يـوـمـ يـنـادـيـ المـنـادـيـ
إـلـاـ لـعـنـةـ اللـهـ عـلـىـ الـظـالـمـينـ . فـاـلـمـدـلـلـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ . الـذـيـ خـتـمـ لـأـوـلـتـنـاـ
بـالـسـعـادـةـ وـالـمـفـرـةـ ، وـلـآـخـرـنـاـ بـالـشـاهـدـةـ وـالـرـحـمـةـ وـنـسـأـلـ اللـهـ أـنـ يـكـمـلـ لـهـ
الـثـوـابـ وـيـوـجـبـ لـهـ الـزـيـدـ ، وـيـعـسـنـ عـلـيـنـاـ الـخـلـافـةـ ، إـنـهـ رـحـيمـ وـدـودـ
وـهـوـ حـسـبـنـاـ وـنـعـمـ الـوـكـيلـ .

فـقـالـ يـزـيدـ فـيـ جـوـاـبـهـ :

يـاـ صـيـحةـ تـحـمـدـ مـنـ صـوـافـحـ مـاـ أـهـونـ النـوـحـ عـلـىـ النـوـائـحـ

أـرـأـيـتـ اـبـنـةـ عـلـىـ وـمـوـقـفـهـ الـذـيـ تـعـجـزـ عـنـهـ أـبـطـالـ الـرـجـالـ .. تـأـمـلـ
فـيـ كـلـامـهـ الطـافـحـ بـالـعـزـةـ وـالـإـباءـ ، وـالـمـلـوهـ جـرـأـةـ وـإـقـدـاماـ ، وـالـمـشـحـونـ
بـالـبـهـةـ وـالـعـظـمةـ ، بـعـدـ الـمـبـلـاةـ بـكـلـ مـاـ مـرـ عـلـيـهـ مـنـ الـمـصـائبـ وـالـنـوـائـبـ

(١) تنطف : اي تقطـرـ .

(٢) العوائل : الذنـابـ .

(٤) تقول عـلـيـهـ السـلـامـ إـنـكـ بـقـتـلـكـ لـلـعـيـنـ إـنـكـ قـدـ قـضـيـتـ عـلـىـ أـسـمـهـ فـهـيـهـاتـ لـاـ تـحـوـ ذـكـرـنـاـ،
وـلـقـدـ صـدـقـتـ رـبـيـةـ الـوـسـيـيـ فـهـيـهـ الـأـثـارـ الـبـاقـيـةـ لـأـهـلـ الـبـيـتـ وـالـثـنـاءـ الـعـاطـرـ ، وـهـذـهـ قـبـابـيـمـ الـمـقـدـسـةـ
مـطـافـاـ لـعـامـةـ الـمـسـلـمـيـنـ ، يـبـتـهـلـونـ إـلـىـ اللـهـ فـيـ مـشـاهـدـهـ :

الـسـلـامـ عـلـيـكـ يـاـ أـهـلـ بـيـتـ النـبـوـةـ وـمـوـضـعـ الرـسـالـةـ وـمـخـتـلـفـ الـمـلـاـئـكـةـ ، وـخـزـانـ الـعـلـمـ وـمـنـتـهـيـ
الـحـلـمـ وـأـصـولـ الـكـرـمـ وـقـادـةـ الـأـمـمـ إـلـىـ آـخـرـ الـزـيـارـةـ .

(٥) الفند : الكـذـبـ .

لكان نفس أخيها بين جنبيها ولسان أبيها بين فكبيها ، إنها بكل شجاعة تفرغ بلية الخطاب غير مقصمة ولا متعلقة فبح بخ فبرية بعضها من بعض .

وان اختلاف الروايات في كون دفنتها في الشام أو مصر أو البقيع يعود الى عظمة شخصيتها ، فكل من هذه البلاد الثلاثة كانت تتبعها رواية دفنتها فيها وتوكيدها عندها لتجذب اليها انتشار العالم الإسلامي ، وان النفع الذي يتحقق للبلد الشام - اليوم - من وجود مشهد الموراء زينب هو نفع اقتصادي ، إن عشرات الالوف من الزائرين الذين يقصدونها من مختلف الاقطاع القرية والبعيدة يدر على البلد بريع هنـب وما زال العمران ومنذ اكثر من عشر سنوات وحتى يومنا هذا يسـعـفـ الـبـلـدـ الـعـامـلـةـ فـيـ الـبـلـدـ .

نشرت مجلة (الغرى) النجفية في سنتها ١٥ تحت عنوان القفص الذهبي فقالت : أهدي أغنى أغنياء الباكستان السيد محمد علي حبيب قفصاً ذهبياً للسيدة زينب بنت الامام علي بن ابي طالب ، وكان السبب الوحيد لاهداء هذا القفص هو أنه كان له ولد مصاب بمرض مزمن وقد عجز أطباء العالم عن معالجته فأيس من شفائه ، فتضرع إلى الله تعالى وتولى بمحيبة النبي زينب الكبرى فقصد الشام لزيارة قبرها وبات ليته في حضرتها متضرعاً إلى الله في شفاء ولده ثم سافر إلى بلده ، وحين وصوله شاهد ولده معافي ب تمام الصحة من المرض الذي لم يـ بهـ وهذه احدى كرامات الطاهرة زينب .

ثم روت مجلة الغري عن جريدة (الزمان) الدمشقية الخبر التالي : تصل خلال الأيام القادمة المدية الثمينة ، وهي عبارة عن كسوة من الفضة المذهبة لضريح السيدة زينب عليها السلام حفيدة الرسول الاعظم .

— ثم تعطى الجريدة المذكورة صورة عن الاحتفال في كراتشي بهذا الضريح — تقول : وقد سبقت للهدية قصة عجيبة إذ أن "للسيد محمد علي حبيب نجل" واحد أصيب بالشلل وعالجه أبوه في مستشفيات اوربا ولدى أمهر أطبائها ولكن المنشول لم يشفى ، ومنذ عامين في طريق عودة الوالد من احدى جولاته في اوربا مر في دمشق وزار قبر السيدة زينب وقضى ليلة في باحة الضريح وأخذ يبتهل الى الله أن يشفى ابنه الوجيد ، وفي الصباح غادر المكان وقد علق بذهنه تاريخ تلك الليلة التي قضتها الى جانب حفيدة الرسول الكريم ، وعند وصوله الى كراتشي كان اهله في استقباله ، وكان أول سؤاله عن ابنه المنشول المعمد ، ولشدة ما كانت دهشته عظيمة عندما قالوا له : إنه شفي ، وانه يقضي دور النقاهة في ضاحية من ضواحي العاصمة .

وأستمع الرجل الى القصة من أولها فاذا بهم يقولون : ان الولد المعمد شعر ذات ليلة وهي نفس الليلة التي قضتها ابوه في جوار ضريح السيدة زينب . شعر الابن بالقوة في قدميه فصركمها ثم حاول ان يهبط من سريره الى الارض ليقف على قدميه ونادى امه والخدم وسار بمعونتهم ، وكان فزع الام بالغاً أشد لآن ابنتها عاود الكرة في الصباح وأخذ يمشي طيلة النهار ، والتقوى الاب بابنه بعد ذلك فرآه يمشي كما يمشي السليم من الناس وشهد فلذة كبده بعينه صحيح الجسم بعد أن عجز أطباء العالم عن شفائه ، وأيقن ان الشفاء نزل في نفس الليلة التي كان يتосل فيها الى الله . فاعتزم أن يقدم للضريح هدية ثمينة تليق بصاحبة الضريح المكرمة .

اقول ونشرت مجلة العرفان اللبنانية : ان هذا القفص الذهبي يزن ١٢ طناً ، وهو محلى بالجواهر الكريمة النادرة وقد ارخ وصول الضريح الخطيب المؤرخ الشيخ علي البازي بقوله :

هذا ضريح زينب قف عنده
توى الملا طرأ وأملاك السما
واستفر الله لكل مذنب
أرخ (وقوفاً في ضريح زينب)
١٤٧٠

ونشرت مجلة العرفان اللبناني مجلد ٤٢ ص ٩٢٣ فقالت :
أهدت ايران حكومة وشعباً صندوقاً أثرياً من العاج والآبنوس
المطعم بالذهب لضريح السيدة زينب المدفونة في ظاهر الشام - قرية
راوية - وهو من صنع الفنان الايراني الحاج محمد سعيد ، وبقي في
صنعه ثلاثين شهراً وقد ساهم في نفقاته جلالة شاه ايران وبعض متمولى
الشعب ، وقدر ثمنه بـ ١٠٠ الف ليرة سورية ، وله غطاء من البلور ،
وقد احضرته بعثة ايرانية رسمية برئاسة ضابط ايراني كبير . وأقيمت
حفلة كبرى في الصحن الزيني ترأس الحفلة السيد صبري العسلي رئيس
الوزارة السورية وهو الذي أزاح الستار عن الصندوق .

علي بن الحسين السجاد «ع» :

قال بعد قتل أبيه عليه السلام مخاطباً أهل الكوفة :

أبوه عليٌّ كان خيراً وأكرما	فلاَغْرُوَ من قتل الحسين فشيخه
أصاب حسيناً كان ذلك أعظما	فلا تفرحوا يا أهل كوفان بالذى
جزاء الذي أرداه نار جهنما ^(١)	قتيل بشط النهر روحى فداوه

ولما دخل مع السبايا إلى الكوفة قال كما رواه الطريحي في المتتبّل :

يا امة السوء لاسقيا لربعكم	يا امة السوء لاسقيا لربعكم
لو أنتا ورسول الله يجمعنا	لو أنتا ورسول الله يجمعنا
تسيرونا على الاقتاب عمارية	تسيرونا على الاقتاب عمارية

(١) عن (الرائق) للسيد احمد العطار الحسني ، الجزء الاول . مخطوط

الأمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب : لقب بزير العابدين لزهده وعبادته كما يلقب بالخالص والزاهد والخاشع والمتهدج والسبجاد وذي الثفنات ^(١) . ولد بالمدينة الطيبة يوم الجمعة لحسن خلون من شعبان أو لسمع خلون منه . وقال الشيخ في المصباح وابن طاوس في الأقبال ان مولده كان في النصف من جمادي الاولى وذلك سنة ثمان وثلاثين أو سبع وثلاثين ، اي في خلافة جده أمير المؤمنين بغیر خلاف من ذلك ، وكان عمره يوم وقعة الطف بكربلاه ثلاثة وعشرين سنة ، وبقي بعد أبيه أربعاً وثلاثين سنة على الأشهر ، فتكون ولادته بالتاريخ الميلادي سنة ٧١٥ ، قال المفيد في الارشاد : وكان أمير المؤمنين عليه السلام قد ولّ حريث بن جابر الحنفي جانبـاً من المشرق فبعث اليه ببنيقي يزدجرد بن شهريار فنحل ابنه الحسين (شاه زنان) منها فاولدها زين العابدين وماتت في نفاسها ، فهي ام ولد ^(٢) ونحل الاخرى محمد بن أبي بكر ، فدللت له القاسم ، فيها ابنا خالة . وشهد زين العابدين وقعة كربلاه مع أبيه الحسين عليه السلام وحال بين اشتراكه في الحرب مرضه .

قال الإمام الباقر (ع) : إن أي ما ذكر الله نعمة إلا سجد ، ولا قرأ آية إلا سجد ، ولا وفق لإصلاح اثنين إلا سجد ، ولا دفع الله عنه كربة إلا سجد ، ولا فرغ من صلاته إلا سجد ، وكان أبو السجود في جميع مواضع سجوده .

(١) جمع ثفنة بالكسر للفاء وهو الاخر الذي يكون في ركب البعير

(٢) معنى ام ولد عند العرب هي التي ملكت قهرأً بالسيف ، وعند الفقهاء هي المملوكة ، يتزوجها المالك فيجعل عتقها صداقها ويطرأها بملك اليدين وتحمل منه فإذا مات المالك وقد ولدت له اعتقت من نصيب ولدها . وتسمىها العرب فتاة ، وجارية ، وامنة ، وسرية ، ومملوكة ، وام ولد .

وكان يحمل الجراب ليلاً على ظهره فيتصدق ويقول : إن صدقة السر تطفئه غضب رب . وعن أبي جعفر الباقر أياضاً قال : إنه يخرج في الليلة الظلماء فيحمل الجراب على ظهره ف يأتي بباباً باباً فيقرعه ثم ينأول من يخرج إليه وينطلي وجهه إذا ناول فقيراً لثلا يعرفه ، فلما مات وجدوه يعول بعائمه بيت من أهل المدينة ، وكثيراً ما كانوا قياماً على أبوائهم ينتظرونها فإذا رأوه تباشروا به وقالوا : جاء صاحب الجراب .

وكانت له جارية تصب الماء على يده فوقع الإبريق عليه فسبته ، فرفع إليها رأسه فقالت : والكاظمين الغيظ . قال : كظمت غيظي . قالت : والعافين عن الناس . قال : عفوت عنك . قالت : والله يحب المحسنين . قال لها : اذهبي فأنت حرّة لوجه الله تعالى ، وأمر لها بما تستعين به على حياة الحرية . روى ذلك علي بن عيسى الاربلي في كشف الغمة .

وأن رجلاً من أهل المدينة وقف عليه وشتمه ، فأراد الوقوع به غلمانه ، قال لهم دعوه ثم دفع له توبه وفيه ألف درهم ، فصاح الرجل : أنت ابن رسول الله حقاً^(١) .

ولقيه رجل فسبه فقال : يا هذا بيني وبين جهنم عقبة ، إن أنا جزتها فيما أبالي بما قلت ، وإن لم أجدها فانا أكثر مما تقول ، وألقني إليك أموالاً فانصرف خجلاً^(٢) .

قال ابن حجر في الصواعق : زين العابدين علي بن الحسين هو الذي خلف أباء علماء وزهداً وعبادة ، وكان إذا توضأ للصلاه اصفر لونه ، وقيل له في ذلك فقال : ألا تدركون بين يديَّ من أقف .

(١) روى ذلك الإمام الغزالى في كتابه (التبر المسووك)

وروى أنه سمع على ثاقته عشرين حجة فما فزعها بسوط ، وفي رواية
اثنتين وعشرين حجة ، ولقد سئلت عنه مولاة له فقالت : أأطنب أم
اختصر ؟ فقيل لها بل اختصرى : فقالت : ما أتيته بطعم في نهار
قط وما فرشت له فراشاً بليل قط . وجرى ذكره في مجلس عمر بن عبد العزيز
فقال : ذهب سراج الدنيا وجمال الاسلام زين العبادين . وكان عليه السلام
لا يضرب بملوكاً له ، بل يكتب ذنبه عنده حق اذا كان شهر رمضان
جعهم وقرهم بذنبهم وطلب منهم أن يستغفروا الله كما غفر لهم ثم
يعتقهم ويحييهم بحوائط ، اي يقض عليهم الهبات والصلة ، وما استخدم خادماً
فوق حول .

وفي العقد الفريد لابن عبد ربه قال : ووفد الناس عليه في المسجد
يلسون بيده حبة للخير وتفاؤلا ، فكان الرجل يدخل إلى مسجد رسول الله
فيراه ، فيذهب إليه من فوره أو بعد صلاته يقبل بيده ويضعها على عينيه
يتفاءلون ويرجون الخير .

وكان إذا انقضى الشتاء تصدق بكسوته . وكان لا يأكل طعاماً حتى
يبدأ فيتصدق بهله . وأراد الحج فاتخذت له اخته سكينة طعاماً بألف
درهم فلما صار بظهر (الحرّة) تصدق به على المساكين .

ولما كانت وقعة الحرّة أراد مروان أن يستودع أهله فلم يأوم أحد
وتذكر الناس له - ومروان من يعرف التاريخ كرهه لأهل البيت -
إلا الإمام زين العابدين فإنه جعل أهل مروان مع عياله ، وجمع أربعين ائمة
ضائنة ^(١) بخشمن فضمهم إلى بيته ، حتى قالت واحدة : والله ما
عشت بين أبيي كما عشت في كنف ذلك الشريف . وحكى عن ربيع

(١) الضائنة : هي المرأة الضعيفة

الأبرار للزخيري : انه لما واجه يزيد بن معاوية قائده مسلم بن عقبة لاستباحة المدينة المنورة ، ضم علي بن الحسين عليه السلام إلى نفسه أربعمائة ضائقة بحشمن يعولهن إلى ان تقوض جيش الشام فقالت إمرأة منهن : ما عشت والله بين أبيي مثل ذلك الشريف .

وروى الحر العاملي في (الوسائل) عن عدة الداعي قال : كان زين العابدين «ع» يقبل يده عند الصدقة ، فقيل له في ذلك فقال : إنها تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل . قال وقال رسول الله : ما تقع صدقة المؤمن في يد السائل حتى تقع في يد الله ، ثم تلا هذه الآية (ألم تعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات) . وكان عليه السلام من أحسن الناس صوتاً بالقرآن . السقاون يرون فيقفون ببابه يستمعون قراءته .

قال عمر بن عبد العزيز يوماً - وقد قام من عنده علي بن الحسين - من أشرف الناس ، قالوا : أنت ، فقال : كلا ، إن أشرف الناس هذا القائم من عندي آنفاً ، من أحب الناس أن يكونوا منه ، ولم يحب أن يكون من أحد . واليه يشير أبو الأسود الدؤلي بقوله : وإن وليداً بين كسرى وهاشم لأكرم من نيطت عليه التائمه

قال صاحب ربيع الأبرار : كان زين العابدين يقول : أنا ابن الحيرتين فان جده رسول الله ، وأمه ابنة ملك الفرس . لأن رسول الله «ص» قال : الله من عباده خير قاتن : فخيرته من العرب قريش ، ومن العجم فارس أقول ومن المناسب قول الشاعر الفحل المباري الديلمي الذي يفتخر فيه بنفسه وحسبه :

اعجبت بي بين نادي قومها أم سعد فضلت تسأل بي

سرّها ما علمت من خلقي فارادت عليها ما حسي
 لا تخالي نسباً يخضني أنا من يرضيك عند النسب
 قومي استولوا على الدهر فق وبنوا فوق رؤس الحقب
 عموا بالشمس هاماتهم وبنوا أبياتهم بالشعب
 وأبي كسرى على إيوانه أين في الناس أب مثل أبي
 سورة الملك القدامي وعلى شرف الإسلام لي والأدب
 قد قبست المجد من خير أب وقبست الدين من خير نبي
 وضممت الفخر من اطراقه سودد الفرس ودين العرب

وسئل الإمام علي بن الحسين عليه السلام عن العصبية فقال : العصبية التي
 يأثم عليها صاحبها أن يرى الرجل شرار قومه خيراً من خيار قوم آخرين ،
 وليس من العصبية أن يحب الرجل قومه ، ولكن من العصبية أن يعين
 قومه على الظلم .

بين الانسانية والروحانية

رابع الأئمة الأجلاء علي بن الحسين المجاد هو الإمام بعد أبيه وثبتت
 إمامته بوجوه الأول أنه أفضل الخلق بعد أبيه علمًا وعملاً والإمامية
 للأفضل دون المفضول ، الثاني ثبوت الإمامة في العترة خاصة بالنظر والخبر
 عن النبي « ص » وفساد قول من ادعاهما لحمد بن الحنفية لعدم النص
 عليه فيثبت أنها في علي بن الحسين (ع) ، الثالث ورود النص عليه من
 رسول الله (ص) ومن جده أمير المؤمنين في حياة أبيه ومن وصية أبيه .

اتفق الخالف والمؤلف على فضل هذا الإمام ، وفي كتب مناقب أهل البيت التي منها علماء الفريقين الشيء الكثير من فضائله ، ولقد قال سعيد ابن المسيب من التأبين في جواب قرشي سأله عنه حين دخل عليه : هذا الذي لا يسع مسماً أن يجهله هذا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . وقال الزهرى : ما رأيت قريشاً أفضل منه . وقال ابن خلkan : وهو أحد الأئمة الاثنى عشر ومن سادات التابعين ، وكان يصلى في اليوم والليلة الف ركعة ، وهذا مبلغ اجتهاده في العبادة . وأما مقاماته في الزهد والعزوف عن الدنيا والحلم والعلم والبلاغة وحسبه ما أثر عنه فيها من صحيفته التي هي فرقان العابدين والمعجزة الخالدة من معجزات البيان وهي تتلى في المغاريب ومواطن الذكر والفكر كما تتلى آيات القرآن فهي مقامات لم يضارعها بها أحد من أهل عصره وما كان محله منها إلا كمحل آباء المصومن وسبيله سبيلهم ولا غرو فإنه فرع من تلك الشجرة التي أصلها ثابت وفرعها في السماء .

واما جلاله قدره ومبلغ هيبته في النفوس فينبئك عنها ما رواه غير واحد من رواة السنة والشيعة متواتراً والبik حديثه وهو ان هشام بن عبد الملك بن مروان لما حجج وطاف بالبيت أراد اتنى يستلم الحجر فلم يقدر لكثره ازدحام الناس عليه فنصب له منبر وجلس عليه ، وكان معه رؤساء أهل الشام وبينما هو ينظر إلى الناس وإذا بعلي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب سلام الله عليه قد اقبل وهو أحسن الناس وجهها ، واطيبيهم أرجا ، والطفهم شمائلاً فطاف بالبيت فلما انتهى إلى الحجر تحنى له الناس حتى استلم فقال رجل من أهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيئة ، فقال هشام وقد اغتنم من إجعل الشعب غيره لا أعرفه فقام الفرزدق - ^(١) وقال لكنني اعرفه :

(١) الفرزدق من أفندر شعراء عصره واجز لهم لفظاً ، وامتنتهم مدحأ =

هذا الذي تعرف البطحاء وطاته
والبيت يعرفه والخل والحرم
صلى الإله عليه ما جري القلم
هذا الذي احمد المختار والده

= ولد في البصرة عام ١٩ هـ وكانت يومئذ حاضرة الأدب والبيان
وبعد أن نشأ بها وترعرع أخذ والده يوحى إليه آيات القراءة ويلقنه
ما يستحسن من ديوان العرب، وهكذا ظل يغذيه حق انفجرت قريحته
وافت طلاقة لسانه واتسم بطابع النبوغ والعبقرية، فقدمه أبوه بعد
واقعة الجمل إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قائلًا : إن ابني هذا
يوشك أن يكون شاعرًا مجيداً فقال الإمام عليه السلام : احفظه القرآن
 فهو خير له . فرسخت هذه النصيحة الفالية في ذهن الفرزدق فقيد رجله
وحلف أن لا يفك قيده حتى يحفظ القرآن .

وكان الفرزدق عريقاً في المجد والسؤود كريم المنبت والعنصر والأبهة
وأجداده خصال مشهورة تدل على رفعة قدرهم وعلو منزلتهم وأبوه غالب
المشهور بالسخاء وجده صعصعة الذي فدى المؤذنات وهي عن قتلهم ،
وقيل أنه أحى الف مؤدة ، وال الصحيح ما بينه الفرزدق بقوله : أحيا
جدي إثنين وتسعين مؤدة وفي جده هذا يقول مفتخرًا في إحدى
قصائده المشهورة :

ومنا الذي أحى الويد وغالب وعمرو ومنا حاجب والأقارب
أولئك آبائي فجئني بهم إذا جمعتنا يا جرير المحاجع

قال السيد المرتضى في أماله : إن الفرزدق مع تقدمه في الشعر وبلوغه فيه
الذروة العليا والغاية القصوى شريف الآباء كريم المنبت والأبهة ما زالت لا
تدفع . أقول : وقصته مع سليمان بن عبد الملك تعرفنا قيمتها وقد ذكرها
ابن أبي الحديد في شرح النهج ، عن أبي عبيدة قال : كان الفرزدق لا

هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله
إذا رأته قريش قال قائلها

يجده أنبياء الله قد ختموا
إلى مكارم هذا ينتهي الكرم

= ينشد بين يدي الخلفاء والولاة إلا قاعداً ، فدخل على سليمان بن عبد
الملك يوماً فأنشده شعراً فخرّ فيه بآبائه منه قوله :

تاله ما حملت من ناقة رجلاً مثلي إذا الريح لفتني على الكور
فقال سليمان هذا المدح لي أم لك قال : لي ولك يا أمير المؤمنين .
فغضب سليمان : وقال : قم فأتمم ولا تنسد بعدها إلا قائماً ، فقال
الفرزدق لا والله لا افعل او يسقط اكثر شعرى الى الارض . فغضب
سليمان وارتفع صوته فسمع الضوضاء بالباب فسأل عنها فقيل له : بنو
تميم يقولون لا ينشد الفرزدق قائماً وأيدينا في مقابض سيفنا . قال :
فلينشد قائعاً . وعند ذلك انصرف بنو تميم عن باب سليمان .

ومن المشهور ان الفرزدق صادف الحسين عليه السلام في طريقه الى العراق
فسلم عليه وسأله الحسين . والرواية تقول : لقيت الحسين عليه السلام
خارجاً من مكة ومعه أسيافه وتراسه ، قال فقلت : من هذا القطار ،
فقيل للحسين بن علي فاتيته فسلمت عليه وقلت له : اعطاك الله سؤلك
وأملتك فيما تحب ، بأبي انت وامي يا بن رسول الله ما اعجلك عن الحج ،
فقال لو لم اعجل لأنخذت ، ثم قال لي : من انت ، قلت امرؤ من
العرب ، فلا والله ما فتشني عن اكثر من ذلك ، ثم قال لي اخبرني عن
الناس خلفك ، فقلت : الخبر سألت ، قلوب الناس معك وأسيافهم
عليك ، والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال صدقت الله
الامر كل يوم هو في شأن إن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعماته
وهو المستعان على أداء الشكر وإن حال القضاء دون الرجاء فلم يتعدمن
كان الحق نيته والتقوى سيرته ، فقلت له : أجل بلفك الله ما تحب ، =

عن نيلها عرب الاسلام والمعجم
ركنُ الحظيم إذا ما جاء يستلم
لآخر يلثم منه ما وطا القدم
من كف أروع في عرنيته شم
فما يُكلِّم إلا حين يبتسم
وفضل أمتَه دانت له الامم
كالشمس يَسْجُبُ عن اشراقها الفظلم
طابت عناصرُه والخيم^(١) والشيم
جري بذاك له في لوحه القلم
العرب تعرف من انكرتَ و العجم
تسْتو كفان ولا يعروها العدم
يزينُه اثنان حسنُ الخلق والكرم
رحب الفناء أرَيْب^(٢) حين يعتزم

يُنْعِي إلى ذروة العز التي فَصُرْتَ
يكاد يُمسكه عرفان راحتَه
لو يعلم الركن من قد جاء يلثمه
في كفه خسِيران ريحه عبق
يُغْضي حياءً ويُغْضي من مهابته
من جده دان فضل الانبياء له
يُنشق نور الضحى عن نور غرّته
مشتقة من رسول الله نبعته
الله شرفه قدماً وفضله
وليس قولك من هذا بضائره
كلتا يديه غياث عم نفعهما
سهل الخليقة لا تخشى بوادره
لا يخلف الوعدة ميمون نقبيته

= وكفاك ما تحدِّر، وسألته عن اشياء من فنور ومناسك فاخبرني بها وحرك
راحته وقال : السلام عليك . ثم افترقا ووقف الفرزدق وهو شيخ في
ظل الكعبة فتعلق باستارها وعاهد الله أن لا يكذب ولا يشتم . ومن
شعره في ذلك .

لَبَنْ رَثَاجْ قَالَهَا وَمَقَامْ
عَلَى حَلْفَةِ لَا اشْتَمَ الدَّهْرَ مُسْلِمًا
رَجَعَتْ إِلَى رَبِّي وَإِيقَنَتْ أَنَّنِي مَلَاقِ لَأْيَامِ الْمَنْوَنِ حَامِي

(١) الخيم بالكسر : السجية والطبيعة ، بلا واحد

(٢) الارَيْب : العاقل

لولا التشهدُ كانت لامة نعمَ
عنها الغواية والأملاقُ والعُدُّم
كفرٌ وقربهم ملجيٌّ ومُعتصِّمٌ
أو قيل من خيرٍ أهل الأرض قيل: هم
ولا يدانهمْ قومٌ وإن كرموا
والاسد اسد الشرى والباس محتمد
سيان ذلك إن أثروا وإن عدموا
ويستزاد به الإحسان والنعم
في كل بَدء ومحظوظٌ به الكلم
فالدين من بيت هذا ناله الام

ما قال لا قط إلا في تشهده
عم البرية بالاحسان فانقلعت
من عشر حبّتهم دين وبغضهمْ
إن عد أهل التقى كانوا أئمّتهم
لا يستطيع جوادٌ بعد غايتهم
هم الفيوث إذا ما ازمه أزمت
لانيقض العسر بسطامن اكفهمْ
يُستدفع السوء والبلوى بحبهم
مقدّمٌ بعد ذكر الله ذكرهم
من يعرف الله يعرف أولياء ذا

فتكدر هشام وشق عليه سماع هذه القصيدة ، وقال له : ألا قلت
فيما مثلها ، قال : هات جداً كجده وأباً كأبيه ، وأما كame حتى
اقول منها فأمر بحبس الفرزدق بعسفان - بين مكة والمدينة - فبلغ
الإمام خبره فبعث إليه باشي عشر الف درهم ، فردّها الفرزدق وقال :
انا مدحته الله تعالى لا للعطاء ، فبعث بها الإمام ثانية واقسم عليه في قبوها
وقال له : قد رأى الله مكانك ، وعلم نيتك وشكر لك . ونحن اهل
البيت إذا أنفذنا شيئاً لم نرجع فيه ، فقبلها امتناعاً لأمر امامه . وظل
يهجو هشاماً وهو في الحبس . وما هجاه به قوله :

أحببني بين المدينة والقى إليها قلوب الناس يهوى مني بها
يقتلب رأساً لم يكن رأس ميد وعيناً له حولاً باد عيوبها

فبلغ شعره هشاماً فاطلقه .

قال شيخ الحرمين أبو عبد الله القرطبي : لو لم يكن لأبي فراس عند

الله عمل إلا هذا دخل به الجنة لأنها كلمة حق عند سلطان جائر .

أقول وما روى هذه القصيدة ونصّ على أنها قيلت في الامام زين العابدين جماعة من أبناء السنة والجماعة منهم : الشبلنجي في نور الابصار والمحضري في زهر الآداب ، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص ، والسيوطبي في شرح شواهد المغنى ، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة وابن حجر في الصواعق ، والحافظ الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ، وأبو نعيم في حلية الأولياء .

اقواله وحكمه :

كان زين العابدين الى جانب ما اشتهر به من الزهد والتقوى والكرم نسيج وحده في عصره وإن الباحث متى راح يبحث في نواعي عظمة هذا الامام ارتفع إلى عالم الروحانيات وهذه الصحيفة السجادية التي تجمع أدعية الإمام وابتهااته وهي الواح خالدة من البلاغة والحكمة والفلسفة ومعرفة الله يقول عليه السلام في حده الله وتعجذه : الحمد لله الأول بلا أول كان قبله ، والآخر بلا آخر يكون بعده ، الذي قصرت عن رؤيته أبصار الناظرين ، وعجزت عن نعته أوهام الواسفين ، ابتدع بقدرته الخلق ابتداعاً ، واحتزفهم على مشيته اختراعاً ، ثم سلك بهم طريق إرادته وبعثهم في سبيل محبته ، لا يملكون تأخيراً عما قدمهم اليه ولا يستطيعون تقدماً إلى ما أخرتهم عنه وجعل لكل روح منهم قوتاً معلوماً مقسوماً من رزقه ، لا ينقص من زاده ثاقص ، ولا يزيد من نقص منهم زائد ، ثم ضرب له في الحياة أجلاً موقتاً ، ونصب له أمداً محدوداً ، يتخططاً إليه ب أيام عمره ، ويرهقه باعوام دهره حتى إذا بلغ أقصى أثره واستوعب حساب عمره قبضه إلى ما ندب إليه من موفور

ثوابه أو محذور عقابه ليجزي الذين أساءوا بها عملاً أو يجزي الذين
أحسنوا بالحسنى عدلاً منه تقدست اسماؤه وظاهرة آلاوه لا يسئل عما
يفعل وهم يُسئلون والحمد لله الذي لو حبس عن عباده معرفة حمده على
ما أبلاه من منه المتابعة واسبع عليهم من نعمه المظاهرة ، لتصرّفوا
في منه فلم يحمدوه ، وتوسعوا في رزقه فلم يشكروه ، ولو كانوا كذلك
لخرجوا من حدود الإنسانية إلى حدود البهيمية ، فكانوا كما وصف في
حكم كتابه (إن هم إلا كالانعام بل هم أضل سبيلا) .

ومن دعائه في مكارم الأخلاق قوله :

اللهم صل على محمد وآلـه وحلـتني بـحلـية الصـالـحـين ، وألبـسـني زـينـةـ
المـتقـين ، في بـسـطـ العـدـلـ وـكـاظـمـ الفـيـظـ ، وـإـاطـفـاءـ النـائـرـةـ ، وـضمـ أـهـلـ
الـفـرـقـةـ وـإـصـلـاحـ ذاتـ الـبـيـنـ ، وـلـينـ الـعـرـيـكـةـ ، وـخـفـضـ الـجـنـاحـ وـحـسـنـ
الـسـيـرـةـ وـالـسـبـقـ إـلـىـ الـفـضـيـلـةـ ، وـالـقـوـلـ بـالـحـقـ وـإـنـ عـزـ ، وـاستـقـلالـ الـخـيـرـ
وـإـنـ كـثـرـ مـنـ قـوـلـيـ وـفـعـلـيـ ، وـاستـكـثـارـ الشـرـ وـإـنـ قـلـ مـنـ قـوـلـيـ وـفـعـلـيـ
وـلـاـ تـرـفـعـيـ فـيـ النـاسـ درـجـةـ إـلـاـ حـطـطـتـيـ عـنـ نـفـسـ مـثـلـهـ ، وـلـاـ تـحدـثـ
يـ عـزـ ظـاهـرـاـ إـلـاـ أـحـدـثـ لـيـ ذـلـكـ باـطـةـ عـنـ نـفـسـيـ بـقـدـرـهـ .

اللهم إـنـ رـفـعـتـيـ فـنـ ذـاـ الـذـيـ يـضـعـنـيـ ، وـإـنـ وـضـعـتـنـيـ فـنـ ذـاـ الـذـيـ
يـرـفـعـنـيـ ، وـإـنـ أـكـرـمـتـنـيـ فـنـ ذـاـ الـذـيـ يـهـيـئـنـيـ ، وـإـنـ أـهـنـتـنـيـ فـنـ ذـاـ
الـذـيـ يـكـرـمـنـيـ وـإـنـ عـذـبـتـنـيـ فـنـ ذـاـ الـذـيـ يـرـحـمـنـيـ .

اللهم ألبـسـ قـلـبيـ الـوـحـشـةـ مـنـ شـرـارـ خـلـقـكـ ، وـهـبـ لـيـ الـانـسـ بـكـ
وـبـأـوـلـيـائـكـ وـأـهـلـ طـاعـتـكـ .

وهكـذاـ ثـاجـىـ الإـمامـ زـينـ الـعـابـدـينـ رـبـهـ بـأـدـعـيـةـ جـمـعـتـ فـيـ كـتـابـ اـسـمـهـ
(الصـحـيـفـةـ السـجـادـيـةـ) وـأـسـلـوـبـهاـ اـشـبـهـ بـأـسـلـوـبـ نـهـجـ الـبـلـاغـةـ لـجـدـهـ أـمـيرـ
الـمـؤـمـنـينـ وـتـسـمـيـ أـيـضاـ بـزـبـورـ الـمـحـمـدـ وـالـنـجـيلـ اـهـلـ الـبـيـتـ وـقـدـ اـشـتـملـتـ عـلـىـ

أفانيں من التضرع والابتھال . وتبدو هذه الادعیة لأول وهلة ، انها روحیة محضه لا تقت إلى المادة بسبب ولكن بالتأمل تظهر صلتها الوثیقة بالعيش والاسرة وبالمجتمع وترامها دروساً قيمة منتزعه من حیم المجتمع . إن ظروف الإمام السجّاد عليه السلام - وهو في عهد المروانیین - لم تسمح له أن يرتقى منبر الارشاد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، لكنه مع حراجة موقفه استطاع أن يداوي المجتمع ويهديه إلى سبل الخیر عن طريق الدعاء ، فقد ضمن هذه الصحفیة السجّادیة دعوته الإصلاحیة ، وأهدافه العالیة وآرائه الصائبة التي تهدف إلى المثل العليا .

إن الصحيفة تحتوي على ٤٥ دعاء وهي : التحميد لله عز وجل . والصلاه على محمد وآلـه ، الصلاه على حملة العرش ، الصلاه على مصدقي الرسـل ، دعاؤه لنفسه وخاصته ، دعاؤه عند الصباح والمساء ، دعاؤه في المهاـت ، دعاؤه في الاستعاـدة ، دعاؤه في الاشتياـق ، دعاؤه في اللـجـاء إلى الله ، دعاؤه بخواتـم الخـير ، دعـاؤه في الاعـتراف ، دعـاؤه في طلبـ الـحـواـيج ، دعـاؤه في الـظـلامـات ، دعـاؤه عندـ المـرض ، دعـاؤه في الـاستـقالـة ، دعـاؤه علىـ الشـيـطـان ، دعـاؤه فيـ الـمحـذـورـات ، دعـاؤه فيـ الـاسـتقـاء ، دعـاؤه فيـ مـكـارـمـ الـاخـلاقـ ، دعـاؤه إذاـ أـحـزـنـهـ اـمـرـ ، دعـاؤه عندـ الشـدـدـة ، دعـاؤهـ بـالـعـافـيـة ، دعـاؤهـ لـأـبـوـيهـ ، دعـاؤهـ لـوـلـدـهـ ، دعـاؤهـ لـجـيـرانـهـ ، دعـاؤهـ لـأـهـلـ الشـفـورـ ، دعـاؤهـ فيـ التـفـرـغـ ، دعـاؤهـ إـذـاقـتـرـ عـلـيـهـ ، دعـاؤهـ فيـ الـمعـونـةـ عـلـىـ قـضـاءـ الدـينـ ، دعـاؤهـ بـالـتـوـبـةـ ، دعـاؤهـ فيـ صـلـاتـ اللـيلـ ، دعـاؤهـ فيـ الـاسـتـخـارـةـ ، دعـاؤهـ إـذـاـ اـبـتـلـىـ وـرـأـىـ مـبـتـلـىـ بـفـضـيـعـةـ بـذـنبـ ، دعـاؤهـ فيـ الرـضاـ بـقـضـاءـ اللهـ ، دعـاؤهـ عـنـدـ سـمـاعـ الرـعدـ ، دعـاؤهـ فيـ الشـكـرـ ، دعـاؤهـ فيـ الـاعـتـذـارـ ، دعـاؤهـ فيـ طـلـبـ الـعـفوـ ، دعـاؤهـ عـنـدـ ذـكـرـ الـموـتـ ، دعـاؤهـ فيـ طـلـبـ السـتـرـ وـالـوـقـاـيـةـ ، دعـاؤهـ عـنـدـ خـتـمـ الـقـرـآنـ ، دعـاؤهـ إـذـاـ نـظرـ إـلـىـ الـهـلـالـ ، دعـاؤهـ لـدـخـولـ شـهـرـ رـمـضـانـ ، دعـاؤهـ لـوـدـاعـ شـهـرـ

رمضان ، دعاؤه للعيدين والجمعة ، دعاؤه لعرفة ، دعاؤه للاضحى والجمعة
دعاؤه في دفع كيد الأعداء ، دعاؤه في الرهبة ، دعاؤه في التضرع
والاستكاثة ، دعاؤه في الالحاح ، دعاؤه في التذلل ، دعاؤه في
استكشاف المهموم .

وهي في الغاية من الاعجاز قد تكفلت ببيان كل ما يعترض المسلم
المؤمن من مشاكل في الدين والعلم والمجتمع ، بل هي الطب النفسي
والعلاج الروحي .

إن للانسان حالات كثيرة من حزن وفرح ، ورخاء وشدة ، وسعة
وتقتير ، وصحة ومرض ، ومودة وعداوة ، وطاعة ومعصية ،
إلى غير ذلك من الامور . وإنك لتري في الصحفية استقصاء هذه الحالات
وعلاجاً لادوائهما وحل مشكلاتها . وإنما سميت بالصحفية الكاملة لكتابها
فيها أُلْفَت له أو لكتاب مؤلفها ، فمن بين ملايين الكتب في المكتبة
البشرية الواسعة ليست اعظم من الكتب الثلاثة :

- ١ - القرآن الكريم وهو اولها وسيدها .
- ٢ - نهج البلاغة . للامام أمير المؤمنين علي عليه السلام .
- ٣ - الصحفية السجادية ، وما مستمدان من القرآن داعيان له .

إن أدعية الصحفية يحسن ببلاغتها وكمال فصاحتها احتوت على لباب
العلوم الاهية والمعارف اليقينية حتى قال بعض العرفاء : إنها تجري
بجري التنزيلات السماوية وتسير مسير الصحف اللوحية .

قال ابن الجوزي في خصائص الأنمة : لو لا أمير المؤمنين علي عليه
السلام لما كمل توحيد المسلمين وعقائدهم إذ أن النبي «ص» وضع اصولاً

لهذه العقائد اما الدفائين من دون الصفات ذاتيه وفعليه وان ايها عين ذاته تعالى وأيتها ليست بعينه - إلى ان قال في حق الإمام زين العابدين عليه السلام : إن له حق الإملاء والتعليم والإنشاء وكيفية المكالمة والمخاطبة وعرض الحاجات الى الله تعالى ، فإنه لولاه لم يعرف المسلمون كيف يتكلدون ويتفوهون مع الله سبحانه في حوائجهم ، فان هذا الإمام علّمهم بأنه متى ما استغفرت فقل كذا ، ومتى ما خفت فقل هكذا واما كنت في شدة فقل كذا ، وان عجزت عن تدبير أمر فقل كذا ، وإن كنت مظلوماً فاقرأ دعاء كذا .

يقول الاستاذ عبد الهادي المختار في شرحه لرسالة (الحقوق) : كنت قبل اطلاعي على رسالة الحقوق للإمام زين العابدين - اعتقد ان الإمام زين العابدين رجل محارب ولا هم " له إلا الصلاة والعبادة والزهد والبكاء والانصراف إلى الله " ، ولكنني علمت بعد ذلك انه رجل دولة وواضع شريعة ، ومنشأ قانون ، وعلمت لماذا حارب علي معاوية ، ولماذا صالح الحسن معاوية او لماذا أضحي الحسين بن نفسه وولده . وعلمت ان التشريع والتقنين ليس بجديد وإنما أخذه غيرنا عنا ، فصرنا نقلدهم في ما استفادوه منا ونستعيد ما فقدناه .

أقول وفي العهد الصفوي ذلك العهد الذي كان ازهى عصور العلم لا تكاد تجد بایران - سیا اصفهان - داراً فيها القرآن الكريم إلا وجدت معه الصبحية الكاملة وذلك حسب ما أذبهم أنعمتهم عليهم السلام وعنائهم بهذه الثروة العلمية التي هي أثمن تراث إسلامي ، وكانت أهل البيت لا يفارقوها سيراً وحضراؤها ورد ان يحيى بن زيد بن علي بن الحسين كان وهو في طريقه إلى خراسان يخرجها ويقرأ فيها .

يقول العلامة محمد جواد مغنية : وما قرأتها إنسان من اي لون كان إلا

يعله إلى أجواء يسرع بها بسوه لا عهد لأهل الأرض بخلها ، ومنذ اطلعت عليها أحسست بدافع قهري يسوقني إلى التفكير في كلماتها والكتابة عنها ، والدعوة إليها ، ونشرها بين جميع الطوائف ، فكتبت عنها فصلاً في كتاب : (مع الشيعة الإمامية) بعنوان : مناجاة . وأخر في كتاب (أهل البيت) بعنوان : من تسبیحات الإمام زین العابدین . وثالثاً في كتاب (الإسلام مع الحياة) بعنوان : العز الظاهر والذل الباطن . ورابعاً في كتاب (الآخرة والعقل) بعنوان الله كريم .

وأهديتها إلى عدد كبير من شيوخ مصر وفلسطين ولبنان ، وإلى غبطة البطريرك الماروني بولس المعوشى ، ورأيته بعد الإهداء بأيام ، فشكري على المديحة فقلت له : ما الذي استوقف نظركم فيها ؟ فقال : قرأت دعاء الإمام لأبوه فترك في نفسي أثراً بالغاً .

ومن الذي يقرأ قول الإمام : اللهم اجعلني أهابها هيبة السلطان العسوف وأبرّها برّ الأم الرؤوف ، واجعل طاعتي لوالدي وبرّي بها أقرّ لعيني من رقدة الوستان ، وأثليج لصدرى من شربة الظمان حتى أوفر على هواي هواهما ، وأقدم على رضائي رضاهما ، واستكثر برّها بي وإن قل واستقل برّي بها وإن كثر .

من الذي يقرأ هذا القول ولا يترك في نفسه أعمق الآثار ، يهابها هيبة السلطان العسوف مع مخالطته لها ودنوه منها وعلمه برأفتتها ، إنها هيبة التمعظ والتوقير لا هيبة الخوف من الحساب والعقاب ، هيبة الابوة التي لا يقدرها إلا العارفون .

ثم أقرأ معي هذه الكلمات للإمام :

اللهم وما تهدّيا على فيه من قول ، أو أسرفا على فيه من فعل ،

أو ضياعه من حق ، أو قصر أبي عنه من واجب فقد وهبته لها ، وجدت به عليها ورغبت اليك في وضع تبعته عنها فاني لا اتهمها على نفسي ، ولا استبطأها في برأي ، ولا اكره ما تولياته من أمري يا رب .

أقول ومن ابلغ الدروس في مراعاة حقوق الآخرين ومعاونتهم وتحقيق معنى الاخوة الإسلامية قوله عليه السلام في دعائه :

اللهم إني اعتذر إليك من مظلوم ظلم بحضورني فلم أنصره ، ومن معروف أنسدي إلى فلم أشكره ، ومن مسيء اعتذر إلى فلم أعدره ، ومن ذي فاقة سألني فلم أثره ، ومن حق ذي حق لزمني مؤمن فلم أوفره ، ومن عيب مؤمن ظهر لي فلم أستره .

إن هذا الاعتذار من أبدع ما يُتبَه النفس إلى ما ينبغي عمله من هذه الأخلاق الالهية العالية والمتالية التي لم يحصل بها أرقى عصر في المدينة .

حکی ابن شهرashوب المتوفی سنة ٨٨٨هـ في كتابه مناقب آل أبي طالب : ان بعض البلفاء بالبصرة ذكرت عنده الصحيفة الكاملة فقال : خذوا عنی حتى أملی عليکم مثلها ، فأخذ القلم والقرطاس وأطرق رأسه فما رفعه حتى مات .

كتب عنها كثیر من العلماء والمفكريين وشروحها تزيد على الخمسين شرحا وقد كتب الدكتور حسين حسین محفوظ مقالاً عنها وقال : إنها ترجمت إلى الإنگلیزیة والأوردية والفارسیة وان شراحها عددهم ٨٨ شارحاً أقول ولعل اجود هذه الشروح واغذرها ما كتبه السيد عليخان المسمى : (دیاض السالکین) كتاب ضخم متع قد طبع طباعة حجرية قديمة بالقطع الكبير

وفاته :

روى ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة : ان الإمام علي بن الحسين مات مسموما ، سمه الوليد بن عبد الملك . وقال الصدوق وابن طاوس في الإقبال : سمه الوليد بن عبد الملك . فلما توفي غسله ولده محمد الباقر وحنطه وكفنه وصلى عليه ودفنه .

قال سعيد بن المسيب : وشهد جنازته البر والفارج ، وأثنى عليه الصالح والطالع ، وانهال الناس يتبعونه حتى لم يبق احد ، ودفن بالبقاء مع عمه الحسن في القبة التي فيها العباس .

توفي عليه السلام بالمدينة سنة خمس وسبعين من الهجرة في شهر الحرم الخامس والعشرون منه وله سبع وخمسون سنة من العمر ، والعقب من الحسين منحصر فيه ، ومنه تنازل ولد الحسين عليه السلام .

شاعر يرثي على الأكبر «ع» :

قال ابو الفرج في المقاتل : حدثني احمد بن سعيد عن يحيى عن عبيد الله بن حزرة عن الحجاج بن المعتمر الملاي عن أبي عبيدة وخلف الأحر إن هذه الأبيات قيلت في علي الأكبر :

لم توَّ عينَ نظرت مثله
يغلي نهيء^(١) اللحم حتى إذا
كان إذا شبَّت له ثاره
كما يراها بائس مرمل^{*}
أعني ابن ليلي ذا السدى والندي^(٢) أعني ابن بنت الحسب الفاضل
لا يؤثر الدنيا على دينه ولا يبيع الحقَّ بالباطل

(١) النهيء، بوزن امير : اللحم الذي لم ينضج و (نهيء) مهمداً، هو كل شيء شأنه ان يعالج بطيخ أو شيء لم ينضج فيقال : لحم نهيء . قال في الصباح : والابدال والادغام عامي . وروها السيد الامين : يغلي بنيء اللحم . وقال : وتعديبة يغلي بالباء مع أنها متعدية بالهمزة لأنها اراد يغلي الماء والقدر ببنيء اللحم ، وروها في ابصار العين (نهيء) بوزن امير ولكنها مخالف لما جاء في (المقاتل) و (السرائر) مع عدم الوثيق بصحتها .

وقوله يغلي الاولى من الغليان ، والثانية من الغلاء مقابل الرخص . وجاء في ابصار العين للشيخ السماوي (يقدحها بالشرف القابل) وقال : القابل : المقابل عليك ومنه عام قابل . وفي بعض النسخ : يقدحها بالشرف الطائل .

(٢) (السدى) ندى اول الليل ففي مصباح المثير مادة (ندى) انما يسقط اول الليل من البطل يقال له : سدى ، وما يسقط في آخره يقال له : ندى ، ويكتفى بكل منها وبها عن الكرم .

علي بن الحسين الا كبر بن علي بن ابي طالب :

ولد في اوائل خلافة عثمان بن عفان ، وروى الحديث عن جده علي بن ابي طالب ثم كما حقه ابن ادريس في السرائر ونقله عن علماء التاريخ والنسب . او بعد جده عليه السلام بستين كما ذكره الشيخ المفيد قدس سره في الارشاد ، وامه ليلي بنت ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي عظيم القرتيين والذي قالت قريش فيه (لولا انزل هذا القرآن على رجل من القرتيين عظيم) وَعَنْهَا بِالْقُرَيْتَيْنِ : مَكَّةُ وَالطَّائِفُ . فكان جد ليلي عظيم القرتيين ، وهو الذي ارسله قريش للنبي يوم الحديبية فعقد معه الصلح ثم اسلم سنة تسع من الهجرة بعد رجوع النبي «ص» من الطائف ، واستأذن النبي في الرجوع لأهله ، فرجع ودعا قومه إلى الإسلام فرماه واحد منهم بسم وهو يؤذن للصلوة فهات فقال رسول الله لما بلغه موته : مثل عروة مثل صاحب (يس) دعا قومه إلى الله فقتلواه .

وامها ميمونة بنت ابي سفيان بن حرب بن امية ، وهذا نادى رجل من أهل الكوفة حين بربز على الأكبر للقتال : إن لك رحمة بأمير المؤمنين زيد فانت شئت آمنتاك ، فقال له : ويلك لقرابة رسول الله أحق أن تُرعى .

وروى ابو الفرج ان معاوية قال : من أحق الناس بهذا الامر ، قالوا انت قال : لا ، اولى الناس بهذا الامر علي بن الحسين بن علي : جده رسول الله ، وفيه شجاعةبني هاشم ، وسخاءبني امية ، وزهو تقيف .

وكان يشبه بجده رسول الله «ص» في الخلق والخلق (١) والمنطق ،

(١) الخلق بضم الخاء الطبع ، وبفتحها الصورة

ويكنى أبا الحسن . ويلقب بالأكابر لأن الأكبر من أخيه علي الأصغر .

قال السيد هبة الدين الشهري : وكما شابه النبي في الجسم فقد شابه جده علياً في الاسم كما شابه في الشباعية وفي تعصبه للحق حتى انه يوم قال الحسين أثناء مسيره : كأني بفارس قد عن لي على فرس يقول القوم يسيرون والمنايا تسرى إليهم ، فعلم أنها أنفسنا نعيت علينا ، فقال له : يا أبا إبراهيم لا أراك الله سوء السن على الحق ، قال : بلى والذى إليه مرجع العباد : قال يا أبا إبراهيم لا نبالي بالموت ، فقال له : جزاك الله من ولد خير ما جزى ولدآ عن والده .

قال أبو الفرج وغيره : وكان أول من قتل بالطف من بنى هاشم بعد أنصار الحسين علي بن الحسين عليه السلام ، فانه لما نظر الى وحدة أبيه تقدم اليه ، وهو على فرس له يدعى ذا الجناح – فاستأذنه في البراز – وكان من أصبح الناس وجهاً وأحسنهم خلقاً ، فأرخى عينيه بالدموع وأطرق ، ثم قال : – وقد رفع شيته الى السماء – اللهم اشهد على هؤلاء فانه قد برأ اليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخلقها ومنطقها برسولك وكما اذا استقنا الى نبيك نظرنا اليه ؟ ثم صاح : يا بن سعد قطع الله رحمك كما قطعت رحми ولم تحفظني في رسول الله ، فلما فهم علي الإذن من أبيه شد على القوم وهو يقول :

أنا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت الله أولى بالنبي
والله لا يحكم فيما ابن الداعي

فقاتل قتالاً شديداً ، ثم عاد الى أبيه وهو يقول : يا أبا العطش قد قتلني وثقل الحديد قد اجهدني . فبكى الحسين عليه السلام وقال : واغوثاه أني لي بالماء فقاتل يابني قليلاً واصبر فما اسرع الملتقى يجده

محمد فيسيك بكأسه الأولى شربة لا تظلمها أبداً .

فذكر عليهم يفعل فعل أبيه وجده ، فرمي مرة بن منقد العبدى
بسهم في حلقة .

وقال أبو الفرج : قال حميد بن مسلم الأزدي : كنت واقفاً ويحيى
مرة بن منقد وعلي بن الحسين يشد على القوم يمنة ويسرة فيهزهم ،
فقال مرتاً : على أثام العرب أن مرّ بي هذا الغلام لأنكلن به أباً ،
فقلت : لا تقل . يكفيك هؤلاء الذين احتوشوه ، فقال : لأفعلن ،
ومر بنا علي وهو يطرد كتيبة فطعنه برمحه فانقلب على قربوس فرسه
فاعتنق فرسه فكرّ به على الأعداء فاحتوشوه بسيوفهم فقطعوه ، فصاح
قبل أن يفارق الدنيا : السلام عليك يا أباً هذا جدي المصطفى قد
سقاني بكأسه الأولى وهو ينتظرك الليلة ، فشد الحسين عليه السلام حتى
وقف عليه - وهو مقطوع - فقال : قتل الله قوماً قتلوك ، يا بني فما
أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة الرسول ، ثم استهلّت عيناه بالدموع
وقال : على الدنيا بعدك العفا .

وروى أبو الفرج وأبو حنف عن حميد بن مسلم الأزدي أنه قال :
وكانى أنظر إلى امرأة قد خرجت من الفسطاط وهي تنادي : يا حبيباً ،
يا بن أخيه . فسألت عنها ، فقالوا هذه زينب بنت علي بن أبي طالب .
فجاءت حتى انكببت عليه ، فجاء الحسين إليها وأخذ بيدها إلى الفسطاط
ورجع فقال لفتیانه : احملوا أخاكم فعملوه من مصرعه ثم جاؤا به
فوضعه بين يدي فسطاطه .

وقال السيد ابن طاوس في الملهوف : ثم شهد علي الأكبر شهادة
ومات فجاء الحسين حتى وقف عليه ووضع خده على خده وقال : قتل
الله قوماً قتلوك إلى آخر كلامه .

قال الشيخ التستري في الخصائص الحسينية : السلام إما سلام تحية أو سلام توديع ، ففي سلام التوديع يقدموه الخبر ويقولون : عليك مني السلام ، يعني يا ابا اودعك والملتقى يوم القيمة .

وفي نفس المهموم عن روضة الصفا : رفع الحسين صوته بالبكاء ، ولم يسمع احد الى ذلك الزمان صوته بالبكاء .

وفي ناسخ التوارييخ ان الحسين لما جاء الى ولده رآه وبه رمق وفتح علي عينيه في وجه أبيه وقال : يا أبا اهأ أرى أبواب السماء قد افتتحت والحوار العين بيدها كؤوس الماء قد تزلن من السماء وهن يدعوني الى الجنة ، فأوصيك بهذه النسوة بأن لا يخمن علي وجهها . ثم سكن وانقطع أنيبه .

استدراك :

احبينا ان لا يخلو الكتاب من هذه القصيدة ، وقد فاتنا ذكرها في ترجمة الكيت .

قال الجاحظ في (البيان والتبيين) : قيل للفرزدق : أحسن الكيت في مدح هؤلاء الهاشميين قال : وجد آجراً وجصافني ، فقد كان الهاشميون كذلك ، كانوا أقرب الناس إلى لطف الشمائل وجميل الخصال :

إن نزلوا فالغيوث باكرة
والاسد - اسد العرين - إن ركبوا
لا هم مفاريح عند ثوبتهم
ولا مجازيع إن هم نُسبوا
هينون ليُنسون في بيوتهم
سِنْعَ التقى والفضائل النجُبُ
والطيبون المبرأون من الآفة
والمنجبون المطهرون من العيب
ورأس الرؤس لا الذَّنبُ

وهذه الأخرى من هاشمياته :

ولم تصاب ، ولم تلعب
ولا عار فيها على الأشيب
ولو كُنْ كالخلل المذهب
بواكر كالإجل والرُّبُوب
إذا ما خليلك لم يُضبَب
طربتَ وهل بك من مطرب
صباة شوق تهيجُ الحليمَ
وما أنت إلَّا رسوم الدَّيار
ولا ظُمْنَ الحيَّ إِذْ أَدْلَجْتَ
ولست تصبُّ إلى الظَّاعنَين

• • •

فدع ذكرَ من لست من شأنه ولا هو من شأنك المُنْصبُ

بأصنوب قولك فالأشنوب
بنو البادع الأفضل الأطيب
من دون ذي النسب الأقرب
نهالك ، وفي حبلهم فاحظِب
ولم أقُن ، ولم أحْسِب
مراجعٍ في الرَّهْج الأصْنَب
لأمثاله ، حين لا مُوهَبٌ^(١)
مطاعيم للطَّارق الأجنب

وهات الثناء لأهل الثناء
بني هاشمٍ فهم الأكرمون
وإيامهم فانخذ أولياء
وفي حبِّهم فاتهم عاذلاً
أرى لهم الفَضْل في السابقات
مساميع بيض ، كرام المحدود
مواهيب للنفس المسترَاد
أَكَارِمُ غُرْ حسان الوجوه

• • •
بحائمة ، ورد مستعدب
ولا قيل : يا أبعد ولا يا أغرب
بحظى في الأكرم الأطيب
لقد طاب عندهم مشربي

وردت مياهم صادباً
فما حللت عصى السقاية
ولكن بحاجة الأكرمين
لئن طال شرابي بالآجنات

• • •
صوادي الغرائب لم تغُرب
ولا طيرة الغضب المفضب
ولا في قفا المدبر المذنب
بظلماء ديجورها الغيَّب
إذا عُقدَت حبوة المحظى

أناس إذا وردت بحرهم
وليس التفحش من شأنهم
ولا الطعن في أعين المقبلين
نجوم الأمور إذا إدلَّست
واهل القديم ، واهل الحديث

• • •
وشجو لنفسي لم انسه بمعترك الطف فالمحظى

(١) النفس : ما يتنافس فيه ، والمسترَاد : المطلوب ، ولا موهَب : لا واهب .

كان خدوthem الواضعاتِ بينَ المحرّرِ إلى المسنحب
صفائح بيض جلتها القيوتِ مما تخرين من يثرب

• • •

او قلَّ عدلاً عسى أن أفال ما بين شرقٍ إلى مغربٍ
رفعت لهم ناظري خائفٌ على الحق يقدعُ مسترهبٌ

عن كتاب « ادب الشيعة » ص ٢٥٨

تَهْرِاءُ الْحُسْنَى عَلَيْهِ السَّلَامُ

فِي الْقَرْنِ الْثَالِثِ الْهِجْرِيِّ

- ١ - عبد السلام بن رغبان (ديك الجن)
- ٢ - خالد بن معدان من شعراء القرن الاول ^(١)
- ٣ - دعبل بن علي الخزاعي
- ٤ - الحسين بن الضحاك (الخليع)
- ٥ - عبد الله بن المعتز العباسى
- ٦ - الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس
ابن علي بن أبي طالب عليه السلام
- ٧ - علي بن محمد بن بسام البغدادي
- ٨ - محمد بن أحمد بن الصقر الموصلي
- ٩ - القاسم بن يوسف الكاتب
- ١٠ - علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف بن زين العابدين علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب (ع)
- ١١ - محمد الجواليقى

(١) هذه الترجمة ضمن ترجمة ديك الجن

١ - عبد السلام ديك الجن :

٢ - خالد بن معدان :

قال ديك الجن ، في رثاء الحسين (ع) :

اَلْهُمَّ امْلُكْ بِي وَالشَّوْقِ وَالْفَكْرُ
لَا اُوْتَرِي كَبِدِي لِلْحُزْنِ تَنْتَرُ
وَجَعْفُرٌ وَعَقِيلٌ غَالِهِمْ عَمْرٌ^(١)
شَوْفَا وَتَبَكِيهِمْ الْآيَاتِ وَالسُّورُ
طَولُ عَلَيْهِ وَفِي إِشْفَاقِهَا قَصْرُ
وَدَرَّ دَرَّكَ مَا تَحْوِينِ يَا سَعْفَرُ
إِلَى لِقَاءِ وَلْقَاءِ رَحْمَةِ صَبْرَوْا
مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ بَعْدَهُ صَدَرُ
مَا اَنْتَ مِنِي وَلَا رَبِيعَاكَ لِي وَطَرُ
وَرَاعِها اَنْ دَمْعِي فَاضَ مُنْتَرًا
اَبْنَ الحَسِينِ وَقُتُلَ مِنْ بَنِي حَسَنٍ
قُتُلَ يَحْنُّ اِلَيْهَا الْبَيْتُ وَالْحَجَرُ
مَاتَ الحَسِينُ بِأَيْدِي فِي مَفَانِظَهَا
لَا دَرَّ دَرَّ الْأَعْادِيِّ عَنْدَمَا وَتَرَوْا
لَا رَأَوْا طَرْقَاتَ الصَّبْرِ مَعْرَضَةً
قَالُوا لَانْفَسْهُمْ يَا حَبْذَا نَهَلُ
رَدُوا هَبْنَاهُ مَرْئِيَّا آلَ فَاطِمَةَ

حَوْضُ الرَّدِيِّ فَارْتَضُوا بِالْقَتْلِ وَاصْطَبَرُوا
الْحَوْضُ حَوْضُكُمْ وَالْجَدُّ جَدُّكُمْ وَعِنْدَ رَبِّكُمْ فِي خَلْقِهِ غَيْرُ
ابْكِيكُمْ يَا بَنِي التَّقْوَى وَأَعْوَلُكُمْ
وَاشْرَبُ الصَّبْرُ وَهُوَ الصَّابِرُ وَالصَّبْرُ

(١) اي عمر بن سعد ، وفي رواية غالهم عمر ، والغمر الجاهل الحاقد .

تغريبة ولدمعي فيكم سفر
من هاشم غاب عنها النصر والظفر
يوماً والله في هذا الورى نظر
وفي غد يُعرف الأفَاك والأشر
برهانة آمنوا من بعد ما كفروا

في كل يوم لقلبي من تذكركم
موتًا وقتلًا بهمات مغلقة
كفى بأن آناء الله واقعة
انسى علياً وتنفيذ الغواة له
حتى اذا ابصر الاحياء من بين
ام من حوى قصبات السبق دونهم

يوم القليب وفي اعتاقهم زور
محمد الخير ام لا تعقل المحر
لو آمنت انفس الشانين او نظروا
لم يسد لا كوكب فيها ولا قمر

أضبع غير علي كان رافعه
الحق ابلج والاعلام واضحة
دعوا التخبط في عشواء مظلمة
وقال يرثي الحسين عليه السلام^(١)

بكا الرزايما سوي بكا الطرب
احتفل بالدموع وانسكي
تركن قلبي مقابر الكروب
علم وحلم ومنظر عجب
أهل المعالي السادة النجع
رويت الارض من دم سرب
نفسى وامي واسرتى وابى
ان قد بعديتم والدهر ذو نوب
وارسي على الخطب رسوة المضب

يا عين للقضاء ولا الكتب
جودي وجدي علا جفنك ثم
يا عين في كربلا مقابر قد
مقابر تحتها منابر من
من البهاليل آل فساطمة
كم شرقت منهم السيف وكم
نفسى فداء لكم ومن لكم
لا تبعدوا يا بني النبي على
يا نفس لا تسأمى ولا تضيقى
صونى شعاع الضمير واستشعرى

الصبر وحسن العزاء واحتسي
فالمخلق في الارض يتعجلون
ومسؤولك على توأد ومرتفب

(١) عن ديوانه المطبوع في بيروت سنة ١٣٨٣ هـ

يسأل ذو قتله عن السبب
 فقد اسلمه للجمر والسلهب
 واكرم الاعجمين والعرب
 ودوحة المكرمات والحسب
 لمورديكم موارد العطوب
 فها انفك قوادي يعوم في عجب
 بين قتيل وبين مستلب
 وكم رضى مشرج على غضب
 قيد لهأة القصاقص الحرب
 مع بعد دار عن ذلك النسب
 ولا عدي لامد بسائب
 تهورا في غيابة الشقب^١
 وحجة جزلة من الكذب
 نصاً فابدى عداوة الكلب
 بعد التباطط بغاربٍ جشب^٢
 ما أربُّ الظالمين من ارببي
 سهو البالي وغفلة الذوب
 اثأم قد عاد غير منقلب
 متى يُهُب في الوعن به يُحب
 لناجي السرحان في هرب
 يا طول حزني ولوعني وتباريحي ،
 ويَا حسرتي ويَا كربلي
 لهول يوم تقلص الععلم والدين بشغريها عن الشعب

لا بد ان يحضر القتيل وأن
 فالويل والنار والثبور لمن
 يا صفة الله في خلائقه
 انتم بدور المهدى وانجعنه
 وسامة الخوض يوم لا نهل^{*}
 فكترت فيكم وفي المصاب
 ما زلت في الحياة بينهم
 قد كان في هجركم رضى بكم
 حتى اذا اودع النبي شجاً
 مع بعيدين احرزا نسباً
 ما كان تيم هاشم باخ
 لكن حدثا عداوة وقلَّ
 قاما بدعوى في الظلم غالبة
 من ثم اوصى به نبيكم
 ومن هناك انبرى الزمان لهم
 لا تسلقوني بعد السنتم
 انا الى الله راجعون على
 غدا عليٌ ورب منقلب
 فاغتره السيف وهو خادمه
 او دى ولو مد عينه اسد الغاب
 يا طول حزني ولوعني وتباريحي ،
 ويَا حسرتي ويَا كربلي

(١) الشقب : مهواة ما بين كل جبلين ، والجمع شقاب وشقوب

(٢) الالتطايط : الالتصاق ، الجشب : الخشن

بمثله المصطفى ولم تصب
 وقوع الشمس من دجى **الغُهْب**
 الخير حيارى مهتوكة الحجب .
 مخفقة بالكلام والندب
 بالدموع حزناً لربعها الخرب
 رحى من الموت مرّة القطب
 الرأي وتلك الانباء والخطب
 الحجة والمرتضى وذا الرتب
 الى شمس منيًّا والمقام والمحجب
 قعضاً يُجشى على الركب
 في عارض للعمام منسكب
 بذى صقال كوامض الشهب
 الرأس وان كان احمر الخلَب
 الله صلاة طويلة الدأب
 يسرى اليها كهيئة اللعب
 خلتهم يرجمون عن كثب ^(١)
 فهانهم يرقبون ، فارتقب

ذلك يوم لم تُترم جائحةٌ
 يوم اصاب الضحى بظلمته
 وغادر المولات من هاشم
 تعرى عيوناً علي ابي حسن
 تفمر ربع الهموم اعينها
 تثن وتنفس تستدير بها
 لهفي لذاك الرواء ام ذلك
 يا سيد الاوصياء والعالي
 ان يسر جيش الهموم منك
 فربما تقصص الكآبة باقدامك
 ورب مقوّرة مسلمةٍ
 فللت ارجاءها وجحفلها
 او اسمر الصدر اصفر ازرق
 او دى علي صلي على روحه
 وكل نفس لحيتها سبب
 والناس بالغيب يرجمون وما
 وفي غد فاعلمي لقاوم

وقال من مرثية في الحسين عليه السلام :

اصبحت ملقى في الفراش سقيما
 اجدُ النسم من السقام سوما

(١) عن كثب : عن قرب

لو كان من مطر لكان هزينا ^(١)
 لم تخطئ الغسلين والزقوما ^(٢)
 ظل لكان الحر واليحموما ^(٣)
 مرت بقلبي ذكريات بني الهدى
 فنسست منها الروح والتهويما ^(٤)
 ونظرت سبط محمد في كربلا فرداً يعاني حزنه المكظوما
 ت نحو اصالعه سيف امية فتراثم المصصوم فالصمصوما
 فالجسم اضحي في الصعيد موزعاً
 والرأس امسى في الصعاد ^(٥) كريما
 وقال في اهل البيت عليهم السلام :
 شرفى محبة عشر
 ولولى فيمن فتكه
 وإذا تكلم في الهدى
 فلفتكه وهدىه
 ثبت اذا قدم ما سوا
 لم يعبد الاصنام فقط
 صنوان هذا منذر
 يهدى لما اوفى به
 فهو القرین له وما

(١) المزم : صوت البرعد والبرعد نفسه

(٢) الغسلين : ما انفل من لحوم اهل النار ودمائهم ومنه قوله تعالى (فليس له اليوم

مهما حبم ولا طعام إلا من غسلين) . والزقوم : اسم ضعام لهم

(٣) اليحموم : الدخان الاسود قال تعالى (وظل من يحموم)

(٤) الروح : الرحمة . هو الرجل تهويها اذا هز رأسه من النعاس

(٥) الصعاد : مفردها الصعدة وهي القناة المستوية ، ويريد بها هنا الرماح

(٦) أختت : اخشى واذل

(٧) أراب : جعل فيه ريبة . عتا : استکبر وجماز الحد ، فهو عات وعني

يدعوه أن يتلفقا
 بعد النبي تشتنا
 وسكته ، واحسرنا
 حتى متى ، والى متى
 ونحر العدى حكيمها يفعل
 لكتها الاعداء لم
 تقل الهوى وكتابه
 واحسرنا من غصبه
 طالت حياة عدوه
 وقال ب مدحه عليه السلام واولها :
 دعوا ابن ابي طالب للهوى
 وقال في الزهراء ، واولها :
 يا قبر فاطمة الذي ما مثله
 وقال يمدح اهل البيت عليهم السلام من ارجوزته الكاملة :
 ان الرسول لم ينزل يقول والخير ما قال به الرسول
 وقال يمدح الامام علي بن ابي طالب ويتنظم له ، واولها :
 اصبحت جم بلال الصدر وأبيت منطويًا على الجمر
 ان بحث يوماً ماطل فيه دمي ولئن كتمت يضق به صدري
 وهذه القصائد كلها في ديوانه المطبوع في بيروت - لبنان ، وقال :
 جاؤا برأسك يا بن بنت محمد
 و كانوا بك يا بن بنت محمد
 قتلوا جهاراً عاصدين رسولاً
 قتلوك عطشاناً ولما يرقبوا
 ويكتبون بان قتلت وانها
 متر ملا بدمائه ترميلا
 قال السيد الامين في اعيان الشيعة جزء ٤ ص ٣٧٤ وروى ان خالد بن معدان
 الطائي من فضلاء التابعين لما شاهد رأس الحسين عليه السلام بالشام اخفي
 نفسه شهراً من جميع اصحابه فلما وجدوه بعد اذ فقدوه سأله عن سبب ذلك ،
 فقال : الا ترون ما نزل بنا ، ثم انشأ يقول الابيات (١) وجاء في الجزء ٢٩
ص ١٤٠ من اعيان ايضا

(١) ورواه ابن عساكر في تاريخ دمشق وزاد هذا البيت :
 نقضوا الكتاب المستعين وأبرموا ما ليس مرضياً ولا مقبولاً

خالد بن معدان الطائي

في حاشية تهذيب التهذيب عن المغني للذهببي : معدان بمقتوحة وسكون عين مهملة ، وخفة دال مهملة .

كان خالد هذا من فضلاء التابعين المختصين بامير المؤمنين (ع)

قال الشيخ المامقاني في (تبيح المقال) : خالد بن معدان الطائي من فضلاء التابعين واهل الصلاح والذين ارسله عبد الله بن عباس ايم ولايته من قبل امير المؤمنين عليه السلام على البصرة بجند من اهل البصرة الى الاهواز ممداً به معقل ابن قيس الرياحي امير الجيش المحارب بأمر علي للناجي الخارجى بالاهواز وكتب اليه معه ، وجهت اليك خالد بن معدان الطائي مع رجال من المسلمين وهو من اهل الدين والصلاح والنجدة فاعرف ذلك له ان شاء الله . ذكر ذلك ابن هلال الثقفى في كتاب (الغارات) ، ويظهر من نسبة ابن شهر اشوب في المناقب له الابيات الاربعة المشهورة في رثاء الحسين التي او لها : (جاؤا برأسك يا بن بنت محمد) انه بقي الى ما بعد قتل الحسين عليه السلام ، ويعلم مما نقله الفاضل المجلسى عن بعض كتب المناقب القديمة انه كان يومئذ بالشام فانه روى عن الكتاب المذكور باسناده عن البيهقي عن علي بن محمد بن الاديب يذكر باسناد له : ان رأس الحسين لما صلب بالشام اختفى خالد بن معدان - وهو من افضل التابعين - عن اصحابه فطلبوه شهراً حتى وجده ، فسألوه عن عزلته فقال : اما ترون ما نزل بنا ، ثم انشأ يقول : جاؤا برأسك يا بن بنت محمد ... الابيات

قال : وقد نسب الى خالد بن معدان في رثاء الحسين عليه السلام ، قالها حين

مجيء السبايا والرؤس الى الشام ويبعد ان يكون هو الطائي هذا ، لانه يكون قد بلغ المائة او تجاوزها ولو كان كذلك لذكر ، ويمكن كونه الكلاعي الشامي الحصي المتوفي سنة ١٠٣ او اكثـر .

اقول : اما الشيخ ابن نعيم الحلبي رحمة الله ، فقد نسبها لابن سنان الخفاجي كما ذكر ذلك في (مثير الاحزان) والظاهر ان ابن سنان له ابيات تشبه هذه الابيات في المعنى فحصل التوهم .

ثم ان السيد الامين رحمة الله ذكر هذه الابيات في الجزء ٣٨ ص ٣٠ في ترجمة ديك الجن وانها من نظمه ولم ينافق في ذلك ، وديك الجن هو : ابو محمد عبد السلام بن رغبان بن عبد السلام بن حبيب بن عبدالله بن رغبان بن مزيد ابن تميم الكلبي الحصي ولد سنة ١٦١ بسلمية وتوفي سنة ٢٣٥ هـ ٨٥٠ م او ٢٣٦

وقال عن ديك الجن :

عمره اربع وسبعون سنة او خمس وسبعين ، ذكره ابن شهرashوب في شعراء اهل البيت (ع) . شاعر الدنيا وصاحب الشهرة بالادب فاق شعراء عصره وطار ذكره وشعره في الامصار حتى صاروا يبذلون الاموال للقطعة من شعره ، قال ابن خلkan : وهو من اهل سلمية ولم يفارق الشام مع ان خلفاء بني العباس في عصره ببغداد فلا رحل الى العراق ولا الى غيره منتجعاً بشعره ، وكان يتشيع تشييعاً حسناً ، وله مراث في الحسين (ع) ، وقال ابن شهرashوب : افتتن الناس بشعره في العراق وهو في الشام حتى انه اعطى ابا نعام قطعة من شعره ، وقال له يا فتى اكتسب بهذا واستعن به على قولك ، فنفعه في العلم والمعاش . قال عبد الله بن محمد بن عبد الملك الزبيدي كنت جالساً عند ديك الجن فدخل عليه حديث فانشده شعراً عمله فاخرج ديك الجن من تحت مصلاه درجأً كبيراً فيه كثير من شعره فسلمه اليه ، وقال له : يا فتى اكتسب بهذا واستعن به على قولك فلما خرج سأله عنه ، فقال : هذا فتى من اهل حاسم يذكر انه من طيء يكنى ابا نعام واسمه حبيب بن اوس وفيه ادب وذكرة وله قريحة وطبع - الحديث .

يعتبر الشاعر ديك الجن في طبعة شعراه القرن الثالث المجري ومن ابرزهم في الرثاء ، ولم يحاره في مدح آل البيت ورثائهم الا السيد الحميري وشعره يقوم دليلاً قوياً على انه شاعر مطبوع ترافق له النفس وتتدفقه الاسماع والقلوب ، وولاؤه لأهل البيت ظاهر على شعره .

ومن شعره في امير المؤمنين علي عليه السلام :

وفي أحدٍ لم يزل يحمل ولم ينبعها ببابها المغلق هزير له دانت الاشبل	سطا يوم بدر بقرضايه ومن باسه فتحت خير دحا اربعين ذراعاً به
---	--

واورد له البيهقي في الحasan والمساوي هذه القصيدة :

ولا تستكن لرقة حال وقحتم بها على الاهوال من الذل ضارعاً للرجال اذا ما امتهنته بالسؤال بأهل الندى واهل التوال الناس وبادت سحائب الافصال يرجح او يصون عرضاً بمال يبدو نحيلاً في دقة الخلغال قمراً في السماء غير هلال للعجب فعال الخريدة المكسال اذا ما استعد للانفال ضافي السبب غير مذال نعم حصن الكريم في الززال عضه الدهر جائعاً في الظلال	لا تقف للزمان في منزل الضيم واهن نفسك الكريمة للموت فلعمري للموت ازبن للحر اي ماء يدور في وجهك الحر ثم لا سيا اذا عصف الدهر غاضت المكرمات وانقرض فقليل من الورى من تراه وكذاك المهلل اول ما ثم يزداد ضوئه فتراه عاد تدميتك المضاجع عاملٌ النتاج تطوى له الارض جرشع لاحق الا ياطل كالاعفر واتخذ ظهره من الذل حصناً لا احب الفتى اراه اذا ما
---	---

الطرف ذليل الادبار والاقبال
واعتساف السهول والاجبال
بظباء النجاد والعمال
بالسيف والافمع شديد المزال

مستكيناً لذى الغنى خاشع
ابن جوب' البلاد شرقاً وغرباً
واعتراض الرقاق يوضع فيها
ذهب الناس فاطلب الرزق

وقال يهجو اهل حمص لأن خطيبهم كان يكثر الصلاة على محمد (ص) :
سمعوا الصلاة على النبي توالى
فتفرقوا شيئاً وقالوا لا ، لا
فتحزبوا ورمي الرجال رجالاً
يا آل حمص توقعوا من عارها
شاهدت ^(١) وجوهكم وجوهها طالما رغبت معاطسها وسأمت حالاً
ان يشن من صلى عليه كرامة
وقال يرثى ابا تمام الطائى :

وغدير روضتها حبيب الطائى
وكذاك كانوا قبل في الاحياء

فجمع القرىض بخاتم الشعراء
ماتا معاً فتجاورا في حفرة

ومن شعره :

ما الذنب الاجدي حين ورثني
فالحمد لله حمدأ لا نفاد له

وقوله :

او ما ترى طمري" بينها
فالسيف يقطع وهو ذو صداً
هل تنعفن" السيف حلبيه'

وله :

أيا قمراً ترسم عن اقام

(١) شاهدت : قبحت . المعطر الانف

رجل العَّ بهز له الجدُّ
والنصل يقرى الهم لا الفمد
يوم الجlad إذا بنا الحَدُّ

ويَا غصناً يميل مع الرياح

جبينك . والمقلث والثنايا صباح في صباح
ويقال انه كان له غلام وجارية كان يحبها حباً شديداً فرآهـما على حالة
مكروهة فقتلـها و قال في الجارية :

يا طلعة طلع الحمام عليها
روى الهوى شفتني من شفتيها

وقال في الغلام :

يا سيف إن قرم الزمان بعدره
فقتلته وله على كرامته
فلا نت أبدلت الوصال بهجره
والمزن يسفح أدمعي في حجره

وقال وقد ندم على قتل جاريته :

چاهه تزور فراشی بعدما

فبُرْت فَظْلَتْ أَلْثَمْ نَحْرًا زَانَهُ الْعُود
وَوَقْلَتْ قَرَّةُ عَيْنٍ قَدْ بَعْثَتْ لَنَا فَكِيفْ ذَا وَطَرِيقُ الْقَبْرِ مَسْدُودٌ
قَالَتْ هَنَاكَ عَظَامِي فِيهِ مَوْدِعَةٌ
تَعْبَتْ فِيهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ وَالْدَّوْدُ

اقول وجاء في وفيات الاعيان لابن خلukan تتمة للبيتين الذين رثي بهما
الجارية وهي :

مكنت سيفي من مجال وشاحها
ومدامعي تجري على خديها
فوحق نعليها وما وطىء الحصى
شيء اعز على من نعليها

ما كان قتلتها لأنني لم اكن
ابكي اذا سقط الغبار عليها
لكن بخلت على سوائي بعثها
وانفت من نظر الغلام اليها
قال وصنعت اخت الغلام :
يا ويع ديك الجن يا تبا له
ماذا تضمن صدره من غدره
قتل الذي يهوى وعمّر بعده
يا رب لا تمدد له في عمره

٣— دعبدل بن علي المخزاعي :

نوائح عجم اللفظ والنظمات
أسارى هوى ماضٍ وآخرات
صفوف الدجى بالفجر منهزمات
سلام شجٍ صبٍ على العرصات
من العطارات البيض والحضرات
ويعدى تدانينا على الغربات
ويسترن بالايدى على الوجنات
يبتت لها قلبي على نشوات
وقوفي يوم الجم من عرفات
على الناس من نقص وطول شتات
ومن دول المستهزئين (المستهرين) ومن غدا، بهم طالباً للنور في الظلمات
إلى الله بعد الصوم والصلوات
وبغض بني الزرقاء والعبلات
أولوا الكفر في الإسلام وال مجرمات
وحكمة بالزور والشيمات
بدعوى ضلال من هنٍ وهنات
وحكم بلا شوري بغیر هدادة
وردت اجاجا طعم كل فرات
على الناس إلا بيعة الفلات

تجاوين بالإرثان والزفترات
يخبرن بالأنفاس عن سر أنفس
فاسعدن أو أسعفن حتى تقوضت
على العرصات الحاليات من المهى
فعهدي بها خضر المعاهد مألفاً
ليالي يعدن الوصال على القلي
وإذ هنٌ يلحظن العيون سوافراً
وإذ كل يوم لي يلحظي نشوة
فكهم حسراتٍ هاجها بمحشر
ألم تر لليام ما جر جورها
ومن دول المستهزئين (المستهرين)
فكيف ومن أنى يطالب زلفة
سوى حب أبناء النبي ورهطه
وهند وما أدت سمية وابنهما
هم نقضوا عهد الكتاب وفرضه
ولم تلك إلا محننة كشفتهم
تراث بلا قربى وملك بلا هدى
رزايا أرتنا خضراء الأفق حمرة
وما سهلت تلك المذاهب فيهم

لزمنت بسأمون على العثرات
 ومفترس الابطال في الغمرات
 وبدر وأحد شامخ الهضبات
 وإيشاره بالقوت في اللزبات
 مناقب كانت فيه مؤتنفات
 بشيء سوى حد القنا الذربات
 عكوف على العزى معاً ومنا
 وأذريت دمع العين بالعبارات
 رسوم ديار قد عفت وعرات
 ومنزل وهي مقفر العرصات
 وبالبيت والتعريف وال مجرات
 وللسيد الداعي الى الصلوات
 وحزنة والسبجاد ذي الثفنات
 نجى رسول الله في الخلوات
 ووارث علم الله والحسنات
 على أحمد المذكور في السورات
 فتومن منهم زلة العثرات
 وللصوم والتطهير والحسنات
 ولا ابن فعال هاتك الحرمات
 ولم تعف لسلاميام والسنوات
 عليكم سلام دائم النفحات
 واني لارجو الأمان بعد مماتي
 متى عهدها بالصوم والصلوات
 أفالين في الأفاق (الاقطار) مفترقات
 وهم خير سادات وخير حماة
 باسمائهم لم بقبل الصلوات

ولو قلدوا الموصى اليه زمامها
 أخي خاتم الرسل المصفى من القدى
 فإن جحدوا كان الفدير شهيده
 وأي من القرآن تتلى بفضله
 وغير خلال أدركته بسبقهـا
 مناقب لم تدرك بكيده ولم تقل
 نجـيـ لـجـبرـيلـ الـامـيـنـ وـأـنـمـ
 بـكـيـتـ لـرـسـمـ الدـارـ مـنـ عـرـفـاتـ
 وـفـلـعـرـىـ صـبـرـىـ وـهـاجـتـ صـبـاـقـىـ
 مـدـارـسـ آـيـاتـ خـلـتـ مـنـ تـلاـوةـ
 لـآـلـ رـسـوـلـ اللهـ بـالـخـيـفـ مـنـ مـنـىـ
 دـيـارـ لـعـبـدـ اللهـ بـالـخـيـفـ مـنـ مـنـىـ
 دـيـارـ عـلـيـ وـالـحـسـيـنـ وـجـعـفـرـ
 دـيـارـ لـعـبـدـ اللهـ وـالـفـضـلـ صـنـوهـ
 وـسـبـطـيـ رـسـوـلـ اللهـ وـابـنـيـ وـصـيـهـ
 مـنـازـلـ وـحـيـ اللهـ يـنـزـلـ بـيـنـهاـ
 مـنـازـلـ قـوـمـ يـهـتـدـيـ يـهـدـاـمـ
 مـنـازـلـ كـانـتـ لـلـصـلـاـةـ وـلـلـتـقـىـ
 مـنـازـلـ لـاـ فـعـلـ يـحـلـ بـرـيعـهـاـ
 دـيـارـ عـفـاهـاـ جـوـرـ كلـ مـنـابـذـ
 فـيـاـ وـارـثـيـ عـلـمـ النـبـيـ وـآـلـهـ
 لـقـدـ آـمـنـتـ نـفـسـيـ بـكـمـ فـيـ حـيـاتـهـ
 قـفـاـ نـسـأـلـ الدـارـ الـتـيـ خـفـ أـهـلـهـ
 وـاـيـنـ الـأـوـلـىـ شـطـتـ بـهـمـ غـرـبـةـ النـوـىـ
 هـمـ أـهـلـ مـيرـاثـ النـبـيـ إـذـ اـعـتـزـواـ
 إـذـ لـمـ نـتـاجـ اللهـ فـيـ صـلـوـاتـنـاـ

مطاعيم في الاقتار (الاعسار) في كل مشهد لقد شرفوا بالفضل والبركات
 وما الناس إلا غاصب ومكذب
 ومضطعن ذو إحنة وتراث
 اذا ذكروا قتلى بيدر وخبير
 ويوم حنين أسلوا العبرات
 فكيف يحبون النبي ورهطه
 وهم تركوا أحشائهم وغرات
 لقد لا ينوه في المقال وأضمرروا
 قلوبأ على الأحقاد منطويات
 فان لم تكن إلا بقريي محمد
 فهاشم أولى من هن وهنات
 سقى الله قبراً بالمدينة غيشه
 فقد حل فيه الأمن بالبركات
 نبي الهدى صلى عليه ملائكة
 وبلغ عنار وعه التحفات
 وصلى عليه الله ما ذر شارق
 ولاحت نجوم الليل مبتدرات

• • •

وقد مات عطشاً بسط فرات
 وأجريت دمع العين في الوجنات
 نجوم سماءات بارض فلاء
 وأخرى بفتح ناهـا صلواتي
 نجوم سماءات بارض فلاء
 وآخرى بفتح ناهـا صلواتي
 وقبـر بـسا خـرى لـدى الغـربـات
 تضمنـها الرـحـنـ فيـ الغـرفـات

أفاطـمـ لوـ خـلتـ الحـسـينـ مجـدـلاـ
 إذـاـ لـلطـمـتـ الحـدـ قـاطـمـ عـنـهـ
 أـفـاطـمـ قـومـيـ ياـ اـبـنـةـ اـخـيرـ وـانـدـيـ
 قـبـورـ بـكـوـفـانـ وـاـخـرـىـ بـطـيـةـ
 وـاـخـرـىـ بـأـرـضـ الجـوزـ جـانـ حـلـهاـ
 وـقـبـرـ بـبـغـدـادـ لـنـفـسـ زـكـيـةـ

فقال الرضا عليه السلام : افلا الحق لك بيتبين بهذا الموضع بها قيام قصيتك
 فقال بلى يا ابن رسول الله ، فقال الرضا عليه السلام - :

الحـتـ عـلـىـ الـاحـشـاءـ بـالـزـفـراتـ
 يـفـرـجـ عـنـاـ الـفـمـ وـالـكـرـباتـ

وـقـبـرـ بـطـوـسـ يـاـ لـهـ مـصـيـبةـ
 إـلـىـ الـخـشـرـ حـقـ يـبـعـثـ إـلـهـ قـائـمـاـ

فقال دعبل : هذا القبر الذي بطورس قبر من ؟ قال الرضا عليه السلام هو
 قبرى .

علي بن موسى أرشد الله أمره

وصلى عليه أفضـل الصلوات

• • •

مبالغها مني بكنه صفات
معرسمهم فيها بشط فرات
توفيت فيهم قبل حين وفاتي
سقني بكأس الشكل والفضعات
صار عليهم بالجزع فالنخلات
 لهم عقوبة مغشية الحجرات
 مدينين انضاء من اللزبات
 من الضبع والعقبان والرخمات
 ثوت في نواحي الارض مفترقات
 ولا تصطليهم جمرة الجمرات
 مفاوير تحارون في الازمات
 تضيء لدى الاستار في الظلمات
 مساعير حرب افحموا الفمرات
 وجبريل والفرقان ذي السورات
 وفاطمة الزهراء خير بنات
 وجعفر الطيسار في الحجبات
 ولائك لا منتوج (ملتوج) هند وحزبها سمية من نوكى ومن قدرات
 وبيعتهم من أفجر الفجرات
 وهم تركوا الابناء رهن شتات
 فييعتهم جاءت على الفدرات
 ابو الحسن الفرجاج للغمرات

فاما المضات التي لست بالغا
 قبور يحنب النهر من ارض كربلا
 توفوا عطاشى بالفرات فليتني
 الى الله اشكوا لوعة عند ذكرهم
 أخاف بأن أزدارهم فتشوقنى
 تقسمهم (تفشام) رب المنون فهانزى
 خلا إن منهم بالمدينة عصبة
 قليلة زوار سوى أن زوّرا
 لهم كل يوم تربة بمضاجع
 تسكب لأداء السنين جوارهم
 وقد كان منهم في الحجاز وأرضها
 حمى لم تزره المدنيات وأوجهه
 اذا وردوا خيلا بسر من القنا
 وان فخرروا يوما اتوا بمحمد
 وعدوا علينا ذا المناقب والعلى
 وحمزة والعباس ذا الهدى والتقوى
 ولائك لا منتوج (ملتوج) هند وحزبها سمية من نوكى ومن قدرات
 ستسأل فعل عنهم وفعيلها
 هم منعوا الآباء عنأخذ حقهم
 وهم عذلوها عن وصي محمد
 ولهم صفو النبي محمد

أحبّائي ما داموا وأهل ثقافي
على كل حال خيرة المخارات
وسلمت نفسى طائعاً لولاتي
وزد حبّهم يا رب في حسناي
وما فاح قري "على الشجرات
وانى لحزون بطول حبّاتي
لفك عنّاة او تمل ديات
فاطلقتم منهن بالذربات
وأهجر فيكم أسرى وبناتي
عنيد لأهل الحق غير مواتي
فقد آدر للنسّاك والحملات
وإني لارجو الأمان بعد وفاتي
أروح وأندو دائم الحسرات
وأيديهم من فيهم صفرات
امية أهل الفسق والنبات
وآل رسول الله في الفلوّات
ونادى منادي الخير بالصلوات
 وبالليل أبكىهم وبالغدوات
وآل زياد تسكن المجرات
وآل زياد آمنوا السربات
وآل زياد ربة المجلات
اكفاً عن الاوتار منقبضات
قطع نفسى إثرهم حسراتي
يقوم على اسم الله والبركات
ويحيزى على النعيم والنقمات

ملامك في آل النبي فسانهم
تخيّرتهم رشدأ لنفسى انهم
نبذت اليهم بالمردة صادقاً
في ارب زدني في هوى بصيرة
سابكيم ما ساج لله راكب
وانى لولاهم وقال عدوهم
بنفسى أنت من كهول وفتية
وللخيل لما قيد الموت خطوها
احب قصي الرحم من أجل حبكم
واكتم حبكم مخافة كاشع
في اعين بكم وجودي بعثة
لقد خفت في الدنيا وايام سعيها
ألم ترأني من ثلاثة حجة
أرى فيهم في غيرهم متقدماً
فكيف أداوى من جوي لي والجوى
وآل زياد في (القصور) مصونة
سابكيم ما ذر في الارض شارق
وما طلعت شمس وحان غروبها
ديار رسول الله اصبحن بلقعاً
وآل رسول الله تدمى نحورهم
وآل رسول الله تسبى حريمهم
اذا وتروا مدوا الى واترهم
فلولا الذي ارجوه في اليوم او غد
خروج امام لا حالة خارج
ي Miz في كل حق وباطل

فغير بعيد كل ما هو آتى
أرى قوتي قد آذنت بثبات
وآخر من عمري ووقت وفاتي
وروّيت منهم منصلي وقناطي
حياة لدى الفردوس غير ثبات
إلى كل قوم دائم اللعنةات
وغضوا على التحقيق بالشبهات
كفاي ما ألقى من العبرات
واسع احتجار من الصلادات
تردد في صدري وفي لهواتي
تبيل به الأهواء للشهوات
لما حملت من شدة الزفرات

فيما نفس طببي ثم يا نفس أبشرى
ولا تجزعي من مدة الجور إني
فإن قرّب الرحمن من تلك مدتي
شفيت ولم أترك لنفسي غصة
فاني من الرحمن أرجو بمحبه
عسى الله أن يرتاح للغلق انه
فإن قلت عرفاً أنكروه بعنكر
تقاصر نفسي دائياً عن جدالهم
احاول نقل الصم عن مستقرها
فعسي منهم أن أبوه بقصة
 فمن عارف لم ينتفع ومعانده
كأنك بالاضلاع قد ضاق ذرعها

قال أبو الفرج في الأغاني قصيدة دعبل :

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحي مقفر العرصات

من احسن الشعر وفاخر المذايحة المقوله في اهل البيت عليهم السلام قصد بها
علي بن موسى الرضا عليه السلام بخراسان ، قال دخلت على علي بن موسى
الرضا عليه السلام فقال لي انشدي فأنشدته (مدارس آيات) حتى انتهيت الى
قولي - :

اذا وتروا مدوا الى واترهم اكفا عن الاوقار منقضيات

بكى حتى أغمي عليه ، وأومأ إلى الخادم كان على رأسه : أن اسكت
فسكت ، فمكث ساعة ثم قال لي أعد . فأعادت حتى انتهيت الى هذا البيت
ايضاً فأصابه مثل الذي اصابه في المرة الاولى وأومأ الخادم إلي : ان اسكت
فسكت وهكذا ثلاث مرات فقال لي احسنت – ثلاث مرات ثم أمر لي بعشرة

آلاف درهم مما ضرب باسمه ولم تكن دفعت الى احد بعد ، وأمر لي من منزله بخلع كثير اخرجه إلى الخادم فقدمت العراق فبعث كل درهم منها بعشرة دراهم اشتراها مني الشيعة فحصل لي مائة الف درهم فكان اول مال اعتقده .

وروي ان دعبلأ استوهب من الرضا عليه السلام ثوبا قد لبسه ليجعله في اكفانه فخلع جبة كانت عليه فأعطاه إياها وبلغ اهل قم خبرها فسألوه ان يبيعهم إياها بثلاثين الف درهم فلم يفعل فخرجوا عليه في طريقه فأخذوها منه غصبا ، وقالوا له : إن شئت ان تأخذ المال فافعل وإلا فأنت اعلم ، فقال لهم : إني والله لا أعطيكم إياها طوعا ولا تنفعكم غصبا وأشكوكم الى الرضا ، فصالحوه على ان اعطوه الثلاثين الف درهم وفرد كم من بطانتها فرضي بذلك فأعطوه فرد كم فكان في اكفانه .

وكتب قصيدة على ثوب وأحرم فيه وأمر بأن يكون في اكفانه .

قال ابن الفتال في الروضة وابن شهرا شوب في المناقب : وروي ان دعبل انشدها الامام عليه السلام من قوله : مدارس آيات . فقيل له لم بدأ بمدارس آيات فقال : استحيت من الامام عليه السلام ان انشده التشبيه فانشده المناقب .

وقال :

وعدت الحلم ذنبا غير مغتفر	تأسفت جاري لما رأت زوري
وقد جرت طلقا في حلبة الكبر	ترجو الصبا بعدما شابت ذوابتها
ذكر المعاد وارضاني عن القدر	أجارتي ! إن شب الرأس ثقلني
إذن بكينت على الماضين من نفري	لو كنت اركن للدنيا وزينتها
تصدع القعب لاقى صدمة الحجر	أخنى الزمان على أهلي فصدّعهم
داعي المنية والباقي على الأثر	بعض أقام وبعض قد أهاب به

ولستُ أوبةً من ولِيٍّ ينتظِر
كعَالِمٍ قصٍّ رؤياً بعدَ مُدَّ كِر
من أهْلِ بَيْتِ رَسُولِ اللهِ لَمْ أَقْرَأْ
مِنْ أَنْ تَبَيَّنَ لِفَقْوِيٍّ عَلَى أَثْرِ
وَعَارِضٍ مِنْ صَعِيدِ التَّرْبَ مَنْعِرٍ
وَهُمْ يَقُولُونَ : هَذَا سِيدُ الْبَشَرِ !
حُسْنُ الْبَلَاءِ عَلَى التَّنْزِيلِ وَالسُّورِ
خَلْفَةُ الذِّئْبِ فِي أَبْقَارِ ذِي بَقَرِ
مِنْ ذِي يَمَانٍ وَمِنْ بَكَرٍ وَمِنْ مَضَرٍ
كَمَا تَشَارِكَ أَيْسَارٌ عَلَى جَزْرٍ (١)
فِعْلَةُ الْغَزَّةِ بِأَرْضِ الرُّومِ وَالْخَزَرِ
وَلَا أَرَى لِبْنَيِّ الْعَبَاسِ مِنْ عَذْرٍ
بَنُوْ مَعْبِطٍ وَلَا حَقْدٍ وَلَا وَغْرٍ
حَتَّى إِذَا اسْتَمْكَنُوا جَازُوا عَلَى الْكُفَّرِ
إِنْ كُنْتَ تُرِيعُ مِنْ دِينِكَ عَلَى وَطْرٍ
وَقَبْرٍ شَرَهُمْ هَذَا مِنْ الْعَبْرِ
عَلَى الزَّكِيِّ بِقَرْبِ الرَّجْسِ مِنْ ضَرَرِ
لَهِ يَدَاهُ فَخَذَ مَا شَتَّ أَوْ فَدَرَ

أَمَا الْمَقِيمُ فَأَخْشَى أَنْ يَفَارِقَنِي
أَصْبَحْتُ أَخْبَرَ عَنْ أَهْلِي وَعَنْ وَلَدِي
لَوْلَا تَشَاغَلَ نَفْسِي بِالْأُولَى سَلَفُوا
وَفِي مَوَالِيَكَ لِلْمَحْزُونِ مَشْفَلَةً
كَمْ مِنْ ذِرَاعٍ لَهُمْ بِالْطَّفَ بِائِنَةً
أَنْسَى الْحَسَنَ وَمَسْرَاهُمْ لِمَقْتَلِهِ
يَا أَمَةَ السَّوَءِ مَا جَازَيْتُ أَحْمَدَ عَنْ
خَلْفَتُهُمْ عَلَى الْابْنَاءِ حِينَ مَضَى
وَلَيْسَ حِيَ مِنَ الْأَحْيَاءِ تَعْلَمُهُ
إِلَّا وَهُمْ شَرَكَاءُ فِي دَمَاهُمْ
قَتْلًا وَأَسْرًا وَتَحْرِيقًا وَمَنْهَةً :
أَرَى أُمَّةً مَعْذُورِينَ إِنْ قَتَلُوا
أَبْنَاءَ حَرْبٍ وَمَرْوَانٍ وَاسْرَتُهُمْ
قَوْمٌ قَاتَلُوكُمْ عَلَى الإِسْلَامِ أَوْ لَهُمْ
أَرْبَعٌ بَطُوسٌ عَلَى قَبْرِ الزَّكِيِّ بِهَا
قَبْرَانِ فِي طَوْسٍ : خَيْرُ الْخَلْقِ كُلُّهُمْ
مَا يَنْفَعُ الرَّجْسُ مِنْ قَرْبِ الزَّكِيِّ وَمَا
هِيَهُنَّ كُلُّ اُمَّرَىءٍ رَهْنٌ بِمَا كَسَبْتُ

حدَثَ مِيمُونُ بْنُ هَارُونَ قَالَ : قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمَهْدِيِّ لِلْمَأْمُونِ فِي دَعْبِلِ
يَحْرَضُهُ عَلَيْهِ ، فَضَعَحَكَ الْمَأْمُونُ وَقَالَ : إِنَّا تَحْرِضُنِي عَلَيْهِ لِقَوْلِهِ فِيهِ :

يَا مَعْشَرَ الْاجْنَادِ لَا تَقْنَطُوا
وَارْضُوا بِمَا كَانَ وَلَا تَسْخُطُوا

(١) الْيَاسِرُ : الَّذِي يَلِي قَسْمَةُ الْجَزُورِ . وَالْجَزُورُ النَّاقَةُ الْمَغْزُورَةُ .

فسوف تعطونْ حَنِينَيْةً
يلتذها الامرد والاشط
لا تدخل الكيس ولا تربط
و هكذا يرزق قواه خليفة مصحفه البريط

حدث ابو ناجية قال : كان المعتصم يبغض دعبلاء لطول لسانه ، وبلغ دعبلاء
انه يريد اغتياله وقتله فهرب الى الجبل وقال يهجوه :

بكى لشات الدين مكتشب صب
وفاض بفرط الدمع من عينه غرب
وقام امام لم يكن ذا هداية فليس له دين وليس له دين
وما كانت الانباء تأتي بمثله يملئك يوماً أو تدين له العرب
ولكن كما قال الذين تتبعوا من السلف الماضين إذ عظم الخطيب
ملوك بني العباس في الكتب سبعة ولم تأت ساعن ثامن لهم كتب
كذلك أهل الكهف في الكهف سبعة

خيار إذا عدوًا وثامنهم كلب
وإني لأعلي كلبهم عنك رفة لأنك ذو ذنب وليس له ذنب
لقد ضاع ملك الناس إذ ساس ملوكهم
وصيف واثناس وقد عظم الكرب
وفضل ابن مروان يعلم ثلمة يظل لها الاسلام ليس له شعب

وحدث ميمون بن هارون قال : لما مات المعتصم قال محمد بن عبد الملك
الزيات برثيه :

قد قلت إذ غيبوه وانصرفوا في خير قبر خير مدفون
لن يجبر الله امة فقدت مثلك إلا بثل هارون

فقال دعبل يعارضه :

قد قلت إذ غيبوه وانصرفوا في شر قبر لشر مدفون

إذ هب إلى النار والعذاب فما خلتك . إلا من شياطين
ما زلت حق عقدت بيعة من أضرّ بال المسلمين والدين
ودخل عبد الله بن طاهر على المأمون فقال له المأمون : أي شيء تحفظ
يا عبد الله لدعبل ، فقال احفظ ابياتاً له في أهل بيته أمير المؤمنين ، قال :
هاتها وبحلك ، فانشده عبد الله قول دعبل :

سقياً ورعاياً لأيام الصبابات أيام أرفل في أثواب الذاتي
أيام غصني رطيب من لياته أصبو إلى خير جارات وكنات
دع عنك ذكر زمان فات مطلبه
واقذف برجلك عن متن الجبالات
وأقصد بكل مدحع انت قائله

نحو الهداة بني بيته الكرامات

قال المأمون : انه قد وجد والله مقاولاً ونال ببعيد ذكرهم ما لا يناله في وصف
غيرهم ، ثم قال المأمون : لقد أحسن في وصف سفر سافره فطال ذلك السفر
عليه فقال فيه :

ألم يأن للسفر الذين تحملوا إلى وطن قبل الممات رجوع
فقلت ولم أملك سوابق عبرةٍ نطقن بما خفت عليه ضلوع
تبين فكم دار تفرق شملها وشمل شتىت عاد وهو جميع
كذاك الليالي صرفهن كما ترى لكل انس جدبه وربيع

ثم قال : ما سافرتُ قط إلا كانت هذه الأبيات نصب عيني في سفري
وهجيرتي ومسيلتي حتى أعود .

قال ابن قتيبة في « الشعر والشعراء » وهو القائل :

يموتُ رديُّ الشعر من قبل أهله وجده يحيى وإن مات قائله

وهو القائل :

إن من ضن بالكتيف عن الضيف بغير الكتيف كيف يجود
ما رأينا ولا سمعنا بخشٍ قبل هذا لبابه إقليد
ان يكن في الكتيف شيء تخبا ه فعندى إن شئت فيه مزيد
وكان ضيفاً لرجل فقام حاجته فوجد باب الكتيف مغلقاً، فلم يتهمياً فتحه
حتى أتعجله الأمر .

وفي معجم الادباء قال :^(١) وما يختار من شعر دعبدل قصيده العينية التي
رثى بها الحسين عليه السلام قال :

رأس ابن بنت محمد ووصيه يالمرجال على قناعة يرفع
والملامون يمنظر وبسع لا جازع من ذا ولا متخلص
ايقظت اجهاناً وكنت لها كري وانت عيناً لم تكن بك تهبع
كحلت بمنظرك العيون عمادية واصم نعيك كل اذن تسمع
ماروضة إلا غنت انها لك مضجع ولط قبرك موضع

وي مدح الإمام أمير المؤمنين ويدرك تصدقه بالخاتم في صلاته ونزول قوله
تعالى (إِنَّمَا يُلِكُّمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا يَقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيَؤْتُونَ الزَّكَاةَ
وَهُمْ رَاكِعُونَ) .

نطق القرآن بفضل آل محمد وولايةٍ لعليه لم تُجحد
بولاية المختار من خير الذي بعد النبي الصادق المتعدد
إذ جاءه المسكين حال صلاته طوعاً بالذراع وباليد
فتناول المسكين منه خاتماً هبة الكريم الأجددين الأجدد

(١) جزء ١١ - وفي الديوان ص ٢٣٦ .

من حاز مثل فخاره فليعد
والمؤمنين فمن يشا فليجحد
وا والله ليس بمخلف في الموعد

فاختصه الرحمن في تنزيله
إن الإله وليسكم ورسوله
يكن الإله خصيمه فيها غداً

وقال :

وبت تقاسي شدة الزفرات^(١)
فقد ضاق منك الصدر بالحسرات
عيوناً لريب الدهر من سكبات
وداهيةً من أعظم النكبات
مرابع أمطار من المزنات
قتيلاً لدى النهرن بالفلوات
فريداً ينادي : أين أين حماتي؟!
قتيلاً ومظلوماً بغير تراب
وساقوا نساءً وثلاً خفرات
ستلقى عذاب النصار باللعنات
وأقنت بالآصال والغدوات
مقسال رسول الله بالشبهات

أتسبّب دمع العين بالعبارات
وتسبّكي لا ثار لا لآل محمد؟!
ألا فابكهم حقاً وبل عليهم
ولا تنس في يوم الطفو فمصابهم
سقى الله أجداداً على أرض كربلا
وصلى على روح الحسين حبيبه
قتيلاً بلا جرم فجمعنا بفقد
أنا الأظامي والعطشان في أرض غربة
وقد رفعوا رأس الحسين على القنا
فقل لابن سعد : عذب الله روحه
سأقنت طول الدهر ما هبت الصبا
على عشر ضلوا جميعاً وضيعوا

وقال :

هلا بكـيت لـمن بـكـاه محمد^(٢)
إن البـكـاء لـثلـهم قد يـحمدـ
فـالـجـود يـبـكـي فـقـده وـالـسـودـ
زـهـرـ كـرام رـاكـعون وـسـجـدـ

ان كـنت مـحزـونـا فـهـالـك تـرـقـدـ
هـلاـ بـكـيت عـلـىـ الحـسـين وـأـهـلـهـ؟
لـتضـفـضـعـ الإـسـلامـ يـوـمـ مـصـابـهـ
فـلـقـدـ بـكـتـهـ فـيـ السـمـاءـ مـسـلـانـكـ

(١) الفديوج ٢ ص ٣٨١

(٢) الفديوج ٢ ص ٣٨٢

فيها ابن سعد والطفاة الجحد
كثر العدّة به وقلَّ المسعد
إذ جرّعوه حرارةً ما تبرد
فالشكّل من بعد الحسين مبردٌ
تدعوا بفرط حرارةً : يا أحمد
متلطخ بدمائه مستشهد
بين المعاشر والسنابك يقصد
فوق التراب ذبائح لا تلحد
عطشاً فليس لهم هنالك مورد
ولما أغاره أقوم وأقعد

أنيست إذ صارت إليه كتائب
فسقه من جرع المحتوف بمشهد
لم يحفظوا حق النبي محمد
قتلوا الحسين فأثكلوه بسيطه
كيف القرار؟! وفي السبايا زينب
هذا حسين بالسيوف مبضع
عار بلا ثوب صريح في الثرى
والطيبون بنوك قتلى حوله
يا جد قد منعوا الفرات وقتلوا
يا جد من شكلى وطول مصيبي

وقال :

للسوم يقدم جندهم ابليس
تركوه وهو مبضع نخوس
عربى حواسر ماهن لبوس
بالنار ؟ ذل " هنالك المحبوس
عز" الحياة وانه لنفيس
لعنت وحظ البايعين خسيس
باماكم وسط الجحيم حبيس
من عصبة هم في القياس بجوس
يوم الطفوف على الحسين نفوس
يوماً على آل اللعين عبوس
وعليه نفسي ما حيت أسوس

جاوأ من الشام المشومة أهلها
لعنوا وقد لعنوا بقتل إمامهم
وسُبوا فوا حزني بنات محمد
تبأ لكم يا ويلكم أرضيتم
بعثم بدنيا غيركم جهلا بكم
آخرى بهما من بيعة أموية
بؤساً لمن بايتم وكأنني
يا آل أحمد ما لقيتم بعده؟
كم عبرة فاضت لكم وتقطعت
صبراً موالينا فسوف نديلكم
ما زلت متبعاً لكم ولأمركم

الشاعر

ولد سنة ١٤٨ ومات سنة ٢٤٦ هـ وعاش سبعاً وتسعين سنة ٩٧، قال أبو الفرج الأصبهاني توفي بقرية من نواحي السوس ودفن بتلك القرية وكان صديقاً للبحتري - وأبو تمام حبيب بن اوس قد مات قبله فرثاهما البحتري بقوله :

قد زاد في كلفي وأُوقِد لوعني مشوى حبيب يوم مات دعبل
جئت على الأهواز يبعد دونه مسرى النعى ورمة بالموصل

كان دعبل شاعراً ملائماً مخلصاً في ولاء أهل البيت عليهم السلام ،
ومن محاسنه أنه لا يرغب في مدح الملوك ولكثره طعنه في أعداء أهل
البيت أصبح مرهوب اللسان تخاف هجاءه الملوك . قال ابراهيم بن
المدبر نقلاً عن دعبل بن علي الخزاعي فقلت له أنت أجسر الناس عندي
وأقدمهم حيث تقول :

إني من القوم الذين سيفهم قلت أباك وشرفتك بقعد
رفعوا محلك بعد طول خموله واستنقذوك من الحضيض الاوهد

- يشير إلى قصة طاهر الخزاعي وقتلته الأمين اخا المأمون - فقال :
يا ابا اسحاق انا احمل خشبي منذ اربعين سنة فلا اجد من يصلبني عليها .
وذكر أبو الفرج الأصبهاني في الأغاني ج ١٨ ص ٤٤ قال الجاحظ

سمعت دعبل بن علي يقول : مكثت نحو ستين سنة ليس من يوم ذر
شارقه إلا وأنا اقول فيه شمراً .

حدث محمد بن القاسم بن مهرويه قال كنت مع دعبل بالضميره
وقد جاء نعى المعتصم وقيام الواثق ، فقال لي دعبل : امعك شيء تكتب
فيه فقلت نعم واخرجت قرطاساً فاملأته على بيدها :

الحمد لله لا صبر ولا جلب
ولا عزاء إذا أهل البلا رقدوا
 الخليفة مات لم يحزن له أحد
وآخر قام لم يفرح به أحد

ولدعبل من هذا النوع كثير ولكنها ضاع ولم يبق إلا القليل النادر ، قال
عبد الحسين طه : ولو وصلتنا كلها لورثنا أدباً قوياً جريئاً يمثل نفس
دعبل وقوتها وجرأتها .

كـ — الحسين بن الصحاك

محارمٌ من آل النبي استحلتْ
كعابٌ كقرن الشمس لما تبدّتْ
لها المرط عاذت بالخضوع ورنَتْ
هتفن بدعوى خير حيٍّ وميت
على كبد حرثى وقلب مفتتْ
ولا بلقت آمالها ما تمنتْ
ومنا شجا قلبي وأوكف عبرتي
ومهتوكة بالطف عنها سجوفها
إذا حفتها روعة من منازع
وربات خدرٍ من ذوابة هاشم
أردَّ يداً مني إذا ما ذكرته
فلا بات ليل الشامتين بغبطة

وقوله من قصيدة كما في الطلعة :

هتكوا بحرمتك التي هتكـت حرم الرسول ودونها السجحف
سلبت معاجرهن واختلست ذات النقاب ونوزع الشنف
قد كنت كهـما يستظل به ومضى فلا ظل ولا كـهـف

قال السيد الامين في الأعيان : يمكن أن يستدل على تشيعه بما نسبه اليه جماعة
انه قاله في رثاء الحسين عليه السلام وقد ذكرناه نحن في الدر النضيد
ولا ندري الان من أين نقلناه

أقول والظاهر ان السيد نقله عن مثير الاحزان للشيخ ابن نما حيث
قال : ويحسن ان تستشهد بشعر الحسين بن الصحاك :

ومنا شجا قلبي وأوكف عبرتي الآيات .

الشاعر :

هو أبو علي الحسين بن الصحاك بن ياسر الباهلي المعروف بالخليل أو الحالع . ولد سنة ١٦٢ ومات سنة ٢٥٠ فيكون عمره ٨٨ سنة وقيل بل عمر أكثر من مائة سنة ، وكانت ولادته بالبصرة .

ونشأ بها ثم ارتحل إلى بغداد وأقام بها ، وكانت تلك الإقامة في الأعوام الأخيرة في عهد هارون الرشيد المتوفي سنة ١٩٣ هـ ، فقنع هذا الشاعر بمنادمة صالح بن هارون الرشيد ثم ارتقى إلى منادمة أخيه الأمين فلما تولى الأمين الخلافة كان من ندائه والمقربين إليه فاجزى عطاءيه وأسنى جوازه .

وقال الحموي في معجم الادباء : الحسين بن الصحاك ، أبو علي . أصله من خراسان ، وهو مولى ولد سليمان بن ربيعة الباهلي الصحابي فهو مولى^(١) لباهلي النسب كما زعم ابن الجراح ، بصري المولد والمنشأ ، وهو شاعر ماجن ولذلك لقب بالخليل ، وعداده في الطبقة الأولى من شعراء الدولة العباسية المجيدين وكان شاعراً مطبوعاً حسن التصرف في الشعر ، وكان أبو نواس يغير على معانيه في المتر ، فإذا قال فيها شيئاً نسبة الناس إلى أبي نواس ، وله غزل كثير أجاد فيه ، فمن ذلك قوله :

وَصَفَ الْبَدْرَ حَسْنَ وَجْهِكَ حَتَّىٰ خَلَتْ أُنِيٰ وَمَا أَرَاكَ أَرَاكَ
وَإِذَا مَا تَنْفَسَ النَّرْجِسُ الغَضَّ تَوَهَّمْتَهُ نَسِيمَ شَذَاكَ
خَدْعَ الْمُسْنَى تَعْلَلَنِي فِيكَ بِإِشْرَاقِ ذَا وَبَهْجَةِ ذَاكَ

وقال الحسين بن الصحاك ، وقد عمر :

أَصْبَحْتُ مِنْ أَسْرَاءِ اللَّهِ مَحْتَسِاً فِي الْأَرْضِ نَحْوَ قَضَاءِ اللَّهِ وَالْقَدْرِ
إِنَّ الثَّانِينِ إِذَا وَفَقَيْتُهُ لَمْ تُبْقِيْ بِاقِيَّةً مِنِّي وَلَمْ تَذَرْ

يقول الحموي : والأصل في قول الحسين بن الصحاك هذا ، الحديث الذي

(١) مولى : مملوك

رواه ابن قتيبة في غريب الحديث قال . حدثنا أبو سفيان الفنوبي حدثنا معقل ابن مالك عن عبد الرحمن بن سليمان عن عبيد الله بن أنس عن أنس عن النبي (ص) قال : اذا بلغ العبد ثمانين سنة فانه أسير الله في الأرض ، تكتب له الحسنات وتحى عنه السيئات .

اقول وجاء عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام : إن الله يكرم ابناء السبعين ويستحي من ابناء الثمانين فیأمر بأن تكتب لهم الحسنات وتحى عنهم السيئات ويقول لهم أسرائي في الأرض وما اجمل ما قيل :

وَهُنَّ عِزَّةٌ لِمَنْ هُنَّ
وَأَنْكَرَتْ نَفْسُكَ لَا كُبُرَتْ
وَمِنْ شِعْرِ أَبْنَاءِ الْمَائِنِ قَوْلُ أَحَدِهِمْ :
ضَعْفَتْ وَمَنْ جَازَ الْمَائِنَ يَضْعُفْ
وَيَعْشِي رَوِيدًا كَالْأَسْرَى مَقْيَدًا
وَقَالَ الْآخِرُ :

قَالَتْ أَنِينُكَ طَوْلَ اللَّيْلِ يَزْعُجُنَا
فِيهَا الَّذِي تَشْتَكِي ، قَلْتَ الْمَائِنِيَا
وَقَالَ الْآخِرُ :

إِنَّ الْمَائِنَيْنِ وَبُلْغَتِهِمَا قد أَحْوَجْتَ سَمِيعي إِلَى تَرْجَانِ
لَهُ دِيَوْانٌ شِعْرٌ طَبَعَ فِي دَارِ الْقُوَّافَةِ بِبَيْرُوتِ فَمَنْ قَوْلُهُ فِي قَبِيحِ الْوِجْهِ
(سَابُور) :

وَيَحْكُمُكَ مَا أَخْسَطَكَ بِلَ أَخْصَّكَ بِالْعِيُوبِ
وَجْهَ قَبِيحٍ فِي التَّبَسْمِ كَيْفَ يَحْسُنُ فِي الْقَطُوبِ

وله في الغزل شعر كثير وفي رثاء الامين وغيره من بنى العباس . ترجم له في كتاب وفيات الاعيان لابن خلkan . قال : ومن محسن شعره

صل بخدي خديك تلق عجيبة
من معانٍ يجاد فيها الضمير
وبخدي للدموع غدير
فبخديك للربيع رياض
وله ايضاً :

أيا من طرفه سحر
ويا من ريقه خبر
تجاسرت فكاشفتك
ما غالب الصبر
وما أحسن في مثلك
أن ينتهك السر
فكان عنفي الناس
فهي وجهك لي عذر

وذكر في كتاب الاغاني ان هذه الابيات انشدها ابو العباس ثعلب النحوي للخليل ابن الرضا وقال ما بقي من يحسن ان يقول مثل هذا ، وله ايضاً :

إذا خنتمو بالغيب عهدي فيما لكم تدلّون بدل المقيم على العهد
صلوا وافعلوا فعل المدلّ بوصله وإلا فصدوا وافعلوا فعل ذي صد

٥ — عبد الله بن المعتز ^(١)

المولود سنة ٢٤٧ هـ.
المتوفى سنة ٢٩٦ هـ ٩٠٨ م.

شجاع الحي^{*} إذ بانوا فدمع العين تهشان
وفيهم العس[†] أغيد[‡] ، ساجي الطرف وسنان ^(٢)
ولم أنس ، وقد زمت
لو شك البين أضعان
وقد أسلبني فاءً
وولئي وهو عجلان
فقل في مكراع عذب
له في الريح أغصان
وضم[§] لم تحسنَ
كما ضم[¶] غريق ساجا ، والماء طوفان
وما خفنا من الناس
وهل في الناس إنسان
جزينا الاموتين
ودناتهم كما دانوا
وذاقوا ثمر^{||} البغي
وكلغير وللثسر
وهل لا نحن قد ضاع
فيما من عنده القبر
بأسياف لكم أودي
يرى في وجهه الجهر

(١) عن الديوان

(٢) العس : في شفتيه سواد ، والاغيد : المائل العنق ، الذين الاعطاف . ساجي : ساكن .

وَدَأْبُ الْعَلَويِّينَ
لَهُمْ جَحْدٌ وَكُفْرٌ
فَهَلَا كَانَ إِمْسَاكٌ
إِذَا لَمْ يَكُنْ إِحْسَانٌ
يَلُومُونَهُمْ ظَلْمًا
فَهَلَا مِثْلَهُمْ كَانُوا

ويقول في مدح الامام علي عليه السلام ورثاء الحسين :

« أَكَلَ لَحْمِي »

رَثَيْتَ الْحَجَيجَ، فَقَالَ الْعَدَاةُ
سَبَّ عَلَيَا وَبَيْتَ النَّبِيِّ
أَكَلَ لَحْمِيَ، وَأَحْسَوْ دَمِيَ !
فِيَا قَوْمٌ لِلْعَجْبِ الْأَعْجَبِ !
عَلَيِّ يَظْنُنُونَ بِي بُغْضَهُ،
فَهَلَا سُوَى الْكُفْرِ ظُنُوهُ بِي ؟
إِذَا لَا سَقْتُنِي غَدَّاً كَفَهُ
مِنَ الْحَوْضِ وَالْمَشْرُبِ الْأَعْذَبِ
سُبْبَتِ، فَمَنْ لَامَنِي مِنْهُمْ، فَلَسْتُ بِمُرْضٍ وَلَا مُعْتَدِّ
بُجْلَتِي الْكَرْوَبِ، وَلَيْثُ الْحَرْوَبِ، فِي الرَّهْجِ السَّاطِعِ الْأَهْيَبِ
وَبَحْرِ الْعِلُومِ، وَغَيْظِ الْخَصُومِ مَقِ يَصْطَرُعُ وَهُمْ يَغْلِبُ
يُقْلِتُبُ فِي فَمِهِ مَقْوَلًا، كَشْقَشَةُ الْجَلِيلِ الْمُصْعَبِ (١)
وَأَوْلُ مَنْ ظَلَ فِي مَوْقِفِ، يَصْلِي مَعَ الطَّاهِرِ الطَّيِّبِ
وَكَانَ أَخَا لِنَبِيِّ الْهَدِيِّ، وَخُصُّ بِذَلِكَ، فَلَا تَكْذِبُ
مَا بَيْنَ شَرْقٍ إِلَى مَغْرِبٍ
وَأَقْضَى الْقَضَايَا لِفَصْلِ الْخَطَابِ
وَفِي لَيْلَةِ الْفَارِوقِيِّ النَّبِيِّ، عَشَاءَ إِلَى الْفَلَقِ الْأَشْبَرِ
وَبَاتٌ ضَجِيعًا بِهِ فِي الْفَرَاشِ
وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصْعَبِ، سَاقَهُمْ حَسَا الْمَوْتَ فِي يَثْرَبِ

(١) الرَّهْجُ السَّاطِعُ : الغَيَارُ الْمُنْتَشِرُ .

(٢) الشَّقْشَقَةُ : شَيْءٌ كَالْرَّئَةِ يَخْرُجُ بِهِ الْبَعِيرُ مِنْ فَمِهِ إِذَا هَاجَ .

وسل عنه خير ذات الحصونٍ تخبرك عنه وعن مرحباً
 وبساطه جدهما أَمْدَ فبغ لجدهما والأَبِ
 ولا عجب غير قتل الحسين ظمان يقصى عن المشربِ
 فيما أَسْدَ ظل بين الكلاب تنهشه دامي الخلبِ
 لئن كان روئنا فقده وفاجأ من حيث لم يحسب
 وكم قد بكينا عليه دماً بسر مثقبة الأَكبَرِ
 وببيض صوارم مصقوله متى يتَّحن وقعاً تشربِ
 وكم من شعري لنا باسمه يُجدد منها على المذنبِ
 وكم من سواد حددنا به وتطويل شعر على المنكبِ
 ونوح عليه لنا بالصهليل وصلصلة اللجم في مِنْقَبِ
 وذاك قليل له منبني أبيه ومنصبة الأقربِ^(١)
 وقوله تحت عنوان ، لو أنه لأبيه :

من دام هجو عليٍ فشعره قد هجاء
 لو أنه لأبيه ما كان يهجو آباء^(٢)

الشاعر :

ابو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم بن هارون الرشيد بن المهدى بن المنصور بن محمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى اخذ الادب عن ابي العباس المبرد وابي العباس ثعلب وغيرهما ، قال ابن خلkan كان اديباً بليناً شاعراً مطبوعاً مقتدرًا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ جيد القرىحة حسن الابداع للمعنى الى ان جرت له الكائنة في خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد ووجوه الكتاب فخلعوا المقتدر يوم السبت عشر

(١) عن ديوانه .

بقي وقيل لسبع بقين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين وبايعوا عبد الله المذكور ولقبوه المرتضى بالله واقام يوماً وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحرزوا وتراجعوا وحاربوا اعون ابن المعتر وشتوهم واعادوا المقتدر الى دسته واختفى ابن المعتر في دار ابن الحصاص التاجر الجوهرى فأخذ المقتدر وسلمه الى مؤنس الخادم الخازن فقتلته وسلمه الى اهله ملفوفاً في كساء ، وذلك يوم الخميس ثاني شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين ، ودفن في خرابه بازاء داره ، وموالده لسبع بقين من شعبان سنة سبع وأربعين ومائتين .

وجاء في مقدمة ديوانه المطبوع في دار صادر بيروت سنة ١٣٨١ هـ : عبد الله بن المعتر ، الخليفة العباسى ، ولد في بغداد ونشأ فيها ، وثار الرؤساء للجند والكتاب فخلعوا المقتدر وجعلوا ابن المعتر مكانه وبايعوه بالخلافة ولقبوه المرتضى بالله ، غير ان خلافته لم تدم إلا يوماً وليلة ، ذاك بأن انصار المقتدر لم يلبثوا أن تغلبوا على انصاره وقتلوكوا بهم وأعادوا صاحبهم الى عرشه ، ففرّ ابن المعتر واختباً كما ذكرنا سابقاً .

اقتبس ابن المعتر آداب العرب وعلومهم من أبي العباس المبرد وأبي العباس ثعلب فخرج شاعراً مطبوعاً بجيد القرىحة ، وكانت حياته حياة انس وطرب ، ومعاذف وقيان فظهرت صور هذه في شعره .

قال صاحب روضات الجنات ، وكان ذا نصب وعداوة شديدة مع اهل البيت عليهم السلام ، وذكر له ابن خلكان عدة مؤلفات منها طبقات الشعراء ، ومنها كتاب الزهر والرياض ، وكتاب البدیع ، وكتاب مخاطبات الاخوان بالشعر ، وكتاب اشعار الملوك ، وكان يقول : لو قيل لي ما احسن شعر تعرفه لقلتُ قول العباس بن احنف :

قد سحب الناس اذیال الظنون بنا وفرق الناس فيما قوهم فرقا

فكاذب قد رمى بالظن غيركم وصادق ليس يدرى انه صدق

ومن شعره : « طار نومي »

طار نومي ، وعاود القلب عيد^(١) وأبى لي الرقاد حزن شديد^(٢)
جل ما بي ، وقل صبرى ففي قد بي جراح ، وحشو جفني السهد
سهر يفتق الجفون ، ونيران تلظى ، قلبي هن وقد
لامنى صاحبى ، وقلبي عميد أين ما يريد ما أريد
شيبتني ، وما يشيبنى السن فترانى مثل الصحيفة قد أخلصها
أين إخوانى الأولى كنت أصففهم شردهم كف الحوادث والأيام
فلقد أصبحوا ، وأصبحت منهم هل لدنيا قد أقبلت نحونا دهراً
من معاد أم لا معاد لدينا ربما طاف بالمدام علينا أكروع الكربعة الروية في الكأس ، وطرفه بطرفه معقود
أيها السائلى عن الحسب الأطيب ما فوقه خلق مزيد
نحن آل الرسول والعترة الحق وأهل القرى فهذا ترى
ولنا ما أضاء صبح عليه وأته آيات ليل سود
وملكتنا رق الامامة ميرانا فمن ذاعتنا بفخر يحيى
وأبونا حامي النبي ، وقد أدرك من تعلمت ، وهو يندو

(١) العيد : ما اعتادك من مرض او حزن او هم ونحو ذلك .

(٢) اللعاء : قشر العود .

ذلك يوم استطار بالجع ردع في حنين ، وللوطيس وقود
كان فيهم من المكائم إيماناً وفرعون^١ غافل والجنود
رسل القوم حين لدوا جميعاً غيره ، كيف فضيل المدود^(١)
ومن شعر ابن المعتر قصيده التي يهجو بها الطالبيين ويتحامل على العلوين
وهي مثبتة في ديوانه تتكون من اربعين بيتاً ، فرد عليه انصار العلوين ومنهم
تميم بن معبد الفاطمي المتوفى ٣٧٤ نظم قصيده التي أورتها :

يابني هاشم ولسنا سواء في صغار من العلي وكبار
و كانت هذه القصيدة ردأ على قصيدة ابن المعتر التي أورتها :

أي رسم لآل هند ودار درساً غير ملعب ومنار

ومنهم القاضي التنوخي^(٢) بقصيده التي رواها الشیخ الامینی في موسوعته
عن كتاب (الحدائق الوردية) كما جاء ذكرها في (نسمة السحر) ومنها
من ابن رسول الله وابن وصيہ الى مدغل^(٣) في عقدة الدين ناصب
نشا بين طنبور ورقي ومزهر وفي حجر شاد او على صدر ضارب
ومن ظهر سکران الى بطن قينة على شبه في ملكهما وشوائب
يعيب عليها خير من وطئ الحصا واکرم سار في الانام وسارب
ويزرى على السبطين سبطی محمد فقل في حضيض رام نیل الكواكب
وينسب افعال القراميط كاذباً الى عشرة الهدى الكرام الاطائب
الى معاشر لا يبرح الذم بينهم ولا تزدرى أعراضهم بالمعائب

(١) لدوا : خاصمو . المدود : المخاصم .

(٢) هو ابو القاسم علي بن محمد المعروف بالقاضي التنوخي المتوفى سنة ٤٤٢ من افاده
القرن الرابع الهجري ، له اليد الطولى في كثير من العلوم ، قال الشعاليبي : كان يتقى
قضاء البصرة والأهواز بضع سنين . وله عدة تصانيف في مختلف العلوم كعلم العروض
والقوافي ، وذكر السمعاني واليافعي وابن حجر وصاحب الشذرات له ديوان شعر ،
واختار منه الشعاليبي ما ذكر من شعره .

(٣) ادخل في الامر : افسد فيه .

وان ركبوا كانوا بدور الركائب
وإن ضحكوا أبكوا عيون النوادب
وبين علي خير ماش وراكب
ومشببه في شيمه وضرائب
وقد خاف من غدر العداة النواصب
فقالوا بلى ، قول المريب الموارب
فهذا أخي مولاه بعدي وصاحبي
كهرون من موسى الكلم المخاطب

إذا ما انتدوا كانوا شموس بيوفهم
وإن عبسوا يوم الوعي ضحك الردى
نشوا بين جبريل وبين محمد
وزير النبي المصطفى ووصيه
ومن قال في يوم الغدير محمد
أما انتي أولى بكم من نفوسكم
فالله لهم : من كنت مولاه منكم
اطيده طرأ فهو مني بستني

ومنها :

من الضرب في الهمامات حر الدواب
تتوتون فوق الفرش موت الكوابع
ولا تدري أعراضنا بالمعائب
بقرع المثاني من قراع المكتائب
ولو كان يدرى عدّها في المثالب
فقل في منادٍ صيتٍ ومضارب
فأبعد بمحجوب بحاجب حاجب
بشارات زيد الخير عند التحارب
فترجع دعواكم تعلّةَ خائب

وقلت : بنو سرب كسوكم عمائما
صدقتَ مناياانا السيف وإنما
ونحن الأولى لا يسرح الدمُ بيننا
وما للغوافي والوعي فتعوذوا
ويوم حنين قلت حزنا فخاره
أبوه مناد والوصي مضارب^(١)
وجئتم من الأولاد تبغون إرثه
وقلتم : نهضنا ثائرين شعارنا
فهلا بابراهم كان شعاركم

ومنها :

بلا سبب غير الظنون الكواذب
يدور هدى تجلو ظلام الفياب
قرائن أرحام له وقرائب

فكم مثل زيد قد أبادت سيفكم
ما حل المنصور من أرض يثرب
وقطعتم بالبني يوم محمد

(١) يزيد العباس وعليه أمير المؤمنين عليه السلام .

وفي ارض باخر اصحاب قد ثوت
متربة الهماسات حر الترائب
يغادهم بالقاع بقمع النواعيب
وغرارونكم أودى بغير جريدة
نجوم تقى مثل النجوم الشوائب
وهارونكم سـمـ الرضا بعد بـيـعة
تهـدـ ذـرى شـمـ الجـبال الرواسب
ومـأـمـونـكـ مـسـ غـضـابـاـ على الـأـقـدـارـ يـاـ آلـ طـالـبـ
فـهـذـاـ جـوابـ لـلـذـىـ قـالـ :ـ مـالـكـ

والبيك قصيدة الشاعر صفي الدين من شعراء القرن الثامن وستأتي ترجمته في
هذه الموسوعة ، والقصيدة من غرر الشعر :

الشاعر صفي الدين الحلى المولود سنة ٦٧٧ والمتوفى ٧٥٢ يرد على قصيدة
ابن المعز العباسى التي أولها :

ألا من لعين وتسكابها تشكى القذا وبكا هابها
ترامت بنا حادثات الزمان ترمي القسي بنشابها
ويارب السنة كالسيوف تقطع ارقاب اصحابها
ويقول فيها : -

ونحن ورثنا ثياب النبي فكم تجذبون بأهدابها
لكم رحم يا بني بنته ولكن بنو العم أولى بها
ومنها : -

قتلنا امية في دارها ونحن أحق بأسابها
إذا ما دنوت تلقّيتهم زبونا أفرت بحلاها
فأجابه الصفي بقوله : -

ألا قل لشر عبيد الإله وطاغي قريش وكذاها
وباغي العباد وباغي العناد وهاجي الكرام ومفتاحها

وتجدها فضل أصحابها ؟
 فردة العادة بأوصابها ؟
 لظهور النفوس وألبابها ؟
 وفخر العبادة من دايتها ؟
 فكم تجذبون بأهدابها ؟
 فكيف حظيت بأنواها ؟
 ولم تعلم الشهادة من صابها
 وما كان يوماً بمرثتها
 لحرب الطفاة وأحزابها
 وكشرت الحرب عن نابها
 بارغابها وبأرهاها
 من الحكين لأسبابها
 فلم يرتصوه لايجابها
 و « حيدر » في صدر محراها
 إذا كان إذا ذاك أخرى بها ؟
 فهل كان من بعض أربابها ؟
 وقد جلبت بين خطابها
 ولكن بنو العم أولى بها
 وذلك أدنى لأنسابها
 فليست ذلولاً لركابها
 وما قمتصوك بأنوابها
 فيها سكت أهلاً لأنسابها
 ولم تتأدب بأدابها
 أسود أمية في غابها

أنت تفاخر آل النبي
 بكم باهل المصطفى أم بهم
 أعنكم نفي الرجس أم عنهم
 أما الرجس والآخر من دأبك
 وقلت : ورثنا ثياب « النبي »
 وعندي لا يورث الأنبياء
 فكذبت نفسك في الحالتين
 أجدك يرضي بما قلته ؟
 وكان بصفتين من حزبهم
 وقد شمر الموت عن ساقه
 فأقبل يدعوا إلى « حيدر »
 وآثر أن ترتضيه الأئم
 ليعطي الخليفة أهلاً لها
 وصلى مع الناس طول الحياة
 فهلا تقمصها جدكم
 إذا جعل الأمر شوري لهم
 أخامسهم كان أم سادساً ؟
 وقولك : أنت بنو بنته
 بنو البنت أيضاً بنو عمه
 فدع في الخليفة فصل الخلاف
 وما أنتَ والفحص عن شأنها
 وما ساورتك سوى ساعة
 وكيف يخصوك يوماً بها ؟
 وقلت : بانتكم القاتلون

كذبت وأسرفت فيها أدعيت
 فكم حاولتها سراة لكم
 ولو لا سيف أبي مسلم
 وذلك غبـ لهـ لا لكم
 وكتـم اساري بـطن الحـوسـ
 فأخرجـكم وجـاكـم بهـا
 فجـازـيـتمـوهـ بـشـرـ الجـزـاءـ
 فـدعـ ذـكـرـ قـومـ رـضـواـ بالـكـفـافـ
 هـمـ الزـاهـدونـ هـمـ الـمـابـدـونـ
 هـمـ الصـائـمـونـ هـمـ الـقـائـمـونـ
 هـمـ قـطـبـ مـلـةـ دـينـ الإـلهـ
 عـلـيكـ بـلـهـوكـ بـالـغـانـيـاتـ
 وـوـصـفـ العـذـارـىـ وـذـاتـ الـهـنـارـ
 وـشـعـرـكـ فيـ مدـحـ تـرـكـ الـصـلـاةـ
 فـذـلـكـ شـانـكـ لـاـ شـانـهمـ

ومن شعره :

بـلوـتـ أـخـلـاءـ هـذـاـ الزـمانـ
 وـكـلـهـ إـنـ تـصـفـحـتـهـمـ
 ويقول :

يـقـولـونـ ليـ ،ـ وـالـبـعـدـ بـيـنيـ وـبـيـنـهاـ
 نـأـتـ عـنـكـ شـرـ ،ـ وـانـطـوـيـ سـبـ القـربـ
 فـقـلـتـ لـهـ ،ـ وـالـسـرـ يـظـهـرـ الـبـكـاـ
 لـئـنـ فـارـقـتـ عـيـنيـ ،ـ فـقـدـ سـكـنـتـ قـلـبيـ

وقوله :

أهدت إلـي "صحيفة مكتوبة
يا لـيـتي ضـعـفت طـيـ جـواـبـها

وقوله :

أـيـاـ منـ حـسـنـهـ عـذـرـ اـشـتـيـاقـيـ
أـعـنـيـ بـالـوـصـالـ فـدـكـ نـفـسيـ

أرضـتـ بـهـاـ سـخـطـ الضـمـيرـ العـاتـبـ
حتـىـ أـقـبـلـ كـفـ ذـاكـ الكـاتـبـ

ويـحـسنـ سـوـهـ حـالـيـ فيـ سـوـاهـ
فـقـدـ بـلـغـ الـهـوـيـ بـيـ مـنـتـهـاهـ

٦ — الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس

ابن علي بن ابي طالب عليه السلام .

قال وهو يرثي جده العباس بن علي (ع) :

إني لأذكر للعباس موقفه بكريلة وهم القوم 'تختطف'
يحمي الحسين ويُسقيه على ظمآن ولا يولئني ولا يشنن ولا يقف
ولا أرى مشهدأ يوماً كمشهده مع الحسين عليه الفضل والشرف
أكرم به مشهدأ باذن فضيلته وما أضاع له افعاله خلف^(١)

وفي معجم الشعراء للمرزباني ص ١٨٤ :

أكرم به سيداً باذن فضيلته وما أضاع له كسب العلا خلف

وقال ابو الحسن العمري في الجدي : وجدت ابيات لأبي العباس الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن امير المؤمنين في جده العباس وهي : إني لأذكر للعباس موقفه .

وقال المرزباني في معجم الشعراء ص ١٨٤ :

الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي ابن ابي طالب شاعر مقلّ متوكلى (اى معاصر للمتوكل) . وقال هو وغيره :

(١) اعيان الشيعة ج ٤٢ ص ٢٨٢ .

شاعر مقل ، وكان يشتهي بعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وهو القائل يفخر بجده العباس بن علي (إنى لأذكر للعباس موقفه) الابيات .

وقال السيد الامين في الاعيان ج ١ ص ٣٧٩ : كان شاعراً في اواسط المائة الثالثة . اقول ويكتفى بأبي العباس وكان خطيباً شاعراً وقع عقبه الى قم وطبرستان ، قال الشيخ عبد الواحد المظفر في كتابه البطل العلقمي : الفضل بن محمد الشاعر الفصيح وهو من الشعراء المجيدين في الدولة العباسية ، وجل شعره بفاخر اسلافه وبجد أسرته .

وقال الداودي في عمدة الطالب : فمن ولد محمد بن الفضل بن الحسن ابن عبيد الله : هو ابو العباس الفضل بن محمد الخطيب الشاعر له ولد .

اقول اما ابوه محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله فقد كان شاعراً مجيداً ولكنه مقل ، وكان معاصرأ للمأمون وأدرك عصر المتوكل وكان له قدر وجلالة عندهما . قال ابو نصر البخاري في سر السلسلة العلوية : محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله ، أمه جعفرية وكان مشهوراً بالجمال . وقال المأمون ما رأيت ذكراً أتمَّ جمالاً من محمد ابن الفضل بن الحسن .

• • •

اقول واذا كان المترجم له من المعاصرین للمتوكل فان المتوكلا مات سنة ٢٤٧ هـ اي في اواسط القرن الثالث فكان الانسب ان يكون من شعراء هذا القرن .

٧—البسامي علي بن محمد :

قال ابن خلkan لما هدم المتكـل قبر الحسين بن علي عليه السلام في
سنة ٢٦٦ قال البسامي :

تـالـهـ إـنـ كـانـتـ أـمـيـةـ فـدـ أـتـتـ
قـتـلـ اـبـنـ بـنـيـهـ مـظـلـومـاـ
فـلـقـدـ اـتـاهـ بـنـوـ أـبـيـهـ بـعـثـهـ
هـذـاـ لـعـمـرـكـ قـبـرـهـ مـهـدـوـمـاـ
أـسـفـواـ عـلـىـ أـنـ لـاـ يـكـونـواـ شـايـعـواـ
فيـ قـتـلـهـ فـتـبـعـوهـ رـمـيـاـ

واورد الطوسي في الامالي ص ٢٠٩ عن عبد الله بن دانية الطوري
قال : حججت سنة ٢٤٧ سبع واربعين ومائتين فلما صدرت من الحج
وصرت الى العراق زرت امير المؤمنين علي بن ابي طالب على حال
خيفة من السلطان ثم توجهت الى زيارة الحسين فادا هو قد حرث ارضه
وفجر فيها الماء وارسلت الثيران والعوامل في الارض فبعيني وبصري
كنت ارى الثيران تساق في الارض فتنساق لهم حتى اذا حاذت القبر
حادت عنه يميناً وشمالاً فتضرب بالعصى الضرب الشديد فلا ينفع ذلك
ولا تطأ القبر بوجهها امكنتني الزيارة فتوجهت الى بغداد وانا اقول
— تـالـهـ إـنـ كـانـتـ أـمـيـةـ فـدـ أـتـتـ — الـآـبـيـاتـ .

الشاعر :

في الكثني ابن بسام هو ابو الحسن علي بن محمد بن نصر بن منصور ابن بسام البغدادي المعروف بالبسامي الشاعر المشهور توفي سنة ٣٠٣ وفي الجزء الاول من اعيان الشيعة ان وفاته سنة ٣٠٢ وفي الاعيان ج ٤٢ ان عمره ينفي على السبعين ومن شعره :

إنَّ علِيًّا لَمْ يُزَلْ مَحْنَةً لِرَابِحِ الدِّينِ وَمَغْبُونٍ
أَنْزَلَهُ مِنْ نَفْسِهِ الْمَصْطَفِي مَسْتَلَةً لَمْ تَكُنْ بِالدُّونِ
فَارْجَعَ إِلَى الْأَعْرَافِ حَقَّ تَرَى مَا صَنَعَ النَّاسُ بِهَارُونَ

وقال ياقوت الحموي : كان حسن البديهة شاعراً ماضياً أديباً ، وكان مع فصاحته وبيانه لا حظ له في التطويل ، إنما تحسن مقطعاً وتندر أبياته وهو من اهل بيت الكتابة ، كان جده نصر بن منصور يتولى ديوان الخاتم والتفقات والازمة في ایام المعتصم .

وفي انساب السمعاني ج ٢ ص ٢١٩ .

البسامي " . بفتح الباء الموحدة والسين المهملة المشددة بعدها الالف وفي آخرها الميم ، هذه النسبة الى بسام ، وهو اسم جد ابي الحسن علي بن محمد بن منصور بن نصر بن بسام الشاعر البسامي ، من اهل بغداد سائر الشعر مشهور عند اهل الأدب ، روى عنه محمد بن يحيى الصولي وابو سهل احمد بن محمد بن زياد القطان وغيرهما ، وقيل طلب البسامي من بعض جيرانه دابة عارية فمنعها فكتب اليه :

بخلت عنا بأدهم عجف لست تراني ما عشت أطلبه
فلا تقل صنته فيما خلق الله مصونا وأنت تركبـه
مات البسامي في صفر سنـه اثنتين وثلاثـمائة . قال ياقوت في معجم
الادباء : وعلى بن بسام القائل مدح النحو :
رأيت لسان المرء وافـد عـقلـه وعـنوـاتـه فـانـظـرـ بـهـاـذا تـعـنـونـ

فلا تعدُ إصلاح اللسان فانه يخبر عنده ويبيّن
ويعجبني زيٌ الفتى وجماله فيسقط من عينيٌ ماعةٌ يلحن
على أنَّ للإعراب حدًّا وربما سمعت من الاعراب ما ليس يحسن
ولا خير باللفظ الكريه استماعه ولا في قبيح اللحن والقصد أزین

قال الحصري القبرواني في زهر الأداب :

علي بن منصور بن بسام ، مليح المقطعات ، كثير الهجاء خبيثه ،
وله حظ التطويل وهو القائل :

ولكم قطعت الياء في ديمومة نطفَ الماء بها سواد الناظر
في ليلة فيها الساء مزادة سوداء مظلمة كقلب الكافر
والبرق يخنق من خلال سحابه خنق الفؤاد مواعداً من زائر
والقطر منهمل يسحُّ كأنه دمع الدموع بإثر إلفير سائر

وقال في العباس لما وزر المكتفي :

وزارة العباس من نفسها ستقلع الدولة من أستها
شبته لها بدا مقبلاً في حلٍ يخجل من لبسها
جارية رعناء قد قدرت ثياب مولاهَا على نفسها
وقال في علي بن يحيى المنجم يرثيه :

قد زرت قبرك يا علي مسلماً ولك الزيارة من أقلَّ الواجب
ولو استطعت حلت عنك ترابه فلطالما عنى حلت نوابي

وكان مولعاً بهجاء أبيه وفيه يقول وقد ابتنى داراً :

شدت داراً خلتها مكرمة سلط الله عليها الغرفا
وأرانيك صريعاً وسطها وأرانيها صعيداً زلقا

ذكر ابو الفداء في البداية والنهاية ان الماء لما أجري على قبر الحسين عليه السلام ليمحى آثره جاء اعرابي منبني اسد فجعل يأخذ قبضة قبضة ويشمها حتى وقع على قبر الحسين فبكى وقال : بأبي أنت وأمي ما كان أطيبك وأطيب تربتك ، ثم أنشأ يقول :

أرادوا ليغفوا قبره عن عدوه وطيب تراب القبر دلّ على القبر
و قريب منه قول المهيار الديلمي :

كان ضريحك زهر الربيع مرّ عليه نسيم الخريف
أشترك ما حلّ الزائرون أم المسك خالط ترب الطوف

٨ - الصقر الموصلي :

أخشى على قلبي يسيل مدامعا
ماوى التزيل مصايفاً ومرابعا
منها وفيها لو تقم أضالعا
من كان منهم عاصياً أو طائعا
جعلوك في عدد الخلافة رباعا

لاتذكرن" لي الديار بلا قما
ومرابعاً أقوت وكانت للورى
أودي الزمان بها وودت مهجتي
يا من به امتحن الإله عباده
اني لاعجب من معاشر عصبة

ومنها والخطاب للنبي صلى الله عليه وآلـه وسلم :

بنيك حلّ اذا رأيت فظائعا
لما مضيت سقوه سما ناقعا
منه وأحساءَ به وأضالعا
كأس المنية فاحتسمها بجارعا
وسقوا حلالله وُختلف ضائعا
رجلـا له ويلم أخرى فازعا

لو أن عينك عاينت بعض الذي
أما ابنك الحسن الزكي فانه
هرروا به كبدأ لديك كريمة
وسقوا حسيناً بالطفوف على ظما
قتلوه عطشاناً بعرصة كربلا
جسداً بلا رأس يمد على الثرى

ابو العباس محمد بن احمد الصقر الموصلي :

توفي في حدود سنة ٣٠٥ في الموصل . ذكره في المعالم بعنوان
ابي الصقر وفي المناقب بعنوان : الصقر كما في معجم الادباء .

٩ - القاسم بن يوسف الكاتب :

سلم على قبر الحسين وقل له صل الإله عليك من قبر
وسقاك صوب الفاديات ولا زالت عليك روانع تسري
يا بن النبي وخير أمته بعد النبي مقال ذي خبر
أصبحت مفتربا بمختلف للرامسات وواكف القطر
ونأيت عن دار الاحبة واستوطنت دار البعد والقفر
بل جنة الفردوس تسكنها جار النبي ورهطه الزهر
مماذا تحمل قاتلوك من الآصار والأعباء والوزر
خرجوا من الاسلام ضاحية واستبدلوا بدلا من الكفر
كتبا اليك وأرسلوا رسلا تدعى بها وعدوا من النصر
أعطوك بيعتهم وموتهم بالله بين الركن والمحجر
حتى اذا أصرخت دعوتهم وخرجت محتسبا لتحبي ما
ختروا موائفهم وعهدهم ركنا الى الدنيا فلم يثروا
جعلوا سمية منكم خلفا قاتلوك وانخذلوك سترأ
فأبادهم سيف الفداء بما يحدون بالمرصاد ربيهم بعضا لأهل النكث والغدر
أبني سمية أنتم نفر ولدُ البغایا غير ما نكر

ونقر بالعيتاب والغبر
 للغاسلات العبس والبسر
 ما حنّ ذو وكر الى وكر
 بالمشرفية والقنا السمر
 ما قدموا من سيء المكر
 أمثالها في غابر الدهر
 فيها روى العلماء من ذكر
 الضئين وشارب الخمر
 عمرو وكل الشر في عمرو
 مني يد تشفى جوى الصدر
 أو آجلأ إن مدّ في العمر
 فالله أولى فيه بالغدر
 في الخير مسطور وفي الشر
 ودم الحسين على الثرى يحرى
 مستلهمون يجانب النهر
 فاستعصموا بالله والصبر
 لا ينكصون لروعه الذعر
 يرضوا مهادنة على قسر
 خير الكنوز وأفضل الذخر
 والطاهرون لطيب طهر
 عليه بين الغفر والنسر
 وابك الحسين بدم غزر
 حسن الثناء وطيب النثر

قلم عبد لا نقر به
 منكم بشرط الزاب مجترز
 ولكم مصارع مثل مصرعه
 وبنو أمية سومروا تلفا
 هشموا بها شمة وحاق بهم
 وله فلا فوت ولا عجل
 في محكمات الذكر لعنتهم
 منهم معاوية اللعين ومروان
 والابت الرسمي رابعهم
 إني لأرجو أن تناهم
 بالقائم المهدى إن عاجلا
 أو ينقضي من دونه أجلي
 ولكل عبد غيب نيته
 ما تنقضي حسرات ذي ورع
 ودماء إخواته وشيعته
 خذلوا وقل هناك ناصرهم
 مستقدمين على بصائرهم
 يأبون أن يعطوا الدنيا أو
 البير ذخرهم وكنزهم
 آل الرسول وسر أسرته
 حلوا م الشرف اليفاع على
 فابك الحسين بضم فرح
 حق البكاء له وحق له

لا يبلغ المثل مداه ولا يحوي المديح مقالة المطري
ماوى اليتامي والأرامل والأضياف في النزبات والعسر
لامانعاً حق الصديق ولا يخفى عليه مبيت ذي الفقر
كم سائلٍ أعطى وذى عدمْ[ُ]
قمرأً توسط ليلة البدر وتخال في الظلماء سنته
أغنى وعاني فكَّ من أسر
عفَّ يعاف مقالة الهجر لا تنطق العوراء حضرته
برَّ السريرة طاهر الجهر ومبرأ من كل فسحةٍ

الشاعر :

هو أبو محمد القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح القبطي الأصل مولى بني عجل من أهل الكوفة جاء في ص ١٦٣ من أوراق الصولي قسم الشعراء : كان القاسم بن يوسف أسنًّا من أخيه أبي جعفر أحمد بن يوسف وأكثر شعراً منه وأفصح في شعره وأشعر في فنه الذي أعجبه من مراثي البهائم من جميع الحدثين حتى أنه لرأس فيه متقدم جميع من نحاه وما ينبغي أن يسقط شيء من شعره لأنه كله مختار وللناس فيه فائدة ولا يوجد بمجموعاً كلاماً نورده وأنا أذكره على القوافي . وكان القاسم جميل المذهب أحد متكلمي الشيعة . وفي ص ٢٠٦ قال : لما تولى الوزارة للأمixon أحمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح ولـ أخيه القاسم بن يوسف خراج السواد فجباه فضلاً مما جباه غيره في أيام الأمixon .

وفي معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٣٥ القاسم بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب القبطي مولى بني عجل وأخوه أحمد بن يوسف الكاتب وزير الأمixon ، والقاسم شاعر حسن الافتتان في القول وهو أشعر من أخيه أحمد وأكثر شعراً .

وفي تاريخ بغداد للخطيب ج ٥ ص ٢١٦ أحمد بن يوسف بن القاسم ابن صبيح من أفضلي كتاب الأمixon ، مات سنة ٢١٣ هـ . يقول الصولي في الأوراق ورثاه أخيه القاسم بن يوسف ^(١) . أقول فالمترجم له أكبر

(١) ذكر صاحب معجم الأدباء بعض مرثية القاسم لأخيه أحد ، منها :
رمك الدهر بالحدث الجليل فعز النفس بالصبر الجميل
أتريجو سلوة وأخوك ثار ببسط الأرض تحت ثرى مهيل
ومثل أخيك فلتبك البوا كنى لمعضة من الخطب الجليل

من أخيه أحمد وعاش أكثر من أخيه ورثاه بقصيدة ، ولم نقف على تاريخ وفاته ولكنه عاش في أواخر القرن الثاني وأوائل القرن الثالث كاً أن السيد الأمين قد فاته ترجمة هذا الرجل في الأعيان ولكنه عندما ذكر مرواني الحسين عليه السلام في الجزء الرابع ذكر أبياتاً من قصيده التي ذكرناها وقال : ومن رثاه من قدماء الشعراء القاسم بن يوسف الكاتب أحد متكلمي الشيعة وشعرائهم ، ذكره المرزباني فقال من قصيدة طويلة انتهى .

نعم ذكر السيد الأمين ترجمة مطولة لأخيه أحمد بن يوسف بن صبيح الكاتب في الجزء ١٠ من الأعيان ص ٣٥٥ .

ومن شعره كما رواه الصولي في الأوراق ص ١٨٠ :

خير من تحت السماوات نزار هاشم أرست فمثوى وقرار واستطال الفرع والعود نضار أين تيم وعدى والفحار ولن ساماهم أيد قصار أمر الحق وفي الحق منار في كتاب الله إن كان اعتبار لا ولا يعدل بالطرف المغار عنق الخيل وللفير الغبار قدم الله ، والله الخبار أنبت الدهر لهم ريشاً فطاروا عمد عين والشريك المستشار بيعة فيها اختلاط وانتشار سغل القوم اعتمام وانتظار	إليها السائل عن خير الورى وقريش ذروة الجسد وفي مغرس طاب فأثرى محتداً هاشم فخر قصيّ كلها لهم أيد طوال في العلي لهم الوحي وفيهم بعده وهم أولى بأرحامهم ما بعيد كقريب نسباً إنما تجري على أحسابها ليس من أخره الله كمن ما المولاي حكموا بهم وإن خسر الآخذ ما ليس له ولقيف أتفوا بينهم ورسول الله لم يدفن فـا
---	--

١٠ - علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف :

قال علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن
أبي طالب عليه السلام ، يرثي شهاده الطف^(١) :

إن الكرام بني النبي محمد خير البرية رائق أو غادي
فون هدى الله العباد يخدمهم المؤثرون الضيف بالأزواد
كانوا إذا نهل القنا بأكفهم سكبوا السيف أعلى الأغماد
ولهم يحب الطف أكرم موقف
حول الحسين مصرعين كانوا
صبروا على الريب الفظيع العادي
كانت منا لهم على ميعاد

(١) عن معجم الشعراء للمرزباناني ص ١٣٩ ،

قال المرزباني في معجم الشعراء ص ١٣٩ :

علي بن الحسن بن علي بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب هو القائل لعلي بن عبد الله الجعفري - وكان عمر بن فرج الرُّخجي حمله من المدينة .

صبراً أبا حسن فالصبر عادتكم
إن الكرام على ما ناهيم صبراً
أنت حكراً وأرضي الناس كلهم
عن الإله بما يحرى به القدر
واعلم بأنك محفوظ إلى أجلٍ
فلن يضرك ما سدى به عمر

وذكره الداودي في عمدة الطالب في سلسلة النسب فقال :

أما أبو الحسن علي العسكري بن الحسن بن علي الأصغر وفي ولده
البيت والعدد فأعقب من ثلاثة رجال : أبو علي أحمد الصوفي - لأنه
كان يلبس الصوف - الفاضل المصنف ، وأبو عبد الله الحسين الشاعر
المحدث ، وأبو محمد الحسن الناصر الكبير الأطروشي وهو إمام الزيدية
ملك الدليم ، صاحب المقالة ، إليه ينتسب الناصرية من الزيدية ، وكان
مع محمد بن زيد الداعي الحنفي بطبرستان ، توفي بأمل سنة أربع وثلاثين .

أقول ولما كان الولد قد توفي بعد القرن الثالث بقليل جاز لنا أن
نعتبر الوالد من القرن الثالث .

١١ — محمد بن علي الجوالقي الكوفي :

قال المرزاقي : في المعجم ص ٤٠٥ كان يتشبع ، قال يوثي الحسين بن علي :
أمن رسوم المزايل الدُّرسِ وسجعُ ورْقِ سبعون في الغلسِ
هتكَتْ سِجفَ العزاء عن طربِ شاقكَ مُعتاده إلى أنسِ
و فيها يقول :

ابكَ حسيناً ليوم مصرعه
بالطف بين الكتاب الخُرسِ
أيدِ طوالِ لمشري تُحكس
تمدو عليه بسيف والده
ثالث ما إن رأيتَ مثلهم
في يوم ضنك قهاظه عَبِيس
أحسنَ صبراً على البلاء وقد
أضحي بنات النبي إذ قتلوا

توفي سنة ٣٨٤ ٠

الفهرس

فهرس الموضوعات

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٥	الاهداء
٧	تصدير الكتاب
١٧	مقدمة المؤلف
٣٧	زيارة الحسين وفضلها
٣٨	كربيلا في يوم عاشوراء
٤١	أربعين الحسين (ع) في كربلاه
٤٦	تاريخ مقتل الحسين (ع)
٤٦	زوجات الحسين وأولاده

شعراء الحسين (ع) في القرن الأول

٥١	اسامي شعراء القرن الأول
٥٢	عقبة بن عمرو السهمي
٥٤	سليمان بن قتة
٥٩	أبو الرميغ الخزاعي
٦١	الرباب زوجة الحسين
٦٤	بشير بن جذلم
٦٥	جارية تنتعي الحسين
٦٧	ام لقمان بنت عقيل بن ابي طالب
٧١	ام البنين
٧٥	ام كلثوم

الموضوع

الصفحة

الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ٧٩
وفي ضمن ترجمة الفضل ترجمة كل من :

عامر بن مسلم العبدى البصري ، زهير بن سليم الازدي ، عثمان بن علي بن أبي طالب ، عمرو بن خالد الاسدى الصيداوي ، بشر بن عمرو الكندى ، الحر الرياحى

كعب بن جابر الأزدي ٩١

عيid الله بن الحر الجعفى ٩٣

ابو الاسود الدؤلى ١٠١

ابن مفرغ الحميري ١٠٧

عيid الله بن عمرو الكندى البدي ١١٥

وفي ضمن ترجمته ترجمة كل من :

سعید بن عبد الله الحنفى ، زهير بن القين البجعى

عامر بن يزيد بن ثبيط العبدى ١٢٣

الفضل بن العباس بن عتبة بن ابى هب ١٢٦

عوف الازدي ١٣٠

ابو دهبل وهب بن زمعة الجعفى ١٣٣

المغيرة بن نوفل ١٣٨

مصعب بن الزبير ١٤١

عبد الله بن الزبير الاسدى ١٤٣

وفي ضمن ترجمته ترجمة كل من :

مسلم بن عقيل ، وهانى بن عروة

يحيى بن الحكم ١٤٧

خالد بن المهاجر ١٥٠

شيخ يروي أبيات في الحسين (ع) ١٥٢

شعراء الحسين (ع) في القرن الثاني

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
١٥٧	أسامي شعراء القرن الثاني
١٥٨	سكينة بنت الحسين (ع)
١٦٤	فاطمة بنت الحسين (ع)
١٦٩	سفيان بن مصعب العبدلي
١٨١	الكميت الاسدي
١٩٢	جعفر بن عفان الطائى
١٩٦	سيف بن عميرة
١٩٨	السيد الحميري
٢٠٨	منصور النمري
٢١٤	الامام الشافعى
٢٢٣	الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن ابي طالب
٢٣٠	النجاشي
٢٣١	عبد الله بن غالب
٢٣٣	ابو هارون المكفوف
٢٣٦	زينب الكبرى
٢٥٤	علي بن الحسين السجعاد (خ)
٢٧٣	شاعر يوثي علي الاكبر
٢٧٤	ترجمة علي الاكبر
٢٧٨	قصيدة عصماء للكمي

شعراء الحسين (ع) في القرن الثالث

<u>الصفحة</u>	<u>الموضوع</u>
٢٨٢	اسامي شعراء القرن الثالث
٢٨٣	عبد السلام ديك الجن
٢٨٩	خالد بن معدان الطائي
٢٩٥	دعبدل بن علي الخزاعي
٣١٠	الحسين بن الضحاك
٣١٤	عبد الله بن المعتز
	الفضل بن محمد بن الفضل بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن على
٣٢٥	ابن أبي طالب (ع)
٣٢٧	البسامي علي بن محمد
٣٣١	الصرى الموصلى
٣٣٢	القاسم بن يوسف الساكت
٣٣٦	علي بن الحسن بن علي بن عمر الاشرف
٣٣٨	محمد بن علي الجوالبيقي الكوفي

فهرس مصادر البحث

<u>اسم الكتاب</u>	<u>المؤلف</u>
القرآن الكريم	
نحو البلاغة	الإمام علي (ع)
الصحيفة السجادية	الإمام زين العابدين (ع)
تفسير مجعع البيان	الطبرسي
تاريخ الأمم والملوك	ابن جرير الطبرى
تاريخ الإسلام	الذهبي
أعيان الشيعة	السيد محسن الأمين العاملي
أدب الشيعة	عبد الحسين طه
أعلام الورى	الطبرسي
الإمام الصادق والمذاهب الاربعة	أسد حيدر
الأمالي	أبو علي القالي
الأمالي	السيد المرتضى
الأمالي	الشيخ المفيد
الأمالي	الشيخ الطوسي
الأغاني	أبو الفرج الأصفهاني
إسعاف الراغبين	الصبان
الإصابة	ابن حجر المسقلاني
اسد الغابة	« »
الاستيعاب	ابن عبد البر
ابصار العين	السهاوي
التبر المسبوك	الإمام الغزالى

<u>المؤلف</u>	<u>اسم الكتاب</u>
ابن طيفور	بلاغات النساء
الجاحظ	البيان والتبيين
عبد الواحد المظفر	بطل العلقمي
الزركلي	الأعلام
البلاذري	أنساب الأشراف
القرماني	تاريخ القرماني
ابن عساكر	تاريخ ابن عساكر
السيد حسن الصدر	تأسيس الشيعة
سبط ابن الجوزي	تذكرة الخواص
المجلسي	بحار الأنوار
الشيخ المامقاني	تنقیح المقال
اليعقوبي	البابليات
ابن الجوزي	التبصرة
محمد جواد مغنية	الاسلام مع الحياة
د د د	أهل البيت
د د د	الآخرة والعقل
د د د	مع الشيعة الامامية
النووي	تهذيب الاصفهان
ابن حزم	جمهرة أنساب العرب
الخطيب البغدادي	تاريخ بغداد
البغدادي	خزانة الادب
الجاحظ	الحيوان
دعبل	ديوان دعبل
السيد حيدر الحلبي	ديوان السيد حيدر

<u>المؤلف</u>	<u>اسم الكتاب</u>
الفرزدق	ديوان الفرزدق
ابن الجوزي	خصائص الأئمة
أبو نعيم الأصبهاني	حلية الأولياء
السيوطى	الخصائص
الشيخ التستري	الخصائص الحسينية
ابن نما	ذوب النضار في شرح الثار
الكتشى	رجال الكتشى
النجاشى	رجال النجاشى
السيد بحر العلوم	رجال السيد بحر العلوم
الشيخ الطوسي	رجال الطوسي
المرصفي	رغبة الامل
ابن الفتال النيسابوري	روضة الوعظين
أشرف علي الهندي	روض الجنان
السيد أحمد العطار	الراائق
	روضة الصفا
السيد عليخان	رياض السالكين
الزمخشري	ربيع الابرار
الحضرى	زهر الآداب
توفيق الفكىكى	السيدة مكينة
حسن قاسم	السيدة زينب
محمد علي أحمد المصرى	السيدة زينب
ابن هشام	السيرة النبوية
عبد الهادى الختار	شرح رسالة الحقوق

<u>اسم الكتاب</u>	<u>المؤلف</u>
شذرات الذهب	ابن العجاج الحنبلي
الشعر والشعراء	ابن قتيبة
الشرف المؤيد	التبهاني
الصواعق المحرقة	ابن حجر
الطبقات الكبرى	ابن سعد
الطبقات	ابن المعتز
عيون أخبار الرضا	الشيخ الصدوق
عمدة الطالب	الداودي
عيون الأخبار	ابن قتيبة
العقد الفريد	ابن عبد ربه
عقيلة بنى هاشم	علي بن الحسين الهاشمي
الغارات	ابن هلال الثقفي
فاطمة بنت محمد	عمر ابو النصر
الفصول المختارة	السيد المرتضى
الفصول المهمة	ابن الصباغ المالكي
الفهرست	ابن النديم
قاموس الرجال	التستري
قرن بن هاشم	عبد الرزاق المقرم
سكينة بنت الحسين	»
مقتل الحسين (ع)	»
مسلم بن عقيل	»
عاشراء في الاسلام	»
السكاف	الشيخ الكليني
الكامل	المبرد

جَمِيعُ كِتَابَيْنِ الْجَوَادِينَ الْعَلِيَّيْنِ

هُوَ شِيكَةُ الْمُسْكَنِ لِلْمُسْكَنِ

الشِّرْكَانِ
الشِّكَّانِ سَنَةٌ ١٤٢٠ - ١٩٠١
مُخْرَجُ الْحَكَّاجَانَةَ - الْبَرَاق

<u>المؤلف</u>	<u>اسم الكتاب</u>
ابن الأثير	الكامل
الشيخ البهائي	الكتشکول
الشيخ يوسف البحرياني	الكتشکول
الكتنجي الشافعي	كافية الطالب
ابن قولويه	كامل الزيارات
الشيخ عباس القمي	الكتني والألقاب
« « «	سفينة البحار
« « «	نفس المهموم
ابن طاوس	اللهوف
ابو الفرج الاصبهاني	مقاتل الطالبيين
ابن شهرashوب	المناقب
« « «	المعالم
ابو مخنف	قتل الحسين (ع)
الطريحي	المنتخب
المسعودي	مروج الذهب
ابن قتيبة	المعارف
ابن حبيب	الهبر
المرزباني	معجم الشعراء
ياقوت الحموي	معجم البلدان
« « «	معجم الأدباء
الذهبي	المغني
البيهقي	المحسن والمساوية
	مصباح اللغة

<u>المؤلف</u>	<u>اسم الكتاب</u>
مُحَمَّد شَكْرِي الْأَلوَسي	معاهد التنصيص ختصر التحفة الثانية عشرية
ابن حجر	جمع الزوائد
ابن نما	مثير الأحزان
الحاكم	المستدرك
العلامة البرغاني	مجالس المؤمنين
السيد جعفر الأعرجي	منهاel الضرب
الحافظ جمال الدين المدني	معراج الوصول
النسابة العمري	المهدى
	مجلة العرفان اللبنانيّة
	مجلة الغربي النجفية
	جريدة الزمان الدمشقية
	ناصح التواريخ
الشبلنجي	نور الابصار
الزبيري	نسب قريش
ابن خلكان	وفيات الاعيان
الحر العاملي	وسائل الشيعة
القندوزي	ينابيع المودة
ابو نصر البخاري	سر السلسلة العلوية